

نیسان
۲۰۱۴م

ظاهرة

العلماء

شبكة الادب العربي

المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية

بسم الله الرحمن الرحيم

الرصد

الملحق (٢)

ظاهرة الإلحاد

اعداد

الشيخ كاظم الصالحي

المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية

الفهرس

- الفصل الاول: خريطة الإلحاد واللا دينية في العالم ٣
- الإلحاد في العالم العربي..... ٦
- ماهي النسبة الحقيقية لعدد الملحدين في البلاد العربية؟..... ٩
- الإلحاد سلفي وإخواني !..... ١٧
- الإلحاد في العراق..... ٢٦
- توجه عراقي نحو الإلحاد..... ٢٨
- اللا دينيون العراقيون : وجودهم وتطلعاتهم..... ٣١
- الإلحاد في مصر..... ٣٧
- الإلحاد في اوربا..... ٤٣
- الإلحاد في الولايات المتحدة الامريكية..... ٥٢

- الفصل الثاني: الإلحاد واللا دينية... النشأة والاسباب ٥٧
- حتى لا يصبح الإلحاد ظاهرة بيننا..... ٥٩
- ظاهرة انتشار الإلحاد في صفوف شباب المسلمين ٦٢
- الإلحاد لماذا يتزايد؟..... ٦٩
- محاولة لفهم الإلحاد عند الشباب العربي..... ٧٩

- الفصل الثالث: نشاط الملحدين واللا دينيين ٨٣
- الإلحاد يغزو الانترنت العربي ويثير غضب رجال الدين..... ٨٣
- ملحدون مصريون يسعون لانتزاع اعتراف المجتمع بوجودهم..... ٨٥
- الملحدون الجدد.. وثائق خطيرة عن قضايا اذراء الأديان في مصر..... ٨٦
- البيان الاول للملحدين المصريين..... ٩١
- بالتفاصيل .. جمهورية الملحدين المصريين على الفيس بوك !..... ١٠٢
- نماذج من كتابات الملحدين على الفيس بوك:..... ١٠٨
- مجلة الملحدين العرب..... ١٣٢
- مجلة (انا افكر) الالحادية..... ١٥٥

- الفصل الرابع: التصدي لخطر الإلحاد والرد على الملحدين ١٧٢
- علماء الدين يطالبون بوقف جادة لمحاصرة الإلحاد..... ١٧٢
- كيف نواجه الإلحاد؟..... ١٧٤
- الآثار السلبية للإلحاد في حياة الإنسان..... ١٧٥

- فلسفتنا مع الإلحاد.....١٧٨
- تطبيق الشريعة أجدر دواء للحد من الإرهابيات الإلحادية.....١٨٢
- العنصرية و الدموية اساسها الحادي.....١٨٤
- دراسة علم الكلام حاجة ملحة.....١٨٦
- «الإلحاد».. كتاب يناقش أفكار أصحابه وهجرة أتباعه.....٢٠١
- بؤس الإلحاد.....٢٠٣
- المادة النقدية لفكرة الإلحادية.....٢٠٦
- فيلم الملحد في مصر للكبار فقط.....٢١٤



كلمة المركز:-

قال تعالى في محكم كتابه الكريم: (إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفُونَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) (فصلت: ٤٠)

لم تكن ظاهرة الإلحاد - أو التمرّد على الله تعالى - بدعاً من سائر الظواهر المختلفة التي شهدتها البشرية بسوء اختيارها ، بيد أنّها كانت تشتد عند أقول الخطاب الديني السليم او مسخه مضافاً إلى سوء أداء زعماء الدين ، وكذلك ما يتطرق إلى الفهم الديني من تحريف وتشويه متعمد من قبل أهل الهوى ، وما حركات الزندقة التي شهدتها المجتمع الإسلامي في خضم تدهور الوضع السياسي والفوضى والفتن المحدقة بالمجتمع جراء الحكم الاموي والعباسي ببعيدة عن الأذهان .

ولا يسعنا هنا - في هذه العجالة - الاسهاب في ذكر الأسباب والجذور النفسية والاجتماعية والفكرية والسياسية التي أدّت إلى انتشار الإلحاد في المجتمعات الدينية ، و لكن يمكن أن نوجز القول ونشير إلى أهم تلك الأسباب ونقول:

١- اتباع الهوى والشهوات:

إنّ اتباع الهوى والشهوات من أهم خطوات الشيطان للإطاحة بالإنسان في فخ الإلحاد والعزوف عن الدين، هذه الحالة ربما يمكن جمعها في الوهلة الاولى مع التدين ، لكن الاستمرار عليها وعدم الرجوع إلى الله تعالى يسبب اسوداد القلب شيئاً فشيئاً حتى يصبح منكوساً فيرى الحق باطلاً والباطل حقاً، وقد ذكر أمير المؤمنين عليه السلام أنّ (اتباع الهوى يصد عن الحق) كما حذّر عن اغواء الشيطان بقوله : (إنّ الشيطان يسني لكم طريقه ويريد أن يحلّ دينكم عقدة عقدة) نهج البلاغة:خ:١٢٠ . وهذا هو مفاد قوله تعالى: (ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ آسَاءُوا السُّوءَى أَنْ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَكَانُوا بِهَا يَسْتَهْزِئُونَ) (الروم: ١٠).

هذه المفردة هي أخطر ما تكون بالنسبة إلى الشباب والمراهقين لاشتداد الغرائز والشهوات عندهم ، وإذا ما استقرت في نفوسهم واستمرت حتى بعد تجاوز فترة المراهقة كان الخطر أعظم ، إذ سوف تتحد هذه المفردة مع باقي المفردات ويصعب حينئذ العلاج، كما لو اتحدت الأهواء مع الشبهات الفكرية مثلاً.

٢- الشبهات الفكرية وعولمة الشبهات:

ان للشبهات الفكرية أو العلمية دوراً بارزاً في انحراف الطبقة الثانية من شريحة المجتمع أي طبقة المثقفين ، حيث أن عدم الاجابة عنها بشكل علمي ودقيق يسبب العزوف عن الدين، وقد جاءت عولمة الشبهات

من خلال الثورة المعلوماتية الحديثة لنشر هذه الشبهات على أكبر نطاق وبطبيعة الحال ستترك أثرها السلبي بشكل أوسع، سيما التي تتعلق بالتنافي الظاهري بين الدين والعلم .

٣- دور الخطاب الديني :

للخطاب الديني دور في تصدي الإلحاد أو توسيع رقعته ، إذ لو لم يتمكن الخطاب الديني من تلبية الحاجات الفكرية والثقافية والمعرفية لانتقض الأمر على الدين نفسه ، ولأدى إلى احتساب ضعف رجال الدين على الدين نفسه وهذا ما سينتج منه التمرد على الدين .

٤- التطرف الديني والاستبداد السياسي :

يعد التطرف الديني أيضاً من الأسباب الرئيسية في العزوف عن الدين أيضاً، وهذا ما قرأناه في تاريخ التطرف الديني وما أنتج من علمانية في الغرب، وكذلك ما نشهده اليوم من تطرف ديني من قبل القاعدة والسلفية وما ينتج من اشمئزاز وتذمر من المنهج الديني المتطرف المتخذ من قبل هذه المجموعات . وكذلك الحال بالنسبة إلى الاستبداد السياسي الذي يظهره المتغلبون باسم الدين ، ومحاولة اجراء وتحكيم فهم خاص عن الدين والتشبث بالحكم باسم الدين والمذهب .

المعالجات :

إذا عرفنا أهم أسباب الإلحاد ، يمكننا أن نضع المعالجات على ضوءها مهما أمكن ، فنحن بحاجة إلى رسم خارطة طريق ثقافية معرفية أخلاقية لمختلف شرائح المجتمع ، ومحاولة دعوة الشباب إلى التوبة وتذكيرهم برحمة الله تعالى وعطفه ونعمه وإحسانه، ومن جانب آخر يلزم على رجال الدين القيام بتطوير قدراتهم العلمية ، والتعرف على الشبهات الجديدة، ومحاولة وضع الأجوبة والحلول السليمة، كما يلزم على الحكومات الإسلامية تلبية المتطلبات الإنسانية والمعيشية كي تنهيا من خلالها المناخات النفسية السليمة لقبول الحق إذ بدونها سيكون العمل عقيماً ، وما ورد في الحديث الشريف: ((كاد الفقر أن يكون كفراً)) ربما يشير إلى هذه الظاهرة ، أي إن الاعواز المالي أو النفسي يصد عن قبول القول السليم ، ويكون مدعاة للانقلاب على القيم والمفاهيم سيما إذا كان الحكم باسم الدين والمذهب.

وختاماً نوصي أصحاب القرار الثقافي والاجتماعي بعقد ورشات عمل تتبعها ندوات ومؤتمرات لمعالجة هذه الظاهرة ودراساتها من مختلف جوانبها ، القاءاً للحجة واطهاراً للبيئة: (ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة).

وقد جاء هذا الملحق من نشرة (الرصد) تلبية لهذه الفكرة ، وتمهيدا لخطوات أخرى قد يقوم بها المركز أو يتعاون لإنجازها مع باقي المراكز والمؤسسات المعنية، واقتصرنا في ذلك على ما ورد في صفحات الانترنت من دراسات مختلفة، كما استعنا ببعض مواقع الملحنين ومجلاتهم، تاركين النقد والتحليل التفصيلي الى مجال آخر، إذ هدفنا هنا تسليط الضوء على هذه الظاهرة، وإيصال الفكرة الى النخبة.

والله من وراء القصد .

خريطة الإلحاد واللا دينية في العالم

١ - الإلحاد في العالم العربي:

إما العلمانية أو الإلحاد.. رؤى جديدة يطرحها شباب في بلاد العرب

ايلاف/ ٢٢ أكتوبر ٢٠١٣

يوسف الهزاع

الرياض: قبل أسابيع نشرت صحيفة الواشنطن بوست الأميركية تقريراً على صدر صفحاتها الأولى حول نسب الإلحاد في العالم، ومن ذلك الدول الإسلامية، واعتبر الكثيرون أن هذا التقرير صادم وملفت، وبالطبع أنكر كثيرون أيضاً هذا التقرير وقالوا إنه ملفق ولا يمثل حقيقة القوم المؤمنين. التقرير أشار إلى مثل تركيا والعراق والسعودية وإيران ومصر وغيرها، وتلفت السعودية النظر بأنها تخطت حاجز الـ ٥٠٪.

وبعيداً عما أثاره التقرير من جدل وأخذ ورد، تبرز في مواقع التواصل الاجتماعي موجة منظمة، يقوم عليها شباب من مختلف البلاد العربية جلهم يكتبون تحت مسميات مستعارة، وأنشأوا لذلك صفحات كثيرة على مواقع التواصل الاجتماعي، تناقش أهم القضايا الكبرى التي تشغل العقل العربي الحالي، ومن أهمها الطائفية والعقلانية والسياسية فضلاً عن الاجتماعية ونمو التطرف بالتوازي مع حركات التحرر التي تجتاح المنطقة برمتها.

وفي قراءة متأنية لعدد من هذه الصفحات، يبرز جلياً أن التطرف والحروب الدينية المذهبية في المنطقة وصور الجرائم المروعة تحظى بنصيب وافر من الاهتمام، إذ يمكن اعتبار ذلك أحد أكبر هموم الملحنين أو اللادينيين العرب، بل منهم من يتخذ حجة في نشر أفكاره.

يقول (مواطن آيل للسقوط) في تعليق له على ما يحدث في سوريا: حتى الكافر إذا اقتنع بالإسلام بيكنسل، لأنه يخاف أن يصير في تيار يخالف غيره ثم يذبحونه باسم الإسلام، ويقول سامي الدميس: لن تكفيهم دماء البشر أجمعين ولو انتهوا من البشر سيبحثون عمن يقتلونهم تقريباً وطمعاً في دخول الجنة.

ويقول (أفكار حادة) لا تسألني ما مذهبي، مذهبي الإنسان فقط وهذا أعمق من حدود مذهبك، والتي تضيق بستة مليارات شخص غيرك على هذا الكوكب.

وتغص هذه الصفحات بما يصعب إعادة نشره، لكن أحداث سوريا خصوصاً ومن ثم الحالة المصرية الآن، بدا وأنها كانت أرضاً خصبة ليقول هؤلاء بلسان حالهم ومقالهم إنهم صادقون في توجههم عندما تخلوا عن فكرة الدين، وقال أحدهم ويدعى (الآخر) لم أر الملائكة في حروب سوريا، رأيت الشياطين هي من تجول قتلاً في الأطفال والنساء والشيوخ وتطيح بالقرى فوق رؤوس أهلها.

هذه الصورة البانورامية تبعث على الكثير من الأسئلة في عالم العرب الجديد، عالم التقنية والإعلام والتماهي المباشر مع تجارب العالم قديمها وحديثها، وكيف يمكن استخراج دلالات معينة بأي اتجاه كان؟، خصوصاً وأن العلمانية باتت على لسان هؤلاء حلاً سياسياً، أما فكرياً فهم اختاروا ترك الدين!

يقول الباحث الشرعي السعودي عبدالله العليوط في مداخلة مطولة مع إيلاف إن العلمانية المتطرفة والإلحاد متقاربان من حيث حجمهما، ومخرجهما واحد وهو فقد الثقة بالدين وأنه باعث على الحروب والصراعات وأن المستفيد منه هم الظلمة وأن المظلومين لم ينتصر لهم وأن المستبدين يستخدمونه للقضاء على مخالفيهم فكل هذه أسباب تبعث على العلمانية المتطرفة أو الإلحاد.

ويضيف العليوط المتخصص أيضاً في الفقه والتاريخ الإسلامي في مقارنة مع الحالة الطائفية خصوصاً: للتخلص من الصراعات الطائفية والاحتقان فإنه يجب التخلص من الدوغماتيات الدينية أي القناعات المطلقة بالأحكام وعرضها على أنها نسبية، فهذا مما يخفف من احتقان الموقف وردات الفعل، فإذا آمن بنسبية جزئية ثم ظهر له أنها غير مقنعة أو لا يتوقع أن الإسلام يأتي بها فإنه سيرفضها لوحدتها لنسبيتها، أما إذا أعطيت له كدوغمائية ولم تقنعه فسيرفض الدين نفسه ويكفر به أو سيشكك به، ولذا يقال دائماً هل يعقل أن الإسلام يقول كذا فيحكم على الإسلام من خلال جزئية لأنها صورت له أن الإسلام يطلبها ومتشبت بها، أو سيكون له دينان، دين ظاهري ودين خفي، وهذا ما عليه الكثيرون، ولكن لا يمكن أن نقرر ذلك طالما أننا نقرر أن النسبية تمبيع ودعوة لترك هذه الجزئية فهذا هو ما دمرنا على مستوى الخطاب الديني، فإن هناك متغيرات بل لا تصل لمرتبة المتغيرات وتطرح كثوابت وربما لأغراض اجتماعية أي تظهر عادة سلبية فتحرم أو يحرم ما يوصل لها ثم يجعل المحرم هذا التحريم قطعياً، لأنه لو جعله ظنياً لانتشرت الظاهرة في زعمه وينسى أن كثرة المطلقات والثوابت على الذهن تؤدي للنفور لأنها تجعل الشخص في حكم المقيد.

في السعودية قبل أشهر، أصدر نحو ١٥٠ رجل دين بياناً حذروا خلاله مما أسموه موجة إلحاد في المملكة وخصوصاً في مدينة جدة الساحلية وأكثر المدن السعودية تسامحاً، وهو الأمر الذي دعا مفتي المملكة وشيخها الأول عبدالعزيز آل الشيخ إلى أن يرد عليهم ويفند دعواهم قائلاً إن المملكة بلد إسلام ولا يجوز هذا القول.

وفي مصر قرر عدد من نواب التيار المدني وحزب النور بمجلس الشورى في شهر مايو / آيار الماضي تقديم طلب مناقشة إلى الدكتور أحمد فهمي رئيس المجلس، حول ارتفاع نسبة الإلحاد بين الشباب المصري، وشدد النواب، في بيان أصدره، على ضرورة دعوة المؤسسات الدينية المختصة لمناقشة الأمر وتشكيل لجنة برلمانية من مكاتب لجان الأمن القومي والثقافة والإعلام والتنمية البشرية لمناقشة الموضوع.

وقالت النائبة نادية هنري، في تصريح نقلته جريدة الوطن المصرية إن ظاهرة الإلحاد أصبحت تشكل خطراً داهماً على المجتمع المصري، وتساءلت عن السبب في ارتفاع نسب الإلحاد رغم وجود حكم إسلامي، مشددة على أن تزواج الدين والسياسة أحد العوامل لجلب الأزمات إلى مصر.

حول هذه الجزئية، ومع الأحداث المصرية الجارية وفشل مشروع الإخوان المسلمين والاقتتال الذي يحدث في مصر حالياً، يمكن الحديث حول أثر فشل المشروع في وعي المعلقين الشباب.

وفي مداخلة العلويط شيء من ذلك، حين قال إن عدم نضج التجربة السياسية للأحزاب الإسلامية فصيح لأنه يظهر أن الإسلام عاجز عن أداء الدور السياسي ولذا فالمطلوب منهم إنضاج التجربة أو عزل السياسة عن الدين كإجراء، وهذا ما يتوجس ويهابه الكثيرون مع أنه الأنفع للإسلام وهو الأصح ، لأن الإسلام سيسلم من التوظيف ومن الفضل ، ولذا وبعد تعثر الأحزاب الإسلامية الفائزة في الانتخابات كالإخوان في مصر قد يساعد ذلك على زيادة فقد الثقة بالدين لأنهم أظهروه على أنه قادر ثم اتضح عملياً أنه غير قادر فهذا يأتي كعامل ثالث بعد الصراعات المذهبية وبعد المبالغة في الثوابت في كونه باعثاً على العلمانية المتطرفة أو الإلحاد ، بل إن فشل هذه الأحزاب أو تفشيها عمداً ليسدل الستار على المشروع السياسي الإسلامي وإذا فشل المشروع السياسي تحول إلى دين وعظ وانزوى في العبادات وهذه هي العلمانية فهذا الفشل لهذه الأحزاب أسوأ بكثير من آلاف المقالات التي تدعو للعلمانية بل أنه لن يخدم العلمانية مثل هذا الفشل.

ويواصل الباحث السعودي العلويط الذي يحظى بشعبية وسط نخبة من السعوديين الشباب خصوصاً فيقول: ربما أن العلمانية القليلة تقي من العلمانية الكثيرة كالتطعيم في الطب، فلا يوجد أي مانع من التقرير علناً أن المسألة الفلانية لا علاقة للدين بها خاصة وأن الكثيرين يقرون بذلك في مواضيع عدة كقيادة المرأة للسيارة، فالجميع يخرجها من بوتقة المشيخة ولا يوصف ذلك بالعلمانية، فلماذا لا تعمم على كثير من جزئيات الحياة وحتى لا تثار الأسئلة حول الدين نفسه، فكلما تعلق بالجزئيات أكثر كلما زاد تساؤل الناس عنه وعن نجاعته والأهم عن فشله في هذه الجزئية التي أدخل إليها، ألا تسمع عن سؤال يتكرر وهو لماذا لم يعط الإسلام المطلقة حقها من النفقة ويجعلونه ثغرة في حقه ، ولو كانت هناك علمانية لقرروا أن هذا موضوع اجتماعي لا ديني، ولكن شبح العلمنة المرادف للكفر الذي يطارد هم هو ما يمنع من إثارة هذه المسألة.

ويمضي العلويط قائلاً: بكل تأكيد أن الحروب الدينية والمذهبية تؤدي للعلمانية المتطرفة والإلحاد، فإذا كان فشل الدين في معالجة مشكلات يؤدي للكفر به أو للعلمانية فكيف بحروب تآكل الأخضر واليابس بسبب الدين أو المذهب ، ربما أن مثيري تلك الحروب لا يعون مخاطر هذه الحروب على الدين بل وربما أنها لا تعنيهم وإنما غرضهم نصرته مذهبهم سياسياً، وهذا من توظيف الدين والتوظيف نفسه من أهم أسباب العلمانية.

ويضع العلويط أحد الحلول مؤكداً أن القضاء على الحروب الدينية والمذهبية لا يتم ولن يتم إلا ببث شيء من العلمانية وتغيير مسار الحرب الروحي لينتقل من مسار إيماني اعتقادي إلى حقوقي. وعن رأيه في التقرير الأنف ذكره حول نسب الإلحاد في البلدان الإسلامية فقال العلويط: إن التقرير الذي ذكر أن نسبة الإلحاد في بعض البلدان العربية حوالي ٥% ومنها السعودية فمتوقع ولا حاجة لإنكاره والمنكر له يرى أن هذا ينقض الدعاية الدينية لبلده ومجتمعه أو يظهر فشله في تدين الناس ولا ينكره والواقع يشهد بذلك، فهناك ملاحظة قابلناهم على أرض الواقع واللافت في الانتباه هو أن البلدان العربية بها الحاد في الداخل وأبناؤها المبتعثون في الخارج اقل.

ويحمل الباحث السعودي المنابر الدعوية والدينية ومنابر الجمع أيضاً بعضاً من المسؤولية قائلاً إنها ساهمت في الحروب الطائفية والمذهبية بل وساعدت على الإلحاد لأنها وإن لم تدع لها مباشرة وبشكل صريح إلا أنها خلقت الأرضية لها بالتشدد أو بالتركيز على جزئيات لا قيمة لها وترك الأمور المهمة وإعطاء انطباع أن هذا هو الإسلام فيوحي للمتلقي بأن هذه هي اهتمامات الإسلام فيرتد عنه ، وفي التناوشات الطائفية يكفرون الآخر والمذهب المخالف من غير أن يعلنوا صراحة الحرب عليهم أو يدعون صراحة لقتلهم ثم يقولون لم ندع للقتل ولم نعلن الحرب عليهم مع أن خطابهم يقترب جداً من الدعوة له والفتاوى الرسمية بها شيء من ذلك.



ماهي النسبة الحقيقية لعدد الملحدين في البلاد العربية؟

BASEES موقع

لا يمكن معرفتها بأي قدر من الدقة ... أبداً، والسبب بسيط أيضاً وواضح: لأن الإنسان يحب رأسه ويحتاجه، ويفضل إبقائه متصل بباقي جسده، فلن ينفعه أبداً في رغبته للعيش حين يكون مفصولاً عنه يتحدرج على الأرض، لا لسبب سوى أن ثغرة أفقية مستطيلة فيه قد أباحت علناً بعدم اقتناعه بمفهوم صحراوي عتيق. فكيف عرف طاقم البرنامج المشار إليه في رابط البوست أعلاه بأن نسبة الملحدين في البلاد العربية هي ٢.٥%؟ وعلى ماذا أستاذنا أنا في زعمي بأن النسبة الحقيقية أضعاف هذا المعدل؟ أولاً، نسبة ٢.٥% أظنها مقتبسة من إحدى مقالات ويكيبيديا التي صادفتها بنفسني في الماضي ولا أتذكر أين. ولكنها حتماً تخمينية. أما ثقتي - بل يكاد يكون جزمي - بأن النسبة الحقيقية لا بد أنها تفوق ذلك المعدل، فهذا تخمين أيضاً مستمد أولاً من الطبيعة العنيفة للدين الإسلامي تجاه المخالف، وثانياً من الملاحظة المباشرة لما يحدث من حولي. ولي كلمة بسيطة حول مفهوم المسلم والملحد قبل التطرق إلى استدلالاتي.

الإلحاد مفهوم ضيق التعريف ومحصور جداً، وهو عدم الإيمان بوجود رب. هو مفهوم ضيق التعريف لأنه لايشمل فئة كبيرة من الذين لاينطبق عليهم تعريف الملحد ولا تعريف المسلم، تلك الفئة العائمة بين التعريفين. فمن يؤمن بالله إنما لا يؤمن برسله، فهذا قطعاً ليس بملحد، ولكن هل هو مسلم؟ ومن يؤمن بالله

ولكنه يشكك برسله وملائكته وكتبه وجنته وناره، فهل هذا يعتبر مسلم أيضاً؟ لأن اعتبار هذه الفئة من عداد المسلمين، هو إقحام لمن هو ليس بمسلم ضمن أعداد المسلمين لا لسبب سوى لتضخيم نسبتهم. فعندما نتكلم عن نسب الملحدين بالتعريف الضيق، نتجاهل بالضرورة هذه الشريحة، التي لا تنتمي إلى الإلحاد بمفهومه الدارج أو الإسلام شرعاً.

فالقسم الثاني قطعاً ليس بشريحة مسلمة رغم أنهم من أصول مسلمة، وهذا هو المهم، والقصد من محاولة معرفة نسبة الملحدين في البلاد العربية، أو أي مجتمع آخر، هو في الحقيقة لمعرفة نسبة من هم من أصول دينية إنما خرجوا عن دائرة الدين، والإسلام بشكل خاص، حسب التعريف الشرعي للمسلم أو للدين محل البحث، وليس لمعرفة نسبة الملحدين بتعريفهم الضيق فقط. فعندما أقول بأن نسبة الملحدين لا بد أن تكون أعلى من مجرد ٢٠.٥%، فهذا تعبير غير دقيق مني، لأنه يستثني تلك الفئة الغير مسلمة، والأدق أن أقول من خرجوا عن الدين الإسلامي. وعلى هذا الأساس، أرى هذه الملاحظات من حولي:

١- أن مجموع عدد الملحدين والفئة المعلقة بين الإلحاد والإسلام، كما وضحتها أعلاه، من بين الثمانية والعشرون فرد من الذين أحتك بهم أكثر من غيرهم من أفراد عائلتي (المتدينة بالمناسبة)، سبعة منهم ينتمون إلى إحدى الفئتين المذكورتين ممن هم خارج الدائرة الدينية. فنسبتهم إذاً في دائرة الصداقة من عائلتي تبلغ أكثر من ٢٠%.

٢- من أبناء جيراننا الذين تربطني بهم علاقة وطيدة وصريحة، إثنان منهم ملحدان، وعدد أفراد عائلتهما الكلي هو ٩. إذاً نسبة من هناك أيضاً أكثر من ٢٠%.

٣- من زملاء العمل، الذين أعرف مواقفهم العقائدية، ٣ منهم ما بين ملحد ومشكك، وكل منهم له عائلة صغيرة تتراوح ما بين ٣ و ٤ أفراد مع أطفالهم، ولا أدري إن كانت الزوجات تحملن نفس توجهات الأزواج. فنسبتهم هناك إذاً ما بين ٢٠ إلى ٣٠%.

٤- من بين دائرة أقرب الأصدقاء لي وهم ٦، إثنان منهم ملحدان، هما وزوجاتهما وأولادهما. هذا يجعل نسبة الإلحاد بين أقرب أصدقائي ٣٠%.

ولم أذكر الأخبار المتفرقة والمعلومات التي تأتيني من المعارف والزبائن وأصدقاء الأصدقاء، وغيرهم الكثير من يدرجوا تحت تصنيف من هم خارج الدائرة الإسلامية، تفادياً للإطالة. فمعدل الملحدين والمشككين الذين يقعون خارج دائرة الإسلام الشرعي ممن أعرفهم من حولي، قطعاً تتجاوز الـ ٢٠%.

ورغم أن هذه ليست نسبة رسمية، إلا أنها تعكس واقع محيطي الملموس كما أعيشه. وياحبذا لو أضاف من يرغب من الملحدين/الملحيدات في التعليق على هذا البوست ملاحظاته/ها الشخصية عن نسبة الملحدين/المشككين من حوله/ا، حتى نرى مدى الاختلاف أو التقارب في النسب.



بؤادر الإلحاد أأخرج إلى العلن في المجتمعات العربية والإسلامية

موقع البوابة

٢٠١٢/١٢/١٤

ذكر تقرير نشر مؤخرأ عن حالة الإلحاد في العالم أن الملحدين والمشككين في الدين يواجهون النبذ والإقصاء في الشرق الأوسط بشكل خاص. وبينت الدراسة التي أجراها الاتحاد الانساني والاخلاقي الدولي ان غير المؤمنين في دول اسلامية يواجهون أقسى معاملة وانها تكون في احيان وحشية من جانب الدولة والملتزمين بالدين الرسمي.

وتتراوح العقوبات بين الحرمان من بعض الحقوق كالحق في السفر إلى العقوبات الجسدية التي قد تصل إلى الجلد أو الإعدام في بلدان مثل السعودية. بينما لا تسمح دول أخرى مثل مصر واندونيسيا والأردن والكويت بالإعلان صراحة عن المشاعر الدينية أو بالتجديف ولذا قد يكون من الأسلم لأولئك الذين لا يعتنقون ديناً محدداً أن يحتفظوا بمعتقداتهم لأنفسهم.

وفيما تشهد المنطقة عودة حركات الإسلام السياسي بقوة وخصوصا بعد الربيع العربي؛ فإن الحركات المناهضة للعلمانية قد اكتسبت زخماً لا بأس به كذلك. فمع أن بعض الدول ذات الغالبية المسلمة لا تفرض عقوبات واضحة على جريمة الإلحاد إلا أن بعضها الآخر لا يرحب بوجود الملحدين ضمن أفرادها. ولذا قد يعدم غير المؤمنون بحكم القانون بتهمة الكفر في هذه البلدان.

ولكن السؤال الذي يبرز -وبقوة- في مثل هذه الحالات يتعلق بكيفية تعامل الإسلام مع حالات الكفر أو الردة. فالبعض يقول بأن حكم الإعدام الذي يتم إيقاعه على المرتدين يستند إلى الحديث المنسوب للنبي محمد (ص) فيما نصه: من بدل دينه فاقتلوه. إلا أن آية أخرى من القرآن تنادي بحرية اختيار العقيدة والدين وهي الآية التي يقول فيها الله عز وجل: لكم دينكم ولي دين.

وفي زمن الحكومات الإسلامية في تونس ومصر، زج بمدونين وكتاب ملحدين في السجن بسبب كتاباتهم وآرائهم التي اعتبرت مسيئة للأديان. ولكن الأمر لا يقتصر على الإسلام فقط؛ إذ لا تتسامح الكنيسة القبطية بدورها مع عدم الإيمان أيضاً. وحالياً؛ لا يجد الملحدون الذي أصروا على الجهر بمعتقداتهم مفرأ من اللجوء إلى دول أخرى -غربية في الأغلب- حيث يمكنهم الإعلان عن أفكارهم في حرية دون خوف من الهجوم أو العقاب.



الإلحاد في المجتمعات الغربية والعربية

مركز نماء للبحوث والدراسات

٢٠١٢/٧/١٧

تقرير

تعيش العديد من المجتمعات البشرية على وقع تحولات متسارعة وشديدة التأثير، وهذه التحولات تمس كل الأنساق التي يتأثر بها الإنسان، سواء منها السياسية أو الاقتصادية أو الثقافية ومنها الدينية، وقد بينت العديد من الأبحاث والاستقصاءات التي أجريت في العديد من الدول، ومنها البحث العالمي حول القيم (٢٠٠٠)

أن العالم يشهد عودة للتدين بشكل قوي، حتى إن المجتمعات التي عرفت الإيديولوجية الشيوعية كنظام للحكم استرجعت منظومة القيم الدينية للإجابة عن التحديات الهوياتية التي بدأت تخترقها، في هذا السياق يؤكد ماكس فيبر المؤسس لسوسيولوجيا الأديان، أن القيم الدينية تشكل أحد الركائز الأساسية في استمرار نقل القيم من جيل لآخر، بل إن القيم الدينية لا تموت، كما زعم البعض من خلال الإفصاح عن بارديغم العلمنة سواء الشاملة أو الجزئية. هذا على الرغم من إصرار بعض الباحثين (بيبا نوريس، رونالد إنكليهارت) على أن عودة الدين إلى المجتمعات المعاصرة، ترتبط بالشعوب التي تعرف تنمية متواضعة، أو هي في طريقها للنمو، حيث يؤكدان الترابط بين تنامي المستوى التصنيعي والرفاهي وبين الشعور والممارسة الدينيين، وفي نظرهما يفسر الاستثناء الأمريكي بالأصول الدينية السلفية والبروتستانتية للقومية الأمريكية، وبالحضور المتعاظم لعائلات مهاجرين جاءت من بلدان فقيرة في أمريكا الوسطى أو الجنوبية والكاريبية. ويستخلص الباحثان، في معظم الحالات، ترابطاً شديداً بين تزايد الشعور بفقدان الأمن والاستقرار وبين اللجوء إلى الدين، خصوصاً في مناطق العالم الآخذة في النمو. (جورج قمر، ٢٠٠٧).

وقد تهاوى هذا البراديغم الذي يربط بين التصنيع والتحديث وأقول الدين، من خلال فشل كل التنبؤات التي وضعها رواد المدرسة الوضعية. ولعل في الإطلاع على التقارير الصادرة في الآونة الأخيرة ما يؤكد مركزية الدين في حياة الكثير من الشعوب، فحسب معهد غالوب والذي أصدر دراسة مسحية سنة ٢٠١٠، والتي شملت ١١٤ دولة عبر العالم، فإن الدين لا يزال يقوم بدور مهم في حياة العديد من الناس، وأن النسبة المتوسطة العالمية للبالغين الذين قالوا بأن الدين جزء من أساسي من حياتهم اليومية بلغ ٨٤%، وهذه النسبة لم تتغير عن النسب المسجلة في الاستقصاءات الأخيرة، وأن عشر دول ومناطق على الأقل (٩٨%) قالوا بأن الدين أساسي في حياتهم اليومية (١) .

نتائج الأبحاث الميدانية: وتنامي التدين وتراجع الإلحاد:

تسمح الأبحاث الإقليمية الصادرة في المنطقة العربية في الآونة الأخيرة، من عقد المقارنات اللازمة، وتدقيق بعض المعطيات، قصد تشكيل صورة أكثر موضوعية عن واقع التدين في المنطقة العربية، في هذا الصدد، فإن إن أكثرية المواطنين العرب تعرف نفسها إما متدينة أو متدينة إلى حد ما (حيث بلغت النسبة ٨٥%)، حسب تقرير المؤشر العربي لقياس الرأي العام لسنة ٢٠١١، الصادر عن المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

بالموازاة مع هذه النتائج القوية التي تتحدث عن تنامي ظاهرة التدين في المجتمعات العربية والإسلامية، فإن ذلك لا يمنع من وجود بعض المظاهر المحدودة والمعزولة من تعبيرات فردية وعابرة تعكس مواقف إما مشككة في القيم الدينية أو المشترك المجتمعي، أو معبرة عن قناعات لا دينية أو إلحادية، في هذا الصدد، يمكن أن نتساءل ما حجم ظاهرة الإلحاد في العالم؟ وهل هي ظاهرة حقا؟ وما هي المعطيات والمؤشرات التي يمكن الوقوف عندها لإبراز هذه الظاهرة؟ وهل تعكس هذه المعطيات أزمة دينية؟ أم أن الأمر مرتبط بنزعات عابرة ومحدودة وليس لها تأثير يذكر؟

انطلاقاً من هذه الإشكالات وغيرها، يمكن مقارنة هذا الموضوع من زاوية علمية رصدية ووصفية ثم تحليلية وتفسيرية، لإدراك طبيعة هذه التحولات التي تخترق الحقل الديني في مجتمعاتنا العربية والإسلامية. ظاهرة الإلحاد: بين حقيقة الأرقام ووهم التضخيم

إن محاولة دراسة ظاهرة الإلحاد تكتنفها مجموعة من الصعوبات المنهجية وهي تتحدد أساساً في انخفاض معدلات الاستجابة لاستطلاعات الرأي الميدانية، وبالتالي لا يمكن تعميمها على المجتمع ككل، بالإضافة أيضاً إلى كون إجراء الدراسة الميدانية في دول شمولية تفرض توجهات ثقافية معينة يخلق صعوبات في تحديد المواقف الصحيحة للعينة المستجوبة خصوصاً وأنه في مجتمعات تفرض نظاماً دينياً ينظر فيها إلى الملحد كخائن بل الأمر قد يكون موجوداً حتى في الدول الديمقراطية عبر تهرب الفرد من البوح بحقيقة اعتقاده لاعتبارات ثقافية واجتماعية معينة.

ومن الصعوبات المنهجية أيضاً هو الخلط بين الإلحاد واللا أدبية (Agnosticism) وقد تبين ذلك جلياً في عدد من الدراسات المنجزة حول هذا الموضوع إذ أن من يعترفون بإلحادهم هم أقل ممن يعتبرون أنفسهم لا أدبيين وبالتالي فإنه عند تقديم الأرقام حول نسب الملحدين في عدد من الدول يكون مبالغاً فيه من خلال جميع نسب الملحدين واللا أدبيين في خانة واحدة .

وقد صدرت خلال السنوات الأخيرة دراسات عديدة حول ظاهرة الإلحاد في العديد من دول العالم كما ابرزت وجود تنوع ومستويات مختلفة في مسألة الإلحاد حيث أن المستجوبين عبروا عن أنفسهم بمصطلحات مختلفة وهي كالتالي (مادي ملحد لا أدري لا ديني)، وفي ما يخص المادية فقد برزت بشكل كبير في الدول التي تعيش تحت الأنظمة الاشتراكية باعتبار أن الأمر راجع لطبيعة النظام السياسي المتمسك بمبادئ الماركسية حيث أصدر تقرير غالب أرقاماً حول نسب الأشخاص الذين يعتبرون أنفسهم ماديين. فبلغت النسبة في الصين ٨٢% وفي كوبا ٦٤% (غالب ٢٠٠٤-٢٠١١) . كما تفاوتت نسب اللادينيين في الدول العربية حسب آخر ثلاثة دراسات أنجزت تقاريرها حول هذا الموضوع حيث رصد تقرير Gallup International Poll سنة ١٩٩٣ أن النسبة في كل من المغرب والإمارات العربية المتحدة والجزائر واليمن هي ١% .

ويعتبر أيضاً مصطلح ملحد مشين اجتماعياً وحتى الغير مؤمنين بوجود الله فإن أغلبهم يحاول تجنب استعماله، وفي هذا الصدد أكدت دراسة (Greeley 2003) بأن ٤١ في المائة من النرويجيين و ٤٨ في المائة من الفرنسيين لا يؤمنون بالله، لكن ١٠ في المائة من النرويجيين و ١٩ في الفرنسيين فقط هم يعترفون بأنهم ملحدين

علاقة التدين بالوضع الاقتصادي: اختزالية التفسير:

لعل من أبرز الملاحظات التي يمكن رصدها من خلال الجدول أعلاه هو الاختلافات البارزة في معدلات عدم الإيمان بين الدول حيث أن معظم الدول في أفريقيا وأمريكا الجنوبية، وجنوب شرق آسيا تحتوي على نسب ضئيلة جداً من الملحدين، في حين أن العديد من الدول الأوروبية وشمال آسيا تحتوي على نسب عالية من الملحدين، فحسب الجهات الصادرة للتقارير، فإنها تفسر هذه المسألة انطلاقاً من علاقة التدين بما هو

اقتصادي - اجتماعي حيث أنه في المجتمعات التي تتميز بوفرة المواد الغذائية والرعاية الصحية وسهولة الحصول على السكن، يتراجع فيها التدين في حين أن الدول، التي تكون فيها امكانية الحصول على الغذاء والسكن ضئيلة يتراجع فيها التدين . وبوجود دول فقيرة لا تتمتع بنفس رفاهية الدول المتقدمة وترتفع فيها نسب الإلحاد فقد اعتبرت حالات شاذة واستثنائية .

وللمقارنة بما ورد في الجدول السابق، يمكن التوقف عند التقرير الذي صدر عن كالوب سنة ٢٠١٠ ، حيث توصل إلى أن الدول الأكثر تدينا فقيرة نسبيا، بدخل فردي من الناتج المحلي الإجمالي أقل من ٥٠٠٠ ، وهذا يعكس العلاقة القوية بين الوضع السوسيو-اقتصادي لبلد معين وتدين سكانه، ففي الدول الأكثر فقرا عبر العالم -التي يكون فيها الدخل الفردي من الناتج المحلي الإجمالي أقل من ٢٠٠٠ او أقل - تصل النسبة المتوسطة للتدين قالوا بأن الدين جزء أساسي في حياتهم اليومية إلى حوالي ٩٥ في المائة، وفي المقابل، النسبة المتوسطة للدول الأكثر ثراء- التي يكون فيها الدخل الفردي من الناتج المحلي الإجمالي أكثر من ٢٥٠٠٠- هي ٤٧ في المائة، [...] (ف)معظم الدول ذات الدخل المرتفع توجد في الطيف الأقل من التدين(٣) .

إلا أن الدراسة تستدرك بعد ذلك من خلال الإستثناء الذي تمثله الولايات المتحدة الأمريكية، ف الولايات المتحدة هي أحد الدول التي تخالف التوجه، فحوالي ثلثي الأمريكيين- ٦٥ في المائة- قالوا بأن الدين جزء أساسي في حياتهم اليومية، وضمن الدول الأكثر دخلا عبر العالم، فقط الإيطاليون، واليونانيون، والسنغافوريون وسكان الدول الغنية بالنفط في الخليج الفارسي هم الأكثر تفضيلا لقول الدين مهم(٤).

كما حاول تقرير (paul ٢٠٠٤) التمييز بين نوعين من الإلحاد انطلاقا من النتائج التي تم استخلاصها من استطلاع الرأي الميداني وهما الإلحاد العضوي والإلحاد القسري بحيث أن هذا الأخير يكون مفروضا من طرف السلطة السياسية مثل كوريا الشمالية ودول الاتحاد السوفيتي سابقا في حين أن الإلحاد العضوي يكون نابعا من إرادة الأفراد ومن تلقاء أنفسهم دون إكراه من الدولة. كما ابرز التقرير بأن المجتمعات التي تتميز بالإلحاد القسري تعاني من الفساد والتنمية الاقتصادية السيئة في حين أن الدول التي تتميز بالإلحاد العضوي مثل السويد وهولندا فإنها تصنف من بين الدول الأكثر رفاهية والأكثر حرية في العالم .

إلا أن هذا التحليل وجب أخذه بكثير من الحذر والتروي، إذ أن الربط بين العامل الاقتصادي ومستوى التدين في مجتمع ما، يسقط في اختزالية عمياء، ولا يستحضر خصوصية وتركيبية الظاهرة الدينية، والتي تتداخل فيها العديد من العوامل وخصوصا العوامل غير الظاهرة. وللتدليل على تهافت هذا التحليل سنورد نموذجين من الدول، الأولى تتمتع بمستوى دخل الأفراد مرتفع، وبوتيرة التصنيع متسارعة، وبين دولة نامية وفيها مستوى دخل الأفراد منخفض وبوتيرة التصنيع منخفضة أيضا، وذلك حتى نستوضح بعض المعاني من هذه المقارنات.

الولايات المتحدة وفيتنام :نحو منهج مقارن لعلاقة الدين بالعامل الاقتصادي:

تميل بعض المقاربات المادية إلى اعتبار أن الدول الأكثر تصنيعا يضمحل فيها الدين مقارنة مع الدول الأقل تصنيعا حيث يتواجد فيها الدين بشكل قوي . إلا أنه من الصعب الاعتماد على هذه المقاربة، ففي الولايات المتحدة الأمريكية وهي من الدول الصناعية الكبرى التي تتمتع بمستوى مرتفع من الرفاهية نجد بأن

ظاهرة الإلحاد فيها منخفضة بشكل كبير جدا حيث لا تمثل سوى ١.٦ % إضافة إلى اللادينية ٢.٤ % وذلك حسب المسح الواسع حول الدين والحياة العامة الذي أجراه منتدى بيو في فبراير ٢٠٠٨ والذي يهتم استكشاف التحولات التي تتعلق بالمشهد الديني الأمريكي وذلك بناء على مقابلات مع أكثر من ٣٥ ألف أمريكي يبلغون ١٨ سنة فما فوق . وفي نفس الوقت فإن دولة فيتنام وهي من الدول النامية والأقل تصنيعا نجد بأن نسبة الإلحاد فيها مرتفعة حيث أن تقرير غالوب ٢٠٠١-٢٠٠٤ حدد نسبة الإلحاد في هذا البلد بـ ٤٤% وبالتالي فإن هذه الأرقام توضح بأن المقاربة المادية للظاهرة بين الدول المصنعة والغير المصنعة في بروز الدين من عدمه في الحياة العامة غير دقيقة.

ومن الناحية المنهجية تقتضي دراسة الظاهرة الدينية في المجتمعات البشرية الأخذ بعين الاعتبار مختلف المعطيات الثابتة والمتغيرة المؤثرة والفاعلة في الظاهرة المدروسة، والأخذ بعين الاعتبار الأبعاد المركبة للظاهرة الدينية ووضع تجارب المجتمعات في إطار مقارن، وذلك ضمن السياقات التاريخية والحضارية والثقافية للمجتمعات الإنسانية، وتفادي تقديم تفسيرات أحادية البعد، بالرغم من أهمية بعض العوامل فيها، لتفادي الاختزالية لظاهرة مركبة مثل التدين.

الإلحاد ظاهرة هامشية ومحدودة:

تكشف التقارير السابقة عن وجود حالات من الملحدين واللاأدريين واللادينين، في بعض الدول، وخصوصا الدول الغربية ودول أمريكا اللاتينية، لكن ذلك لا يمنع من تسجيل ملاحظات جوهرية، وهي أن الإلحاد يكاد يكون هامشيا وغير ذي تأثير في المجتمعات العربية والإسلامية، إذ لا تصل النسبة إلى ١ بالمائة، وهذا مؤشر مهم، ويؤكد الفرضية التي انطلقنا منها، وهي أن التدين عميق في المجتمعات العربية، إلى الحد الذي يصعب تصور هذه المجتمعات بدون هذه الرابطة القوية التي تؤلف بين مكوناتها، وتعطيها معنى في الوجود.

وبجانب هذه الملاحظة الأولى، تنتصب الملاحظة الثانية، وهي أن المجتمعات الغربية والأمريكية واللاتينية والتي كانت تعيش على وقع التصنيع والتحديث القسري وضعف المؤسسات الدينية في تأطير المواطنين، وأيضا تراجع دور الأسرة والمدرسة والإعلام في نقل القيم الدينية، فإن التدين والدين لازالا حاضرين بقوة في هذه المجتمعات، وليس أدل على ذلك من حالة الولايات المتحدة الأمريكية، والتي تمثل نموذجا (النموذج المثالي) بلغة ماكس فيبير. وهذه الحالة تقدم كواحدة من الدول التي يتهاوى أمامها كل اختزال وتبسيط لظاهرة الدين المركبة والبالغة التعقيد، عندما يتم الربط بين الدخل الاقتصادي ومستوى تدين الأفراد.

ومن خلال ما سبق، يتبين أن حجم التحولات القيمية التي تشهدها منطقتنا العربية، خصوصا في الحقل الديني، تقتضي فتح نقاش علمي حول العديد من الظواهر والمؤشرات، بهدف إيجاد صيغ عقلانية للتعامل معها، وذلك بتبني رؤية مندمجة وشمولية، تستحضر كافة الجوانب والفاعلين والسياسات، للاعتناء

والترصيد والمحافظة على القيم الدينية، خصوصا عند فئة الشباب، التي تشكل الشريحة الأكبر في هذه المجتمعات.

(١) Religiosity highest in World's Nations ; AUGUST ;2010; www.gallup.com

(٢) هو عبارة عن توجه فلسفي يعتبر أن القيمة الحقيقية للقضايا الدينية أو الغيبية غير محددة ولا يمكن لأحد تحديدها . ان قضايا وجود الله أو الذات الإلهية بالنسبة لهم موضوع غامض كلية ولا يمكن تحديده في الحياة الطبيعية للإنسان .

(٣) Religiosity highest in World's Nations ; AUGUST ;2010; www.gallup.com

(٤) نفسه.



خارطة الإلحاد حول العالم .. السعودية وجنوب السودان ٦% ..

مركز نماء للبحوث والدراسات

هنا أمستردام/ صورة مفاجئة تلك التي وضعتها 'الواشنطن بوست' عن خارطة الإلحاد في العالم. نسبة الملحدين في المملكة العربية السعودية، أرض الرسالة المحمدية، تضاهي نظيرتها في بلد أوروبي متقدم مثل بلجيكا.

وكما كان متوقعا أظهر هذا الاستطلاع أن الصين يعتلي فيها الإلحاد أعلى درجات السلم. كما أن البلدان الشيوعية السابقة وبلدان في إفريقيا السوداء مثل جنوب إفريقيا ترتفع فيها نسبة الملحدين. غير أن المفاجأة الكبرى هي المرتبة التي حصلت عليها العربية السعودية بنسبة ٦ في المائة، وهي بذلك تعد أول بلد في العالم الإسلامي يتجاوز فيها الإلحاد حاجز الخمسة في المائة مقابل ٧٥% من المتدينين و١٩% من السعوديين يرون أنفسهم غير متدينين.

ويوضح التقرير ارتفاع نسبة الإلحاد بين سكان السعودية على الرغم من أن المملكة تعد واحدة من أكثر البلدان الإسلامية حرصا على تطبيق الشريعة والمحافظة على تعاليم الرسالة المحمدية، وهي نسبة تفوق تركيا وتونس العلمانيتين.

ويعلل مراقبون ذلك بقولهم إن دواعي الإلحاد في السعودية يمكن تفهمها بسبب تطبيق الإسلام في أكثر نسخه تشددا.

أجرى البحث معهد غالوب الدولي (WIN-Gallup International)، وهو غير معهد غالوب الرئيسي في واشنطن، وذلك عام ٢٠١٢ في ٥٧ بلدا وشمل آراء ٥٠ ألفا من المستجيبين، وصدرت تحت عنوان: مؤشر عام حول الدين والإلحاد، وقامت بإنجازه كل من روشنا شاهيد من باكستان وسيناد موني . وإجمالا، يعتقد ٥٩% من المستجوبين عبر العالم أنهم دينيون مقابل ٢٣% يرون أنفسهم غير دينيين و ١٣% يؤكدون أنهم ملحدون. غير أن هذه النسب العامة تختلف من بلد لبلد آخر.

كما توقف المسح عند الربط بين الفقر وظاهرة التدين وأظهر أن الدول الفقيرة يرتفع فيها التطرف بنسبة ١٧% مقارنة مع البلدان الغنية، وتحتل غانا رأس قائمة المتدينين بنسبة ٩٦% والعراق المرتبة السابعة من حيث التدين (٨٨%) وتونس المرتبة ٢٣ (٧٥%) متقاسمة نسبة التدين مع العربية السعودية بنفس النسبة، في حين تحتل غزة والضفة الغربية المرتبة ٣١ (٦٥%) ولبنان المرتبة ٣٢ (٦٤%) وفي المرتبة الأخيرة تظهر الصين كأقل البلدان تدينا على المستوى العالمي بنسبة ٤٧%.

وتوضح المؤسسة أن مؤشر التدين يمثل النسبة المئوية للذين يرون أنفسهم متدينين ومؤشر الإلحاد يحيل إلى نسبة من يرون أنفسهم ملحدين مقتنعين. ورصد المؤشر كذلك ارتفاع نسبة الإلحاد في باكستان من ١% إلى ٢% ما بين ٢٠٠٥ و ٢٠١٢ في حين انخفض الإلحاد في ماليزيا من ٤% عام ٢٠٠٥ إلى الصفر عام ٢٠١٢.



الإلحاد سلفي وإخواني !

bbc موقع كل الوطن/ تقرير

١٢ / ١٢ / ٢٠١٣

في ظل الأوضاع المضطربة سياسيا وفكريا وثقافيا في المنطقة والتحولات الحادة لإعادة رسم وتغيير ذهنية الشعوب العربية والإسلامية والثقافات والمفاهيم المحمولة التي تبدأ في الإبهار ثم التشكيك فإحلال ثقافتها لم يعد غريبا أن تظهر الدعوات الصادمة للأديان والعقائد بل والسلوكيات والقيم الثقافية والحضارية فرأينا من يجاهرون بالإلحاد علنا في بلدان عربية ولا يخشون مراجعات أسرية أو قوانين أو أنظمة رغم أن الدعوة والمجاهرة بالإلحاد مجرم في جميع الدول العربية ومعظم الدول الإسلامية ولكن تحت الحماية والمظلة والغطاء الدولي ظهر الملحدون وجاهروا بإلحادهم علنا في برامج تليفزيونية لقنوات عربية وعلى مقاهي وكوفيات خاصة بهم وعبر جلسات ومنتديات في نواد اجتماعية وثقافية مشهورة .

أما الإلحاد والملحدون على شبكات التواصل الاجتماعي فهي لا تعد ولا تحصى من صفحات لأشخاص او قروبات أو شبكات الحادية ملحدو الجزائر وملحدو سوريا وملحدو الأردن وملحدو فلسطين، وملحدون مصريون وملحدون بلا حدود وجماعة الإخوان الملحدين وشعارات يا ملاحدة العالم اتحدوا أنا ملحد بل ولأول مرة يعلن الملحدون عن أول مجلة إحادية شهرية إلكترونية أنا أفكر قالوا أنها تطبع بالجهود الذاتية وتباع بعشرة دولارات لمن يطلبها ويتم تحميل أعدادها إلكترونيا، مؤكدين أنها الخطوة الأولى للتخلص من الخوف المجتمعي، ويرأس تحريرها شخص يدعى أيمن غوجل.

وفي الوقت الذي وجدنا حربا إعلامية مركزة على كل ما هو إسلامي وحصارا للجمعيات والهيئات الدعوية والإسلامية وتجفيف منابع العمل الخيري الإسلامي وإغلاق فضائيات إسلامية بالجملة كانت منابر لمواجهة الإلحاد وكشف الملحدين وإلغاء برامج لرموز دعوية في العديد من الفضائيات وتحجيم دور المساجد وإغلاقها

بعد أداء الصلوات مباشرة نجد غض الطرف -رسمياً- عن الجماعات الإلحادية واحتفاء إعلامياً بالملحدين وزعمائهم وإبرازهم وإتاحة الفرصة لهم لعرض فكرهم الإلحادي وتشكيكهم في الأديان والرسل والكتب المقدسة. بل والأكثر من ذلك إننا وجدنا من ينظر ويفلسف ظاهرة انتشار الإلحاد في العالم العربي وخصوصاً في دول الربيع العربي ويرجعها على أنها رد فعل لصعود الإسلام السياسي وأن صعود الإسلاميين تسبب في ردة دينية لدى الشباب وجعلهم يلحدون ويكفرون ويتزندقون دون وازع من ضمير أو خلق أو مستند علمي أو قياسات لراي عام أو استطلاعات منهجية موثقة ومن يدقق في خلفيات من يقولون هذا إما ماركسيون أو ملحدون أو علمانيون متطرفون .

والأكثر خطورة من التعليل الوهمي السابق تسويق لادعاءات كاذبة أن معظم الملحدين الجدد من الشباب في العالم العربي من شباب من ذوي خلفيات دينية ونشؤوا وتربوا في أسر ملتزمة دينياً ولعل ما جاء في تقرير على موقع البي بي سي العربي عن الإلحاد بين الشباب المصريين يكشف بجلاء التسويق لهذه الادعاءات وكذلك في الملف الذي أعده كاتب شيوعي في جريدة أسبوعية عن الإلحاد مزامناً لتوقيت تقرير البي بي سي تحدث عن الشباب المصري في المقاهي العامة وناقش أفكارهم عن الإلحاد ثم أورد قصصاً دون مستند لنماذج من الملحدين المصريين والزعم أن ملحداً كانت متنقبة والحدث أو شاباً نشأ وتربى في بيت سلفي ثم ألحد أو ملحداً من أسرة إخوانية أو طالبا خريج جامعة الأزهر طلق العلم الديني وألحد فطبقاً للأمثلة والنماذج الوهمية التي جاء بها التقرير كلها تزعم أن أصحابها من بيئات ملتزمة دينياً مثلاً إحداها تقول حفظت القرآن كاملاً ووالدي ملتج وأشقائي الذكور كذلك. ولكن كانت لدي الكثير من التساؤلات ترسخت من خلال قراءتي فأصبحت ملحداً، وأخرى فتاة محجبة طلبت من بي بي سي إخفاء هويتها تقول أنا من بين الذين يعتقدون بأنه لا أحد يعلم إن كان هناك إله أم لا يوجد ويورد التقرير قصة لفتاة ثالثة تقول ثلاث من صديقاتي ألحدن بعد أن كن منتقبات لا يكشفن عن وجوههن. وجابهتهن صعوبات عديدة لتخليهن عن النقاب. لقد اكتفين بارتداء الحجاب مثلي. كلنا نرغب في التخلي أيضاً عن الحجاب ولكن المجتمع لن يرحمنا.

ويورد التقرير قصة صديقين أحمد وأمير ويقول : كانت الروابط بينهما تشبه روابط الأخوة وقد اعتادا حضور خطب داعية سلفي كبير بالإسكندرية بعد صلاة الفجر، ولطالما عرف أحدهما مقدار حب الآخر له في كثير من المواقف منذ أن عاد أحمد من مكة المكرمة حيث كان يدرس في معهد ديني ثم تحول إلى الإلحاد وصار ملحداً وأدار ظهره للمسجد بعد أن دخله لأداء الصلاة ولم يستطع رفع يديه والدخول في الصلاة بتكبيرة الإحرام وأنه وجد الآن عدداً من أصدقائه من ذوي التوجه المشابه على مقهى متاخماً لساحل مدينة الإسكندرية المطل على البحر المتوسط. يشعرون بالألفة لبضع ساعات، حيث يتبادلون أفكارهم. ثم ينطلق كل منهم إلى بيته أو جامعته ليجابه، غالباً، بالاستهجان وربما بالملاحقة.

فيما أسهب الكاتب الماركسي في ملفه عن الإلحاد بجريدة أسبوعية صفراء في الحديث عن تزلزل الأسر المتدينة وهي التي تدفع بأبنائها وبناتها للإلحاد وترك المساجد والدروس العلمية والشرعية ومن يقرأ التقرير يتأكد أن وراء كاتبه من يدفعه لترويج هذه القصص الوهمية والروايات التي لا توجد إلا في مخيلته

وكان الملحدين الجدد لم يأتوا إلا من أسر ملتزمة ومتدينة أما الأسر غير المتدينة والتي تنفشي فيها مظاهر التغريب فبعيدة عن الإلحاد والزندقة .

زعيم الملحدين

ولم تتوقف ال BBC أو الجريدة الصفراء عند التصريحات العلنية المثبتة لمن سمى نفسه بزعيم الملحدين المصريين والذي ظهر في برنامج تليفزيوني بشحمه ولحمه واسمه وصفته ووظيفته ليقول إنه زعيم الملحدين المصريين وهو يدعى أيمن رمزي مسيحي الديانة يبلغ من العمر ٤٢ عاماً، ويعمل أمين مكتبة مدرسية، متزوج ولديه ابنه تدعى سارة

تعداد الملاحدة

وتحاول مؤسسات بحثية غربية التهويل من أعداد الملحدين العرب وتورد أرقاماً عن أعداد الملحدين في مصر وتزعم أن أعدادهم ما بين مليونين إلى أربعة ملايين ..

ولكن بعض المثقفين يشير إلى أن المجاهرة بالإلحاد أصبح ظاهرة خلال السنوات الأخيرة وتزعم جريدة الصباح أن عدد الملحدين في مصر وصل إلى ٣ ملايين نقلاً عن استطلاع أمريكي ولكن ووفقاً لتقرير صادر عن قناة الجزيرة أن هناك مجموعة غير رسمية من الملحدين تتكون من حوالي ١٠٠ عضو وأن الجزيرة أن الحصول على أرقام دقيقة للملحدين يعد أمراً يصعب الحصول عليه نظراً لأن الكفر والإلحاد مازال موضوعاً محرماً في بلد لا يسمح للمواطنين بالتعبير عن عدم إيمانهم في الأماكن العامة.

إيرانيان مصدر الإلحاد

ويستشهد من يتحدثون عن أعداد الملحدين في مصر لمن أسموه بدراسات علمية في جامعات عالمية والحقيقة أنها دراسة قام بها إيرانيان هما منصور معادل أستاذ الاجتماع بجامعة ميتشجان، وتقى أزدار مكي، أستاذ العلوم الاجتماعية في جماعة طهران وقالوا في دراستهما أن نسبة الذين لا يؤمنون بالله في مصر تصل إلى ٣٠٪، وهو ما يعنى أنهم لا يقلون عن مليونين ونصف المليون شخص، هذا بخلاف اللادينيين وأصحاب الاجتهادات المختلفة كالقرآنيين ونحوهم..

وزعم الإيرانيان في دراستهما أن الشباب بين ١٨ و ٢٥ سنة هم الأقل ترحيباً بالحجاب، وأن هناك ٣٢٪ من الشباب يرون أن الأفضل للمرأة ترك الحجاب وأن ٥٠٪ من المصريين يؤمنون بأن الزواج ظاهرة عفى عليها الزمن ويفضلون العلاقات الحرة..

ونتائج هذه الدراسة تصادم الواقع المعاش في المجتمع المصري الذي لا يقبل من يجاهر بالإلحاد بل من يفعل ذلك حتى بين عوام المصريين فإنه قد يلقي حتفه لأنه كافر ويصادم الواقع في انتشار الحجاب بين الفتيات والنساء وانتشار المساجد والحلقات القرآنية .

الإلحاد على النت:

ولكن اللافت للنظر هو ظاهرة انتشار صفحات الإلحاد على مواقع التواصل الاجتماعي بشكل كبير ومحاولاتها استقطاب العديد من الشباب ومن يرصد الظاهرة يتساءل عمن يقف وراء هذه الموجات الإلحادية ومن يدعمها ؟ ولمصلحة من ؟ ولماذا لا تحظى الظاهرة برصد وتحليل وتفسير من المؤسسات والهيئات

والجهات البحثية والدعوية خصوصا في الجامعات الإسلامية التي تتبارى في تنظيم المؤتمرات والندوات والملتقيات حول موضوعات هامشية وتترك ظاهرة خطيرة تهدد المجتمعات المسلمة تنتشر وتستقطب الشباب؟



تسونامي الإلحاد واللا دينية في جمهورية إيران الإسلامية

موقع قنطرة/٢٠١٢

يدق حراس الفضيلة في إيران ناقوس الخطر، فبينما يزداد تأثير الإسلام على الحياة الخاصة والسياسية في دول العالم العربي، تكاد تفرغ المساجد في الجمهورية الإسلامية من مرتاديها. والجيل الشاب على وجه الخصوص هو من يهرب من التدين إلى طوائف صوفية أو إلى المسيحية، بحسب ما يوضح لنا علي صدر زاده. يعتبر موقع بازتاب (الصدى) أكثر المواقع الإخبارية الإلكترونية قراءة واقتباساً في إيران حالياً. ومما ساهم في ازدياد الإقبال على هذا الموقع هي الحملة الانتخابية الرئاسية ومظلة الحماية التي يوفرها له محسن رضائي، الذي يسعى لخلافة محمود أحمددي نجاد في منصبه.

وكأن اسم هذا الموقع بازتاب على الإنترنت هو اسم على مسمى، فمضمونه يعكس كالمرة كل مواضيع المعركة الانتخابية ويمثل صدى لما يدور فيها.

ويتفاجأ المرء أيضاً بأن هذا الموقع يكتب بشكل ناقد وصريح حول مشاكل الحياة اليومية، متخطياً أحياناً بعض الخطوط الحمراء لمناقشة مواضيع تعتبر في المجتمع من المحرمات.

يكتب صدر زاده أن الرجل القوي الذي يقف خلف موقع بازتاب الإخباري على شبكة الإنترنت هو القائد السابق للحرس الثوري الإيراني محسن رضائي. في الموقع توجد هناك مساحة للحديث عن المحرمات، مثل انتشار اللا دينية وإعراض الشباب عن الدين الرسمي، أو ازدياد عدد المؤمنين بالخرافات.

وقبل فترة قصيرة، تطرق هذا الموقع إلى الموضوع الحساس اللا دينية في الجمهورية الإسلامية. كالطوفان، انتشرت ظواهر اللا دينية والإيمان بالخرافات والانتماء للطوائف الصوفية بين الشباب الإيراني. هذه الظاهرة المشينة، كما يصفها موقع بازتاب، مردودة إلى إساءة استخدام الحكومة للدين. ويبدو المقال القصير حول هذا الموضوع كخليط من التحليل والتعليق والتحذير.

لكن الأهم من نص المقال والأكثر لفتاً للانتباه هي التعليقات العديدة للقراء التي تشرح أوجه إساءة استخدام السلطات للدين في الحياة اليومية، والتي تبرر من وجهة نظرهم إعراض الشباب عن الإسلام أو تبرر لا دينية المعلقين أنفسهم.

مساجد خاوية... هذه الظاهرة، التي يصفها محررو موقع بازتاب بالمشينة، تعتبر بالنسبة لجزء من المعارضة مفهومة ولها أسبابها.

وعلى ذلك فإن النقاش حول هذا الموضوع يكشف عن تباين واضح بين إيران والدول الإسلامية الأخرى، فبينما يزداد تأثير الإسلام على الحياتين الخاصة والسياسية في الدول العربية، باتت مساجد الجمهورية الإسلامية بالذات تفرغ من مرتاديها.

وفي رحلة البحث عن روحانيتهم، أصبح الكثير من الإيرانيين يتوجهون نحو المسيحية أو الدروشة أو الطوائف.

وبالنسبة للأجهزة الأمنية، فإن الصراع ضد معتنقي أي معتقد، يشكك في القواعد التي بنيت عليها الجمهورية الإسلامية، يشكل صراعاً مصيرياً ومعتقداً في الوقت نفسه.

ويعني ذلك أنه يجب تحمل الأقليات الدينية من جهة، ومن جهة أخرى يجب التحرك ضد ما هو قبيح دينياً، فالأمر لم يعد يتعلق باعتقاد ديني ما، بل وصل إلى حد تهديد الأمن القومي.

وفي كل مرة تقوم فيها منظمة دولية أو حكومة أجنبية بالاحتجاج على ملاحقة الأقليات الدينية في إيران، يعيد محمد جواد لاريجاني، رئيس اللجنة الإيرانية لحقوق الإنسان، تكرار هذه الكلمات: لا أحد يلاحق في إيران بسبب معتقده الديني.

تصريح لاريجاني هذا حول الحرية الدينية، التي يزعم أنها موجودة في الجمهورية الإسلامية، بتنا نسمعه مراراً وتكراراً في الأيام الماضية، عندما تم اعتقال إحدى عشرة ربة منزل في مدينة شاهرود شمال شرق البلاد بسبب انتمائهن إلى طائفة الحلقة الروحانية.

من جهته، يقود مرشد الثورة آية الله خامنئي شخصياً الحملة الرسمية ضد التصوف الخاطئ منذ أكثر من عامين، إذ كان قد أقام في مدينة قم المقدسة لمدة أسبوع في أكتوبر ٢٠١٠، اجتمع خلاله مع عدد من المراجع الشيعية.

وفي آخر يوم من زيارته، أعلن خامنئي في خطاب أمام طلاب العلوم الدينية: إن انتشار الإباحية والتصوف الخاطئ وما يسمى بالكنائس المنزلية هي محاولات من الصهاينة وأعداء آخرين لمحاربة الإسلام. وبمجرد أن غادر أكثر الرجال نفوذاً في البلاد مركز تعليم المذهب الشيعي، قام كل مرجع شيعي بإصدار فتاوى تحرم التصوف الخاطئ، وتعتبر نشر تعاليمه كفراً وإلحاداً.

لكن بالرغم من القمع، يزداد اليوم عدد من ينتمون إلى الطوائف المختلفة أو إلى أقليات دينية. فعدد من اعتنقوا المسيحية حديثاً في إيران وينتمون إلى كنائس سرية ازداد بشكل ملحوظ خلال الأعوام الماضية. وتزعم المنظمة الإنجيلية أبواب مفتوحة على موقعها الإلكتروني أن عدد المسيحيين في إيران ارتفع من ٣٠٠ ألف إلى ٤٦٠ ألف شخص.

وعلى الرغم من أن هذه الأرقام لا يمكن إثباتها، إلا أن الاتجاه لاعتناق دين آخر غير الإسلام لا يمكن إنكاره، ذلك أن الإسلام الذي تروج له الدولة دفع الكثير من الإيرانيين للإعراض عن دينهم، بحسب ما يقول أستاذ العلوم الدينية محسن كاديفار.

فالبحث عن مخرج روحاني لا ينتهي، ولهذا يعتقد بعض الأشخاص أنهم سيجدون غايتهم في المسيحية أو البوذية أو في الطوائف الصوفية.

صحوة «إلحادية» في البلدان الإسلامية!

جريدة الوطن

٢٠١٤/٠٢/٢٣ م

حسن عبدالله

الامر لا يمكن السكوت عليه، فمقابل الحديث الدائم عن «صحوة اسلامية» تجتاح بلاد المسلمين وتردهم الى الالتزام بتعاليم دينهم ردا جماعيا، استشرت ظاهرة خطيرة في عالمنا العربي يمكن وصفها بـ«صحوة إلحادية» تقودها مجموعات تسمى نفسها بالملحدين العرب، ولها عشرات المواقع الالكترونية على الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي «فيسبوك وتويتر»، واعضاؤها بالآلاف، ويزورها الملايين، ويطلقون ادبياتها وأفكارها التي تكاد تتلخص في سب الله جل جلاله، والهجوم على الاديان ورميها بأقذع الاتهامات، واتهامها - ولا سيما الاسلام - بالتسبب في تخلف الامة وسحق انسانية الانسان وكرامته.

وحجم هذه الظاهرة ليس بالامر الهين كما يتصور البعض فالاستشاري النفسي د.ماهر صموئيل اكد في ندوة له اخيرا ان موجة إلحاد عاتية ستجتاح مصر، ناتجة عن تغييرات ما بعد الثورة والحداثة في المجتمع المصري، لافتا الى ان عدد الملحدين في مصر وحدها وصل الى ٣% وهو ما يقدر بحوالي ٢ مليون شخص، مسلمين ومسيحيين.

كما ان مجمع الفقه الاسلامي التابع لرابطة العالم الاسلامي حذر من بوادر إلحاد في بعض المجتمعات العربية والاسلامية وزيادة ظاهرة التشكيك في الدين الاسلامي، مشيرا في بيان صدر اخيرا الى خطورة هذا الامر على عقيدة الامة، ووجوب المسارعة الى الوقوف في وجه هذه الظاهرة المشينة، وضرورة تنبيه المسلمين الى فداحة امرها، داعيا الحكومات الاسلامية الى القيام بمسؤولياتها بالتصدي لبوادر الإلحاد ومنع قنواته ورموزه من التمكن من وسائل التوجيه والمخاطبة للأجيال.

ويعلن اصحاب هذه التوجهات الإلحادية التي تقول بعض الاحصائيات انها تمثل ٢.٥% من عدد السكان عن انفسهم وجنسياتهم صراحة على الانترنت، فثمة مواقع تحمل مسمى «الملحدون السوريون، والملحدون السودانيون.. والخليجيون، والمغاربة، والعراقيون.. وهكذا..».

ليس ظاهرة

يقول عضو هيئة التدريس في قسم العقيدة والدعوة بكلية الشريعة جامعة الكويت د.ناصر خليفة اللوغانى: هناك ٣ نقاط أود ان اذكرها قبل الخوض في هذه القضية:

الاولى: ان تفسير هذا النشاط الإلحادي وذكر اسبابه والخوض فيها لا يعد مبررا لأي شخص قد اعطى عقلا سليما وكلف على هذا الاساس ان يجحد خالقه سبحانه وتعالى ورازقه والمنعم عليه وموجده من العدم، فالعقل السليم يقضي ويوجب وجود الخالق الرازق وهذا الكون ناطق بوجوده سبحانه وتعالى.

- النقطة الثانية: أتحفظ بأن يُطلق على الإلحاد بأنه ظاهرة، فنحن نحتاج الى دراسة جادة لأي موضوع حتى نطلق عليه مسمى ظاهرة، فلا بد من ان تكون هناك مراكز بحثية قد رصدت هذه الظاهرة، فلا يخفى على احد ان المسلمين يمثلون الآن نحو ثلث سكان العالم ولو قلنا على سبيل الجدل ان عدد المسلمين يزيد على المليار ونصف المليار نسمة، فإنك حتى تعتبر أي نشاط بأنه ظاهرة فلا بد من ان يصل حجم هذا النشاط الى ٥% على الاقل أو ٣% أو ١%، وبالتالي تحتاج الى عشرة ملايين حتى يمكن ان تصف الإلحاد بأنه ظاهرة، فهذه الاعداد وبالتالي فالإلحاد ليس ظاهرة في العالم الاسلامي.

- النقطة الثالثة: انه لا توجد حتى الآن دراسة جادة تدرس طبيعة الاشخاص الذين تبناوا هذا الفكر الإلحادي، ونحن نشاهد ان كثيرا منهم من عنصر الشباب، ويعاني غالبيتهم من ضعف في الية البحث العلمي، صحيح ان البعض يطرح حقائق علمية تشير الى التخصص لكن ليس له رسوخ في منهج البحث العلمي. وفي كل الاحوال ما زلنا نحتاج الى دراسة جادة للصفات المشتركة لهذه العناصر. وفي المسح الاولي سنجد ان هؤلاء يشتركون جميعا في ضعف المعلومات الدينية والثقافة الاسلامية والمنهج العلمي، وهناك شريحة كبيرة منهم متأثرة عاطفيا وفكريا بالغرب.

نشاط إلحادي

اما من اسباب هذا النشاط الإلحادي فيقول د.ناصر اللوغانى: هناك اسباب ظرفية خارجية ابرزها موقع العالم الاسلامي في هذه المرحلة التاريخية، الذي يعاني الضعف والتبعية، وليس في وضع القيادة والريادة. كما ان عولمة اسباب التواصل الذي لا يعطى لقطر من الاقطار خاصية على غيره احد اهم هذه الاسباب، وهذا التواصل سلاح ذو حدين، وارى ان خيره اغلب من شره، لكنه يعطي سرعة تواصل أي فكرة من الافكار سلبا أو ايجابا.

وهناك اسباب داخلية ابرزها غياب النموذج المثالي القائم للحضارة الاسلامية، وضعف الانتاج الثقافي والعلمي لدى الدول الاسلامية لاسيما في العلوم التجريبية.

والاهم ان من الاسباب نستشف عددا من الاخطاء المنهجية في الخطاب الديني للاسلاميين نتيجة قلة العلماء الراسخين في الدين الذين يجمعون بين علوم الدنيا والدين، وعدم الوعي بترتيب الاولويات لدى الكثير من الدعاة والاسلاميين، فيظهر الكثير من الانشغال بالجزئيات على حساب الكلليات، واحيانا نجد البعض يعد امرا من الامور الاجتهادية أو حتى الاخطاء يعدها من المسلمات، وبالتالي فتمسك هذا الداعية أو الاسلامي بمثل هذه الامور سيكون فتنة لغيره.

حقائق علمية

ومن الاخطاء المنهجية في الخطاب الديني يكمل د.ناصر اللوغانى: تصدر البعض من الدعاة والوعاظ والمشايخ الى الكلام في الحقائق العلمية بزعم تأييد الدين من غير ان يكون المتكلم من اهل الاختصاص، فكلام الانسان في غير تخصصه يكون فتنة لغيره لاسيما عندما تتغير الحقائق العلمية ويبدو كأن الدين هو الذي اخطأ.

وهناك سبب مهم وهو ضعف الوعي بإدارة التنازع بين المسلمين عموماً، إسلاميون بعضهم مع بعض أو مع التيارات الأخرى.

وهذا السبب أحد أسباب النشاط الإلحادي، ويسبب مشاكل كثيرة بشكل عام.

كما أن الطائفية والتعصب المذهبية والدينية من الأسباب الخطيرة للإلحاد، فالإنسان البعيد عن المشهد يراها من الدين ولكن عند التحقيق عند أهل الاختصاص والعلم يعلمون يقيناً أن هذه التعصب الطائفية والمذهبية من أعظم المنكرات الدينية، وأقبح البدع المنهجية. وهناك أسباب شخصية هي عبارة عن ردود فعل لمواقف أخلاقية غير مسؤولة لبعض الدعاة أو الملتزمين عموماً.

ظهروا على السطح

من جهته، يقول رئيس اللجنة الاستشارية العليا لاستكمال تطبيق الشريعة د. خالد المذكور: شبكات التواصل الاجتماعي أظهرت وبرزت ما كان خافياً، فالملحدون كانوا يمارسون انشطتهم في الخفاء، ولم يكن هناك من يصرح بالإلحاد، لكن الإعلان عن ذلك أصبح متاحاً للجميع الآن. علماً أنه لا يمكن الحكم على شخص ما بأنه ملحد أو كافر بالله سبحانه وتعالى إلا إذا صرح بذلك الإنسان بكفره كتابةً أو خطابةً أو علم من مصدر موثوق.

وبداية ليس ترك الصلاة أو الصيام وغيرها من الفرائض دليلاً على الكفر، لكن كلمة الإلحاد تشير إلى عدم الاعتقاد في وجود الله عز وجل ولا في الأديان التي أنزلها الله على رسوله، ولا يعتقد أن الله فرض الأركان الخمسة أو ما إلى ذلك.

والبعض يتصور أن من حقه أن يكتب على فيسبوك وتويتر ما يشاء وكيفما يشاء، وثمة من يلحد أو يتجراً على المقدسات من باب العبث، كهؤلاء المراهقين أو الأطفال الذين تستخفهم مساحة الحرية الهائلة فيعبثون بالمعتقدات من باب الشهرة والعبث، وهذا كله غير جائز شرعاً، ويجب أن ترصد هذه الظاهرة لمعرفة أسبابها وبالتالي تنشأ شبكات اجتماعية دينية ترد عليهم وتناقشهم.

أما عن كثرة المترددين على هذه المواقع الإلحادية فهذا ليس دليلاً على أنهم من المناصرين أو المتعاطفين مع الإلحاد، وإنما يدخلون ربما من باب الفضول، وهناك الملايين الذين يدخلون على المواقع الجنسية وتلك التي تنشر المحرمات، فالامر يحتاج إلى دراسة متعمقة تمثل هذه الاتجاهات التي أطلقتها مساحة الحرية الهائلة على الإنترنت.

وحول أسباب الإلحاد التي يطرحها البعض من الملحدين يقول د. خالد المذكور أن اختلافات العلماء أو حتى تنازعهم لا يمكن أن تكون سبباً للإلحاد المسلم أو المسيحي أو اليهودي، لأن الاختلافات وحتى المنازعات من طبائع البشر، وهي موجودة عبر التاريخ الإنساني بين المدارس الفلسفية، والديانات، والأفكار، وحتى أهل الفساد يختلفون في مناهجهم.. فمن غير المقبول أن نقول بأن هؤلاء ينسوا من العلماء فألحدوا، لكنهم يبررون لأنفسهم اتباع الهوى، وهم تافهون في هذا، ومن هنا فالتصدي لهم يجب أن يكون من ناحيتين: الأولى: رصد هؤلاء الذين يتعدون على الله جل جلاله على شبكات التواصل الاجتماعي كما يفعلون مع الزعماء

والرؤساء، والله اعلى واعظم، والثانية: مناقشة افكار هؤلاء، وهي متهافنة، والرد عليها بشكل علمي من خلال مواقع موجهة ودؤوبة.

لا يوجد تقصير

ويرى د. خالد المذكور انه ليس هناك تقصير من جانب الدعاة والعلماء في مواجهة هذه الظاهرة، فالعلماء حسب قوله يخاطبون شريحة الشباب وغيرها بشكل موسع، وحتى لو حدث منهم تقصير فهذا لا يكون مبررا للإلحاد، فعلى المسلم ان يتعرف على دينه ويتثقف بأصوله حتى يمتلك القدرة على فهم الخلافات وابعادها، ثم ان الايمان بالله لا علاقة له بخلافات الدعاة أو الاسلاميين، فالله سبحانه وتعالى خالق الخلق ورازقهم ومن ثم فلا يجحد وجوده الا اعمى القلب أو كافر أو متبع لهواه.

وعموما هذه الظاهرة لا تخيفنا لأن ظهورها على السطح يتيح لنا الرد عليها وفهم اسبابها، كما انها تأتي في اطار الحرية التي يوفرها الانترنت للمتطرفين والوسطيين وغيرهم من اصحاب الاتجاهات المختلفة. ويؤكد د. خالد المذكور ان البعض قد يسيء الى الاسلام بتصرفاته أو يجهله، لكن اتخاذ ذلك الامر مبررا للكفر بالله وبدينه أو برسله جريمة يجب ان يعاقب عليها صاحبها لأنه خلط الامور ببعضها.

وحول تبرير البعض لظهور الإلحاد بهذا الشكل بإسقاط الربيع العربي لكثير من المسلمات، رفض د. خالد المذكور ايضا هذا التبرير، وعده وسيلة من وسائل المغالطة: فالرسول (ص) أمرنا بأنه اذا وقعت الفتن بأن نبتعد عنها، أما ان يلحد البعض لأنه فتن بالربيع العربي الذي اعاد للشعوب الكثير من حرياتنا فنسأل الله العافية، وندعو وزارات الاوقاف والمؤسسات الدينية، كالأزهر ان يعدوا مواقع للرد على جميع هؤلاء الملحدين.

اما عن حكم هؤلاء الملحدين في الشريعة الاسلامية فيقول د. خالد المذكور انه اذا اعلن الشخص إلحاده صراحة بسب الله والكفر به أو أنكر وجود الرسل وسبهم ورفض الكتب السماوية فهذا كافر مرتد عن الاسلام، والتعامل معهم يكون بالرد عليهم ردود موقفة، والنظر الى ما سيفعلون، فإن اقتنعوا فقد انتهت المشكلة، وان تمادوا في غيهم وإلحادهم فنعلن تبرؤنا منهم مع تقديمهم للمساءلة، وتطبيق القوانين الموجودة عليهم.

من جانبه، يقول الداعية السلفي محمد الأباصيري: حين يرى الناس الدعاة والشيوخ وقد انحطت أخلاقهم ولم يتورع أحدهم عن الكذب والغش والخداع والبذاءة ويرون تصرفاتهم هي: الظلم والبغي وأحوالهم لا تعرف الخلق القويم ولا السبيل المستقيم! فان ذلك ولا بد هو أكبر ألوان الصد لهم عن سبيل الله! وأكبر أنواع الدعوة الى الإلحاد والكفر! ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!

والحقيقة التي لا يمكن لأي مراقب لحال الأمة المسلمة في العصر الحديث ان يغفل عنها هي: ان أكبر نكبة أصابت المسلمين والدعوة الاسلامية في العصر الحديث بل أكبر مصيبة أصابت الاسلام نفسه بما لم يصب به على مر تاريخه هي: تلك الجماعة التي أنشأها «حسن البنا» واسماها: «جماعة الاخوان المسلمين»!

فلم يعرف في تاريخ الاسلام ودعوته تراجعاً كهذا تراجع منذ تأسست تلك «الجماعة» في عشرينات القرن

الماضي!

والحقيقة التي لا تنكر ان «الجماعة» هي السبب الرئيسي والأساسي لاتهام الاسلام بالتخلف والرجعية والعنف والفوضى والدموية والارهاب، فأصيب الاسلام بسبب ذلك بأكبر ضرر في تاريخه على يد «الاخوان

المسلمين» وذلك عبر تاريخهم الطويل من العنف والذي ترسخ في وجدان الناس أنه «الاسلام»! والاسلام منه براء!

ويضيف: كل ذلك وغيره مما لم أذكر، كان له أكبر الأثر السلبي والسبب المباشر لعزوف الناس وخاصة الشباب منهم عن الدين وبغضهم له واتجاه عدد كبير منهم وخاصة من المصريين الى الإلحاد والكفر، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم!

ففي أمر لا يمثل مفاجأة أبدا بالنسبة لي على الأقل ولكنه يحمل معه الأسى والحزن الشديد ذكرت بعض مواقع الأخبار خبرا مدعما بالأرقام والوثائق عن موقع عالمي حديث الانشاء للإلحاد انضم اليه عدد كبير من المسلمين عامة والمصريين منهم خاصة وتحولوا الى ملحدين!

أنشئ هذا الموقع في ٢٠١٢/١٢/٧ وبعد مرور أسبوعين فقط على انشائه انضم اليه ٣٣٣ مصريا! ويتزايد الاقبال بشدة وسرعة على الموقع بما لا يمكن ان يتصور في مجتمع يروج فيه أنه يريد تطبيق الشريعة أنه «متدين بالطبع»!

وقد ذكرت احصائيات الموقع ان ٤٧.٢% أي ما يعادل ١٣٦ من المصريين المسجلين لديهم يفضلون وصفهم «بالملاحدين»!، فيما فضل ١٨.١% الوصف بأنه «لا قدر»! و ١٢.٨% بأنه: «لا ديني»

ومن الملاحظ ان ١٧٥ فردا من هؤلاء يقعون في الفئة العمرية من: ١٥ الى: ٢٤ عاما، وان ١٣١ في الفئة العمرية من: ٢٥ الى: ٣٤ عاما و ٧٥.١% من المسجلين يحملون مؤهلات عليا فيما هناك ١٨.٧% ما يزالون يدرسون في الجامعات والنسبة المتبقية هي من المرحلة الثانوية وحملة الدبلومات الفنية!

هذا ويضم هذا الموقع العديد من الجنسيات العربية والعالمية وقد اكتفينا بذكر المصريين لأنه ما يعنينا هنا ولكونه يدل على ما وراءه!

والسؤال الآن: يا ترى ما هو السبب في انتشار موجة الإلحاد بهذه السرعة خاصة بين أوساط الشباب المصريين في الفترة الأخيرة؟

واذا كانت الاجابة هي: تصرفات وأخلاق وأفعال «الاخوان المسلمين» و«الشيوخ» فيا ترى كم نسبة ما يحصل عليه كل «شيخ» من هؤلاء «الشيوخ» من تلك النسب المذكورة والتي تتزايد بشدة وسرعة؟ وكم يحمل كل «شيخ» على رأسه يوم القيامة من الملحدين؟



الإلحاد في العراق:

الملاحدون العراقيون يطالبون بالاعتراف بهم وبضمان حقوقهم

موقع المونيتور/نبض العراق

٢٠١٤ / ٢ / ٦

علي معموري

قد يبدو الإلحاد ظاهرة غريبة في بلد يُعدّ من أكثر البلدان تديناً، إذ إن درجة الاهتمام بالدين فيه عالية جداً. لكنك تجد هناك من يعرف نفسه بالملاحد ويطالب بضمان حقوقه وفقاً للقرارات الأممية المطالبة

بضمان حرية المعتقد. لقد أظهرت دراسات ميدانية سابقاً وجود تيار لا ديني متنامي في البلد، ما يدل على أن وتيرة انتشاره قد تسارعت بشكل ملفت للنظر.

إن للهرةطقة والزندقة تاريخ طويل في بلاد ما بين النهرين. فقد أنشد الحكيم العربي الشهير أبو العلاء المعري (توفي في العام ١٠٥٨) قبل ألف عام تقريباً دفاعاً عن عدم اعتقاده بالأديان: إذا سألوا عن مذهبي فهو بين وهل أنا إلا مثل غيري أبله. من جهته، وضع ابن الراوندي (توفي في العام ٩١١) قسماً من كتبه في بغداد للرد على القرآن. وقد ألف إخوان الصفا (القرن الثالث) في مدينة البصرة، رسائلهم المتضمنة لرؤى نقدية للمعتقدات الإسلامية. أما الباحث والشاعر العراقي المعاصر معروف الرصافي، فقد فند الرؤية الدينية لحياة النبي محمد في كتابه الشخصية المحمدية في مدينة الفلوجة المشهورة في العراق باسم مدينة المساجد، نظراً لكثرة المساجد فيها نتيجة تنامي التدين فيها بشكل كبير.

وظاهرة الإلحاد في العراق قديمة بجذورها التاريخية وجديدة بانتشارها الواسع والذي يشمل مختلف طبقات المجتمع والفئات العمرية. فقد كان الإلحاد ظاهرة نخوية تلاحظ في فئة محدودة من المثقفين والباحثين قديماً. لكنه اليوم تحول ظاهرة واسعة، أخذت مداها في الانتشار.

وقد يرجع أحد أسباب هذا الأمر إلى التشدد الديني القائم في البلد منذ أكثر من عقدين من الزمن. فقد ينتج التشدد بشكل طبيعي رد فعل عكسي قد يذهب بالشخص إلى إنكار الدين نهائياً والخروج من سلطته التي كان مسجوناً ومعذباً تحتها. لكن حين يختلط التشدد بالطائفية، تأتي ردود الفعل مختلفة. فمن جهة، قد يذهب البعض إلى التشدد في الالتزام الديني للحفاظ على الهوية والانتماء الاجتماعي ضمن الصراع القائم في البلاد. ومن جهة أخرى، قد يستنتج البعض بأن عليه الخروج من الدين نهائياً بوصفه سبب المشاكل كلها. وفي ما بين هذا وذاك، ثمة نماذج متنوعة من الاعتراض على أنماط التدين السائدة في العراق. فبالإضافة إلى الإلحاد بمعنى إنكار الدين ورفضه نهائياً، ثمة من يعرف نفسه بالمشكك وليس بالملحد. ونجد أيضاً فئات واسعة تنتقد مظاهر دينية أو معتقدات محددة من دون الخروج من الإطار العام للتدين. ومن الملفت للنظر أن أعداداً من ضمن هذه الدائرة الواسعة قد تخرجوا من مدارس دينية ودرسوا في حوزات دينية في قم والنجف قبل أن يتحولوا فكرياً.

ومن بين الفئات العمرية قد يسجل المتابع تنوعاً لافتاً، إذ تنتشر هذه الظاهرة بين الشباب بقدر انتشارها بين متوسطي العمر وحتى كبار السن وإن كانت لكل فئة مصادر وأسباب مختلفة لهذا النزوع. فكبار السن هم غالباً متأثرون بالفكر الماركسي الذي كانوا ينتمون إليه في أيام شبابهم، في حين أن الأجيال الجديدة متأثرة بالأفكار والنظريات العلمية الحديثة وهم يمتلكون ردود فعل قوية ضد التيار الديني المسيطر على المجتمع والسياسة في العراق.

ولجهة الطبقات الاجتماعية، يلاحظ انتشار الظاهرة ليس فقط بين النخب والمثقفين بل وحتى في الطبقات العادية والمتوسطة في المجتمع. وهذا يبين أن أسباب الإلحاد قد توسعت ولم تعد فقط محصورة بالقراءات والتأملات الفلسفية، بل تحولت ظاهرة اجتماعية متأثرة بواقع الحياة الدينية وأنماطها السلطوية في المجتمع.

وعليه، يستغرب المتابع أحياناً حين يرى شباباً يعلنون الكفر والإلحاد ويسخرون من المعتقدات والمقدسات الدينية، لكنهم في الوقت نفسه يمارسون أشكالاً من الطقوس الدينية أو يهتفون بهتافات دينية عند بروز الصراعات الطائفية.

ويرجع السبب في ذلك إلى التشابك القائم بين التدين من جهة والشعور بالهوية والانتماء المجتمعي للعشيرة من جهة أخرى. فهؤلاء الشباب يعترضون على الدين لأنهم يرونه أحد مصادر مشاكلهم، لكنهم في الوقت نفسه يشعرون بالانتماء إليه اجتماعياً لأنهم يعيشون في مجتمع تحكمه القيم الدينية والتقاليد العشائرية التي اتخذت طابعاً دينياً بدورها أيضاً.

وقد التقى المونيتور بعدد من اللادينييين العراقيين للتعرف إلى مطالبهم. فشدد هؤلاء على ضرورة الاعتراف القانوني والمجتمعي بهم وتصحيح الصورة الاجتماعية عنهم وحصولهم على الحريات العامة المنصوص عليها في المواثيق الإنسانية من حرية المعتقد والتعبير وغير ذلك. وقد شكوا من نظرة المجتمع تجاههم والتي تراهم فئات ساقطة أخلاقياً أو عميلة ومأجورة لجهات خارجية مثل الصهيونية أو الشبكات الماسونية وغيرها. وقد تمتد هذه النظرة السلبية لدى البعض لتشمل كل من ينادي بالليبرالية أو العلمانية، إذ يُنظر إليه بشكل مريب ويُعتبر عضواً في الشبكات الماسونية العالمية التي جاءت إلى العراق لتتال من قيمه وكيانه الاجتماعي.

ويطالب اللادينيون أيضاً بتصحيح المناهج الدراسية بهدف إفراغها من مضامين الكراهية ضدهم واتخاذ موقف حيادي من المعتقدات كلها. ويطالب بعضهم كذلك بمنحهم إمكانية التعبير عن معتقداتهم والإعلان عن وجودهم من دون الخوف من القتل والتهديد. فثمة العديد من المواقع الإلكترونية والمدونات العراقية المختصة بالملحدين العراقيين، لكنها كلها تتستر عن أسماء مدونياتها خوفاً من القتل والملاحقة من قبل الميليشيات والجماعات الدينية المتطرفة، بل وحتى من قبل عامة الناس.

ويبقى أنه في ظل الأجواء الطائفية والأصولية الدينية الساخنة، تصبح الحماية الخاصة للادينيين والعلمانيين والملحدين أكثر ضرورة، باعتبارهم أقليات يجب الدفاع عن حقهم في حرية المعتقد. وذلك بخاصة لأنهم غير معترف بهم أساساً وما من جهة تحميهم أو تدافع عنهم لا عراقياً ولا عالمياً، أضف إلى ذلك عدم الاهتمام بوضعهم في تقارير حقوق الإنسان العالمية.



توجه عراقي نحو الإلحاد

شفق نيوز

٢٠١٤/٢/١٥

احتل العراق وفقاً لدراسة نشرها معهد Gallup الدولي في الصيف الماضي المرحلة السابعة عالمياً من حيث نسبة انتشار التدين وقالت الدراسة حينها إن الإلحاد غير موجود في العراق. وأعدت الدراسة على مدى عام ٢٠١٢.

لكن المؤرخ والباحث الأمريكي في القضايا المعاصرة في تاريخ الشرق الأوسط وجنوب آسيا، واستاذ التاريخ في جامعة مشيغن جون ريكاردو (كول) يقول في دراسة حديثة له اطلعت عليها شفق نيوز إنه يعتقد ارتفاع نسبة الملحدين في العراق.

ويرى كول أن للإلحاد عدة عوامل منها التطرف الديني والصراع السياسي والمذهبي. ويضيف على الرغم من المخاطر والمحرمات في البلاد التي تمزقها الصراعات، فإن شبانا عراقيين يتجهون نحو الإلحاد. ومن الصعب أن يعلن الملحدون في العراق عن توجهاتهم ومعتقداتهم الفكرية وقد يكون مصيرهم هو القتل.

ويقول المؤرخ الأمريكي كثير من الملحدين في العراق يمكن أن يكونوا في خطر من قبل المتطرفين والميليشيات إذا عبروا عن وجهة نظرهم علنا منهم: فيصل سعيد آل مطر (٢٢ عاما) الذي فر إلى الولايات المتحدة، ويرجع ذلك إلى صراعه مع الإسلاميين على هويته العلمانية ولأن شقيقه وابن عمه وأفضل صديق له لقوا مصرعهم في أعمال العنف الطائفي في العراق.

ويقول المؤرخ الأمريكي إن فيصل نشأ في أسرة شيعية معتدلة وتلقى صراحة العديد من التهديدات بالقتل وبالرغم من أنها ليست جريمة أن يكون المرء ملحدا في العراق ولكن الميليشيات الدينية غالبا ما تأخذ زمام الأمور بأيديها.

ويلفت إلى أن آل مطر يقود الآن منظمة دولية ويتحدث بانتظام في المناسبات، انه مؤسس الحركة العالمية الإنسانية العلمانية، التي لديها ما يقرب من ربع مليون مؤيد في الفيسبوك.

كما ينقل كول تصريحاً لأحد الناشطين الشباب في العاصمة العراقية باسم مستعار (عمر البغدادي) للحفاظ على أمنه و يبلغ ٢٢ عاما يعمل في مجال الهندسة ومهمته تنوير أصدقائه وغيرهم من الشباب حول الإلحاد، ناقلا عنه قوله لقد أصبحت ملحدا في سن مبكرة بعد أن درست ديني السابق الإسلام عميقا واكتشفت أن هناك أكثر من ١١٠٠ من الأديان الأخرى وأتباعها جميعا يدعون أن دينهم يقول الحقيقة المطلقة، إن الدين هو شكل من أشكال العقيدة.

ويوضح والداي عرفا أنني ملحد وهكذا يفعل أصدقائي وأخي أحمد أصبح ملحدا أيضا بعد أن قدته إلى بعض الكتب وتناقشنا حول العديد من المواضيع المتعلقة بالعلم والفلسفة ولقد أصبح معظم أصدقائي ملحدين الآن كما تنتشر دعوتنا في فيسبوك.

ويشير المؤرخ إلى أنه ليس من السهل الظهور كملاحد أو غير مؤمن في العراق ذي الأغلبية الإسلامية أو أي مجتمع مسلم آخر كما هو الحال في الغرب على الرغم من أن العراق مجتمع علماني بطبيعته إلى حد كبير منذ استقلال البلد عن بريطانيا في عام ١٩٣٢.

وتابع كول انه في استطلاع للرأي صدر في نيسان ٢٠١١ بين المواطنين العراقيين الاعتياديين منحوا الحرية في الإجابة على سؤال (هل تؤمن بالله ؟) كانت الإجابات غريبة جدا... حيث أجاب ٦٧ ٪ بنعم. واستدرك نسبة ٢١ ٪ كانوا متشككين.

واضاف انه وفقا ل نواف الكعبي وهو طالب جامعي (٢٣ عاما) من البصرة في جنوب العراق فإن عدد الملحدين يكون أعلى من ذلك بكثير إذا تم أن الاستطلاع الآن في عام ٢٠١٤.

ويضيف نقلا عن الكعبي أن الجيل الجديد من العراقيين تعبوا من المتطرفين السياسيين والدينيين الذين يتحملون المسؤولية عن الانقسام الطائفي وان الشباب يسافرون الآن ويقرأون ويشاهدون التلفزيون وكثير من الأشياء هنا جعلتهم متشككين من دينهم الآن.

إقليم كردستان أكثر أمانا للملحدين

وتشير دراسة كول الى انه في عام ٢٠٠٨ نشرت صحيفة نيويورك تايمز الأمريكية تقريرا تحت عنوان العنف يدفع الشباب العراقيين الى التشكيك برجال الدين، وقابلت ٤٠ شابا من خمس مدن عراقية، خلال بعض الفترات الأكثر عنفا من الاحتلال الأمريكي للبلاد.

ونقلت الصحيفة عن شباب عراقيين قولهم إنهم منهكون التعرض المستمر للعنف الذي يأتيها بشكل مباشر من التطرف الديني ونشعر بخيبة أمل من الزعماء الدينيين ونحن في شك من الإيمان الذي يدعون إليه. ويشير التقرير إلى أنه في منطقة كردستان فان الشباب الكورد غالبا ما يشعرون أن لديهم المزيد من الحرية للتعبير عن آرائهم بمنأى عن العنف الطائفي في أماكن أخرى في العراق وكوردستان تمثل مكان تسامح مع تواجد نظام شبه علماني.

وتقول العراقية الدنماركية سوزان نجم طالبة (٢٢ عاما) وهي أصلا كوردية من مدينة كركوك التي أصبحت ملحدة بعد أن غادرت منزل أبويها واستقرت في شقتها الخاصة كان لوالدي تأثير كبير علي بل علماني أن اكون مسلمة صالحة.

وتضيف لكن عندما غادرت المنزل، شعرت إنني حرة في اختياري لنفسي.

وأضافت أنا أعرف الكثير من الملحدين الكورد الآخرين ومعظمهم في أوروبا وأيضا منهم لم يتلق تهديدات لخروجهم عن ديانتهم.

وفي أربيل عاصمة إقليم كردستان يتحدث الكندي الكوردي آدم ميراني وهو مصور بعمر ٢٦ عاما يعمل مساعدا في برنامج لمنظمة غير حكومية محلية ويقول إنه لا مشكلة لأي شخص أن يعلن الحادة في كردستان العراق.

ويضيف لكن الناس ليسوا مهينين عقليا لقبول فكرة أن يكون الآخرون بلا دين.

وأضاف ميراني انه عندما تنظر إلى مكان مثل العراق حيث الانقسامات الدينية عميقة وهي نتيجة مباشرة لأعمال العنف المتطرفة التي وجدت في الكثير من البلاد، وحين ينتشر شيء من هذا قبيل الإلحاد فانه يبدو انه لا طائل منه.

وتعليقا على نتائج دراسة المؤرخ الأمريكي، يقول احمد القبانجي حديث لشفق نيوز إن العقلانية الحديثة النقدية وانتشار الجامعات ووسائل التواصل الحديثة ساعدت على تقوية العقل النقدي، إذ بدأ يغربل الموروث الديني ويشكك ببعض الأمور الواضحة البطالان من روايات وقصص خرافية. ويتابع هذه ظاهرة صحية وعلامة للتمدن والعقلانية.

ويعتقد القبانجي أن هذه علامة على أن الشعب دخل في فصل جديد من الحرية التي اتاحت الفرصة لإظهار عقيدتهم ولم يكن من الممكن سابقا البحث في ثوابت الدين والتشكيك في الوجود. ويضيف عندما الناس يرى آلاف الأبرياء يقتلون باسم الله ويذبحون كالخراف وخلف القاتل راية تشكل لهم صدمة.

ويواصل القبانجي حديثه لشفق نيوز بالقول إن النظريات الفلسفية الحديثة أدت إلى إنكار الوجود والعوامل النفسية من التعاليم اللا إنسانية التي تحرك الإرهابيين ومحاربتهم لحقوق الإنسان والسلوك اللا أخلاقي الذي يتبعه السلفيون... إن هذا الأمر يأتي في وقت يحظى الكثير من رجال الدين بالراحة والاحترام والرفاه في حين يعيش البعض حالة اقتصادية ونفسية صعبة لذلك يتجه الإنسان لإنكار كل ما يتصل بالدين والوجود.

ويقول مراقبون إن الدراسة التي أعدها المؤرخ كول تمثل وجهات نظر من أجرى مقابلات معهم وليست قياسا للرأي العام.



اللا دينيون العراقيون : وجودهم وتطلعاتهم

موقع ملحدون عراقيون
٢٠١٢/١/١١

كتابات / حمادة

الحلقة الاولى : لماذا اصبحوا لادينيين؟

كثيراً ما نجدُ تقسيمات للمجموعات العراقية وفق القومية او الدين او المذهب او الاتجاه السياسي وهناك مجموعات مقسمة على اساس فكري بحت وهم اللا دينيين فهم لا يؤمنون باي دين منهم ملحدون ومنهم ربوبيين ومنهم شكوكيين .

وفي هذه السلسلة من المقالات سأقوم بتعريف السادة القراء بمجموعة اللا دينيين العراقيين ، من هم ؟ وكيف اصبحوا هكذا ؟ . وماذا يريدون ؟ وما هي تطلعاتهم للعراق ؟ وما هي اراهم السياسة ؟ وقبل البدء لابد من تعريف بعض المصطلحات والمفاهيم . فاللادينية تنقسم الى الإلحاد (Atheism) والربوبية (Deism) واللاأدرية (Agnosticism) ففكرة الإلحاد ترفض وجود الآلهة والعقائد الإلهية وتميل دوما لرفض وجود قوة عاقلة متحكمة في الكون ،

واما الربوبيون (Deists) فهم نوعين ربوبي قوي وضعيف ، الضعيف يؤمن بوجود قوة خلف العالم ولكنها ليست اله شخصي بمعنى انها لا تملك صفة الاله الشخصي مثل الوعي والعلم وما شابه . والقوي هو الذي يؤمن باله شخصي ولكنه ليس اله الاديان ... اي انه لم ينزل دين . أما اللا اديون (Agnostics) فهم يقولون لانعلم بوجود اله ولا نعلم بعدم وجوده ... بكلام اخر: ليس عندنا دليل على وجود اله وليس عندنا دليل على عدم وجوده . وقد يكون اللا ادري ملحداً .

هؤلاء باغلبهم من أصول مؤمنة بديانة معينة لكنهم وفق مسيرتهم الفكرية بدلوا موقفهم تجاه الدين لأسباب مختلفة يكفي انها اقنعتهم .

فأحد المنتمين لهذه المجموعة يقول عن تحوله إلى اللادينية : وصولي للموقف الإلحادي كان عن طريق التنقل بين التيارات الإسلامية الجديدة داخل المذهب الشيعي، وخصوصاً بعد اقتناعي بالتصور القرآني الذي قدمه بعض المفكرين العراقيين. وهذا المفكر الراحل كان يعتقد بأن 'الحرية' هي قيمة أساسية في الفكر الديني، وفق التصور الذي يطرحه عن الإسلام. ولكن اطلاعي المتزايد على النصوص الأساسية للإسلام، من قرآن وسنة وتفسير، جعلني أصل إلى قناعة تناقض ما كان يعتقد به.

ويضيف قائلاً : بالإضافة لذلك، كنت أفكر في كتابة بحث عن 'منهج التفقه في النص الإسلامي' انطلاقاً من النصوص الإسلامية نفسها، وقادني ذلك إلى البحث عن التشابه بين التشريعات التلمودية ونظيراتها الإسلامية، وظهر لي مدى التطابق الشديد الذي لا يحصل إلا بالاقتراس والنقل المباشر.

بعد ذلك، انتقلت إلى انتقاد مفهوم الإله الإسلامي، واستكشاف المبادئ التي قام عليها هذا التصور، وبالمقابل كنت أقرأ في نظرية الشواش Chaos Theory التي تثبت بشكل منطقي كيفية نشوء النظام المستقر من قلب الفوضى، وكذلك قرأت عدة مقالات للأستاذ 'إنكي❖❖' أثبت فيها وجود احتمال فلسفي معتد به، هو الطبيعة الفاعلة بطبعها، دون إلصاق صفة الإرادة أو العلم المسبق بها، لأنها تسبب إشكالات معقدة لا يفترض نسبتها إلى القوة الأساسية الفاعلة في الكون.

وشخص آخر يقول : (نشأت في عائلة تعتنق الفكر الماركسي عموماً واللا ديني على مستوى أغلب أفرادها ولأجله كانت الحرية النقدية متاحة وبها مش حرية كبير هذا بالإضافة الى مكتبة متنوعة مع بعض الانحياز للمكتب المادية كما وأن أسلوب الدكتور على الورد في التعامل مع المقدس هو النمط السائد في العائلة وعليه كانت نشأتي في تلك البيئة تدفعني لأعتناق العلمانية السياسية وفي العلاقات الاجتماعية أيضاً... باختصار أنا ملحد بالفطرة.

ويضيف قائلاً : رغم تطرفي بأشهار إلحادي لكنني أتمتع بقبول (أن لم يكن حظوة) لدى المحيطين بي وأخص منهم المتدينين وذلك وهو ما شجعتني للأعتقاد بإمكانية نجاح الفكر العلماني في مجتمعاتنا .

وحدثنا احد الاساتذة : (انا لاديني ما زلت اؤمن باله هو فوق توصيفات الاديان ولا اؤمن بوجود جنة او نار عند هذا الاله)

ويضيف قائلاً : (نها رحله طويله من البحث عن الحقيقه فبعد ان كنت مسلما بالوراثه من خلفيه شيعيه (المذهب الجعفري الاثني عشري) وبعد ان تعلقت بالدين منذ نعومة اظافري (في الرابع ابتدائي بدات الصوم والصلاة التقليديه المعتاده) وكنت متعلقا جدا بالقران حيث قمت بحفظ ثلاثة ارباع القران عن ظهر قلب وكنت منذ الصغر ارتل القران بصوت يستحسنه كل من سمعه ساعدني في ذلك صفاء حنجرتي وحسن صوتي ... المهم في مرحلة الاعدادية بدأت اتمعن في القران بعيدا عن الطريقه الببغاويه وابحث عن التفاسير و اول ايه صدمتني في التفسير هي قصة ذي القرنين ورحلة الاسراء والمعراج.

وبعد ذلك استمرت الصدمات المتتالية على عقلي لاثحول لدراسة الكتاب المقدس بعهديه الجديد والقديم لاجد ان حجم الكارثة هو اكبر مما اتصور مع الاخذ بنظر الاعتبار التشابه الكبير في روايات الكتاب المقدس مع ما ورد في القرآن وكأنه استنساخ لقصص الكتاب المقدس ولكن بطريقه شعريه عربيه فصيحہ ... وبعد هذه الرحلة تحولت الى الاطلاع على اغلب الكتب المقدسه للاديان لاجد ان اغلب الاديان تتشابه في خطوط عريضه واحده وتختلف في الفروع الاخرى وهذا ما ساعدني للوصول الى حقيقة وجود الاله وبشرية جميع الاديان .

يقول شخص اخر وهو من اصول سنية ومن قومية كوردية : أنا لا ديني وقريب من اللا أدري بمعنى أنا لا أؤمن بالآديان لأن لي قناعة أنها من وضع البشر ولكن هذا التنظيم الدقيق للوجود يستدعي وجود ما يسمى بـ (المكون الذكي) من هو ؟ هذا ما تحاول أن تجيب عنه البشرية منذ أن عرفت التدوين .

ويضيف : كنت (كباقي أعضاء مجتمعي) أقلد ما يفعله أفراد عائلتي الصغيرة وأقاربي في التدين منذ صغري ولم يكن والدي يعير أي اهتمام للدين ففسح ذلك الحرية في البحث الديني فتأرجحت بين عدم الالتزام الى الالتزام الصارم بالمذهب السني السلفي (أو ما يسمى بالوهابية) وأطلعت عن كتب على باقي المذاهب من صوفية و شيعية وهنا صار عندي شك ! فكل طائفة ودين تدعي ان لها الحق وهم في كل فكر لهم مبرراتهم التي تقربك للمنطق و تبعدك وكنت حتى بدايه الثلاثين من عمري أشك ولكن بحذر وخوف (مما يسمى اله) ولكن كانت سنة الحسم عندما أنفتح باب الانترنت الواسع وتأكدت من زيف الأديان ورسخ معتقدي ببشرية الاديان كلها .

وحدثني شخص اخر وهو من اصول شيعية ومن قومية عربية عن سبب الحاده : لما تكشف انك تعيش بكذبة سببها حجب المعلومات عنك، ومن ثم تقرأ عن الإلحاد وتعرف ان الجماعة كلامهم صحيح، نحن نريد دليل على وجود اله حتى نؤمن به ولم يعطنا احد دليل على هذا فنحن غير ملزمين بالتصديق بوجوده.

وقال زميل لي في الجامعة عن سبب الحاده : أنا لم اترك الدين الاسلامي لاني اصلا لم اختاره ، فقد وجدت نفسي محسوبا على هذا الدين رغم أنني !.تلقيت تعاليمه بالايحاءات والتكرار اليومي وكم يضحكني حينما اعلم بانهم كتبوا عني مسلم في وقت لا استطيع فيه الكلام ولا الفهم ولا حتى التواصل مع الآخرين كل ما افعله هو الصراخ ولا اعلم حتى لماذا اصرخ لقد حشروني بهذا الدين ولم ياخذوا رأيي بهذا الاختيار !... ، ان مسائل عديدة تكون مصيرية ولا احد يتدخل بحسمها الا الشخص المعني بها كالتزواج والدراسة ونوع العمل او الوظيفة والانتماء السياسي فلماذا لا يكون الدين منها _اي يترك حق الاختيار للشخص حينما يبلغ من النضوج العقلي ما يجعله اهلا للاختيار . ا على اعتقاد جازم ان كل شخص يخبرك بانه آمن بدينه عن قناعه ان هذا الشخص كاذب او مراوغ يرغب بخداعك لاستحالة الوصول للقناعة التامة على الاقل لعمر الانسان الحالي فالذي يريد التعاون مع شركة معينة عليه ان يدرس كل الخيارات وان يصل لقناعة تامة بان جميع الشركات الاخرى المنافسة ليست بالمؤهلات المطلوبة وهكذا الامر للدين فعليه ان يدرس كل الاديان الاخرى ويثبت فسادها حتى تترسخ قناعته بدينه بعد التأكد من صحته.

والاديان كثيرة جدا اكثر من مائة دين وتحتاج الى اضعاف مضاعفة من عمر الانسان بالمعدل الطبيعي حتى يتم التأكد من صحتها وهناك بعض الأديان التي تستنفد العمر في دراسة تراثها واستخلاص عقائدها.. كالهندوسية وكتب الفيذا، والزرادشتية ومجموعة الدينكرد وتراث الحكماء .



الحلقة الثانية .. نظرة المجتمع للملحدين

<http://tabee3i.com/index.php>

Enki:- هو اسم مستعار لأشهر ملحد عراقي له كتابات كثيرة في نقد مفهوم الآله وهو صاحب منتدى طبيعى ، الذي يتناول مذهب الطبيعية الوجودية.

أجريت حوارات متعددة مع مفكرين لا دينيين عراقيين يكتبون بموقع ومنتدى طبيعى <http://tabee3i.com/index> .

حدثني أحدهم قائلاً : المجتمع العراقي يخاف من العناوين الجديدة، وينظر باستهجان إلى الفئات المختلفة.

ذلك لأنه عاش في ظل الخلافة العثمانية، التي تعتبر 'الإسلام' وحده ضماناً للاستقرار، وأي محاولة لنقد الموقف الرسمي تعتبر خروجاً عن الدين، وبالتالي يستحق صاحبها حكم المرتد - وهو القتل.

لهذا كان دعاة الإصلاح السياسي يخشون دوماً على حياتهم، ويخشون عليها أكثر إن كانوا يدعون للإصلاح العلمى والاجتماعى أيضاً، كما هو الحال في شاعري العراق : معروف الرصافي وجميل صدقي الزهاوي، اللذين نشرنا العديد من الأفكار العلمية الحديثة من خلال قصائدهما ومقالاتهما، ونالهما لأجل ذلك من الاضطهاد والتهديد شيء كثير.

هذا على أنهما لم يصرحا إحداهما إلا في طيات الكلام، ولم يشجعا على إبداء ذلك إلا بعد رحيلهما عن هذا العالم، كما فعل الرصافي في كتابه 'الشخصية المحمدية' والزهاوي في 'ثورة أهل الجحيم' بصيغتها الكاملة.

والغريب في الأمر أن حال اليوم هو نفسه حال الأمس، وكأن جهود الدولة العراقية كلها قد ضاعت سدى. وحول ما يتمناه لمجموعة اللادينيين قال : أنا أتمنى أن تسود حرية التعبير كقيمة لا مساس بها، بحيث يكون للجميع - وعلى رأسهم اللادينيين - حق الكلام بدون قيد أو شرط، وبدون دعاية تحقيرية مضادة.

وهذا لن يحصل إلا بالضرب بقوة على أيدي أحزاب ومليشيات الإسلام السياسي، التي أخذت حق 'يحيى ويميت' من الآله الذي تعمل باسمه.

وحدثني شخص آخر يسكن في بريطانيا : هنا في بريطانيا ؟ لايهتمون كثيراً للدين وفي الحقيقة إن المدارس الثانوية لا احد يحب ان يختلط مع المتدينين المسيحيين وتجد اكثر المراهقين يصفون أنفسهم بالملحدين.

وعن امنيته لمجموعة اللادينيين قال : ان يحصلون على حقوقهم التي تكفلها مواثيق حقوق الانسان وهي حرية الاعتقاد وحرية التعبير عن الاعتقاد بلا خوف.

وحدثني احد الاساتذة اللادينيين : اتمنى ان لا تتحول اللادينية الى عقيدة متحجرة لا تقبل الرأي الآخر ولا تعترف باخطائها لان الحقيقة المطلقة لم تكتشف بعد وكل ما توصلنا اليه انما هي نظريات نسبية قابلة للتصحيح.

وعلق على من يكفره ويبيح دمه : انما يفعل هذا لان مستوى تفكيره معدوم تقريبا فهو اشبه ببروبوت الي مبرمج على حذف كل البيانات التي تخالف البيانات التي ادخلت فيه .. مع ان القرآن يوصف الجنة بان وسعها السموات والارض وهي تكفي للجميع بل انها تكفي لجميع مخلوقات الموجوده في الاكوان، ولكننا نجد ان الطوائف والاقليات تتقاتل فيما بينها للفوز بهذه المساحة الشاسعة التي تبلغ مليارات السنين الضوئية. والتقيت بشخص لاديني يسكن في اقليم كوردستان فقال لي : طبعاً المجتمع ينظر لنا نظرة أستغراب و أزدراء لأن من طبيعة البشر الحفاظ على العادة وكل ما هو شاذ منبوذ .

وعن امنيته لمجموعة اللادينيين قال : أن يكثر أن يثقوا أنفسهم أكثر محاولة كسب الأكبر سنا أن يكونوا أيجابيين أكثر في المجتمع.

واثناء اتصال هاتفي مع صديق يسكن منطقة (٩) قال : ان مجتمعي ينظر لكل من لا يكون جزء بتكوينه الديني نظرة دونية ، لكنه لن يتعرض للخطر ما دام منفردا بدليل وجود شيوعيين ملحدين لا احد يقترب منهم ، ولكن حينما نقوم بنشاط انساني وعلمي وهو من حقنا يتم تصفيتك من قبل الاوباش لا من عموم الناس الطيبين ، واكثرنا نختبئ تحت عناوين العلمانية او الليبرالية نظرا لوجود مشتركات كثيرة بين الحرية الدينية والعلمانية فهدفنا ليس انهاء الدين بل جعله خيار شخصي لا ان يكون مصدرا للحكم على الآخرين او بديلاً عن قانون الاحوال المدنية او مبادئ حقوق الانسان والمواطن.

وعن امنيته : قال لا نريد الا حقنا بالتواجد والنشاط ضمن قانون البلد ، وتبديل المناهج الى اخرى علمية وتكون المواد الدينية اختيارية للطالب ، حتى لا نجبره على دراسة ديانة ما دون رغبته

واضاف: نشاطي هو فقط بعالم الانترنت فقد انشئت مع اثنين من اصدقائي مدونة عبر النت وكتبنا فيها ٣ مواضيع وسنقوم بالكتابة يوميا لنعبر عن ارائنا ولا نريد من الآخرين الا القراءة وفهم وجهة نظرنا.

الحلقة الاخيرة :موقف الملحدين العراقيين من الوضع الحالي

كنت أخطط لجعل هذه السلسلة من ٦ حلقات ، وتكون ناطقة باسم اللادينيين العراقيين لكن ظروف القاهرة ستحول بيني وبين اكمالها ، وكانت زيارتي في العراق فرصة طيبة لان التقى ببعض اللادينيين والتعرف عليهم من قرب ، لهذا ستكون هذه الحلقة هي الاخيرة وساجعلها على شكل محاوره مع اللادينيين وسارمز لهم باحرف

ابجدية خوفاً من التصريح باسمائهم ، وأذكر الساسة العراقيين بأن هؤلاء هم مكون اصلي في العراق فيجب حفظ حقوقهم خصوصاً ان اغلبهم من المفكرين واساتذة الجامعات وحذرهم من البطش الاعوج للارهاب الاصولي هو من جعلهم يختبؤون مؤقتاً تحت عناوين اخرى . واليكم نص الحوار مع كل من السيد الف وباء وجيم ودال وهاء وووا .

❖ هل تؤيد الحوار الديني اللاديني علناً ؟ كيف ولماذا ؟

السيد الف : قد أؤيده في حالة واحدة: وجود أشخاص مؤهلين من الطرف الديني، وقيادات دينية مؤثرة، تستطيع القبول بوجود الملحدين عملياً وفعاليتهم في المجتمع. ذلك لأن الكشف عن هوية المحاورين اللادينيين وعرضهم علناً، سيكون فيه خطر شديد على حياتهم، فيما لو بقيت الظروف الحالية.

السيد باء : نعم أؤيد هذا الحوار في مرحلة لاحقة وليس الآن وذلك لتضادي ردود الافعال المستفزة وأفضل أن يكون الحوار حالياً مهتماً بتهيأة الشارع لتقبل رؤية جديدة وأكد على أن الرؤية الجديدة هي غاية بحد ذاتها لأنها ستكون تأسيسية لرؤى أكثر وضوحاً ورسوخاً بالارتكاز على تقبل الشارع لطرح الجديد... فلا نمارس الخطأ اللذي وقع به الشيوعيون عندما عبوا أفرادهم بالفلسفة المادية دون تحصينهم من الضغط الاجتماعي الرفض لتلك الطروحات فكان أن عادوا الى ثقافتهم الدينية عند أول أنتكاسة أو أول أذار بقرب الاجل.

السيد جيم : بالتأكيد، من حقل كائنات ان تعلن عن معتقدك وان تمارسه صراحة. أما كيف؟ فعبر موقع الكتروني او صحيفة او اذاعة مثلنا مثل البقية. وموقع طبيعي احدي هذه القنوات (<http://tabee3i.com/index.php>) ففيه الملحد والمؤمن والقومي والشيوعي والاشتراكي الاسلامي والعلماني المسلم والمسيحي والبوذي ووو نحن نتناقش ونتحاور بكل احترام . كذلك مدونة ملحدون عراقيون (<http://iraqel7ad.blogspot.com>) فضلاً عن اشتراكنا بمواقع اخرى .

السيد دال: اجل أؤيده بالنقاش في المنتديات حتى يعرف الجميع بان هناك ثلة قائمة على اساس فكري علمي بحث وان اغلب علماء الغرب هم من هذه الثلة فالحقيقة تنتصر دوما .

السيد هاء : نعم لأن كلما زاد الحوار العلني قل التطرف و الارهاب

السيد واو : نعم فالحوار الموضوعي الجاد يجعل الطرفين يقتربان من فهم الحقيقة النسبية ولو بشكل مجزيء او متقطع وبالتالي تختفي صفة التعصب والحقد واقصاء الاخر التي غلبت على التدين بصورة شموليه

❖ ما هو موقفك ممن يكفرك ويبيح دمك ؟ لماذا ؟

السيد الف : من يكفر اللادينيين لا يقتصر عليهم فقط، بل هو يكفر معهم قطاعاً عريضاً من المنتمين للأديان، وأعني بهم العلمانيين أو غير الملتزمين بالشريعة، بالإضافة إلى أبناء الطوائف الأخرى. ولهذا فالتكفيريون خطر على وجود الدولة، وليس على أمنها فحسب، لأنهم ينكرون حق المواطنة والحياة للألاف من الناس.

هذا بالإضافة إلى أن أكثرهم يشغل ضمن خطط إرهابية عالمية، أو يعمل لصالح دولة دينية أجنبية. لذا فإنهم يعتبرون عملاء، يهدفون لتخريب الوطن وزعزعة النظام.

السيد باء : أفضل التعامل معه قانونياً من باب التحريض على القتل ولأثبات فقر الذي يشوب معتقده في باب القابلية على التطور وتقبل الآخر...أي أسخره لصالحه.

السيد جيم : لن نزول بلا مقاومة. لن نستخدم تكتيك دموي ولكننا لن نذهب في الظلام بلا مقاومة.

السيد دال : يجب تطبيق عقوبته عليه لماذا ؟ حتى يعرف معنى افعاله ويحاكم بقانونه.

السيد هاء : لا أجتمع معه في مجال ١٠٠٠ كم مربع وأفضل العيش في الصحراء على العيش مع مجرم وأرهابي لا خوفا ولكن لا أطيع لا أطيع الجهل

السيد واو : من يكفرني ويبيع دمي انما يفعل هذا لان مستوى تفكيره معدوما تقريبا فهو اشبه بروبوت الي مبرمج على حذف كل البيانات التي تخالف البيانات التي ادخلت فيه .. مع ان القرآن يوصف الجنه بان وسعها السموات والارض وهي تكفي للجميع بل انها تكفي لجميع مخلوقات الموجوده في الاكوان ولكننا نجد ان الطوائف والاقليات تتقاتل فيما بينها للفوز بهذه المساحة الشاسعه التي تبلغ مليارات السنين الضوئية.

هذه الحلقات الثلاث نشرت على موقع كتابات قبل عدة سنوات.



الإلحاد في مصر: خريطة الملحدين في مصر

وكانت دراسة ظهرت مؤخراً حاولت أن تكتشف خريطة الملحدين في مصر، وإن كانت هذه الخريطة تختلط بالعالم العربي، إلا أن الدراسة انصبت حول مصر بشكل محدد، وذلك لأن عدداً كبيراً من هذه المواقع محجوب في البلاد العربية الأخرى، عدا مصر!

ومن أشهر هذه المواقع الحوار المتمدن، ويدخله ٧٠ ألف زائر يومياً، وعدد كتاب المقالات ١٨ ألف كاتب، ثم موقع إلحاد، والذي يدخله ١٠ آلاف زائر يومياً، ويضم ١٤ ألف عضو، وأخيراً شبكة اللادينيين العرب ويدخلها ٤ آلاف زائر يومياً، وتضم ٧٠٠٠ عضو.

وعلى اليوتيوب.. فإننا نجد عدة قنوات بعضها تجاوز حاجز المليون مشاهدة! بالإضافة إلى مئات الحسابات التي تضم عضوية قليلة بالمئات أو بالعشرات.

وتخلص الإحصائية إلى أن عدد الملحدين النشطاء على الإنترنت والمجاهرين بإلحادهم تقريبا يبلغ ١٠٠ ألف شخص.

وتفترض الدراسة أن هناك نسبة لا تقل عن الضعف من الملحدين الخائفين من الإجهار بإلحادهم، بالإضافة إلى غير المستخدمين للإنترنت، ومن هنا نفهم أن الملحدين يزيد عددهم على ربع مليون شخص.

جدير بالذكر أن هذه الدراسة أجريت قبل الثورة، مما يعنى أن هذا العدد قد وصل للضعف على الأقل، بما يعنى أن الملحدين لن يقلوا بأي حال عن نصف مليون شخص.

وقد تبدل حال الملحدين في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير من الخفاء إلى العلن وتعددت أنشطتهم، ظناً منهم بأن الوقت قد حان للظهور وطي صفحة الاختباء في الجحور، فكانت لهم مطالب لعل أبرزها هو أن ينص الدستور على حق إيجاد قانون مدني للأحوال الشخصية للملحدين وأن يتم تفعيل الزواج المدني للملحدين المصريين.

وقد انتشرت المجموعات على موقع التواصل الاجتماعي مؤخراً والتي لا تحمل فقط دعوة للإلحاد، بل بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لإعلان إلحادهم وأسمائهم علانية، ومن أشهرها مجموعة ملحد وأفتخر ويقترب عدد أعضائها من الـ ٧ آلاف عضو من بينهم عدد من الأجانب ينشرون مشاركاتهم بالإنجليزية مثل ستيفن وهو من إنجلترا، وداف هيرد وجميعهم يعملون بجد على نشر الإلحاد بين الشباب العربي المثقف.



الملحدون قادمون.. حصاد الثورة المر

مجلة الفرقان تابع لجمعية التراث الاسلامي
٢٠١٣/٤/٢٠

للكاتب : طه محمد كسبه

وصل عدد الملحدين في مصر إلى ثلاثة بالمئة، بما يقدر بحوالي نيف ومليون ملحد، وذلك وفقاً لاستطلاع أجرته جامعة (إيسترن ميتشيجان) الأمريكية زيادة الاتصال بالغرب وتراثه، وانتشار موجة التغريب بين الناس، ظهرت بعض الدعوات الصريحة للإلحاد وفتح باب الردّة، باسم الحرية الفردية كنت قد انتهيت من الإعداد لدراسة عن الملحدين، وكيف أن الأرقام التي تم الإعلان عنها أثبتت أن قافلة الإلحاد حول العالم أصبحت تضم أكثر من مليار ومئتي مليون ملحد يجوبون العالم، نسبة العرب فيهم لا بأس بها، وقد دفعت بأولى حلقات هذه الدراسة إلى إحدى الدوريات العربية الموقرة منتظرا نشره . وما جعلني أصبح بعبارتي هذه، هي أنني قرأت تصريحاً صحفياً لخبير طبي هو الاستشاري النفسي الدكتور ماهر صموئيل، قال فيه محذراً : إن موجة إلحاد عاتية ستجتاح مصر الفترة القادمة، ناتجة عن تغيرات ما بعد الثورة والحداث في المجتمع المصري، لافتاً إلى أن عدد الملحدين في مصر وصل إلى ٣% وهو ما يقدر بحوالي ٢.٥ مليون شخص، وذكر في ندوة: «المتغيرات الفكرية والنفسية لدى الشباب بعد الثورة ومسؤولية الكنيسة»، نحن نعبر منعطفاً حاداً لم تمر به مصر من قبل، ولا بد من حماية الشباب، ونحن نحتاج في الكنيسة أن نطور من أساليب التدريس الروحي، وعلينا أن نطور من أنفسنا لنلحق بهؤلاء الشباب، مضيفاً بالقول: إن هناك تحولات فكرية ومنها الشك في المسلمات، وظهور شهوة جديدة للبحث عن الحق، كلها بدأت في السيطرة على العقل العربي، ولا سيما البلدان التي شهدت ثورات ومنها مصر.

وتطرق إلى بعض استطلاعات للرأي، أجرتها مراكز دراسات عالمية أشارت إلى التغيرات التي يعيشها الشباب العربي في هذه الأيام، حيث كشفت مؤسسة «بورسن مارسيلير» بنيويورك أنه قبل الثورة كانت نسبة من يشكون في القيم العقائدية صفراً بالمئة، بينما بعد الثورة وصلت نسبة من يشكون في المسلمات العقائدية ٣٧ بالمئة، حتى وصل عدد الملحدين في مصر لثلاثة بالمئة، بما يقدر بحوالي نيف ومليونى ملحد، وذلك وفقاً لاستطلاع أجرته جامعة «إيسترن ميتشيغان» الأمريكية، وقد تصدرت مصر . في العام ٢٠٠٩. قائمة الدول الأكثر تديناً في العالم بنسبة ١٠٠ بالمئة وفقاً لاستطلاع معهد جالوب الشهير، بينما في استطلاع آخر لنفس المعهد العام ٢٠١٢ وصلت نسبة التدين إلى ٧٧ بالمئة.

وأسند الباحث النفسي هذه الدراسات التي شهدت تغيرات كبيرة بعد الثورة إلى كسر حاجز الخوف لدى الشباب الذي أصبح لا يهاب أي شيء، وبعضهم ما يزال يبحث عن خبرة دينية جماهيرية عاطفية جماعية، وأنا أضم صوتي للباحث الذي نبهنا إلى خطر يدهم- ليس المصريين فقط- ولكن العرب جميعاً.

أسباب الإلحاد

في موقع التواصل الاجتماعي فيس بوك، قامت إحدى الصفحات بعمل استطلاع لرأي الشباب في الإلحاد: هل تحول إلى ظاهرة أو لا، حيث أفاد ٦٥% منهم بأن الأمر فعلاً بات ظاهرة مقلقة، مؤكدين أن عدد الملحدين في مصر تجاوز حاجز الـ ٢٠ مليون، بينما رأى ٣٥% أنه ليس هناك ظاهرة للإلحاد في مصر، معتبرين أن الأمر برمته لا يعدو كونه تزايداً في حالة الفتور تجاه الدين من قبل بعض الشباب.

وعزا آخرون ازدياد نسبة الإلحاد وتحوله من السرية إلى العلنية بعد الثورة إلى حالة الإحباط التي تملكت قطاعات عريضة من المصريين، لا سيما الشباب، من إمكانية تحسن الأمور على كافة المستويات بعد إزاحة مبارك عن الحكم، وكذلك فشل الإسلاميين في تقديم نموذج مغاير خلال الفترة التي أتاحت لهم في الحكم، ومن ثم تبلور هذا الإحباط إلى حالة كفر بالمجتمع وقيمه تطورت إلى دينه بعد ذلك، خاصة أن هؤلاء الشباب يرون أن العالم الغربي البعيد عن قيم الإسلام وروحه يتقدم باضطراب على المستويات السياسية والاقتصادية.

وقال شاب عندما تنهار الأخلاق في مجتمع فلا تسأله ماذا تعبد.. أي أن انحطاط الأخلاق في مجتمعنا العربي يوماً بعد يوم، لا سيما بعد الثورات التي أزال غطاء القمع الذي كان يحاول الحفاظ على بعض السلوكيات من خلال نظريات العقاب والغرامة المجردة، هو ما أسهم في انهيار القيم الدينية بدورها في نظرهم. وكتب طه محمد كسبه على موقع (مصرس) تحت عنوان : الإلحاد في مصر- جبل الجليد المخفي في

٢٠١٣/٤/٢٠:

تباينت ردود الأفعال على مقالتي الأخيرة التي نشرت في هذا الموقع، والذي كان عنوانه الملحدون قادمون.. حصاد الثورة المر، وكعادة الأشياء في مصر، هناك من يتناول القضايا الفكرية والعقائدية بهنات من الاستهزاء والسخرية على طريقة وهل هذا وقته أو إحنا في إيه ولا في إيه أو ناصحاً كبر دماغك .. وهناك من تعامل مع المقال بموضوعية وقلق.. ومن ثم طرح سؤالاً حول الأسباب التي زادت من أعداد الملحدين في مصر،

وقد وجدت أن الموضوع في مجمله أمر جدير بتقديم الإجابة على ما قد عن . أو يعن لكل قارئ باستفسار أو سؤال ..

لكني أعود وأؤكد على مسألة هي غاية في الأهمية، أن انتشار وازدياد أعداد الملحدين في مصر، لم يكن استثناءً من ظاهرة تعم الأرض الآن، وهنا مكمّن الخطورة، بمعنى أن أعداد الملحدين زادت في القرن الأخير عما هو متوقع أو مقبول.. وقد شملت هذه الأعداد كثيراً من الدول والأوطان.. حتى في منطقة الخليج المعروفة بتدينها الشديد أما ارتباط المقالة بالحالة المصرية، وما تعانيه مصر الآن من سيولة ثورية، شغلت كل المصريين وزادت من نسبة السمية في التعاطي العام مع قضايا الوطن، والمجتمع المصري الذي بات عليه الآن أن يعيد أولوياته في التخلص، مما أصابه في الفترة الأخيرة من أمراض اجتماعية وسياسية واقتصادية وأمنية وغيرها.

فإن الذي لاشك فيه هو أن أعداد الملحدين في مصر في تزايد مستمر، واسمحوا بأن انقل هنا بعض شهادات من قرأت لهم من ملحد مصري.. وأطرح جملة من الوقائع والأحداث وجميعها تحمل مؤشر الخطر على شباب مصر، وإذا صح ما ادعاه البعض من أن الثورة كانت ملحدة الشرارة، علمانية الجذور وأفسدها مشاركة الإسلاميين، فإن الوضع بات خطراً.. ولنبدأ في ذكر ما في جعبتنا من إشارات:

• انتشرت المجموعات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مؤخراً، والتي لا تحمل دعوة للإلحاد فحسب.. بل وهناك بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لإعلان الحادهم وأسمائهم علانيةً، وهناك مجموعات شعارها أنا ملحد، والتي يقول فيها الملحدون إنهم موجودون في مصر، بل والمدعش أن هناك صفحة شعارها أنا ملحد وأفخر!!.

• يقول أحدهم : أتمنى أن يأتي اليوم لأمارس حياتي بشكل طبيعي كإنسان ملحد يؤمن بالعلم والثقافة والأخلاق، بدلاً من التخفي وراء اسم مستعار على صفحات الإنترنت والانضمام لمجموعات وصفحات مغلقة وسرية ..

• ويتابع لينسب الثورة إلى الملحدين والشواذ في غير موقع، سعينا جميعاً كشباب للنزول في أحداث ثورة ٢٥ يناير، مطالبين بالتححر من النظام السابق، فقد كنا مهديدين بالسجن إذا أعلننا عن إلحادنا بتهمة ازدراء الأديان والحبس وللأسف نحن الآن مهدون بالقتل من قبل المتشديين والمتطرفيين الدينيين.

• ويكمل ملحد : أنا لا أؤمن بالله ولكن أؤمن بقدرات الإنسان والأخلاق ورغم خوفي من التعرض لمضايقات من أهلي وزملائي والمجتمع ككل، كنت بالتأكيد أعلنت عن إلحادي، ولكنني الآن أكتفي بالدعوة للإلحاد عبر الفيس بوك من خلال صفحتي الشخصية أو مجموعات الملحدين والمدونات الإلحادية، وكل أملي أن تتحقق مطالب الملحدين بمصر وهي الزواج المدني وأن تعترف الدولة بالملحدين، وأن تُحذف خانة الديانة ويصبح لدى الجميع الحق في نقد الأديان والدعوة للإلحاد.. هكذا في شجاعة يحسد عليها..

• وينتقد ملحد آخر الحريات المتاحة في مصر: أنا ملحد وليس لدي حقوق مواطنة وليس لدي حق الحياة كملحد، وإنما على التظاهر بالإيمان والاستجابة لقهر الدولة وإنكار معتقداتي حتى أكون مواطناً مصريةً،

وبالتالي أحصل على تعليمي ووظيفتي وإلا فمصريي السجن وأن أكون منبوذاً من المجتمع وأعرض للمضايقات، لمجرد أنني ملحد.

• يظهر أحد الذين أعلنوا عن إلحادهم بشكل علني، وقد أطلق عليه الملحدون أسد الإلحاد من خلال صفحته على الفيس بوك، وهو ملحد مصري وله العديد من الفيديوهات المتداولة على موقع اليوتيوب تشرح في أجزاء منها لماذا أُلحد ويطالب من خلال صفحته بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري، لأن مصر لكل المصريين للتخلص من الشوائب التي تضر بهوية مصر.

• وتعدد الصفحات التي تدعو للإلحاد فمنها ما هو على مستوى الدول العربية، وينضم أيضاً إليها المصريون مثل ملحدو الجزائر وملحدو سوريا وملحدو الأردن وملحدو فلسطين، وبمصر ملحدين مصريين وهي الصفحة الأشهر وتعتبر أكثر الصفحات انتشاراً وأهمية وخطورة من حيث المحتوى وتتضمن العديد من الكتابات عن الإلحاد والنقد في الأديان والحديث عن أوضاع وحقوق الملحدون في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، كذلك صفحات ملحدون بلا حدود وجماعة الإخوان الملحدون ومجموعة اللادينيين وتهدف لشرح الإلحاد والدعوة له وترفع شعار أنت ملحد.. إذن أنت وحيد.. فانضم إلينا وشبكة الملحدون المصريون، وهي شبكة مغلقة وملحدون ضد الأديان، وهي تدعو لمبدأ لا إله إلا العقل ولا رسول إلا الإنسانية شعارات ليس لنا رب لكن لدينا ضمير وأخلاق وعقل، وللحديث بقية بإذن الله تعالى..



الارتداد في صدر هذه الأمة

شبكة الألوكة

٢٠٠٩/١٠/٦

عبدالرحمن أبو المجد

لم تكن الردة جديدة على هذه الأمة أو مقصورة على الملة الإسلامية فقد وجدت في هذه الأمة منذ بداية تكوينها والارتداد المعاصر من الصعب أن نحدد له بداية تبدأ بزمن معين فلننظر فيه من خلال حالاته التي أحدثت دويًا كبيراً وصدمة جسيمة وفتنة عظيمة يستمر خطرُها في ظل تهमيش هذا الزحف التبشيري الذي لا يستهدف المهاجرين المسلمين في ديار الفرنجة فحسب بل وشباب الأمة في ديارها.

فتنة عظيمة بعد أن كانت مجرد حالات نادرة أما الآن في ظل هذا الطابور العظيم الذي يفتن الشباب العاقل وضعيفي الإيمان بإيجاد فرص عمل أفضل ومكانة مرموقة وفي ظل الأوضاع المتردية، انتقلت الحالة من سيء إلى أسوأ، في ظل ضغوط دولية تحاول ترسيخ ظاهرة الارتداد باعتبارها حرية دينية وأنه لم يمثل تهديداً للعقيدة الإسلامية وهو أكبر تهديد ينتهك المجتمع المسلم ويدمر معايير يفتن شبابه ويهدد مستقبله لو استمر المؤشر في تصاعده وعلاقة الغرب تجاه الظاهرة تختلف اختلافاً شاسعاً بما يوضح أن شيئاً ما لا يسير على ما يرام؛ لأن هناك مساندات وإغراءات مادية ومعنوية كسلمان رشدي وأيان هيرسي علي ووفاء سلطان، ولسنا بصدد رصد رصدهم جميعاً لننظر فيه من خلال أسبابه علنا نجفف منابعها.

من أسبابه الهامة :

التنشئة الاجتماعية:

لا شك أن الإنسان نتاج مجتمعه؛ ففي المجتمعات الغربية صعب على الجيل الثاني جيل الأبناء أن ينشأ تنشئة إسلامية إذ لا تتوفر المؤسسات الاجتماعية ولا التعليمية ولا الثقافية وما هو موجود من مراكز ثقافية لا يكفي وبعضه بعيد جداً.

الإقامة الطويلة في ديار الفرنجة:

لا ننكر الوجود الإسلامي في ديار الفرنجة ونركز على ديمومته وجدواه في التماسك الاجتماعي والثقافي هذا الوجود الإسلامي يعرض لضغوط وضغوط ولا يزال ينتشر وينتصر على صعاب وصعاب بفضل الله وتوفيقه على الرغم من أن البعض يعاني الاغتراب وعقده والبعض يعاني التفرنج وفتنه.

الفقر والعوز:

للفقر فتنته وأثره ليرهن الضعيف عقيدته وتجاوزاً لهذا نتعرض لظاهرة موازية للفقر حالة الأغنياء كما حدث قبيل محاكم التفتيش في الأندلس؛ إذ كان يقدم الأسقف إغراءات كثيرة للأسر المسلمة الغنية حتى يعتنقوا الكاثوليكية ومن تلك الإغراءات تسليم أفرادها مناصب عالية في السلطة وقد استجاب له عدد محدود جداً مما أثار غضب العامة من المسلمين فهاجموا أسر الذين اعتنقوا الكاثوليكية وأحرقوا بعضها.

ظرف الزواج:

يحرص كثير من الباكستانيين والمسلمين الهنود في بريطانيا على استيراد العرسان لبناتهم وغالباً ما تفشل هذه الزواجات لاختلافات التنشئة الاجتماعية ولا يكفي استيراد العرسان لتغطية كل المسلمات فتتزوج المسلمة بمسيحي ونتيجة ذلك حالة من ثلاث: إما أن تجعله يسلم وإما أن ينصرها وإما أن يظل كل منهم على دينه ومع الأسف لا توجد إحصائيات ترصد بدقة هذه الحالة وأغرب من هذا حالة نعمت خيري التي اصطحبها زوجها عزيز علوي للعلاج في سويسرا وقد تعلمت في إحدى المدارس الفرنسية التي تديرها الراهبات في مصر وتتنقن الفرنسية هناك طلقها زوجها لسوء تصرفاتها فكم تركته في المصححة وحده بعد أن توهمت أن جمالها يشفع لها

التلميع الإعلامي:

للتلميع الإعلامي أثره إذ يجن البعض بالشهرة ويتمنى أن يحققها ولو على حساب دينه وخلقه. لننظر لحالات كسلمان رشدي صاحب الآيات الشيطانية وأيان هيرسي علي ووفاء سلطان وليس من فراغ أن يكتب اسمها في رواية Spiders وناصر خضر الذي ساند الرسوم المسيئة علنا في هولندا وغيرهم. تركز عليهم الأضواء بشكل مبالغ فيه وتكتب عنهم الصحف الغربية وتقدمهم الفضائيات الغربية وكأنهم عباقرة وشخصيات كبيرة تتحدث عنهم في برامج وندوات وأحاديث وحققوا ثروات بملايين الدولارات وتحولوا من مهمشين إلى مشهورين.

ضغوط مجتمعية:

يتعرض المسلم في بلاد الفرنجة لضغوط مجتمعية تختلف من مجتمع لآخر؛ ففي بريطانيا أفضل حالا من الولايات المتحدة؛ لأن اليهود هناك يديرون الضغوط بلا ملل والضغوط تجعله يقدم تنازلات عقدية وعبادية ولعل البنت تيين ١٧ سنة التي تنصرت وهربت من بيت أسرتها في فلوريدا كما ذكرت الفوكس نيوز في ٢٠٠٩/٨/١١ لم تكن آخر الخائفين من ضغوط المجتمع.

لو تأملنا ذلك لوجدنا أن هناك منظمات تسهر على رعايتهم ومراكز محترفة تروج للارتداد ولا يهم الدخول في النصرانية، المهم الارتداد عن الإسلام، عياداً بالله.



الإلحاد في أوروبا:

عصر الإلحاد .. خلفيته التاريخية وبدايته نهايته

موقع المقالات

٢٠٠١/٠٤/٢٢

تأليف :محمد تقي الأميني الندوي

عرض وتحليل: الأستاذ الدكتور إبراهيم عوضين

هذا الكتاب - كما يشير عنوانه - يقدم وصفاً لعصر الإلحاد في أوروبا ودوافعه وآثاره ونهايته في نحو ثمانين صفحة من القطع المتوسط مضيفاً حلقة إلى حلقات تلك السلسلة الممتدة ، التي نهض بها كثير من مفكري المسلمين في شبه القارة الهندية وباكستان .

وقد اضطر المؤلف إزاء ضخامة الصورة وتعدد عناصرها التي تغطي عصر الثورة الصناعية ومحدودية المساحة التي قدمت فيها .. إلى أن يكتف عبارهاته لتقدم كل عبارة منها أكبر قدر ممكن من الأفكار المتزاخمة بما تضمنه من آثار .

ومؤلف الكتاب له جولات كثيرة في ميدان الدراسات العقدية والفكرية والمقارنة ، قدم خلالها نحو عشرين كتاباً ، وهو من مواليد الهند سنة ١٩٢٦م ، وتخرج من الجامعات الإسلامية ، وعُيّن أستاذاً بدار العلوم ندوة العلماء ب لكهنو ثم أصبح مسؤولاً عن التدريس والإشراف على الشؤون الدينية بجامعة عليكرة الإسلامية . وقد ترجم الكتاب إلى اللغة العربية الدكتور مقتدى حسن ياسين وكيل الجامعة السلفية بالهند ، وقام الدكتور عبد الحليم عويس بمراجعته وإعداده للطبع سنة ١٤٠٤هـ الموافق ١٩٨٤م .

والمؤلف إنما رأى في عصر الثورة الصناعية عصرًا للإلحاد ، لأنه لاحظ أن الإلحاد في هذا العصر أصبح علماً ومنهج حضارة وفلسفة يبشر بها ، ولم يعد سلوكاً فردياً ولا حتى سلوكاً جماعياً عارضاً ؛ فقد وجد بالنظر الفاحص أن أوروبا ما اعتنقت النصرانية قلبياً ورسمياً فحسب لكنها إلى ذلك قد اعتنقت عقلياً وفكرياً وتنظيمياً ما أفاءته عليها الوثنية اليونانية الرومانية والفكر الفلسفي الدائر في هذا المحور ، كما وجد أن فلاسفة كثيرين قد بذروا بذور الإلحاد في نظريات ومذاهب وحاولوا تلفيق أديان جديدة لها بعض السمات

الشكلية للدين ، ولكنها من صنع الإنسان نفسه ، ولا علاقة للوحي السماوي بها .وتحت هذا الستار نفثوها سموماً في شتى مناحي الحياة الأوروبية جيلاً بعد جيل معتمدين على الهيمنة الإعلامية والثقافية في التبشير بها ، مع إخفاء مضارها الفتاكة .

والكتاب يضم مقدمة وتمهيداً وأربعة فصول ، عمل المؤلف في أثنائها على أن يقدم لأوروبا في هذا العصر الممتد الصورة العقلية في علاقتها بالروح والقلب، والسلوك الإنساني .

وكانت المقدمة نافذة تلفت القارئ إلى دور السياسة - حين تستبد بالأمر- في تزييف الدين وإبرازه في هيئة منفرة تتراكم فيها العقائد البالية والعادات والتقاليد القديمة على الرغم مما بين السياسة والدين من توافق إذا كانا متوازنين ، كما تلفتته إلى لجوء السياسة لاختراع دين مصنوع يؤازرها ويعينها في إزهاق روح الدين السماوي الخالص والتفسير منه وعزله عن الحياة ؛ حتى يفقد فعالياته الفطرية ، وتلفتته إلى منهج المؤلف في استعراض ذلك .

مقررات قرآنية تكشف دور الدين المزيف في هدم الحضارات :

تحت هذا العنوان مهدّ المؤلف لدراسته ، فقدم من الآيات الكريمة ما ينبه إلى تلك النتائج الهدامة التي بلغت خمسين أثراً ، كل أثر منها يكفي وحده في زلزلة كيان البشرية ، وختم هذا التمهيد مقررّاً : أن هذه الآثار المدمرة التي بين القرآن الكريم أنها تنشأ عن تزييف الدين ، قد أصابت مسلمي العصر الحاضر ، كما أصابت من قبل النصارى واليهود وغيرهما من الديانات السابقة ، وكانت أبرز هذه الإصابات وقوع المسلمين بين براثن التأويل والتزوير والاغترار والانخداع والاحتكار الديني والطائفي التي وقع فيها من سبقهم من أهل الديانات الأخرى ، على وعد منه بأن يضمن بقية الكتاب الشهادات التاريخية التي تؤكد وقوع هذه الآثار وتوضحها .

الدين قبل النشأة الثانية :

تحت هذا العنوان قدم الفصل الأول ، ويقصد المؤلف بالنشأة الثانية ، النشأة الثانية لأوروبا التي سبقت بتسلل عبادة الأوهام النصرانية فأنحرفت بها وجعلت منها ديناً ضعيفاً هشاً منقطع الصلة بالإنسان ، من كل ما هيا الفرصة لتحريف النصوص ، وتمكين العقل البشري من إخضاع الدين لرغباته لمدة تجاوزت ألف عام من سنة ٤٨٦ إلى سنة ١٤٩٥ م .

ويذكر المؤلف أن عبادة الأوهام تلك قد بدت في عدة مظاهر من أهمها :

- ١- توهم أن غاية التدين ومنتهى الأخلاق يتمثل في قتل الجسد .وقد نشأ هذا الوهم من الحكم على الإنسان بأنه مجبول على المعصية مضطور على الشر ؛ فسادت الرهبة والزهد .
- ٢- وفي مقابل هذا الوهم ساد وهم آخر يعتمد على المكر والخداع ، ليحول الدين إلى طقوس ومظاهر شكلية يتمكن بها من اختراق وهم الرهبة والزهد ليسود الترف والانحلال فيملاً الفراغ الذي نشأ عن اعتزال الحياة باسم الرهبة .
- ٣- وفي ظل هذين الوهمين المتقابلين تحول الدين إلى مظاهرة فارغة تحتمي بسلطان الكنيسة لتوفر لمن يبدون التزامهم بها أيسر السبل التي توفر لهم حاجات الحياة من غير جهد ولا عمل .

وباسم نشر الدين انتشرت الحفلات الدينية التي استغلت للتسلية وتحقيق المتع المادية وإشباع النهم الجنسي .

٤- الاهتمام بالاختلافات في الفروع وتعصب كل لما يراه ؛ من كل ما فرق شمل الدين وجعله ديانات كثيرة يخاصم كل دين منها ما سواه من الديانات الأخرى حتى انتشرت عبادة الأولياء والتماثيل استجابة لروح الصراع المتعصب .

٥- سيادة وهم جمود الإنسان ومقاومة كل من يخرج على ذلك بشتى وسائل القهر والمقاومة ؛ من لعن وطرده وسجن وتعذيب بالغ العنف ينتهي بالشخص إما إلى الموت أو إلى التوبة والرجوع عن آرائه كما جاء في توبة جاليليو حين قال : إن الأرض تتحرك فواجه من أسباب القهر ما اضطره إلى أن يعلن توبته ورجوعه عن أقواله تلك . قائلًا : أنا المدعوب جاليليو في سن السبعين أركع وأنا سجين أمام صاحب القدس وأقبل الإنجيل وأعترف بخطأ القول بحركة الأرض وأكره الإلحاد وألعه ، وهكذا أفرغ الجو من الدين السماوي الخالص لا ليسود الدين السياسي فحسب ؛ بل ليسود ، ولتعاون مع الفساد البشري والاجتماعي كي يظل محتفظاً بسلطانه وتسيدته .

حركة الإصلاح الديني :

وفي الفصل الثاني تعرض لحركة الإصلاح الديني في أوروبا ، فلم يكن ممكناً أن ينال هذا الفساد كل التأييد والرضا من جميع الناس ؛ فالفطرة البشرية المستقيمة تظل تبحث - مهما بلغ ضعفها - عن وسيلة للخلاص من الشذوذ والانحراف السائد .

١- وقد رأى الباحثون الأوروبيون أن أوروبا استفادت كثيراً من الاتصال بالمسلمين والوقوف على الدين الإسلامي في أثناء الحروب الصليبية وما أمدتهم به مراكز الأندلس العلمية ، وتمثلت تلك الإفادات في اقتباس علوم الطبيعة والنجوم والفلسفة والرياضيات من المدارس العربية ثم أخذت تنتشر في أوروبا منذ القرن الرابع عشر كما صرح بذلك جان ديوت يورث و رينان وغيرهما .

٢- وكان من أبرز ثمار ذلك ظهور شخصيات أوروبية عنية بالإصلاح الديني مثل جان كالفن ١٥٠٩ - ١٥٦٤م و إيراسموس ١٤٦٦ - ١٥٣٦م و مارتين لوتر ١٤٨٣ - ١٥٤٦م ، وعلى الرغم من تعرض هؤلاء الإصلاحيين للطرده واللعن والسب بناء على أحكام محاكم التفتيش أثمرت جهودهم الإصلاحية تأسيس فرقة البروتستانت في ألمانيا ، ثم انتشرت في أوروبا حتى سيق قادتها ومعتنقوها إلى محاكم التفتيش ؛ لمعارضتهم طريقة حياة البابا لإسهامهم في التقدم العلمي والحضاري المناهض للدين الجامد الذي كان يسود أوروبا ، ولم يكن هؤلاء الإصلاحيون -الذين نهضوا بحركات الإصلاح الديني- مقطوعي الصلة بعامة الناس ، فقد صادفت هذه الحركات اتجاهاً أوروبياً يميل إلى الإصلاح وينشده ؛ فكانت البداية الإصلاحية في أوروبا قائمة على الدين الصحيح ، حتى ذهب بعض المفكرين إلى أن أساس جميع الحركات التقدمية في أوروبا قد قام على الدين الصحيح ، وذهبوا إلى ما هو أعمق من ذلك وأبعد وهو أن الغريزة الدينية طبيعة في الإنسان .

٣- ومع هذا وقعت حركات الإصلاح الأوروبية في أخطاء كان من أبرزها :

- الفشل في إيجاد توازن بين العقل والعواطف .

- العجز عن التوصل إلى كيفية صحيحة للإيمان .
- عدم بذل الجهود المخلصة لتوضيح التوافق بين الإصلاح والسنن الطبيعية .
- عدم الاهتمام بربط الإصلاح بالناحية الإيجابية للشؤون الاجتماعية والحضارية.
- عدم المزج في الإصلاح بين العقل والقلب ولا الاهتمام بإيجاد التوازن بين الدين والدنيا حتى تحل مشكلات الحياة وكان نتيجة ذلك أن جاء الإصلاح محدوداً جداً .
- ويدعم المؤلف ملاحظاته تلك بعدة شهادات تاريخية صدرت عن هـ . وويكمن و أ . ج . جرانت .
- ٤- وفي استعراض المؤلف لمقومات حركة الإصلاح ذكر أن ضعف الدين وفشله كان أهم مقومات نجاح حركة الإصلاح.

هذا إلى أنها وسعت نطاق الفكر واتجهت إلى إعادة عصر الترف اليوناني السابق وتغيير صورة المجتمع بما فرضت عليه من اختلاط مشين فيما تبنته من حفلات ومجاسن تشتمل على الرقص والغناء والعروض السافرة وتوجيه المناهج الدراسية إلى كل ما يتصل بالنفس الإنسانية وإنشاء أساليب جديدة للصناعة وإضعاف سلطة الملوك والأغنياء ، وتشجيع حركة الكشف الجغرافية ، وما تمخضت عنه من تأسيس المستعمرات الأوروبية .

٥- ومع تغير صورة أوروبا ونشوء عالم جديد فيها نتيجة هذا الإصلاح .. أصبحت الحاجة ماسة إلى دين شامل للتوجيه والإرشاد بما يحتويه من تعاليم شاملة ، ولكن هذا العالم الجديد لم يحظ بهذا الدين ؛ إذا اكتفى بتلك الصورة الباهتة الضعيفة للدين ؛ فلم يتوفر له من أسباب التوازن ما يحميه من تغلب الجانب المادي على الجانب الروحي ، بل زاد من عنف الانحراف إلى الجانب المادي أن الدين النصراني الذي فرغ من أهم خصائصه .. وأصبح مقصوراً على الرهبنة ومعاداة التطور وأصبح ملهة يتسلى بها القائمون على العالم الجديد ، فقد كل أدواره الحيوية لتخلفه التام عن التطور ، ولفقده ما يقدمه لحركات الإصلاح من دعم يتلاءم مع ما جد من تغير .

مع هذا كله .. أصبحت الحاجة ماسة إلى دين يتخلى عن بعض مبادئه الأساسية ويتفاهم مع الأفكار الحديثة ويتفاعل مع الحياة الاجتماعية بكل جوانبه على أن لا يتدخل في الشؤون الأخرى ؛ فكانت النصرانية الجديدة التي طورها بولس هي التي تستطيع أن تقوم بهذا الدور ، وما زالت أوروبا تعيش إلى اليوم في ظل هذه التركيبة الغريبة التي تقوم على التمسك بدين ذي عقيدة ميتة وبعض عادات وسلوكيات لا تحقق للنفس إلا التسلية والمتع الجسدية التي استمدها في أوروبا من هيمنة آثار الحضارة الرومانية عليها كما أوضح ذلك جييون في كتاب سقوط الإمبراطورية الرومانية .

وبذلك لم تتوافر أية قوة للتفكير الديني في نشأته الثانية على يد حركة الإصلاح اللوثرية ؛ فانتشر التفكير اللاديني .

العصر الحديث وأحواله الخاصة :

وفي الفصل الثالث تحدث المؤلف عن أوروبا في العصر الحديث الممتد من القرن السابع عشر إلى القرن التاسع عشر فذكر أن أوروبا في هذا العصر كان يسيطر عليها الاتجاهات اللادينية على اختلاف مظاهرها ، وذلك لأن الدين الحقيقي لم يكن ممكناً أن يتفاهم مع ما نشأ فيها من اتجاهات ونظريات تتلخص في :

١- نظرية القومية والوطنية ٢- المذهب الطبيعي ٣- الحضارة المادية .

أما النظرية القومية فتنسب إلى ماكيا فيللي الذي استوردها من روما مع ما استورد منها من العلوم والفنون الأخرى .

ولكنه عرضها بأسلوب جديد مقرر أن الدولة القومية هي أعلى كيان في الكون وأن الدولة لذلك ليست أخلاقية ولا قانونية ، بل هي سياسية فقط ؛ فهي غير محتاجة إلى الأخلاق ولا إلى الدين ولا إلى القانون . ولا مانع في الدولة القومية من أن يبقى الدين تابعاً للسياسة وخادماً لها .

ولإصابة الحياة في أوروبا بالجذب رحبت بنظرية القومية الميكيا فيلية ؛ ليبقى الدين آلة مستخدمة في يد السياسة كمتعة نفسية أو زينة لمجالس السمر على الرغم من سطحية النظرية القومية بما تقوم عليه من إهمال للأخلاق والسلوكيات .

ولم يقف هذا الترحيب الأوروبي بالميكيا فيلية على رجال السياسة ، بل لقد انضم إليهم رجال الدين هناك فأنمر ذلك ديناً جديداً هو الدين الطبيعي الذي لم يلبث طويلاً حتى حل محل الدين السماوي .

وفي مبحث مستقل عمل المؤلف على التعريف بهذا الدين الجديد ؛ فذكر أنه الذي يبقى حراً من جميع العادات والتقاليد ، وينبني على الطبيعة الإنسانية فقط وقد نهض بالتبشير به كثيرون مثل : بودن و تورالبا و لورد هيربرت ويلاحظ أن هؤلاء جميعاً كانوا حريصين على تحرير الإنسان من سلطة رجل الدين الذي كان يهيمن على كل مقدرات الحياة الأوروبية ؛ ولذلك قام هذا الدين الطبيعي على مقولة : إن الإنسان يتلقى وحيًا باطنياً مستمراً يوجهه ويحرره مع نصائح الموجهين الدينيين .

مناقشة وتقويم :

ثم أخذ المؤلف يناقش هذه الفكرة تحت عنوان أخطاء الدين الطبيعي منبهاً إلى ما في الوحي الباطني من خداع مضلل ؛ إذ لا يمكن أن يصاب الإنسان في ميدان الحياة عن الهوى والشهوة الشخصية التي تصيب الفطرة بالانحراف .. وموضحاً أن فكرة الدين الطبيعي فكرة قد تخدع في الظاهر ، ولكنها أمام الواقع الإنساني قادت إلى الإلحاد واللا دينية ، وذلك لاستحالة بقاء الفطرة مصونة من الزيف والغش بعد وقوعها تحت تأثير الوراثة والتربية .

ومع أن انتشار الدين الطبيعي استلزم التنفير من دين الوحي ، وجدت طائفة أخرى لا ترى حاجة حتى إلى تعاليم الدين الطبيعي ، طلباً لمزيد من الحرية .

وكان من أثر ذلك أن ظهر في بداية القرن الثامن عشر مصطلح حرية التفكير في الأدب الإنجليزي ؛ قصداً إلى تحرير التفكير من جميع القيود .

وتحت عنوان أسلوب سيطرة الدين الطبيعي على دين الوحي ذكر المؤلف أن الدين الطبيعي قد اختار أسلوباً سياسياً للتغلب على دين الوحي حيث تدرج من الدعوة إلى اختبار كل شيء بالمقياس العقلي فبدأ متوافقاً مع الكتب المقدسة .

ثم بالمقياس العقلي قرر أنه لا يعقل أن يوحى الله إلى بعض الناس مباشرة بينما يحرم البعض الآخر من الوحي بينما هناك من يجهلون الوحي تماماً ، ويخلص الدين الطبيعي من ذلك إلى أنه لا حاجة للوحي ؛ كفاية الدين الطبيعي من جهة ، ولأن الوحي ليس ممكناً من الناحية النفسية والخلقية .

وهنا يعرض المؤلف لجعل العقل مقياساً في الحكم على شؤون الدين والحياة؛ مقررًا أن التسليم بما للعقل من دور في إثبات الحقائق والأشياء لا يعني أن هذه القدرة مطلقة فالتجربة والمشاهدة تثبتان أن دور العقل في الدين والحياة محصور في مدى محدود ، لا يستطيع الخروج عليه ولو تجاوزه لأصبح تدخله مضراً بل إن العقل يبدو عاجزاً في أكثر من أوقات الحياة حتى إنه لينحط إلى أودية العواطف والشهوات وينسى دوره في التوجيه ، وإذا وجد توجيهاً فإنه لا ينفع ، ولا يؤدي إلى نتيجة فمحدودية العقل تحول بينه وبين الأشياء والأمور التي تخرج عن حدوده .. ومن أبرزها أمور الدين ، فالنقطة التي ينتهي عندها عمل العقل ، يبدأ منها عمل الدين .

هذا إلى جانب أن العقل بطبيعته سريع التغير والتلون تأثراً بما يكشفه وما يقف عليه كل يوم ، مما كان يجهله ، بحيث يقع هذا التغير من جيل إلى جيل ، بل في الفرد الواحد من عام إلى عام ، من كل ما يقرر أن العقل لا يصلح مقياساً لتنظيم الحياة الإنسانية . ومن هنا يتقرر أن العقل لا يمكن أن يقوم بتحليل دين الوحي ، ولا يمكن أن يعارض أموره الأساسية .

وتقريراً لهذا قدم المؤلف نماذج تمثل العصور المختلفة ، وتوضح مظاهر الانخداع في قيمة العقل وقدرته ، بدءاً باستحالات الفيلسوف زينون المولود في القرن الخامس قبل الميلاد ، والتي استند فيها إلى عقله ، فحكم بأن الحركة خداع ووهم ، وأنها مستحيلة الوجود .

ومروراً بالفيلسوف بيركلي ١٦٨٥م - ١٧٥٣م الذي أوصله عقله إلى القول بأن جميع الموجودات إنما هي تصورات ذهنية ، وليس هناك شيء موجود خارج الذهن .

ووقوفاً أمام هيجل سنة ١٧٧٠م _ ١٨٣١م الذي وصل بعقله إلى أن وجود الكون قام على أساس التناقض ، واجتماع الشيء وضده . بعد أن كانت عقول السابقين تجزم باستحالة اجتماع الشيء وضده .

وبهذه النماذج الفكرية يثبت أن المقياس العقلي ضعيف ، وأن الشيء الذي يوافق هذا المقياس لا يكون حقيقة قوية ثابتة . ويتقرر بالتالي أن المقياس العقلي لا يصلح لاختبار حقيقة الدين الثابتة .

ويستدرك المؤلف ، فيذكر أن عدم صلاحية العقل لاختبار حقيقة الدين لا يعني تعارض العقل مع الدين ، ولا يعني استغناء الحياة عن العقل ، بل إن للعقل دوراً مهماً في شؤون الدين والحياة معاً ، لقيامه ببسط الأدلة التي تدعم المعتقدات الدينية، والتي تمد الحياة بكل جديد .

وهكذا يتقرر أن الدين الطبيعي ، ومذهب حرية التفكير لا يستطيعان أن يقودا سفينة الحياة التي تلعب بها أمواج بحر الشهوات والعواطف إلى ساحل النجاة .

مع الحضارة الحديثة :

ويذكر المؤلف أن الوقوف على حقيقة الدين الطبيعي ، وإصابة العقل والفطرة بالخلل والتشويه ، واستبداد الشهوات والغرائز بسفينة الحياة حتى أصيبت باليأس من الوصول إلى الشاطئ ... كل ذلك كان من نتيجة ظهور الشعور بضرورة الإصلاح وأهميته ، ونظرا لفقد القيادة القوية والبرامج المتوازنة التي تنهض بعبء الإصلاح المطلوب ، فتح المجال أمام بعض الإصلاحيين غير المؤهلين التأهيل المناسب ، فلم يتمكن هؤلاء من الوصول إلى العلاج الحاسم واكتفوا بتقديم المهدئات والمسكنات ، ويرز من بين هؤلاء الإصلاحيين اثنان من المفكرين ، هما جان جاك روسو سنة ١٧١٢ - ١٧٧٨ م ، وإيمانويل كانت سنة ١٧٢٤ - ١٨٠٤ م وهما - كما يقرر الواقع - لم يتجاوزا دور المفكر إلى دور القائد ، ولذلك جاءت إصلاحاتهما محدودة للغاية .

أما روسو فقد فرض عليه توجهه الإصلاحي أن يسبح ضد تيار الحياة الجارف في ذلك الحين ، حيث كان الدين والأخلاق في وضع متدهور ، لما ساد من سوء الاعتقاد عن الدين النصراني في البلاد البروتستانتية والكاثوليكية بسبب اتهام معظم القساوسة بالانحلال ، وتحول النصرانية إلى مجرد أخلاق شخصية جذابة ، لاتقوم على أصول دينية .

لذلك لم يجد روسو مفرأ من أن يواجه تطرف عشاق الحضارة الحديثة بالتطرف في تقويمها ، فلم يلتفت إلا إلى سلبياتها كي يبرز مساوئها في مواجهة الدين والأخلاق ، ومع ذلك كان الدين الذي يدافع روسو عنه هو الدين الطبيعي الذي ظهر خلله وقصوره . ولكنه حاول أن يرفع من قيمته بما قدم من إيضاحات و تفسيرات لم يستطع بها أن يجلي الغموض في هذا الدين ، ولا في حل لغز النصرانية . كما لم يستطع أن يبين السبيل لصيانة الفطرة من الوراثة وغيرهما من المؤثرات ، حتى يستطيع الإنسان بها أن يصل إلى الدين الطبيعي . بل إن حياة روسو نفسه الأخلاقية قد راحت ضحية الهوى والنزوات ، فكانت حياته مليئة بالمخزيات الفاضحة ، والأعمال القبيحة السوداء .

وأما كانت فقد حاول أن يوجه الحياة والفلسفة وجهة جديدة . وكذلك انتهى الحال ب كانت الذي حاول أن يخلص الدين من عيوبه القاتلة : فقد دخل هذا الميدان فاقداً التصور الواضح للدين لانحصاره في الرؤية النصرانية فحسب، ولذلك قرر أن الأخلاق حرة غير مقيدة بقيود الطبيعيات وما بعد الطبيعيات والنفسيات والقضايا الدينية ، فجرد النصرانية من مقومها الأساسي ، وهو الأخلاق .

ولعدم وقوف كانت على التصور الواضح للدين ، اضطر إلى الاعتماد على بعض المقولات التي أوقعته في تناقضات خطيرة ، فعلى الرغم من إعلانه الحفاظ على الدين ، نجده لا يولي العبادات الدينية أي نوع من الأهمية ، ولذلك فإن أفكار كانت لم تنجح في إخراج الدم الفاسد من جسم الحضارة الحديثة .

ويختتم المؤلف هذا الفصل مقررأ أن الشخصيات التي برزت في العصر الحديث ، مع محاولات الإصلاح لم تكن قادرة على أن تنفخ روح الإيمان والعقيدة في القلوب والنفوس ، بعد أن تغيرت طبيعتها الداخلية ، وشوهت فطرتها الإنسانية . كما فشلت هذه الشخصيات في أن تقود سفينة الحياة المعرضة للطوفان ، كي تصل بها إلى ساحل النجاة .

بعض نظريات الإلحاد :

وفي الفصل الرابع قدم المؤلف أربع نظريات ، رأى أنها كانت من أبرز النظريات التي عرفها القرنان التاسع عشر ، والعشرون ، لما أحدثته من آثار في التفكير الأوروبي في هذا العصر ، وهي نظرية التطور لـ دارون ١٨٠٩ - ١٨٨٢ م ، التي رأت أن أصل الإنسان حيواني وليس علوياً ، ونظرية الغريزة لـ مكدوجل سنة ١٨١٧ م ، التي حولت دفعة الفطرة الإنسانية ونقاءها إلى ظلمة الغريزة ونظرية الجنس لـ فرويد ١٨٥٦ - ١٩٣٩ م التي حولت العفة والشرف إلى الجنس المستهتر ، ونظرية الاشتراكية لـ ماركس ١٨١٨ - ١٨٨٣ م التي كسرت المرآة الروحية للإنسان بحجارة الاشتراكية الجامدة .

وفي سبيله إلى ذلك قدم عن كل نظرية دراسة موضحة ، فتتبع نشأة الدارونية ، وحقيقتها ، والإنسان في ميزانها ، ومكانها من الفلسفات السابقة والمعاصرة ، ومكانة الفطرة فيها ، وأثرها في البيئة والإنسان ، وموقف دارون من الدين ، وكيف أنه اضطرب في أمر الدين ، فلم يستطع أن ينكره إنكاراً صريحاً على الرغم من أن نظريته تفرض ذلك ، من كل ما يوضح أن فلسفته قد فشلت في حل كثير من مشكلات الحياة .

ومع ذلك عمل بعض رجال الدين النصراني في أوروبا على إيجاد توافق بين نظرية دارون وبين نصرانيتهم المحرفة ، فالنصرانية التي ترى أن الإله حل في المسيح وأنه - تعالى - تحول إلى إنسان لا تختلف كثيراً عن الدارونية التي ترى الإنسان في صورة متحولة عن الحيوان . ولم يقف في وجه الدارونية إلا الإسلام الذي لا يعترف بتحول الإنسان .

وفي حديثه عن نظرية الغريزة ، بين المقصود بالغريزة ، وأقسام الأفعال الغريزية ، موضحاً أنها تقوم على تقرير أن الإنسان صورة متطورة للحيوان ، ولذلك فالغريزة فيه تماثل الغريزة في الحيوان ، وعلى هذا فالدين فيها ليس من أصول الفطرة الإنسانية ، ولكنه وليد عواطف عديدة ، فهو من اختراع الإنسان ، إذ الدين إنما ظهر نتيجة شعور الإنسان بالعجز ، وخضوعاً لعاطفة الخوف .

وفي حديثه عن نظرية الجنس عرض لأصول تلك النظرية ، وما أقامها عليه من مسلمات ، مقررًا أن نظرية فرويد لا تنتظم حياة الإنسان بكاملها ، ولا تجري في طبقات الحياة المختلفة ، وأحوالها العامة ، ولكن الفوضى الجنسية لعصر الإلحاد قد جعلت من هذه النظرية العرجاء محور علم النفس الحديث ، فأعطت فرصة كبيرة لتحقيق الفوضى الحيوانية ، والتحرر الغرائزي ، والتفلسف من تعاليم الدين ، وقيود الشرف والأخلاق .

وكذلك صنع مع نظرية الاشتراكية ، فذكر أنها حرب دائمة ضد الدين ، وضد جميع ما وراء الطبيعيات ، وأنها على علاقة وثيقة بنظرية دارون ، ونظريتي الغريزة والجنس ، فلقد نظر ماركس في الاشتراكية إلى الإنسان والكون من وجهة نظر خاصة ، لا يوجد فيها إله ، ولا روح ، ولا دين ، ولا أخلاق ، ولا قيم إنسانية ، بل إنها جميعاً من وضع الإنسان الذي يتبع الأحوال الاقتصادية ، فكانت صورة مكررة للمزدكية التي جعل فيها زعيمها مزدك المجوسي المال والأرض مشتركة مثل الهواء ، والماء ، وكان شعارها الإباحية العامة وحرية القول والفعل .

إفلاس .. وتطلع إلى البديل :

من هذا العرض المزدحم بالصور الجزئية ، يخلص المؤلف إلى أن كل نظريات الإلحاد قد أفلست - على الرغم مما واكبها من التقدم العلمي والصناعي المذهل . وأن كل المحاولات لتلفيق دين ، أو اختراع دين طبيعي يجد الإنسان المكدود في كنفه راحتته واطمئنائه .. كل هذه المحاولات قد فشلت .

ولم تستطع إلا أن تستند في انتشارها إلى أسباب العنف والقهر ، حتى استعانت بالقوة البوليسية لفرضها على الإنسان في بعض الأجزاء من العالم ، واعتمدت في الغالب على الإعلان والدعاية المكذوبة الخادعة عالية الصوت .

وكان هذا الفشل المتوالي لهذه النظريات الإلحادية نذيراً بأن ساعة الانفجار قد أوشكت ، وأن شمس الإيمان قد قاربت أن تشرق من جديد ، في عالم آخر يحكمه المتواضعون لله ، الذين تنبأت الكتب السماوية الصحيحة بأنهم ورثة الأرض : (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون ❖ إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين) [الأنبياء: ١٠٥ ، ١٠٦] .

بهذه الرؤية المتفائلة - بعد تلك الجولة الشاقة المرهقة - ختم المؤلف الأستاذ محمد تقي الأميني ، فجاءت خاتمته بصمة إسلامية يمتاز بها الإسلام من دون غيره ، حيث أشاع الطمأنينة في نفوس القارئ إلى أن الإنسان مهما ضلت به أقدامه في مسيرة الحياة . ومهما شطحت به أفكاره واضطربت .. لا بد من أن يعود في النهاية إلى بوابة الأمان والتوازن .

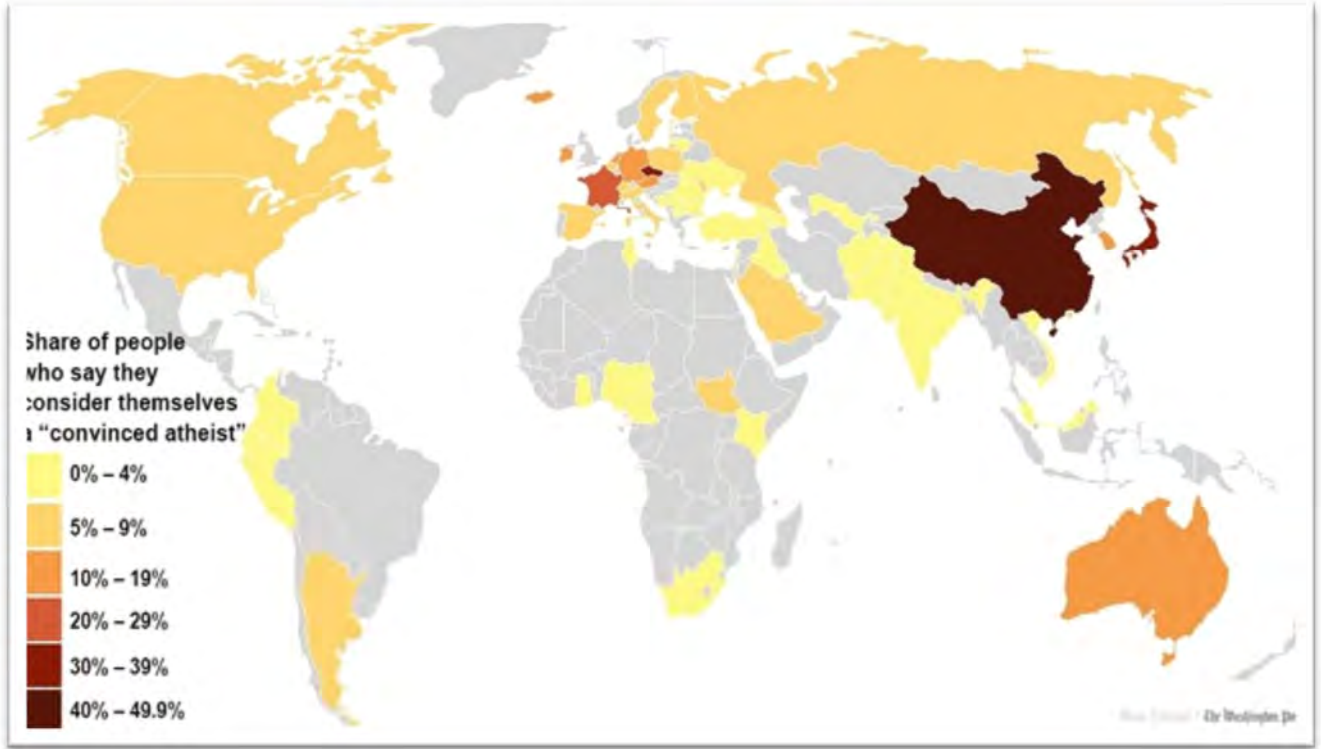
ولقد بذل المؤلف جهداً شكوراً في ربط أطراف الأحداث على تشتتها وتوزعها ليشكل منها تلك الصورة المتكاملة ، مستهيناً في سبيل ذلك بما تحمله من جهد مضم .

ثم ضاعف ما بذل من جهد في تحميل نفسه عناء إجمالها في تلك الحدود التي تفرضها مساحة الكتاب بدلاً من أن يشغل بها مئات الصفحات التي قد تتجاوز الألف .

ولكنه بذلك التكتيف فرض على قارئه أن يشاركه في تحمل الجهد المضني الذي يجعله يخرج من الكتاب . بعد الإعادة والتأمل . لاهناً ، متلاحق الأنفاس ، مكدود الفكر ، فلعل فيما قدمت ما ييسر على القارئ أمره ، والله المستعان .



خريطة الملحدين في العالم



الإلحاد في الولايات المتحدة الأمريكية:

موقع الخبر

٢٠١٤/٢/٢٣

بعد تنامي الإلحاد.. هل تفقد أمريكا دينها؟

(للوهلة الأولى تبدو أشكال الحضور لناد طلابي في جامعة «فيرغينيا التقنية» لا تختلف كثيراً عن أشكال غيرهم من الأندية المشابهة. وحين يبدوون الحديث والنقاش، يظهر أنهم يشتركون جميعاً في إخفاء موضوع يعتبرونه في غاية السرية).

هكذا بدأ الصحافي البريطاني بيتر فوستر موضوعه عن الإلحاد في أوساط الشبان الأميركيين. في بداية الحديث تعترف شابة خجولة من بين أول من التقاهم فوستر بأنها بعيدة جداً عن إخبار والديها بحقيقة إلحادهما. وتقول «المقربون فقط من أصدقائي يعرفون ذلك. وفي المنطقة التي جئت منها، شخص واحد كان مدرساً يشاركني الإلحاد. سأخبر والداي في نهاية الأمر، لكن ليس قبل أن أكون مستقلة مالياً». في دائرة النقاش كان كل منهم يحكي قصته ويخبر الآخرين عما إذا كان أعلن إلحاده أو لا. قبل عقد من الزمن، كانت هناك مجموعة واحدة من يطلق عليهم غير المؤمنين، كانت تعقد لقاءاتها علناً في حرم جامعة فرغينيا التقنية. أما اليوم فيبدو أن كرة الثلج تكبر سريعاً في الجامعات الأميركية. فبعد أن كان عدد المجموعات الإلحادية أو اللاأدرية، وهم أولئك الذين لا ينكرون وجود الخالق لكن غير متأكدين من وجوده، لا يتجاوز ١٠٠ مجموعة في

عام ٢٠٠٧، فإن تحالف الطلاب العلمانيين الوطني يشير إلى أنها تجاوزت ٣٥٠ مجموعة وفق إحصاءات حديثة. يعكس تنامي أعداد هذه المجموعات موقف الشبان الأميركيين من الدين. في استطلاع أجراه مركز بيو للأبحاث عام ٢٠١٣ تبين أن ثلث الطلاب في الفئة العمرية مابين ١٨ و ٢٩ عاماً ليس لديهم انتماء ديني، في حين أن هذه النسبة لم تصل إلى العشر في جيل أجدادهم فترة الشباب حسب إحصاءات قديمة. وفي حين تبدو أميركا ظاهرياً أكثر تديناً من أوروبا، إلا أن الارتفاع المفاغئ للادينيين كما وصفهم مركز «بيو» للأبحاث، في بحثه حول الدين والحياة العامة، يثير تساؤلاً عما إذا كانت الولايات المتحدة الأميركية على أعتاب تغيير عظيم في وضع الدين في الحياة العامة.

التحول الأخير في موقف الأميركيين من زواج الشواذ يمكن أن يلمح إلى شيء من هذا التغيير كما يقول العلمانيون، حين تغيرت مواقف الناس سريعاً تجاه هذا الموضوع. فقبل ١٠ أعوام فقط فقط كان ٣٠ في المئة من الأميركيين يؤيدون زواج الشواذ. أما اليوم فنسبة المؤيدين تتجاوز ٥٥ في المئة. بعد عقد من الآن هل سيكون موقف الأميركيين من الدين، مثل موقفهم من زواج الشواذ حالياً؟ وعلى رغم من تخفف جيل الشباب من ميولهم نحو الدين، إلا أن عدداً من الملحدين واللا أديين يفضلون البقاء في الظل بعيداً عن الأعين بسبب العيش في مجتمع متدين. وبحسب مراسل صحيفة «التيلغراف» بيتر فوستر، فخلال يومين من المقابلات مع تلك المجموعات الشبابية، رفض نصف من قابلهم فوستر أن يشير إلى أسمائهم في الصحيفة بسبب مخاوف مشتركة من أن ينبذهم أصدقاؤهم أو عائلاتهم أو الكنائس وحتى أرباب عملهم. وتضم المجموعة التي التقاها فوستر طيفاً واسعاً من الملحدين بخلفيات مختلفة، بعضهم نشأ في أسرة مشككة في الدين، في حين نشأ آخرون في أسر متشددة دينياً، وخلفيات أخرى. كارولين اسم مستعار لطالبة دراسات عليا في تخصص الكيمياء على وشك التخرج والاتجاه لسوق العمل، ترى أن إلحادها يمكن أن يقف ضد مستقبلها الوظيفي. وتشير إلى أن الحصول على الوظيفة يقلقها أكثر من خوف فقدانها، وتقول: «أعلم أنهم سيبحثون عن اسمي في الانترنت، وفي حين أنني لا أود أن أخفي حقيقة إلحادي، إلا أنني لا أود أن أعلن عنه أيضاً». وتؤكد أن إلحادها سيكون عاملاً مهماً في تحديد حصولها على الوظيفة من عدمه، عندما يكون من يقرر ذلك من أصحاب العمل ممن له ميول دينية. «وأنا هنا مدينة بقروض طلابية، ولذا فأنا أحتاج إلى عمل». كارولين ليست وحدها ممن يرى أن الإلحاد قد يقلل فرصتها في الحصول على وظيفة. طالب دراسات عليا آخر أشار إلى أن أباه أوصاه أن يحذف أي إشارة لإلحاده في صفحته على «فيسبوك»، لأن ذلك قد يهدر فرصته في الحصول على وظيفة. ورغم أن الطالب كما يقول لفوستر رفض نصيحة الأب، إلا أنه لا يعرف ما ستؤول إليه الأمور لاحقاً. ويقول خريج علوم الكمبيوتر باريان فاريل الذي يبلغ من العمر ٢٢ عاماً، إنه نشأ مسيحياً ولكنه تحول الآن إلى الإلحاد ويعلن ذلك أمام الناس، مشيراً إلى أن العديد من زملائه الذين في سنه يرون أن من الأفضل التماسي مع الدين، حتى لا يتركوا لوحدهم في البرد، إشارة إلى الضغوط الأسرية. وبالنسبة لأعضاء آخرين في ذات المجموعة، فإن أكثر ما يخيفهم في إلحادهم فقدان الأصدقاء والبقاء معزولين في بيوتهم. إذ يشير جون الثلاثيني الذي نال درجة دراسية عليا إلى أنه «فقد الكثير من الأصدقاء نتيجة إلحاده».

الإشكالية الكبرى ليست في إعلان الإلحاد أمام الأهل، بل في إعلانه أمام المجتمع. وفي هذا السياق يمكن أن يكون الكونغرس الأمريكي مثلاً صالحاً في ذلك. فرغم أن الحديث عن الإلحاد في المجتمع الأمريكي بدأ يكثر أخيراً بسبب شخصيات شهيرة أظهرت إلحادها مثل الممثل براد بيت، ومؤسس «فيسبوك» مارك زوكبيرغ، إلا أن عضواً واحداً فقد من أصل ٥٣٥ من أعضاء الكونغرس الأمريكي أعلن عدم إيمانه. وفي ظل الحديث عن الإلحاد في أوساط الشبان الأميركيين يشير فوستر، إلى أن قوة الكنيسة لا تزال ضاربة في منطقة فيرجينيا حيث المجموعة التي قابلها، ويشير إلى جامعة الحرية المسيحية الإنجيلية التي تبعد مسافة ٩٠ دقيقة بالسيارة عن جامعة فيرجينيا التقنية. فعلى رغم من الحديث عن تنامي الإلحاد في أوساط الشبان، إلا أن الجامعة الإنجيلية تعيش ازدهاراً لم يسبق له مثيل، إذ يدرس فيها ما يقارب ١٣ ألف طالب داخل الحرم الجامعي، إضافة إلى ١٠٠ ألف طالب يدرسون عبر الانترنت، تدعمهم أوقاف كنسية تتجاوز قيمتها بليون ومئتي ألف دولار أميركي. ويرى نائب مدير الجامعة المسيحية جوني مور أنهم «لا يشعرون وكأنهم من سلالة ميتة، بل العكس من ذلك فإنهم يشعرون بأنهم في أعلى القمة». مؤكداً أن «الملحدين ليسوا أكثر عدداً، بل هم فقط أكثر صخباً». مبيناً أنهم لا يرون تحولاً واسعاً إلى اللادينية أو الإلحاد، مشيراً في ذات السياق إلى تزايد أعداد الكنائس التي يزيد عدد أعضائها عن ٤٠ ألف عضو. ويرى أن ما يشهده المجتمع الأمريكي حقاً هو ارتفاع أصوات مجموعة صغيرة من الملحدين، ساهم هذا الارتفاع في دفع ملحدين لم يكونوا يتحدثون سابقاً إلى الحديث. ويرى فوستر أن عدم وضوح معنى «Nones» وهو ما يمكن ترجمته إلى (لا يتبع طائفة محددة)، يدعو كل طرف سواء العلمانيين أو أصحاب الأديان، إلى أن إدعاء أن هذه المجموعة تابعة لهم. ويختم فوستر تقريره بحديث لرئيس مجموعة «المفكر الحر» في جامعة فيرجينيا التقنية دان لندفورد يقول فيه «إن أعداد غير المؤمنين في تزايد، لكن هذا لا يعني عدم إيمانهم إطلاقاً، بل هذا يعني تزايد أعداد من يضعونه لادين أمام خانة تحديد الدين حينما يسألون عن ذلك». ويقول في غضون ٢٠ أو ٣٠ عاماً يمكننا أن ننظر إلى هذه الحقبة التي نعيشها حالياً ونقول حينها كانت هذه الحقبة حقبة موت الحقوق الدينية. وحتى لو لم تصب هذه التوقعات فإن أعداد الملحدين واللاأدريين الذين يدخلون السياسة ستتزايد، وسيكون لها صوت أكبر في هذا البلد وسيكون حينها وجود رئيس ملحد أمر غير مستحيل.



اتحاد الملحدين الدولي

تم انشاء اتحاد الملحدين الدولي في الولايات المتحدة الأمريكية باعتباره اتحاد الحادي عام ١٩٩١ من خلال اربع منظمات الحاد محلية موجودة في الولايات المتحدة، وهم كالاتي: الملحدين المتحدين (لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا)، وائتلاف الملحدين (سان دييغو بولاية كاليفورنيا)، وملحدي منطقة سان فرانسيسكو (ولاية كاليفورنيا)، وشبكة الملحدين (هوستن بولاية تكساس). ثم سرعان ما أضاف الاتحاد بعد ذلك عدة فروع، ففي خلال عام واحد اضاف ٨ منظمات أمريكية لتصبح أعضاء نهاية عام ١٩٩٢ وهو يعتبر أول فرع دولي.

ثم بدأ الاتحاد بنشر مجلته (أمة علمانية) في النصف الثاني من عام ١٩٩٤. كما بدأ بعقد الاجتماعات في الولايات المتحدة حيث تم عقد اول اجتماع في لوس انجلوس بولاية كاليفورنيا. ثم تم تدشين موقع الاتحاد على الانترنت عام ١٩٩٧.

وبحلول عام ٢٠٠١ اصبح لدى الاتحاد ٦ فروع خارج الولايات المتحدة الأمريكية ومن ثم تم تغيير الاسم ليصبح اتحاد الملحنين الدولي (AAI)

وفي عام ٢٠٠٦ عقد الاتحاد اول مؤتمر دولي له في مدينة ريكيافيك Reykjavik بأيسلندا، وفي عام ٢٠١٠ بدأ برنامجه الحالي الذي يهدف الى الاستضافة المشتركة لاجتماعات الأعضاء التابعين والمنتسبين، حيث كانت البداية الاجتماع العالمي للملحنين الذي حقق نجاحا باهرا والذي عقد في ميلبورن بمدينة فيكتوريا، استراليا.

وفي عام ٢٠١٠ قرر الاتحاد أنه بإمكانه تحقيق اهدافه بشكل أكثر فاعلية اذا ما قام بفصل نشاطاته المتركزة في الولايات المتحدة عن الأنشطة العالمية، ومن ثم تم ضم المجموعة التي تركز انشطتها في الولايات المتحدة والتي يطلق عليها اسم (اتحاد الملحنين الأمريكيين) لتصبح عضو تابع لاتحاد الملحنين الدولي.

واتحاد الملحنين الدولي هو اتحاد خاص بالمجموعات الملحنة ذات التفكير الحر، ويهدف الى تثقيف أعضائه والمجتمع حول مفاهيم الإلحاد والعلمانية والأمور المتعلقة بهما ويقوم بالآتي:

تعزيز التعاون بين المنظمات الإلحادية ذات الفكر الحر حول العالم

دعم انشاء منظمات جديدة داعمة للإلحاد والفكر الحر خاصة في الدول النامية

بالإضافة الى تدعيم وتيسير المشروعات والفعاليات التي تدعم الإلحاد والتفكير النقدي والفلسفة

التجريبية، بالتوازي مع مكافحة التمييز ضد الملحنين والمفكرين الأحرار حول العالم.

الرؤية والرسالة:

الرؤية: يهدف اتحاد الملحنين الدولي الى عالم علماني تكون بمقتضاه السياسة العامة والبحث العلمي

والتعليم بمنأى عن تأثير المعتقدات الدينية ولكن يستند كل ذلك الى التفكير السليم والعقلانية والبرهان

الرسالة: ان رسالة اتحاد الملحنين الدولي هي تحد ومواجهة المعتقدات الدينية وذلك لتعزيز الإلحاد

العالمي من خلال العمل على نمو منظمات الإلحاد والتفكير الحر وتفاعلها حول العالم، بالإضافة الى تنفيذ

مشروعات تعليمية دولية

التعليم:

ان التعليم هو النهج الرئيسي الذي يتبعه اتحاد الملحنين الدولي اذ يقوم بدعم اعضائه والجمهور في

اكتساب معارف جديدة من خلال الآتي:

تقديم اخبار تتعلق بقضايا الإلحاد العلمانية وعمل حملات من خلال موقع الاتحاد وقنوات وسائل

الاعلام الاجتماعية

نشر مجلة Secular World (عالم علماني) والنشرة الدورية Imagine (تخيل)

استضافة اجتماعات الملحنين بالمجموعات المحلية حول العالم مما يتيح الفرصة للمجتمعات
الاستماع الى الممثلين المعترف بهم وممثلي الملحنين الجدد
دعم انشاء مجموعات إلحاد تفكير حر جديدة خاصة في الدول النامية
دعم المشاريع التعليمية مثل المدرسة الابتدائية Kasese Humanist School في اوغندا
الدعوة:

الدعوة الى الحريات الأساسية والعدالة والمسؤولية الاجتماعية من أي مؤسسة معنية بالإنسان، حيث
يقوم الاتحاد بالدفاع عن حريات الملحنين والأشخاص اصحاب نفس الفكر وحمائيتهم من خلال نشر قضايا
ذات الصلة وتوزيع بيانات اعلامية وتطوير بيانات سياسية والتعاون مع المجموعات الأخرى للفت انتباه الاعلام
والحكومات الى قضايا الإلحاد والظلم الواقع على الملحنين
بناء المجتمع

يعترف اتحاد الملحنين الدولي بقيمة المجتمعات الاجتماعية وأهمية توفير مؤسسة قوية لحماية الأفراد
والأسر والجماعات. فبالإضافة الى دعم انشاء منظمات الحادية جديدة حول العالم وتشجيعها، يقوم الاتحاد
بدعم التوعية العالمية وبرامج بناء المجتمع مثل حملة (OUT). مثل هذه البرامج تعمل على زيادة الوعي العام
للمجتمع الملحد ومساعدة المجتمعات الجديدة لتصبح معترف بها قانونيا، بالإضافة الى مواجهة التحيز
والتمييز ضد الملحنين. ويتم القيام بمثل هذه الأنشطة من خلال مؤسسة اتحاد الملحنين الدولي.
يتم ادارة اتحاد الملحنين الدولي من خلال مجلس ادارة من المتطوعين حول العالم، كما ان الاتحاد
يقوم بتمويل نشاطاته من خلال اشتراكات الاعضاء والتبرعات. لذلك يرجى منك الانضمام اليها اذا كنت تدعم
الإلحاد والعلمانية.



الإلحاد واللا دينية ... النشأة والأسباب

مركز التواصل للدراسات والبحوث

٢٠١٢/٤/١٩

نشأة الإلحاد

أرادت الحركة الصهيونية نشر الإلحاد في الأرض فنشرت العلمانية لإفساد أُمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، وعندما يخلو الجو لليهود يستطيعون حكم العالم.

فالإلحاد بدعة جديدة لم توجد في القديم إلا في النادر في بعض الأمم والأفراد، ويعد أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيين للإلحاد- بإيعاز من الصهيونية العالمية- ومن هؤلاء: أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية.

من أشهر المذاهب الإلحادية الحديثة:

يوجد كثير من المدارس والمذاهب التي أثرت وتأثرت بالفكرة الإلحادية ومن أشهر هذه المذاهب:
- العلمانية: وهي حركة جديدة تهدفُ إلى إقصاء الدين عن الحياة، وبناء مؤسسات المجتمع على أصول مادية بحتة، لا دخلَ للدين فيها من قريب أو بعيد.

- الوجودية: أسَّسها قديماً كير كجرد، وفي العصر الحاضر قام أبو الوجودية جان بول سارتر بإرساء دعائم هذا المذهب، وإقامة أصوله، وبناءً على الإلحاد والكفر بكل المثل والقيم، وأنَّ للإنسان أن يفعلَ ما شاء، دونَ وازع أو رقيب.

- الشيوعية: وهي مذهبٌ فلسفيٌ مُعاصرٌ، أنشأه اليهوديُّ كارل ماركس، يدعو إلى تعظيم المادة، وأنها أزليَّة ويُفسَّرُ كارل ماركس التاريخَ تفسيراً مادياً بحتاً، ولهم شعارات عدَّة من ضمنها: لا إلهَ والحياة مادةٌ.

- الوضعية: وهي مذهبٌ فلسفيٌ إلحاديٌّ، يُنكرُ وجودَ أي معرفة تتجاوز التجربة الحسِّية، أسَّسه أوغست كونت، ودعا حينَ تأسيسه إلى قيام دين جديد، يقومُ على أساس عبادة الإنسانِ، وإحلالها محلَّ الأديان .

- الدارونية: وهي مذهب إلحادي يزعم أنَّ أصل المخلوقات حيوان صغير، نشأ من الماء، ثم أخذت البيئة تفرض عليه من التغيرات في تكوينه ممَّا أدَّى إلى نشوء صفات جديدة في هذا الكائن.

الأفكار والمعتقدات:

- إنكار وجود الله سبحانه وتعالى.
 - إنكار الحياة بعد الموت.
 - إدعاء أن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت.
 - إدعاء أن النظرة الغائية للكون والمفاهيم الأخلاقية تعيق تقدم العلم.
 - إنكار معجزات الأنبياء.
 - عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل.
 - ينظر الملاحدة للتاريخ باعتباره صورة للجرائم والحقاقة وخيبة الأمل وقصته لا تعني شيئاً.
 - الإنسان عند الملاحدة مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة.
 - ان الحاجات هي التي تحدد الأفكار، وليست الأفكار هي التي تحدد الحاجات.
- أهم أسس الإلحاد في العالم: نظريات ماركس في الاقتصاد والتفسير المادي للتاريخ، ونظرية فرويد في علم النفس ونظرية دارون في أصل الأنواع ونظرية دور كهايم في علم الاجتماع من.. وجميع هذه النظريات هي مما أثبت العلماء أنها حدس وخيالات وأوهام شخصية ولا صلة لها بالعلم.

أسباب الإلحاد:

في كتاب الإلحاد أسباب الظاهرة وطرق العلاج يلخص الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق أسباب الإلحاد في النقاط الآتية:

- الكنيسة الأوروبية بسبب ما أدخلته في دين النصارى من الخزعبلات.
- مظالم العالم الرأسمالي، حيث مساندة رجال الدين للرأسماليين إلى اتهام الدين ومن ثم الله بمساندة الظلم.
- ظهور المذاهب الاقتصادية الإلحادية، خاصة الشيوعية التي بشر بها اليهودي كارل ماركس.
- اقتران الإلحاد بالقوة المادية، وذلك أن الناس رأوا أن أوروبا لم تتقدم وتمتلك القوى المادية وتكتشف أسرار الحياة إلا بعد أن تركت أفكار الكنيسة.
- هزيمة العالم الإسلامي أمام الهجمة الأوروبية، حيث أدت هذه الهزيمة إلى زلزلة العقائد الإسلامية، وانحسارها أمام المد الإلحادي الذي حملة المستعمرون الأوروبيون.
- الحياة الجديدة ومباهج الحياة، كانت سببا في ازدياد غربة العقائد الدينية وانتشار عقائد الإلحاد والزندقة.

من مشاهير الملحدين الغربيين: كارل ماركس اليهودي الألماني، وإنجلز عالم الاجتماع الألماني من الشيوعيين، ومن الوجوديين: جان بول سارتر، وسيمون دوبرفوار، والبير كامى، ومن الفلاسفة والأدباء: نيتشه، وبرتراند راسل الفيلسوف الإنجليزي، والفيلسوف ألماني هيغل، وهيربرت سبنسر، وفولتير.. الخ

من مشاهير الملحنين العرب: من الملاحدة العرب إسماعيل مظهر لكنه رجع إلى الله بعد أن تعدى مرحلة الشباب وأصبح يكتب عن مزايا الإسلام، ومنهم الشاعر عبد اللطيف ثابت، والشاعر جميل صدقي الزهاوي، ومنهم: إسماعيل أدهم، وأحمد لطفي السيد، وصادق جلال العظم.. الخ



حتى لا يصبح الإلحاد ظاهرة بيننا

موقع الخيمة

٢٠١٤ آذار ٠٤

وصف الإلحاد في مجتمعنا بأنه ظاهرة وصف غير دقيق في الوقت الراهن... لكنه ظاهرة عالمية بلا شك وحسب الدراسات الحديثة فإن نسبة الإلحاد بين سكان العالم تصل إلى السدس. إذ تفيد بعض الإحصاءات الغربية أن بين كل ستة أشخاص في العالم يوجد ملحد واحد وهذه نسبة كبيرة جدا وقد فرضت نفسها على المستوى العالمي في الوقت الراهن.

والمتأمل في كثير من الأطروحات الفكرية العالمية يجدها تنحو منحى الإلحاد والمتابع للمعارك الفكرية بين الأحزاب المختلفة في الغرب وأمريكا يعرف مدى قوة تلك الأطروحات ومدى كثرة أتباعها على المستوى العالمي و لهذا علاقة كبيرة بالمذهب الرأسمالي وشيوع مذهب الفردانية والإغراق في المادية. وإذا نقلت نظرك إلى الشرق وجدت الظاهرة أخف وإن جئت إلى مجتمعنا فإنك كما تعلم فإن الإسلام حصن حصين لأبنائه وخطر الإلحاد عليهم أضعف من خطره على المجتمعات غير المسلمة. لكن هذا لا يعني السكوت والغفلة عن انتشاره ضمن حزمة العولمة وما ينتج عنها..

إذا أضفت لذلك ما حققه التقدم الغربي ماديا وقارنته بتخلف المجتمعات الإسلامية لربما وجدت أن هذا سبب كبير في تأثر شبابنا بالجوانب السلبية للعولمة ومن أشدها خطرا الانحلال الأخلاقي في جانب السلوك والانحلال الفكري في جانب المعتقد وفي الغالب أنهما وجهان لعملة واحدة إذ أن الإباحية تصاحب الإلحاد.

لهذا فإن الوضع إن استمر على ما هو عليه فإن مجتمعنا رغم تدينه إلا أنه مرشح وبقوة لأن يصبح الإلحاد فيه ظاهرة بين الشباب وبخاصة مع عدم وجود الممانعة المناسبة لحجم ضغوط العولمة وإغراءات الحياة المادية وتفشي الرأسمالية وزخمها الإعلامي القاهر أضف إلى ذلك أن مجتمعنا في غالبية مكون من الشباب الذي ربما تعرض للقلق الوجودي كما سيرد في الأسباب.

هذا على فرض أن الوضع كان طبيعيا دون تخطيط من قبل الغرب.. لكننا لا يمكن أن نغفل ما تتعرض له مجتمعات المسلمين اليوم من حملات متتالية للطعن في ثوابتها ومحاوله شغلها عن بناء مستقبلها وإغراقها في مشاكلات الهوية والصراعات الفكرية والأسئلة الوجودية والصدمات الفلسفية استمرارا لنظرية هدم الإسلام من الداخل بأيدي أبنائه. يحدث هذا في نفس الوقت التي نشهد ضعفا في الحملات الوقائية الموجهة للشباب لتحصنهم من تلك الأخطار..

أبرز الأسباب لتحول الإلحاد إلى ظاهرة بين الشباب:

حينما نتحدث عن الأسباب فلا يمكن أن نعزوها إلى الأسباب الفكرية وحدها إذ أن شخصية الفرد مكونة من جوانب روحية ونفسية وعقلية واجتماعية ونفسية وكل جانب من هذه الجوانب له حاجات تنتظر إشباعها.. كما أن لها دورا مهما في تكامل الشخصية..

والملحد هو إنسان تعرض لمؤثرات تسببت في بناء شخصيته وأثرت في تكوينه الفكري مع جانبه العقدي ليظهر على سلوكه ويصوغ تصرفاته وعلاقاته الاجتماعية وطريقة إشباعه لحاجاته حتى أصبحت له مبادئ واتجاهات وأفكار توجه سلوكه وتصرفاته وتشكل مذهبه في الحياة والعلاقات.

وقد حاولت حصر أهم الأسباب التي رصدتها كثير من الباحثين في مسألة الإلحاد وأبرزها في نظري ما يلي:

١- غياب القدوة الصالحة في الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام..فينشأ الشاب وهو لا يعرف دينه حق المعرفة ولا يحبه كما يجب فيسهل عليه تركه لأي سبب.

٢- تعرض الشاب وخاصة في بدايات تكوينه الفكري وقبل نضجه للفكر الإلحادي من خلال قراءته الكتب الفلسفية واتصاله بمفكرين ملاحدة وإعجابه بأدبهم وأطروحاتهم. وخاصة من كان له أسلوب عرض جميل كأدبائهم.

٣- تغلب الشهوات على بعض الشباب ويرون أن الدين يمنعهم منها ويشكل حاجزا بينهم وبين رغبتهم في الاستمتاع بالحياة.. وعدم معرفتهم لحكمة تحريمها مع غلبة الشهوة تجعلهم يرغبون في الإلحاد .

٤- انفتاح العالم الفضائي بشقيه- القنوات والانترنت- وما يبيث فيهما من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منها بنصيبها من شبابنا مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لأثارها السلبية.

٥- أنظمت الحكم وما سببته للناس من فتن في دينهم فبعضها يروج الإلحاد ويقوم المؤسسات التعليمية والأنشطة التي تبثه بين الناشئة، وأخرى تدعي أنها تعتني بالدين ومؤسساتها-ربما عن قصد أوغير قصد- ممثلة لسيئ للدين مما يتسبب في ردة فعل عكسية من الدين والمتدينين ولسان حال هؤلاء الشباب يقول: إذا كان هذا حال حملة الدين من الظلم والانتكباب على الدنيا فكوننا بلا دين أفضل!.

٦- عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة؛ وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي والشبابي.

٧- دور النشر والمقاهي الثقافية ووسائل الإعلام والمواقع الالكترونية التي تروج الفكر الإلحادي دون وجود بدائل منافسة لها يلجأ إليها الشباب.

٨- وجود فئات من المجتمع التي خلطت بين الدين والعادات وأساءت للدين من خلال حماسها غير المنضبط وجهلها العريض ليتحول الدين عندها إلى مظاهر لا يصابها في كثير من الأحيان جواهر نقدية فتسببت في حدوث رد فعل معاكس عند بعض الشباب. ولا يفوتني هنا ما أثبتته الدراسات النفسية في مجال الاضطرابات السلوكية تحت ما يسمى بالجنوح الكاذب والذي ينزع فيه بعض الشباب لمخالفة القواعد والأنظمة بسبب شعورهم بالاضطهاد وخاصة في البيئات التسلطية.

٩- إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك.

١٠- انتشار الظلم وعدم قدرة الضعفاء على الوصول إلى حقهم حتى مع اللجوء إلى المؤسسات الحكومية في العالم الإسلامي بشكل عام وكان لنا في الربيع العربي موعظة في خطر الظلم وشيوعه بين الناس.

١١- كثرة الحروب والفتن التي تهز قناعات الشباب في عقيدة القضاء والقدر واختلال فهمهم لقيم الحياة ومعاني الألوهية والريوية والجزاء والحساب. كما أن الكثير من ضغوط الحياة المعاصرة تسببت في ظهور مرض نفسي يشيع بين المثقفين ويسمى القلق الوجودي وهو مركب من القلق والاكتئاب بسبب ما يرون أنهم عاجزين تفسيره من انحرافات في الحياة أو تضاد بين الأحداث المختلفة وبين قناعاتهم الفلسفية وقد تدفع ببعضهم للأفكار الإلحادية ما لم يكن لهم بصيرة في مسائل القضاء والقدر والتصور الإسلامي للحياة والكون.



ظاهرة الإلحاد ما حقيقتها في مجتمعاتنا العربية والإسلامية؟

مجلة الفرقان
٢٠١٤/١٢/٢٤

للكاتب : وائل رمضان

أسباب الإلحاد

وفي ظل تزايد هذه الظاهرة في مجتمعاتنا ولاسيما مع انتشار وسائل الاتصال الحديثة كصفحات التواصل الاجتماعي: الفيس بوك، وتويتر، وغيرها، كان لا بد من التعرف على أسباب انتشار هذه الظاهرة، حتى نتجنبها ونحاول الحد منها بقدر الإمكان، ومن أهم تلك الأسباب:

١- النشأة في بيت لا يعرف آداب الإسلام ولا يهتدي بهداه، لا يسمع فيه الناشئ ما يدلّه على دينه، ولا يتعلم حب دينه.

٢- قراءة كتب في الإلحاد دُس فيها السم بألفاظ منمقة.

٣- تغلب الشهوات على قلب المرء فترى المصلحة في إباحتها وأن تحريم الشرع لها خال عن الحكمة، فيؤدي به ذلك إلى إباحية وجحود.

٤- ومما استجد في هذا العصر انفتاح العالم الفضائي بشقيه - القنوات والانترنت- وما يَبث فيهما من شهوات وشبهات تأخذ كل واحدة منهما بنصيبها من شبابنا مع عدم وجود حملة تحصين مضادة لآثارها.

٥- أنظمة الحكم وما سببته للناس من فتن في دينهم، فبعضها يروج الإلحاد ويقيم المؤسسات التعليمية والأنشطة التي تبثه بين الناشئة، وأخرى تدعي أنها تعتني بالدين، ومؤسساتها- عن غير قصد- ممثلة سيئ للدين مما يتسبب في ردة فعل عكسية من الدين والمتدينين ولسان حال هؤلاء الشباب يقول: إذا كان هذا حال حملة الدين من الظلم والانكباب على الدنيا فكوننا بلا دين أفضل!

- ٦- عدم عناية الإعلام ووسائله الرسمية بإبراز القدوات الصالحة التي تتسم بالعلم والعمل، وحينما يخبو أثر هؤلاء فقل ما شئت عن بروز أدياء العلم والتقوى الذين تحتفل بهم وسائل الإعلام الرسمية وغير الرسمية.
- ٧- عدم قيام مؤسسات التربية من تعليم ومعاهد وجامعات بأنشطة تذكر للوقوف في وجه موجة الإلحاد الجديدة، وبطء استجابتها للمستجدات العالمية والحراك الاجتماعي بشكل مؤسسي، وغياب كثير من أساتذة الجامعات والمربين عن المشهد الثقافي وعدم تمكينهم من المشاركة الاجتماعية له أثره.
- ٨- دور النشر وما تبثه من روايات إلحادية وتجارب منحرفة وكتب فكرية وفلسفية تصادم ثوابت الإسلام تسببت في نشر غثاء الإلحاد وشكوكهم وأثرها واضح على الجيل المعاصر.
- ٩- المقاهي الثقافية التي تروج للثقافة الإلحادية وعدم وجود ضابط قانوني لها.
- ١٠- المواقع المشبوهة التي يدعمها كبار الملاحدة على الإنترنت وتدعي نصرة المظلومين وتبث ضمن ذلك ما شئت من أفكار إلحادية.
- ١١- إشكاليات الحضارة وأزمة الهوية السائدة بين الشباب مع عدم وجود المحاضن التربوية المقنعة التي تحوي الفكر والإيمان إضافة إلى السلوك.



ظاهرة انتشار الإلحاد في صفوف شباب المسلمين..

وكالة الأنباء الإسلامية

البراء العوهلي: ظاهرة الإلحاد من الظواهر المعقدة التي قد تتداخل فيها العوامل الفكرية والنفسية والاجتماعية؛ ولذا فإن تحليلها والبحث في أسبابها يحتاج إلى جهد كبير ويبحث دقيق من مختصين في الفكر والدين والفلسفة وعلم النفس والاجتماع، وهذه مجرد محاولة بسيطة لتحليل الأسباب والدوافع التي قد تدفع ببعض شبابنا إلى الإلحاد أو ترك الدين، وهي جهد المقل الذي أرجو أن أقارب به المشكلة التي بدأ كثير من المصلحين يتساءل عنها وعن أسبابها.

قبل أن نبدأ في بحث الأسباب من المهم أن نتساءل هل صار الإلحاد ظاهرة أصلاً؟ من الصعب أن نحكم حكماً دقيقاً؛ لعدم وجود إحصائية يمكن من خلالها أن نعرف النسبة وربما يكون عمل مثل هذه الإحصائية صعباً، لأن غالبية من يلحد أو يترك الدين يكتُم هذا ولا يعلنه، خصوصاً في مجتمعنا المتدين الذي يصعب أن يعلن فيه الإنسان مثل هذا الخيار، ولكن كثيراً من المؤشرات تؤكد أن الإلحاد واللا دينية و اللاأدرية والشك موجودة في بلادنا بشكل أكبر مما يتوقعه غالبية الناس، وخصوصاً بين الشباب الذين تتراوح أعمارهم بين العشرين والثلاثين.

سأحاول في هذه المقالة أن أشير إلى أهم الأسباب التي قد تدفع ببعض الشباب إلى الإلحاد أو اللا دينية أو اللاأدرية، ولا يخفى أن الإلحاد يختلف عن اللا دينية أو اللاأدرية، فالإلحاد هو إنكار وجود الرب، في حين اللا دينية هي إنكار المصدر الإلهي للأديان، فكل ملحد هو لا ديني بالضرورة، والعكس غير صحيح، فقد يكون

اللا ديني ريبويا مؤمنا بالخالق، وقد يكون لأدريا، أما اللاأدري فهو الذي يتوقف عند سؤال وجود الخالق ويزعم أن الإجابة عن هذا السؤال غير ممكنة، وهذه الأسباب التي سأذكرها مرتبطة بالإلحاد واللا دينية واللاأدريّة على حد سواء، وليست مقتصرة على الإلحاد فحسب، وترتيب هذه الأسباب ليس له علاقة بأهمية السبب وتأثيره، وفي الغالب تتضافر عدة أسباب ومؤثرات فتقود الشخص للإلحاد، ويصعب أن يكون سبب واحد فقط هو الدافع للإلحاد:

١- التطرف والجمود الديني:

الغالبية العظمى ممن أُلحدوا -في مجتمعنا- كان إلحادهم ردة فعل نفسية من التشدد الديني والاجتماعي!، التطرف الديني والتشدد الاجتماعي الذي يتربى عليه الشخص يؤدي به إلى نفور من الدين والتدين، ولذا نجد كثيرا من هؤلاء الذين أُلحدوا قد تربوا في بيئات دينية أو اجتماعية متشددة، بل إن بعضهم قد حفظ القرآن وتعلم الدين وربما تتلمذ على بعض المشايخ ثم صار به الحال إلى الإلحاد!، من المهم أن يدفعنا هذا إلى التساؤل والبحث عن الخلل الذي أدى لمثل ردات الفعل هذه.

ومن الإشكالات التي يسببها التطرف الديني أنه يربي الأشخاص على التطرف والحدية في تبني الآراء فتجد أن عقلية هذا الشخص تتشكل بهذه الطريقة، وحين تتغير بعض أفكاره ويرتبك أمام بعض القضايا أو التساؤلات فإنه يتطرف بالاتجاه المقابل ويتخذ موقفا معاديا للدين والتدين، وهذا ملاحظ لدى بعض من سلكوا طريق الإلحاد.

والاستبداد الديني بدوره أنتج نفورا من الدين والتدين فحينما يكون الدين خاضعا لسلطة دينية مقدسة ومستبدة، وقد توظف بوصفها ورقة داعمة للاستبداد السياسي، فإن هذا قد يدفع الشخص لاتخاذ موقف من الدين نفسه!

ومن المسائل المهمة أيضا هي أن طبيعة الخطاب الديني عندنا تدفع الشخص لأن يعتقد أو يفترض بأنه سيوقن بكل شيء، التربية على اليقين (في كل شيء) لها تأثير سلبي، فبمجرد أن يدخل الشك في مسألة تبدأ المسائل كلها تنفرط لأنها بذات الدرجة من اليقين! وهكذا يصبح الشك أو الارتباك أمام بعض القضايا سببا أو دافعا لأن يشك هذا الشاب في كل شيء، وهذا أمر خطير، عدد من هؤلاء الذين أُلحدوا كانت شرارة الإلحاد بالنسبة لهم هو أن إحدى المسائل التي تربوا على أنها مسألة يقينية ومحسومة اكتشفوا أن فيها خلافا شديدا بين أهل الدين أنفسهم، فشعروا بأنهم كانوا مخدوعين أو أن ما تربوا عليه وغرس في عقولهم كان خاطئا، وربما كانت هذه المسألة فقهية وبسيطة كمسألة اللحية أو الإسبال أو صلاة الجماعة ولكن هذا ما يحصل فعلا لدى البعض

٢- تساؤلات تبحث عن إجابة، وردود فعل تكبت وتخرس:

كثير ممن أُلحدوا كان إلحادهم هو نتيجة لتساؤلات أريكت عقولهم فبحثوا عن إجابات لها ولم يجدوا شيئا، والمصيبة الأكبر هي أن تقابل مثل هذه التساؤلات بالكبت والتخويف والتعنيف، كبت الأسئلة وقمعها وعدم الترحيب بالاختلاف في الرأي ومنع الحوار سبب ردة فعل لدى البعض أدت إلى نفور من الدين والتدين.

من الضروري أن يهتم المفكرون والمريون بحوار الشباب المتسائل، وأن يرحبوا بكل أسئلته أياً كانت، وأعني بالحوار هنا الحوار الحقيقي، وهو في أن تعطي وتأخذ، تتحدث وتستمع، لا أن تقدم موعظة فكرية ثم تسمي ذلك حواراً!، بعض المشايخ أو المفكرين يتعامل مع الشباب بطريقة أستاذية بحيث ينتظره يسأل السؤال أو يطرح الشبهة كي يسرد عليه الإجابة التي يفترض هو أنها ستكون مقنعة، ولكن هذه الطريقة ليست مجدية مع هؤلاء الشباب.

ومن المهم أن أؤكد هنا أن طرح التساؤلات لا يصح أن يكون على المأل؛ لأنه قد يريك عقول أناس لم تطرأ عليها هذه الاستشكالات، ومن الحكمة أن يطرح الشاب هذه التساؤلات لمن يظن أن بإمكانه أن يجيب عنها وأن يستوعبها، ومما تجدر الإشارة إليه أن بعض هؤلاء الشباب يحاول أن يفرض على الآخرين أن يتبعوا طريقته في الشك والتساؤل وهذا ليس من الحكمة، ليس هناك أي إشكال في الأسئلة الوجودية التي تقلق الإنسان لأن هذا أمر طبيعي، ولكن الإشكال هو حينما يحاول البعض أن يفرض على الآخرين الشك والتساؤل الفلسفي بحجة أنه طريق اليقين، في حين أن إدراكات الناس تتفاوت وطرق وصولهم لليقين تتنوع وتعدد بتعدد أنفاس البشر.

٣- الثورة على العقلية الأسطورية:

حينما ينتج الخطاب الديني عقلية أسطورية بسبب كثرة القصص والحكايات غير الثابتة التي تروي معجزات وحكايا تتناقض مع القوانين التي وضعها الله في هذا الكون، فإن هذا الأمر يدفع البعض لأحد أمرين: إما أن يعيش بتناقض بين عالم النظرية وعالم الواقع، أو أن يكفر بكل تلك المرويات صحيحها وضعيفها حتى ما ثبت منها في القرآن والسنة الصحيحة! ولذا من المهم ألا يكون الخطاب الديني سببا في تشكيل عقليات أسطورية عن طريق نقل قصص وحكايا لم تثبت ونشرها بين الناس ظنا منهم أنها ستزيد في إيمانهم على حين قد تكون النتيجة هي العكس!

٤- غرس الكراهية باسم الدين:

عندما يأتيك من يوجب عليك بحكم إسلامك أن تكره الآخر الذي قد يكون زميلا في العمل أو طبيبا أو معلما لمجرد أنه يخالفك في الديانة، فمن الطبيعي أن ينفر من هذا الكثير من أصحاب القلوب الطيبة والمحبة للآخرين، لأنهم يجدون هذا الأمر صعبا على النفس ومناقضا لما فطره الله في قلوبهم من حب للآخرين الذين أحسنوا إليهم.

هذه القضية مؤثرة لدرجة أن بعضهم يقرر أن يترك الدين ويلجأ للإلحاد لأنه أكثر إنسانية! وهذا عجيب، فالمصيبة التي يغفل عنها هؤلاء أن الإلحاد يحطم مبدأ الإنسانية تماما؛ لأن فكرة كرامة الإنسان لا يمكن أن تستند إلا إلى إيمان بخالق متعالٍ منحه هذه الكرامة، وإلا فلا شيء يميز الإنسان عن أي مخلوق آخر فكلهم مجرد نتيجة للصراع العبثي من أجل البقاء و(تمرير الجينات)!

لذا نحن بحاجة لأن يكون خطابنا الديني أكثر اعتدالا، وألا يغرس الكراهية في قلوب الناس لمجرد أن الآخر يخالفنا في الديانة، ومن المهم جدا التفريق بين المسالم والمحارب في شأن علاقتنا القلبية والسلوكية معه، وهذا واضح في سيرة النبي الكريم -عليه الصلاة والسلام- وفي آيات الكتاب الحكيم، وأحمد الله أن كثيرا

من المشايخ في مجتمعنا صاروا يؤكدون هذه النقطة ويفصلون في مسائل الولاء والبراء ويفرقون بين المسالم والمحارب.

٥- تقديس الأشخاص:

الملاحظ أن من يببالغ بتقديس الأفراد تحصل له ردة فعل عندما يخطأ أحد هؤلاء المشايخ خطأ كبيراً أو يفتي بفتاوى يكتشف لاحقاً أنها خاطئة تماماً، وفي أشد الحالات تطرفاً قد تحصل ردة فعل لدى الشخص فينفر من الدين نفسه! وهذا عجيب لأننا تعلمنا أن الحق لا يعرف بالرجال وإنما الرجال يعرفون بالحق، ولكن يبدو أن من الصعب على الإنسان أن يكون موضوعياً فيفصل بين الدين نفسه وبين من يدعو له ويتكلم باسمه، ولهذا السبب يحصل هذا الخلط وتحصل مثل ردات الفعل هذه، ومن المهم الإشارة إلى أن ردات الفعل غالباً لا تكون هي السبب الأوحيد وراء الإلحاد ولكن تكون بمنزلة المحرض وتصنع لدى الشخص القابلية لترك الدين.

٦- وجود الشر.. كيف يرضى الله بهذا الشر؟ وأين عدل الله في كل ما نراه؟

مسألة وجود الشر من أقدم المسائل التي تحدث حولها الفلاسفة المؤمنون، فالشر حاضر بشكل واضح في عالمنا الذي يملؤه القتل والظلم وتوجد فيه الأمراض والآفات وشتى أنواع الشرور، وكثيراً ما يكون المتسائل أو المتشكك الذي يستشكل هذه الشرور شخصاً مرهف الحس لا يستطيع أن يرتاح ضميره ويتقبل فكرة أن الشر جزء أصيل في هذه الحياة، وأن الحياة لا يمكن أن تكون إلا كذلك، وهذه المسألة أجاب عنها كثير من الفلاسفة المسلمين إجابات متينة ليس هذا موطن ذكرها، ولا شك أن المفترض أن المؤمن الحقيقي يسلم بوجود حكمة وراء كل ما قدره الله وأذن به في هذا الكون.

لكن الإلحاد الذي يكون لهذا السبب هو في الحقيقة إلحاد مبني على موقف عاطفي وليس موقفاً فكرياً، والحقيقة أن بعضهم يستعمله فقط كحجة للتشغيب ولتبرير إلحاده ولو بحثت في العمق لوجدت أن هذا ليس السبب الحقيقي وهو مجرد حجة!

٧- القتل والحروب والعنف الذي يحصل باسم الدين والإله:

على مر التاريخ كانت الحروب تجلّياً من أقبح تجليات صراع الإنسان مع أخيه الإنسان، ومع أن التنازع والصراع هو طبيعة موجودة في الإنسان إلا أن كثرة الحروب التي كانت لأسباب دينية قد تدفع بعض الشباب إلى النفور من الدين بحجة أنه جعل البشر يقتل بعضهم بعضاً، وهذه ردة فعل عاطفية وغير واقعية؛ لأن الصراع طبيعة موجودة في الإنسان كما ذكرت، ولو لم توجد في الأرض أديان أبداً لظل البشر يتقاتلون على الأعراق أو الأوطان، ولو لم توجد أديان ولا أعراق ولا أوطان... إلخ لا خلتق البشر أي انتماء يفرق بينهم ثم تقاتلوا عليه! الخلاصة أن الدين ليس هو المسبب الرئيس في وجود الحروب وإنما طبيعة الإنسان نفسه، ووجود حروب لبست بلبوس الدين لا يعني أنها مبررة دينياً ولا يجب أن يحمل الدين مسؤولية ذلك وإنما الأفراد التابعون له.

٨- فكرة القضاء والقدر:

مع أنني أرى الإشكال في هذه المسألة سهل إلا أن كثيراً من الشباب كانت هذه المسألة هي بداية طريقهم للإلحاد! فهو يتساءل أسئلة من قبل: لماذا يقدر علي الله أن أعصيه ثم يعذبني؟ لماذا يقدر علي أن أكفر ثم يعذبني؟... وغيرها من الأسئلة.

٩- وهم اليقين الكامل / المطلق:

لا يمكن أن يكون يقين أحدنا كيقين إبراهيم عليه السلام الذي أراه ربه كيف يحيي الموتى أو كيقين موسى الذي كلمه الله، أو يقين محمد الذي تنزل عليه الوحي، فليس مطلوباً من المؤمن أن يتوقع بلوغ درجة اليقين الخاصة هذه، إن على الإنسان أن يسأل الله دوماً أن يزيده يقيناً، لكن من الخطأ ومن العجيب أن ينتظر الإنسان أن يريه الله شيئاً خاصاً به أو يخرق له قانوناً من قوانين الطبيعة كي يؤمن به، ثم إن لم يحصل له هذا صد عن فكرة الإيمان!

١٠- تخلف الأمة:

بعض شبابنا يترك الدين أو يشك به لأجل الواقع السيء الذي يعيشه المسلمون، وبسبب ما نعانیه من تخلف سياسي واقتصادي ونهضوي... إلخ، فهذا الشاب المسكين يتساءل بحرقة وبسذاجة: لو كان الدين الإسلامي هو الحق فلماذا نحن في ذيل الأمم ولماذا نحن الأكثر تخلفاً؟

١١- تمزق الأمة وتفرقها:

تمزق الأمة وتشتتها وتفرق كلمتها هو مما يدفع بعض الشباب للحيرة والتساؤل، ومع أن هذا التفرق هو مما أخبر به الرسول -عليه الصلاة والسلام- إلا أنك تجد هذا الشاب يحتار عندما يرى أمامه مذاهب شتى لا يعلم أيها يمثل الحق، وحينها يبدأ بالتساؤل، ومع أن البحث والتساؤل أمر محمود إلا أن بعضهم قد يفضي به التساؤل إلى رفض الدين كله، وهذا حاصل رغم أنه قليل، ولهذا أظن أن هذا السبب ذو أثر ضعيف.

١٢- واقع المرأة:

ربما يكون هذا السبب مفاجئاً ولكن عدداً غير قليل من الفتيات اللواتي تركن الدين كان الواقع أو الاضطهاد الذي تعانیه المرأة باسم الإسلام هو شرارة البداية التي جعلتهن يتركن الدين ويتساءلن عن مدى صحة هذا الدين أو ملاءمته وعدله.

١٣- الجفاف الروحي:

أؤمن بأن الابتعاد عن الله وعن الاتصال الروحي به سبحانه قد يجعل الإنسان عرضة بشكل أكبر لأن تتقاذفه الشكوك والشبهات فينجرف معها، مع التأكيد على أن هذا ليس ضرورياً فقد تعتري الإنسان شبهات وشكوك تمزق قلبه رغم أنه كثير العبادة وقريب من الله سبحانه.

١٤- الاندفاع والعجلة:

الشخصية المندفعة والعجولة قد تكون أكثر عرضة للإلحاد بمجرد أن تعتريها بعض الشبهات أو الشكوك وهذا ملاحظ للأسف وهو دلالة على قلة الحكمة والصبر، بعض شبابنا بمجرد أن تعتريه شبهة أو اثنتان يتعجل ويقرر أن يترك الدين وينفي وجود الرب!

١٥ - الاعتداد بالذات والغرور المعرفي:

هذا من أمراض القلوب التي قد تقود الإنسان إلى الانحراف الفكري.

١٦ - سطوة الشهوات ومحاولة الهروب من وخز الضمير:

من طبيعة الإنسان أن ضميره يؤنبه عندما يقترب ما يرى ويعتقد أنه خطأ، وهذه دلالة على أن ضمير الإنسان ما زال حياً، هناك بعض الشباب ممن لا يستطيعون الصبر أمام المد الجارف من الشهوات، وضميرهم يؤلمهم ويؤنبهم إن عملوا المعاصي، وساروا وراء الشهوات، فيلجؤون للإلحاد كي يهربوا به من وخز الضمير ويقتربون ما شاؤوا من الشهوات دون أن يؤنبهم ضميرهم!

أؤكد أن هذا لا يمكن أن يكون سبباً مستقلاً بذاته، وإنما لا بد من وجود تراكمات وشكوك قبلها، وحب الشهوات ومحاولة الهروب من وخز الضمير دوره فقط هو في أن يجعل لخيار الإلحاد جاذبية أكبر تميل له النفس وتهواه، وربما دون أن يشعر الإنسان بتأثير هذا الهوى في نفسه!

١٧ - السطحية الفكرية:

لست ممن يدعو لمنع الكتب وممارسة الوصاية الفكرية، ولكن الواقع أن هناك عدداً من الشباب الذين يتأثرون سريعاً بما يقرؤونه دون أن تكون لديهم ملكة نقد سليمة للمقروء، فتجد أحدهم يقرأ في بعض كتب الفلسفة أو الأديان وسرعان ما يتأثر بها ويتشرب هذه الأفكار دون أن يحصنها ويقلب النظر فيها، بل إن بعضهم تبلغ به السطحية أن تتقلب أفكاره مع كل كتاب يقرؤه، فتكون حالته الفكرية الحالية هي انعكاس للكتاب الذي يقرؤه الآن!

١٨ - الأسباب العلمية الطبيعية:

مع أن فئة قليلة من الملحدين -في بلادنا- هم من يكون إلحادهم لأسباب علمية، إلا أن هذا السبب يغضله كثير من المفكرين أو الدعاة عندما يعالجون موضوع الإلحاد رغم أنه الأخطر والأعمق تأثيراً في النفس. القرآن الكريم -بحمد الله- لا توجد به آيات تناقض ما يؤكده العلم بشكل صريح، وهذا من عظمة هذا الكتاب المدهش، أما التوراة فقد تورط كاتبوها بطوام كبيرة فيما يتعلق بالخلق وتفاصيل الخلق، وكثير منها تناقض ما توصل له العلم بشكل قطعي، وهذا ما جعل التمسك بالدين المسيحي أو اليهودي خياراً صعباً للإنسان الذي يحترم العلم، وربما لهذا السبب نجد أن من يلحدون لأسباب علمية في الغرب أكثر بكثير ممن يلحدون لأسباب علمية في بلاد المسلمين.

أهم النظريات العلمية التي قادت كثيرين للإلحاد هي نظرية التطور لداروين؛ لأنها تصادم وتعارض ما جاءت به الأديان من تفاصيل الخلق، وهي السلاح الذي يستعمله بعض الملحدين المتطرفين في الدعوة إلى الإلحاد ونبذ الدين.

إن الخداع العلمي -المقصود أو غير المقصود- الذي يمارسه كثير من المنتسبين للدين أو الفكر الإسلامي فيما يتعلق بنظرية التطور أثر بشكل سلبي في كثير من الشباب، فحينما يلحق الشاب أن نظرية التطور تبين خطأها وبطلانها وأنه حتى العلماء الغربيون أنفسهم صاروا يرفضونها وأن مناصريها كفروا بها وتراجعوا عنها... إلخ الكلام المعروف، حينما يلحق الشاب هذا ثم يكتشف أنه كلام غير صحيح وأن نظرية التطور

هي النظرية المعتمدة والمقبولة لدى المنظمات العلمية العالمية، وتطبيقاتها العلمية كثيرة، ويتفق معها غالبية العلماء لا سيما المتخصصين في علم البيولوجيا والجيولوجيا، حينها من الطبيعي أن تحصل ردة فعل لدى الشاب وقد يتخذ موقفا سلبيا فيقبل بنظرية التطور بشكل كامل ثم يجعل الإيمان بها مناقضا للإيمان بالخالق، فضلا عن الدين!

قد يكون في هذا تعجل واندفاع ولكنه حاصل، ومن المفارقة العجيبة أنك قد تناقش بعض المتخصصين في الأحياء فتجد أنه لا يتحمس كثيرا لنظرية التطور، ربما يقبلها بصفاتها نظرية ولكن تجد لديه استشكالات أو تحفظات أو تساؤلات، وحتى إن قبلها تماما فإنه لا يتحمس لها كثيرا وكأنها عقيدة، ولكن في المقابل تجد بعض الشباب المندفعين وغير المتخصصين عندنا ما إن يشاهد حلقتين لريتشارد دوكينز حتى يصبح من أشد المؤمنين بها والمناضلين عن صحتها والمتهمكين بفكرة التصميم الذكي التي تقول بها الأديان، وهذا يؤكد أن ردة الفعل النفسية والاندفاع والتراكمات السابقة لها دور مؤثر في سلوك طريق الإلحاد، ولذاؤكد أن هؤلاء الشباب الذي يلحدون لأسباب علمية هم في الغالب يعانون من تراكمات جعلتهم يضيقون ذرعا بالدين، ولهذا حين يواجهون هذه الإشكالات العلمية لا يلجؤون لخيار التوفيق بين دلالات بعض الآيات أو الأحاديث الصحيحة التي قد تخالف ما توصل له العلم وإنما يختارون ردها كاملة ورد الدين كله!

ومن المهم هنا أن نشير إلى من يمكن أن نسميهم بالـ(علمويين)، وهم الذين لا يقبلون بأي فكرة أو حقيقة إلا إذا أثبتها العلم، وعقائد الدين غالبها من أمور الغيب فالإيمان بالله والجنة والنار والملائكة كلها من شؤون الغيب، ومثل هؤلاء يصعب عليهم الإيمان بالدين لهذا السبب، ولكني أظن أن هذه الشريحة نادرة.

١٩- الإلحاد كموضة فكرية:

أحيانا تجد أن الإلحاد قد أصبح لدى البعض -في مجتمعاتنا الإسلامية عموما- مجرد موضة ومراهقة فكرية أو وسيلة للفت أنظار الآخرين واستعراض العضلات، وغالبا ما تجد هذا عند الأشخاص محبي الظهور والبروز ولفت النظر.

٢٠- الاضطرابات النفسية:

قبل أن أشير إلى هذا السبب من المهم التأكيد على مسألة أن الاضطرابات النفسية ليست عيبا فهي في كثير من الأحيان تكون نتيجة إشكالات عضوية أو ظروف بيئية خارجة عن إرادة الإنسان ومن يهزأ بمن عندهم إشكالات نفسية هو في الحقيقة يهزأ بما قدره الله على الإنسان وهذه سخريّة من قدر الله لا تليق بمؤمن ولا عاقل!

الاكتئاب هو من أهم الإشكالات النفسية التي قد تجعل الأفكار السلبية والسيئة تسيطر على الإنسان وقد تحدث نتيجة لهذه شكوك تترك عقله ولا يستطيع أن يتجاوزها، لا يمكن أن يكون الاكتئاب وحده سببا لذلك ولكن من الممكن أن يكون سببا مؤثرا وبشكل كبير، هناك من الشباب من حاول أن يعالج شكوكه بالفكر فلم ينجح، ولكن كانت حبوب (السيروكسات) أو (البروزاك) كفيلا بأن تمنحهم طمأنينة الإيمان قبل أن تكون علاجا للاكتئاب!

وهناك من كانوا غارقين في بحار الشك والحيرة ولكنهم بعد زواجهم استقرت نفوسهم واطمأنت وامتألت قلوبهم بالإيمان، هذه الأمثلة تدل على أن للعوامل والظروف النفسية التي يمر بها الشخص تأثيراً على حالته الإيمانية.

لدي قناعة أن كثيراً من الآراء الفكرية المتطرفة أو الشاذة هي في حقيقتها مجرد تجليات لاضطرابات نفسية وإشكالات يعاني منها الشخص سواء كانت ميلاً للعنف أو تطرفاً دينياً أو تطرفاً إلحادياً وشكياً...وخلافه. ومن الواضح أن معظم الأسباب السابقة التي أشرت إليها هي في غالبيتها ردات فعل نفسية وغير كافية لاتخاذ موقف من الدين بشكل كامل فضلاً عن إنكار الخالق، ولكن هذه هي طبيعة الإنسان الذي يبني مواقفه بناءً على ردود الأفعال.



الإلحاد.. لماذا يتزايد؟

جريدة الوطن
٢٠١٤/٠٢/٢٣ هـ

كنت كتبت عن هذا الموضوع منذ عدة سنوات عندما لمست بذوره آنذاك، ورأيت أن أعود له اليوم مجدداً بعدما كثر الحديث عنه في الآونة الأخيرة، وخصوصاً في النقاشات المتداولة على شبكات التواصل الاجتماعي، وذلك بعدما جاء أكثر من شخص، سواء باسمه الصريح أو بأسماء مستعارة، بآراء وعبارات أثارت الهيجان الشعبي، لاعتبارها إلحادية أو كفرية، وتطورت في بعض الحالات إلى إلقاء القبض على من كتبوها. وسأبدأ قائلًا بشكل مباشر، إن من الضروري أن نعترف اليوم بأن (الإلحاد) موجود ويتزايد في مجتمعنا، وبالأخص في أوساط شبابنا، وقد أضحت الشواهد على ذلك كثيرة، سواء من خلال الكتابات على شبكة الانترنت في المنتديات والمدونات وشبكات التواصل الاجتماعي، أو من خلال كتابات صحافية متفرقة تأتي على استحياء، أو حتى من خلال من يعبرون عن أفكارهم الإلحادية شفاهة، بشكل مباشر أو غير مباشر، في هذا المحفل والمجلس أو ذاك.

إشعال جذوة التفكير في هذه الظاهرة المتزايدة، هو ما يهمني من إثارة الموضوع اليوم، حتى وإن اختلفنا مع بعضنا البعض في تقدير حجمها، فقد أؤمن شخصياً بأنها منتشرة، وكنت أقول بهذا منذ سنوات، وقد يرى غيري أنها ليست كذلك وأن ما نراه ليس سوى حالات شاذة قليلة. لكن، على الأقل، دعونا لا نختلف على حقيقة وجودها في مجتمعاتنا اليوم، وأنها مرشحة للتزايد، كأى ظاهرة مجتمعية أخرى، وذلك كي يتسنى لنا أن نتناقش حولها.

والسؤال الذي أود طرحه هو: لماذا وكيف يتزايد الإلحاد في أوساط مجتمعات لا تفتأ تكرر وصف نفسها بالمجتمعات المتدينة؟ والتي هي ذاتها المجتمعات التي تنشط فيها الجماعات واللجان والمحاضرات والأنشطة الدينية، أكثر مما سواها من الأنشطة الأخرى بشكل واضح، بل صاحب في كثير من الأحيان. هل هناك

خلل في هذه المسيرة الدينية الدعوية مثلاً، ولهذا فبدلاً من أن يتزايد التدين، إذا بيدور الإلحاد تنبت من بين ظهرانينا فتكبر وتتناهى؟

إن من الضروري اليوم أن يدرس موضوع الإلحاد في مجتمعاتنا، ويتفكر فيه ويتعامل معه بشكل موضوعي صحيح، وذلك من قبل المتخصصين الأكاديميين - لا العامة - حتى يمكن الوصول إلى نتائج ذات دلالات وقيمة علمية، للأسباب الكامنة وراء انتشاره وتناميه بهذا الشكل المتزايد، في مقابل ما كنا نظنه انتشاراً للصحة الدينية.

إنكار أهمية المسألة برمتها من جانب، أو محاولة التصدي لها بقسوة من الجانب الآخر، لن يعالجها، بل سيؤدي إما إلى تخفيها واتخاذها أشكالاً مقنعة، أو إلى ردات فعل شاذة، والتي منها اليوم على سبيل المثال، ظهور العشرات من مواقع الإنترنت وحسابات شبكات التواصل الاجتماعي، التي تسبب الدين وتتطاول على الذات الإلهية والمعتقدات والرموز الدينية بشكل استفزازي تجريحي مباشر، على الرغم من أننا نعرف أن الفكرة الإلحادية، وفي صميم فلسفتها المعروفة، تميل إلى أن تكون ممارسة فردية، لا دعوة تبشيرية جماعية أو فكرة تقتضي أن تتنافس مع غيرها علناً.

أسباب الإلحاد:

تفاعل كثير من الأخوة والأخوات عبر الإنترنت، وبالأخص عبر شبكة تويتر، مع مقالي السابق بعنوان الإلحاد... لماذا يتزايد؟، وتناولت فيه تزايد ظاهرة الإلحاد بين أواسط شبابنا في مجتمعاتنا الخليجية وهي المجتمعات التي لطالما كنا نقول بأنها مجتمعات أقرب إلى التدين بسبب كثرة المحاضرات والندوات واللجان والجمعيات الدينية الدعوية وغيرها من الأنشطة المشابهة. وقد حاول هؤلاء الأخوة والأخوات مشاركتي في البحث عن الإجابة عن هذا السؤال المهم، وسأسعى من خلال السطور القادمة إلى صياغة وإخراج ما تحصلت عليه من مشاركاتهم وردودهم.

ربط البعض تزايد مسألة الإلحاد بالانفتاح على الثقافة الغربية المادية وهي التي تميل بطبيعتها للإلحاد وإنكار وجود الذات الإلهية عموماً وكذلك قراءة الكتب والمواقع الإلكترونية الإلحادية دون وجود أسس عقيدية إسلامية صحيحة مما جعل هؤلاء الشباب لقمة سائغة للوقوع في فخ الإلحاد، وأضاف آخرون أن المناهج التربوية والتعليمية في المدارس، وبالأخص في مراحلها الأولى، لا تضع الأسس الكافية للعقيدة الراسخة الصحيحة.

وكذلك رأى البعض أن هذا الأمر اقترن مع تزايد حركة ابتعاث الشباب حديثي التخرج للدراسة في الخارج، والذين وجدوا أنفسهم فجأة في تلك المجتمعات الغربية المغرقة في المادية دون أن يكون لديهم القدر الأدنى من الاستعداد الديني لمواجهة ما فيها من شبهات وتحديات إلحادية.

وألمح البعض من زاوية ليست ببعيدة إلى أن الإلحاد قد تزايد مع تزايد الانحلال الأخلاقي أصلاً، وذلك بسبب الانفتاح الإعلامي المسعور، وأن كثيراً ممن يدعون الإلحاد هم قد ألدوا في حقيقة الأمر كذريعة ووسيلة لإراحة ضمائرهم المتأزمة بسبب انحلالهم أخلاقياً، لأن انتفاء وجود الذات الإلهية وسقوط مبدأ الثواب

والعقاب الإلهي من عقولهم سيجعل كل أمور الدنيا تصبح في نظرهم عبثا في عبث، ولا داعي أمامها لأية التزامات أخلاقية أو ما شابه.

بل وذهب البعض إلى أبعد من ذلك بالقول بأننا نعيش أصلا في ظل أجواء محمومة مليئة بحملات التشكيك وتشويه الدين عبر مختلف وسائل الإعلام وبالأخص الوسائل الالكترونية، كشبكات التواصل الاجتماعي على سبيل المثال، وهي التي انتشر استخدامها انتشار النار في الهشيم، وأن هناك من يعتمد نشر هذه الشكوك عبر هذه الشبكات وإثارة التساؤلات لدفع الناس للابتعاد عن الدين لخلخلة وإضعاف المجتمعات الإسلامية.

ولكن في جانب رأى البعض أن السبب في تزايد الإلحاد هو تزلزلت رجال الدعوة الإسلامية في الإجابة عن الأسئلة المشروعة للعقل، ونهي الشباب بل وزجرهم عن مجرد التفكير فيها، في حين أن عقلية الشباب اليوم لا يمكن أن تقبل بمثل هذا النهي والزجر، ولا أن تقبل أن يفرض عليها أحد قواعد مسبقة لمساحات التفكير والأسئلة الممكنة، مما ولد الشك والنفور والرفض في نفوسهم، وربما قادهم إلى الإلحاد شيئا فشيئا، من باب أن أسلوب الترهيب من مغبة التفكير والتساؤل في مثل هذه الأمور قد ولد وللأسف ردة فعل عكسية في هذا المجال، وبدلا من أن تحميهم قادتهم إلى دوامة الشك والإلحاد.

وأضاف آخرون بأن كثيرا من النماذج والشخصيات الدينية، وبالأخص الإعلامية الشهيرة منها، قد تحولت إلى قوة سلبية منفرقة، شوهت الدين بتطرف طرحها وحدتها وشدتها مع المخالفين، أو كما قال أحدهم: قدمت هذه النماذج للناس إسلاما غير مقنع، مما ساهم في ابتعاد الشباب عنها ومن ثم الابتعاد عن الدين جملة وتفصيلا، والبحث عن بديل آخر ظنوا أنه أكثر احتراما للعقل والإنسانية وقيمة البشر.

وكذلك أشار البعض إلى عدم وجود بيئة إيجابية تتعامل بأريحية واقتدار فكري واجتماعي ونفسي مع الجيل الجديد الذي لديه الكثير من التساؤلات العقلية الشبابية الملحة حول الذات الإلهية وحقيقة الخلق وغيرها، وكذلك عدم توافر متخصصين أكفاء أصلا في هذا الجانب بالقدر الكافي في ظل تزايد أعداد الوعاظ التقليديين الذين تقتصر أنشطتهم ومواعظهم وطروحاتهم على التشديد على الحلال والحرام وعلى الحديث واجترار المألوف والأليف الذي يخاطب العواطف أكثر من مخاطبته العقول. وزاد البعض أن الخطاب الديني قد أضحى اليوم برمته خطابا بائسا ينتصر للنقل على حساب العقل.

لا بد لنا الآن يا سادتي من الاعتراف بأن ظاهرة الإلحاد في تزايد، وقد خلعت عنها اليوم ثوب الاستحياء، وأظنها ستتكشف أكثر وأكثر في القادم من الأيام، ولهذا فإن إنكار المسألة من جانب أو محاولة التصدي لها بقسوة من الجانب الآخر لن يعالجها أبدا، كما كنت ذكرت آنفا، بل لابد من المواجهة الشجاعة والحكيمة في آن واحد لأن هؤلاء في نهاية المطاف هم أبنائنا وبناتنا ويستحقون منا الاهتمام والرعاية.

نحن بحاجة حقا إلى انشغال المتخصصين الاجتماعيين في هذا الأمر، وإلى خروج جيل كفاء من الدعاة ورجال الدين القادرين والمؤهلين لاستيعاب تلك الأسئلة الشائكة وهذه المسألة المعقدة، وآمل أن أرى ذلك حقا قريبا.



سفينة نوح الجديدة .. في مواجهة طوفان الإلحاد المعاصر؟

شبكة الألوكة الثقافية

٢٠١٣/١١/٢٨

طه محمد كسبه

الأرقام التي أعلنت، والتي يتم تداولها الآن حول أعداد الملحدين أو الذين اتفق على تسميتهم بالـ لا دينيين أو الـ لا أدريين مفرع جدا، وتدعو إلى القلق والخشية من انتشار موجات الإلحاد في الأجيال القادمة. فقد صدرت أحدث الإحصائيات والتي تقول بأن فيلق الملحدين بلغ أكثر من مليار ومئة مليون ملحد حول العالم.

الأرقام تقول بأن الإلحاد أصبح الديانة الثالثة بالعدد في العالم بعد المسيحية والإسلام. وهذا يعني أن واحدا بين كل ٦ أشخاص ملحد لا يؤمن بشيء. وأن أكثر من ٨٤% من سكان العالم هم من أتباع الأديان السماوية، أو من المؤمنين باعتقاد ما أو بشيء ما. أما الباقي فلا يؤمنون بشيء على الإطلاق، ومنها اتضح أن سكان الشرق الأوسط هم أكثر شعوب الأرض إيمانا. كما أظهرت الإحصائيات أن ملحدي العالم: باتت الصين موطنهم وفي الشرق الأوسط أقلهم.

كما كشفت الإحصاءات عن وجود ٥٨ مليون نسمة، أي أقل من ١% من سكان العالم، ممن يمكن اعتبارهم حيارى في أي دين ينتمون، ومنهم البهائيون والسيخ والزرادشت المجوس والويكا وهي ديانة تأسست في بريطانيا بخمسينات القرن الماضي، كما منهم الجاينيين المنتشرة اعتقاداتهم في الهند بشكل خاص، وكذلك أتباع الطاوية المنتشرين في الصين وما جاورها، وأيضا أشباههم من أتباع معتقد التريكيو المستمد فلسفته من امرأة اسمها ميكي عاشت في القرن ١٩ ويكتبون أنها كانت تتلقى وحيا من السماء بحسب ما يزعمون.

لكن علينا أولا وقبل أن نخوض في هذه القضية هي أن نحدد ماهية الملحد.. أو من يطلق على نفسه بأنه لاديني.. لكي نتعرف على أبعاد هذه القضية، ونلتمس السبيل إلى تحديد الأطر التي يمكن الوثوق بها نحو تفنيد الأساس العقيدي الذي يدينون به.

نشأ الإلحاد منذ وقت مبكر في مختلف الحضارات القديمة، لكنه أخذ بالتبلور كاتجاه فلسفي في بداية الفلسفة اليونانية.

ومن ثم ترجع الجذور الفلسفية للإلحاد إلى الفلسفة اليونانية التي بدأت في القرن السادس قبل الميلاد، حيث اعتنق مجموعة من الفلاسفة اليونانيين الإلحاد، نتيجة البيئة التي نشأوا فيها وهي بيئة مليئة بالأديان الوثنية الشعبية وكانت حافلة بالشرك والمادية والخرافة، والتصورات اللامعقولة عن الألوهية، مما أوجد رد فعل عكسي وهو الإلحاد. فضلا عن طريقة التفكير المادية في الوجود، خصوصا عند المدرسة الأيونية التي فسرت الوجود تفسيراً طبيعياً مادياً. وفي العصر الهيلينستي (يقع بين وفاة الاسكندر المقدوني عام ٣٢٣ ق.م وسقوط الاسكندرية على أيدي الرومان في عام ٣٠ ق.م) ظهر ملحدون آخرون من أمثال أبيقور.

وفي الفلسفة الحديثة، خاصة في القرن الثامن عشر، ظهر ديفيد هيوم وكان أول فيلسوف في العصر الحديث يطرح فلسفة طبيعية شاملة تألفت جزئيا من رفض الفكرة السائدة تاريخيا بأن العقول البشرية نسخ

مصغرة عن العقل الإلهي.. بدأ تشكيك ديفيد هيوم برفضه هذه البصيرة المثالية والثقة المشتقة منها بأن العالم هو كما يمثله البشر. كما رفض الديانات كالإسلام والمسيحية وكتبها كدليل على وجود خالق.. وفي القرن التاسع عشر ذهب أوغست كونت الى أن العلم قد تجاوز الدين، حسب ما يعرف بقانون المراحل الثلاث. وفي النصف الثاني من القرن التاسع عشر، أعلن نيتشه موت الإله، فليس الإله غير موجود فقط، بل أنه مات. ولقب نيتشه بعدو المسيح.

وقد سار الإلحاد في اتجاه المذهب المادي المنكر لوجود الله، مثلما هو الحال عند الكثير من فلاسفة العصر آنذاك أمثال جاسندي ولا ميري ودولباخ وهيكل وماركس ولينين، وفويرباخ وباور سبنسر وهكسلي وداروين. وفي القرن العشرين اتخذ الإلحاد بعداً نفسياً عند مدرسة التحليل النفسي بزعامة فرويد. وظهر شكل جديد من أشكال الإلحاد وهو عدم الاهتمام بما إذا كان الله موجوداً أو غير موجود، وظهر هذا الشكل أيضاً عند كروتشه وهيدجر.

ويرى الملحدون من الماديين أن جوهر العالم مادي، وأن حقيقة الوجود أو الكون أو العالم هي المادة، فالمادة هي الأصل الأول الذي يشكل وجود الكون. ولا يوجد فيه روح أو شيء إلا ما هو مادي. والمادية ترى أن المادة هي منبع المعارف والوعي والعقل. ولا تؤمن المادية بالله ولا بالنفس ولا بالنبوة ولا باليوم الآخر، فالحياة الدنيا هي الحياة الوحيدة الحقيقية. وبشكل عام لا تؤمن المادية بأي عقيدة غيبية أو دينية. ويرفض الملحدون الأدلة التقليدية على وجود الله. وهي الدليل الوجودي والدليل الكوني والدليل الغائي. ويقدمون حججاً مضادة، وهي في مجملها لا تخرج عن التي قدمها هيوم.

يصف الملحدون أنفسهم بأنهم لادينيين، ولا يؤمنون بأي معتقد، أي عدميين بلا أي ارتباط مع الماورائيات وعليه يمكن القول بأن الإلحاد مذهب فلسفي يقوم على إنكار وجود الله سبحانه وتعالى، ويذهب إلى أن الكون بلا خالق، ويعد أتباع العقلانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد الذي ينكر الحياة الآخرة. ويرى - المذهب - أن المادة أزلية أبدية، وأنه لا يوجد شيء اسمه معجزات الأنبياء فذلك مما لا يقبله العلم في زعم الملحدين، الذين لا يعترفون أيضاً بأية مفاهيم أخلاقية ولا بقيم الحق والعدل ولا بفكرة الروح. ولذا فإن التاريخ عند الملحدين هو صورة للجرائم والحماقات وخيبة الأمل وسرد قصته أمر لا يعني شيئاً، والإنسان مجرد مادة تطبق عليه كافة القوانين الطبيعية.

ويشير الباحثون إلى أن أتباع العلمانية هم المؤسسون الحقيقيون للإلحاد، ومن هؤلاء: أتباع الشيوعية والوجودية والداروينية. كما يشيرون إلى أن الحركة الصهيونية حين أرادت نشر الإلحاد في الأرض عمدت إلى نشر العلمانية لإفساد أُمم الأرض بالإلحاد والمادية المفرطة والانسلاخ من كل الضوابط التشريعية والأخلاقية كي تهدم هذه الأمم نفسها بنفسها، كما أسهمت نظريات كارل ماركس في الإقتصاد والتفسير المادي للتاريخ والتي بشرت بالفكر الشيوعي في أعقاب الثورة الروسية في العام ١٩١٧م ونظريات فرويد في علم النفس ونظريات دور كايم في علم الاجتماع، وقد عملت جميعها على تأصيل وترسيخ أسس الإلحاد في العالم..

ونخلص من ذلك إلى القول بأن فكر الملحدين يقوم على إنكار وجود الله سبحانه، الخالق البارئ، المصور، تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً. فضلاً عن إنكار معجزات الأنبياء لأن تلك المعجزات لا يقبلها العلم،

كما يزعمون. ومن العجب أن الملحدين الماديين يقبلون معجزات الطفرة الوحيدة التي تقول بها الداروينية ولا سند لها إلا الهوس والخيال. والنظر باعتبار أن الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صدفة وسينتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت. وإن المادة أزلية أبدية وهي الخالق والمخلوق في نفس الوقت. مع عدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف السامية، ولا بالروح والجمال. والمعرفة الدينية تختلف اختلافاً جذرياً وكلياً عن المعرفة بمعناها العقلي أو العلمي، ناهيك عن أن الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفتها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية. كما أن الحاجات هي التي تحدد الأفكار، وليست الأفكار هي التي تحدد الحاجات. وأخيراً فإن الملاحظة ينظرون للتاريخ باعتباره صورة للجرائم والحماقة وخيبة الأمل وقصته لا تعني شيئاً.

وقد ساهم في نشأة الإلحاد الحديث نظريات ومذاهب وأفكار العقلانية والشيوعية والوجودية. وقد كانت أوروبا مرتعاً خصباً لنشأة الإلحاد بمعناه المعروف الآن. ثم انتقل بعد ذلك إلى أمريكا ومن بعد انتشر إلى بقاع الأرض، لتحل الصين القائمة في أعداد الملحدين وسرعة انتشار الإلحاد على أراضيها.

وفيما يخلو مؤشر الإلحاد - المستوحى من عدد من الدراسات الميدانية - في البلدان العربية من مصر، فإن المفاجأة أن ٤% من الفلسطينيين من سكان الضفة الغربية قطاع غزة الذي انتخب حكومة إسلامية في ٢٠٠٧ يصفون أنفسهم بالملحدين وكذلك، ذلك بالمقارنة بـ ٢% في كل من باكستان وكينا ولبنان وتركيا. فمن أصل ٦٢٦ من الفلسطينيين شملتهم الدراسة أعرب ٤% عن إيمانهم بالإلحاد، ورفض ٢% الرد وقال ٢٩% إنهم لا دينيون.

وفى تونس حيث شارك ٥٠٣ أشخاص في الدراسة قال ٢٢% إنهم لا دينيون ورفض ٢% الرد ولم يبد أحد إلحاده، ومن بين ١٠٥٠٥ ينتمون للطوائف المسلمة شملهم المؤشر فإن ٧٤% قالوا إنهم يمارسون ديانة فيما قال ٢٠% إنهم لا دينيون و٣% اعترفوا بإلحادهم و٣% رفضوا الرد. بينما يظهر مؤشر التدين أن ٨٨% من العراقيين يصفون أنفسهم بالمتدينين مقابل ٧٥% من التونسيين والسعوديين، ثم الفلسطينيين بنسبة ٦٥% واللبنانيين بنسبة ٦٤%.

وبمقارنة نسب الإلحاد في ٢٠٠٥ و ٢٠١٢ في الدول المسلمة التي شملها المؤشر، فإن نسبة الإلحاد ارتفعت في باكستان بنسبة ١% وكينيا بنسبة ٢% استقرت في تركيا ونيجيريا فيما انخفضت بنسبة ٤% في ماليزيا. ويكشف كتاب من تاريخ الإلحاد للفيلسوف الوجودي عبدالرحمن بدوي (١٩١٧م - ٢٠٠٢م) وهو أحد أهم الدراسات التي تناولت واحدة من أخطر الظواهر في تطور الحياة الروحية الملازمة لكل حضارة حين تكون في دور المدنية ظاهرة الإلحاد والتي هي ثمرة ونتيجة لازمة النفس التي استنفذت كل إمكانياتها الدينية والروحية، فلم يعد بإمكانها أن تؤمن بعد . ويضرد الكتاب الكثير من الصفحات للحديث عن الإلحاد العربي، باعتبار أن ظاهرة الإلحاد هي من أخطر الظواهر في تطور حياة العرب الروحية، بل واحدة من أخطر النزاعات التوجيهية في الإسلام، ويعقب على ذلك بقوله أن تلك الظاهرة اختلفت عن غيرها وفقاً لروح الحضارة التي انبثقت عنها. فإذا كان إلحاد الحضارات الأخرى (اليوناني والغربي عموماً) توجه مباشرة إلى إنكار الإله، فإن الإلحاد العربي قد تقيد بما تضعه الروح العربية من صلة في تدينها الخاص بين المخلوق والخالق، فاتجه الملاحظة العرب

جميعاً إلى فكرة إنكار النبوة والأنبياء وتركوا فكرة الألوهية. ولا فرق في الواقع بين كلا الموقفين لأن كليهما سيؤدي في النهاية إلى إنكار الدين.

أما العوامل الثانوية الأخرى التي ساعدت على تنامي تلك الظاهرة فأهمها: الانتقام الشعبي من جانب المغلوبين وما يستتبعه من تعصب لدينهم القديم أمام الدين والثقافة الوافدة. وكذلك تعاضم النزعة التنويرية كنتيجة لانتشار الثقافة اليونانية في تلك الأصقاع، وكان شأنها شأن كل نزعة تنويرية تقوم على أساس: تمجيد العقل، وعلى فكرة التقدم المستمر للإنسانية بغض النظر عن القرب أو البعد من الرسل والأنبياء، وأخيراً على النزعة الإنسانية التي ترمي إلى الارتفاع بالقيم الإنسانية الخالصة في مقابل القيم الإلهية والنبوية.

أن مشكلة الإلحاد ليست مشكلة دولة أو دين أو نظام، كما أنها ليست نتاج أجواء الانفتاح الفكري والثقافي، إنما هي مشكلة نفسية تتعلق في الأصل بوجود حالة خواء ديني ومعرفي تتراكم آثاره عبر السنين حتى تنتهي بصاحبه إلى الإلحاد، ساهم في صنعها وتهيئة المناخ لظهورها الجهل والخرافة والتعنت والموروثات الأسطورية، لذلك كان العالم الإسلامي هو الأقل من بين سكان العالم إصابة بهذه الظاهرة المخيفة.

وقد كان من أهم النتائج التي خلص إليها الباحثون هو أن الإلحاد كان وما يزال مشكلة وظاهرة أوروبية بامتياز، لم يكن للعالم الإسلامي فيها دخل أو نصيب، فقبل ثلاثة قرون لم يكن الإلحاد معروفاً أو ظاهراً بحيث يصل إلى قرابة الـ ١٦ % من سكان العالم، وكان من الطبيعي أن تعنون كل الدراسات الميدانية في تأصيل ظاهرة الإلحاد إلى أن الكنيسة الأوروبية هي السبب الرئيسي في ظهور هذه المشكلة وتضخمها حتى وصلت لهذا المستوى المخيف.

فكانت سبباً مباشراً وغير مباشر في نشر الإلحاد والزندقة والكفر الكامل بوجود الله، وذلك لأن القائمين على هذه الكنيسة من الرهبان والقساوسة أدخلوا في دينهم كثيراً من الخرافات والخزعبلات، وجعلوها عقائد دينية، كرفعهم عيسى -عليه السلام- من مرتبة البشرية إلى الألوهية، ومزجوا الحقائق العلمية الثابتة بالخرافات الدينية الرائجة، بل واحتكروا هذه العلوم والنظريات، فصارت هناك العلوم الكنسية والعلوم الدنيوية، وعندما بدأ عصر النهضة الأوروبية واكتشف بعض العلماء حقائق جديدة عن الأرض والكون والحياة تخالف ما عند الكنيسة من خرافات علمية، هب الرهبان والقساوسة ينكرون ذلك، ويتهمون من يعتقد بالحقائق الجديدة ويصدق بها بالكفر والزندقة ويوعزون إلى السلطات الحاكمة بقتلهم وحرقهم بالنار، ولقد لقي كثير من العلماء هذا المصير المؤلم جزاء مخالفتهم لآراء الكنيسة.

ولكن حركة العلم لم تتوقف واستطاع العلماء أن يقدموا كل يوم براهين جديدة على نظرياتهم العلمية وابتدأت آراء الكنيسة ومعتقداتها تهزّم كل يوم هزيمة جديدة وكانت الجولة في النهاية لعلماء المادة على رجال الكهنوت فاندفع الناس نحو الإيمان بالعلم المادي باعتبار أنه سوف يحمل الرخاء والقوة والرفاهية للناس، ونبتد الكنيسة التي أرهقتها بالخرافات والأساطير وكبلتهم بالإتاوات والغرامات والكفارات.

وعلى إثر ذلك ظهرت فكرة العلمانية التي بدأت بضرورة منع تدخل الدين في السياسة وشؤون الحكم، وقصره على المعاملات الخاصة فقط، وبدأ الناس ينصرفون عن الدين شيئاً فشيئاً مع دخول الثورة الصناعية وتكشف كثير من المعارف والعلوم، وانزوى سلطان الكنيسة على عتبات أبوابها.

ثم بدأت العلمانية في الانتشار والرواج بين أوساط الأوروبيين، وانتقلت عدواها إلى المستعمرات التابعة لها، وصارت هناك تربة خصبة موالية لظهور أفكار أشد تطرفاً من العلمانية الأولى، وظهرت لأول مرة الأفكار الإلحادية ممزوجة بصيغة البحث العلمي والنظري، فظهرت أفكار نيتشه وإنجلز، ثم ظهرت المذاهب الاقتصادية الإلحادية وخاصة الشيوعية التي بشر بها كارل ماركس وعلى الرغم من أن هذا المذهب ينطلق من منطلق اقتصادي ويستهدف معالجة المظالم الرأسمالية الفردية، إلا أن القائلين على هذا المذهب الاقتصادي صبغوه بالصيغة العقائدية وأعطوه أبعاداً أخرى غير اقتصادية فزعموا أن الحياة التي يعيشها الناس حياة مادية فقط وأنه لا يوجد روح ولا بعث ولا إله، وأن ظهور الأديان إنما كان من فعل الأغنياء ليدلسوا على الفقراء ويستغلوهم، وبهذا أصبح هذا المذهب الاقتصادي بفلسفته التي أطلقها على الأديان موجة جديدة من موجات الإلحاد والزندقة.

ولعل هذه الموجة الجديدة التي جاءت بها الشيوعية كانت أعتى موجات الإلحاد جميعاً، فانتشر الإلحاد سريعاً مع هذا المذهب الاقتصادي الجديد وكان النجاح الهائل الذي لاقته الدعوة الشيوعية بتفجير الثورة البلشفية في روسيا والاستيلاء على الحكم عاملاً كاسحاً في هدم الأديان ونشر الإلحاد وانتقاله ليصبح عقيدة عالمية حين تم إنشاء الحلاف العسكرية (وارسو والاطلسي).

ومن الأمور التي ساعدت على ظهور الإلحاد وتفشيهِ ظاهرة انحطاط العالم الإسلامي الذي كان معقل الدين الصحيح في العالم، وتراجعهُ أمام الغزو الأوروبي والغربي على كل الأصعدة، وكانت النهاية التي تزامنت مع سقوط الخلافة العثمانية المسلمة العريقة والتي تحولت من اتحاد واسع ممتد في ثلاث قارات إلى دولة مذعورة قابضة في أقل من ٥ % من مساحتها الأصلية، مما أوجد مقارنة ومقاربة ذهنية تربط بين التقدم والإلحاد، والتخلف والدين عند كثير من المنهزمين والضعفاء والمفتونين.



موضوع متكامل عن الإلحاد

منتدى أنصار السنة

الكاتب: أبو محمد

ينقسم الإلحاد إلى قسمين هما: الإلحاد القديم، والإلحاد الحديث. فما حقيقة كل منهما وما الفرق

بينهما؟

عرفنا مما سبق أن الإلحاد كان له وجود في أكثر من مكان في الأرض بعد الانحراف الذي أصاب البشرية

وينبغي أن ندرك أن بين الإلحاد القديم والإلحاد الحديث فرقاً ظاهراً وذلك يتبين من خلال ما يأتي:

١- إن الإلحاد بمعنى إنكار وجود الله تعالى أصلاً لم يكن ظاهرة منتشرة في القديم وإنما كان شائعاً

الشرك مع الله تعالى تحت حجج مختلفة مع اعترافهم بوجود الله تعالى وأنه الخالق المدبر وقد أثبت الله

تعالى ذلك في كتابه فقال عن إقرارهم بخلق الله للكون «وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ

الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ» [العنكبوت: ٦١]

وقال تعالى عن إقرارهم بأن الرزق كله من الله، وأن أعضاء الإنسان هي من خلق الله، وأن الحياة والموت بيد الله، وأن التدبير كله لله « قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ أَمَّنْ يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَمَنْ يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَنْ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ » [يونس: ٣١]، وهكذا يتبين أن الإلحاد في الزمن القديم إنما كان في إشراكهم مع الله آلهة أخرى من صنعهم يتقربون بها إلى الله بزعمهم.

٢- وأما الذين أسندوا كل شيء إلى الدهر فهم قلة قليلة جدا بالنسبة لغيرهم ممن يؤمنون بالله تعالى وقد أخبر الله عنهم في كتابه الكريم.

٣- أما الإلحاد المادي الحديث فقد قام على إنكار وجود الله أصلا وقد زعم أهله أنهم وصلوا إليه عن طريق العلم والبحث المحسوس وعن طريق التجربة والدراسة وزعموا أن الدين لا يوصل إلى ذلك.

وهكذا يتضح أنه مع القول بوجود عبادة المادة في كل زمان ومكان إلا أن تلك المادة كانت سطحية بدائية وأن أوروبا حينما أخذت الإلحاد تميزت بتفصيل وتقنين وتنظيم ودراسة هذا الاتجاه المادي الملحد وأحلت محل الدين ومحل الإله بطريقة سافرة مقننة وهي نقلة لم تكن فيما مضى قبلهم.

أسباب ظهور الإلحاد:

لظهور الإلحاد أسباب كثيرة أكبرها هو إغواء إبليس لمن اتبعه فقد أقسم على أن يبعد الناس عن ربهم ويغويهم عن اتباع أمره وشرعه عز وجل ثم أسباب أخرى هي من صنع الإنسان كالرغبة الجامحة عند البعض في الانفلات التام عن الدين وأوامره ونواهيه لتحقيق رغباته الشهوانية المختلفة وبعضها يعود إلى أمور سياسية كحب اليهود السيطرة على العالم. وبعضها يعود إلى طغيان الديانات المحرفة وعلى رأسها النصرانية التي هي صورة عن الوثنية حيث جاءت بأفكار لا يقبلها عقل ولا يقرها منطق وفوق ذلك طغيان الرهبان والبابوات الذين وصلوا إلى حد لا يطاق من إذلال الناس واستعبادهم مما جعلها أغلالا يتمنى أصحابها الخروج عنها إلى أي جهة تكون فتلقفهم الملاحدة فأخرجوهم من الرمضاء إلى النار.

وبعض تلك الأسباب يعود إلى ظهور مذاهب فكرية كانت هي الأخرى كابوسا ثقيلا جعل الناس يلهثون إلى التشبث بأي حركة أو فكر كالرأسمالية التي أشعلت في النفوس حب الأنانية والجشع المادي والحقد والبغضاء مما سهل الأمر على الملاحدة للوصول إلى قلوب الناس والتضليل عليهم بأن في النظام الإلحادي الجديد كل ما يتمنوه من السعادة والعيش الرغيد وكان هذا الحال في الوقت الذي عم الجهل بالله تعالى وبدينه القويم وكان للأحوال الاقتصادية التي يمر بها الناس نصيب الأسد في تقبل الناس للإلحاد حيث انعدمت في المذهب الرأسمالي ونظام الإقطاع وسيطرة البابوات والأباطرة صفة الرحمة والعطف على الفقراء فازداد الأغنياء غنى وازداد الفقراء فقرا وذلا.

فاستغل الملاحدة تلك الأوضاع للتأثير على الناس بأن الأمر موكل إلى تصرفات الناس وليس هناك إله مدبر له فازداد نشاط دعاة الإلحاد وأظهروا أنفسهم بمظهر المنقذ للفقراء والساھر على مصالحهم والمهتم بمشاكلهم والمتصدي للقضاء على كل الأنظمة الفاسدة والطبقات المتجبرة ويعد أن قوي أمر الملاحدة واستولوا على الحكم في روسيا وغيرها وجها مدافعهم وينادقهم إلى صدر كل من يأبى الدخول في ملتهم فأثخنوا في الأرض وأدخلوا شعوبهم في الإلحاد راغبين وراهبين.

ومما ساعد على انتشار الإلحاد أيضا ما وصل إليه الملاحدة من اكتشافات علمية هائلة فكلما تم لهم اكتشاف جديد فسروه على أنه من بركة تركهم للإله وللدين وانطلاقهم أحرارا من ذلك فاغتر بهم كثير من الجهال وظنوا أن ذلك صحيحا وأن هذه الحياة التي يعيشها العالم اليوم من تقدم مادي وصناعات مختلفة وانفتاح تام على الشهوات والمتع المختلفة إنما هي دليل في نظر من لا يعرفون الدين الصحيح على أن الإنسان هو مالك هذا الكون وحده وهو الذي ينظم حياته كما يريد .

ولم يترك دعاة الإلحاد أي فرصة لأتباعهم لا لتقاط أنفاسهم ومدارسة أوضاعهم والتفكير الصحيح في خلق هذا الكون وما فيه من العجائب التي تنطق بوجود الخلاق العظيم لهذا الكون.

أما بالنسبة لظهور الإلحاد في ديار المسلمين فإنه يعود كذلك إلى أسباب كثيرة من أهمها حالة الانبهار بظهور هذه الماديات على أيدي غير المؤمنين بالله تعالى وما أصاب قلوب ضعفاء الإيمان من انبهار تام برونق تلك الحضارة الزائفة الزائلة، وانساق المنهزمون المغرمون بتلك الحضارة إلى التصديق بأن لا وجود لأي مدبر للعالم غير العالم نفسه خصوصا وأن المغلوب دائما يقلد الغالب ويجب أن يتظاهر بصفاته ليحجب النقص الذي يحس به أمامه. وكان الأحرى بهؤلاء المنهزمين أن يعتزوا بدينهم ويضاعفوا الجهد والعمل ليستغنوا عن منة الملاحدة عليهم وحينما رأوا ما هم عليه من الضعف أمام ما تنتجه المصانع الكافرة ألقوا باللوم على الإسلام فعل العاجز المنقطع أو الغريق الذي يمسك بكل حبل وجهلوا أو تجاهلوا أن الإسلام يأمر بالقوة والعمل بما لا يدانيه أي فكر أو مذهب والآيات في كتاب الله تعالى والأحاديث في سنة المصطفى (ص) على هذا أشهر من أن تذكر.

و على كل حال فقد ظهر الإلحاد بشكله الجديد المدروس المنظم كبديل لكل الأديان وزعماءه هم البديل الجديد عن الأنبياء والرسل والتمسكون بالإلحاد هم المتطورون المتقدمون والتاركين له هم الرجعيون المتخلفون وللباطل صولة ثم يضمحل فبعد تلك السنوات العجاف التي قوي فيها شأن الإلحاد والملحدين ظهرت الحقيقة للعيان وإذا بالإلحاد والملحدين ما هم إلا سماسرة اليهودية العالمية وأنهم يهدفون إلى استحمار العالم وتحطيم حضاراتهم وإبطال دياناتهم وكشأن كل المذاهب الباطلة والأفكار الجاهلية بدأ الموت يدب في جسم هذا الإلحاد البغيض وإذا بالناس يكتشفون زيف أقاويله وأفانين خدعة فبدؤوا يهربون منه زرافات ووحدانا وعرف الناس أن الإلحاد هو الذي سبب لهم الشقاء والفقر وتزايد الأحقاد والقلق والاضطراب وأنه هو الذي سهل للمجرمين طرق الإجرام وظهور الفتن والضلال إذ ليس فيه ثواب ولا عقاب في الآخرة ولا رب يجازي المجرمين بعذابه والمطيعين بثوابه فما الذي يمنع المجرم من تنفيذ جريمته وما الذي يجعل قلب الغني يشفق على الفقير وما الذي يمنع السارق والغشاش والخائن ومدمن المخدرات ما الذي يمنع هؤلاء من تحقيق رغباتهم.

وإذا كانت المظالم والأنانيات وحب الشهوات وغيرها تحصل بين المؤمنين بالله تعالى فما هو الظن بالمجتمعات التي لا تؤمن بالله ربا ولا بالإسلام دينا ولا بمحمد (ص) رسولا، ولا ضمير حي يذكرها بما للآخرين من حقوق ما هو الظن بتلك المجتمعات الذين هم كالأنعام أو أضل الذين لا يعيشون في بيئات أسرية متحابة يعرف بعضهم للبعض الآخر ما له من حقوق صلة الرحم وحفظ الأنساب وتقوية المودة فيما بينهم.

فأين الأولاد بعد أن ابتلعتهم دور الحضانات الحكومية، وأين الأزواج بعد أن تفرق الجميع في كل اتجاه تلبية لحاجاتهم المعيشية واللهو أيضاً، وأين بقية الأقارب وقد تكفل الإلحاد بمحاربة أي وجود لذلك، وأين تلاحم المجتمع كله بعد أن تعهد الملاحدة بتفريق المجتمعات وضرب بعضهم بالبعض الآخر عن طريق الجاسوسية الهائلة إلى حد أن أي شخص لا يأمن الآخر بأي حال فأصبحت المجتمعات الإلحادية تعيش فيما بينها كما تعيش قطعان الذئاب أو السمك في البحر وعلى المسلمين أن يأخذوا العظة بغيرهم وأن يضروا من تلك الأفكار وصداقات زعماء تلك المجتمعات كما يضر الصحيح من المجذوم، بل وأشد، وأن يرجعوا إلى الله تعالى ويبتهلوا إليه أن لا يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً.



محاولة لفهم الإلحاد عند الشباب العربي

موقع نحو فكر جديد

١٦ نوفمبر ٢٠١٢

ياسر حرب:

في بدايات الحراك الفكري في أوروبا - إبان القرن الثاني عشر - الذي أدى بها لشق طريقها نحو النور، بدأت المدارس والأفكار الفلسفية بالبروز على سطح الفكر الإنساني. وكان من أهمها في تلك الفترة الفلسفة المدرسية أو ما عُرِفَتْ بـ السيكولائية وهي فلسفة قائمة على التوفيق بين الفكر اليوناني المتمثل في أطروحات أفلاطون وأرسطو، وبين تعاليم الكنيسة التي كانت مسيطرة آنذاك على كل مناحي الحياة ومنها المدارس والنظام التعليمي في أوروبا.

وكان من المشتغلين بهذه المدرسة الفيلسوف الفرنسي (بيير أبيلار) الذي عُنِيَ باستخدام المنطق لفهم المسيحية الصحيحة والدفاع عنها. ويظهر أثر أبيلار واضحاً في مسار الفكر الديني الفلسفي في كتابه (نعم ولا) الذي وضَّح فيه تناقضات الفكر اللاهوتي المسيحي آنذاك حول المبادئ الدينية. وظهرت مشكلة أبيلار مع الكنيسة عندما تحدث عن فكرة التثليث، وقال بأن وحدانية الله هي النقطة الوحيدة التي يتفق فيها أعظم الأديان وأعظم الفلاسفة فرُمي بالإلحاد وتصدى له رجال الكنيسة ثم صدر أمرٌ بحبسه في الدير لسنة كاملة، إلا أن مرسومًا بابوياً صدر بعد مدة قصيرة وأفرج عنه. ولقد أُصيب أبيلار بالصدمة والإحباط وقال في ذلك: يعلم الله كم مرة فكرتُ تحت ضغط يأْس عميق في الرحيل عن الأرض المسيحية والعبور نحو الوثنيين للعيش هناك في سلام، دافعاً الجزية لأعيش مسيحياً بين أعداء المسيح. ولقد كان يتحدث عن تفكيره في الهجرة إلى بلاد المسلمين التي كانت تُرحب، آنذاك، بالأراء والفلسفات المختلفة وتؤمن بحقها في النمو والتطور.

ومع مرور الوقت ونضوج الأفكار الفلسفية وظهور المصلحين الدينيين من أمثال مارتن لوتر ثم جان كالفن الذين فكَّكوا القدسية عن رجال الكنيسة، وحاربوا فكرة اللاهوت المتمثلة في وجود وسطاء بين الناس وبين الرب، فقد المسيحيون إيمانهم بالكنيسة التي كان المفترض بها أن تمثل الرب في الأرض؛ كردة فعل تجاه عجزها عن تقديم تفسيرات منطقية لتساؤلاتهم الوجودية، ناهيك عن سأمهم من سيطرتها وتدخلها في كل

شؤونهم، العامة والخاصة. وبعد أن خاضوا حروباً دامية عبر قرون، وصلوا اليوم إلى قناعة بأن الدين شأنٌ شخصي وليس مجتمعي، وكأن حالهم يقول: فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وصار الإلحاد أو الإيمان شأنان خاصان جداً مثل الزواج والإنجاب.

واليوم تمر منطقتنا العربية بمراحل تشبه تلك التي عاصرها أبلار قبل ثمانية قرون، فالفكر الديني - ذو الصبغة اللاهوتية - مهيمٌ على كل نواحي الحياة، ورجال الدين يفرضون سيطرتهم على أفراد المجتمع، من النواحي العقديّة والفكرية والأخلاقية والتطبيقية، وعلى رغم أن الإسلام ليس به مصطلح رجال دين؛ لأن الإيمان هو الرابط الأساس بين الإنسان وربه، إلا أن غالبية من يمثلونه اليوم يشكلون ما يشبه الكهنوت الذي يحول بينهما، ونجحوا في وضع نظام يمارسُ في المجتمع بقسوة وتأصيل لا سابق له. وأعني بكلمة تأصيل هنا أي أن المنضوين تحت راية هذا الكهنوت استطاعوا أن يقنعوا العامة بأصالة دورهم في إرشادهم في أمور دينهم لأن العامة ببساطة لا يعلمون ولذلك عليهم ألا يتجرأوا على التفكير في أمور الدين ويتركوا الأمر لأهله. بينما الآية واضحة واسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون ولا أدري كيف تغافل الناس عن شُرطية سؤال أهل الذكر المرتبطة بحالة واحدة هي جهل السائل. أي أن للسائل حق البحث والتمحيص، وفي حال عدم فهمه فإنه حينها يمكنه اللجوء إلى أهل الذكر، وليس مفروض عليه أن يسألهم قبل أن يبحث. فربما بحث ووصل إلى الحقيقة، وحينها ينتفي شرط الجهل عنه في قوله: إن كنتم لا تعلمون ولا يعود مضطراً لسؤالهم. ولذلك فإنني أعتقد بأن هذه الآية الكريمة مقيدة لسؤال أهل الذكر أكثر منها تقييداً لمبدأ البحث والفهم عند الأفراد. والقول هنا في الرد على من يستخدم الآية اليوم في سياقها الخاطئ، أي في محاولة منع الناس من التساؤل، أما إذا عدنا للسياق الصحيح التي نزعَت منه الآية.

لماذا نقول هذا الكلام الآن؟ لأن الحديث عن انتشار الإلحاد في الدول العربية صار حقيقة، ولا يمكننا أن نتغافل عنه أو أن نتعامل معه بإطلاق أحكام قاسية على الشباب والفتيات الذين منهم من قد ألحد، ومنهم من يعيش حالة من الصراع الفكري ويتساءل عن حقيقة الوجود. فلقد جلستُ إلى مجموعة منهم وتحدثنا طويلاً، فوجدتُ أنهم لا يكرهون الدين، ولكنهم لا يجدون تفسيرات منطقية لما يدور حولهم وفي داخلهم؟ ولم يلقُوا سوى نفس الإجابات المكررة التي كانوا يسمعونها منذ أن كانوا طلبة في المدارس حول تساؤلات كثيرة متعلقة بالأخلاق، وبالوجود، وبالثواب والعقاب، وبالعلاقاتهم بغير المسلمين، حتى قال أحدهم: عندما أرى كل هذا العنف من أهل الدين تجاه العالم والحياة والآخِر فلا تُلْمِني إن فقدتُ الثقة بالدين.

وكان مما دار بيننا من حديث أن الدين لم يأت ليقيّد الحريات ولكن لينظمها. وأن مشكلة هؤلاء الملحدين تتمثل في أطروحات كثير من الوعاظ الفضلاء الذين يقدمون الدين على أنه الحل لجميع مشكلات الحياة السياسية والنفسية والجسدية والاقتصادية والفلكية وغيرها. ومن المبالغة أن يبحث الناس عن حكم شرعي لكل عام ودستور حياة ولا يمكننا أن نقحمه في كل صغيرة وكبيرة. ومن المبالغة أن يبحث الناس عن حكم شرعي لكل حركة وسكنة في حياتهم، وهذا أحد أسباب الاحتقان العقدي لدى من اتخذ طريق الإلحاد، فلقد باتوا يشعرون بالتقييد التام بسبب هذا النمط التفصيلي الذي يحاول بعض رجال الدين إقحامه في المجتمع. ولذلك حدثت عندهم ردة فعل عكسية ومتمردة ليس على الدين في جوهره، ولكن على من يحاولون فرضه عليهم. ومن ناحية

أخرى فإن هؤلاء الملحدين من الشباب يشعرون بأن الدين الحقيقي لا يمكنه أن يدعونا لكره الآخرين والتحريض عليهم. ولا يعقل والحديث على ألسنتهم أن يكون الله بهذه القسوة التي تتمثل في كلام رجاله وتصرفاتهم وتلونهم وتبدل مواقفهم تبعاً لمصالحهم وتحالفاتهم والتوجهات السياسية التي ينتمون لها.

إذن نحن على عتبات أزمة إيمانية في المنطقة، أساسها أمران: الأول، نأي قسم من العلماء عن قضايا المسلمين الكبرى واحتياجاتهم المعاصرة والحياة الجديدة، نأياً فصلهم عن الواقع. فلا زالوا، حتى اليوم، يتحدثون عن أحكام المعتزلة والمرجئة على رغم اختفاء هذه الأوصاف ومن ينتمي إليها! وتغلغل القسم الآخر في العمل السياسي تغلغلاً أفقدهم مصداقيتهم وجعلهم سياسيين أكثر من كونهم علماء. والثاني، قمع حريات التفكير والتعبير والمعتقد، وانتشار الدوغمائية (أي التعصب لفكرة معينة) باسم الله وباسم الدين. ناهيك عن انتشار الجهل عند الطرفين، عند الشباب بالدين على رغم دراستهم له طوال فترة المدرسة إلا أنها كانت دراسة سطحية ودوغمائية، وعند علماء الدين بالأفكار المعاصرة والتوجهات الحداثية التي تعيشها الإنسانية في القرن الحادي والعشرين. ولا أتحدث هنا عن استخدام التكنولوجيا والإعلام الاجتماعي، فهذه مجرد وسائل فقط، ولكنني أتحدث عن أنماط الحياة الجديدة، والأنساق الفكرية المستحدثة، واللا محدودية التي تتميز بها الأفكار الإنسانية اليوم، وشغف المعرفة الممتدة كالأفق. كل هذا جعل من الجيل الناشئ يفقد الثقة بأن الدين يملك حلول كل شيء، وأصيبوا بالإحباط لأنهم لُقنوا بأنه قادر على ذلك ووصلوا إلى نتيجة مفادها بأن ما لُقنوه كان غير صحيح، إذن ففكرة الدين غير صحيحة كما قال أحدهم.

أعتقد بأنه قد آن الأوان لكي نأخذ موضوع الإلحاد بجدية في دراساتنا المعرفية في المنطقة، سواء في الجامعات أو في المراكز البحثية، ولكن بعيداً عن التعنيف والتطرف الفكري أو اللفظي أو الجسدي في التعامل مع الملحدين وفرض أحكام مسبقة عليهم؛ وإلا فإن النتيجة ستكون دامية وسوداوية في العقود القادمة، على المستوى الفكري على الأقل.

والعقل اليوم يدرك بأنه لا يمكن للأجيال القادمة، التي تقرأ في كل شيء، أن تركز إلى تفسير الدين تفسيراً نقلياً مُسلماً بالماضي دون نقد، وراضياً بالعاطفة في الاعتقاد بالغيبيات دون إيجاد آلية منطقية لاستيعابها، كما أنهم يحتاجون إلى تفسيره أيضاً بالعقل والمنطق. ولقد قلتُ في مقال كتبته قبل أشهر بعنوان أخرجوا البعير من رؤوسكم بأن الاستشهاد بقول الأعرابي: «البعرة تدل على البعير...» لم يعد يُقنع جيلاً منفتحاً على ثقافات العالم المتعددة. ولذلك فإن من الحكمة أن يبدأ المهتمون بالعلوم الشرعية، والحريصون على بقاء الدين بشكل فاعل في حياة المجتمعات العربية وفي الدول الإسلامية ألا يحاربوا الفلسفة، وأن يعيدوا النظر في رفض الاستعانة بها، فقد يكون توظيفها لفهم الدين أكثر نفعاً من محاربتها كما حصل طوال العقود الماضية، الأمر الذي لم يُجد نفعاً. ومن الضروري أن يصاحب ذلك إعادة قراءة للنصوص المقدسة، القرآن والسنة، وبدء جهود جديدة لتأويلهما بما يتناسب مع مفاهيم العصر الحديث، دون إلغاء إنتاج القدماء من العلماء والفقهاء والمفسرين والمحدثين، بل بالاستفادة منهم، ولكن دون فرض أطروحاتهم القديمة على العالم الحديث لكونها قديمة فقط. قال لي أحد الذين تحاورتُ معهم إن الإلحاد هو الحل لكي تخرج مجتمعاتنا من أزمتها الفكرية والنفسية. فقلتُ إنني سمعتُ ذلك كثيراً، ولكن كلما زرتُ المقبرة اكتشفتُ بأنه ليس كذلك، لأنه يصعب عليه أن

يعطينا أجوبة مقنعة لما سيحدث لنا عندما نؤول إلى هذا المكان، بل إنه لا يستطيع حتى أن يطمئننا بأننا سنكون بخير عندما نعبّر إلى العالم الآخر! إن حال هؤلاء الملحدين من الشباب والفتيات شبيه بمواقف فولتير ضد الدين، حيث اعتبرها المؤرخون مواقف ضد الأزمات الاجتماعية التي خلفتها محاكم التفتيش وتسلط الكنيسة ورجالها، وعلى رغم تصنيفه ملحدًا إلا إنه قال مرة: لو لم يكن الرب موجوداً لاحتجنا إلى إيجاده. وربما لم يكن فولتير مؤمناً بدين، ولكن يبدو أنه كان مؤمناً بأهمية وجود معتقد صحيح في المجتمع، لأنه صمام أمان للأرواح التائهة، والموقد الذي يدفع النفوس حين تبحث عن السكينة.

يقول أبلار: لا شيء يمكن تصديقه إلا إذا أمكن فهمه أولاً، وإن من أسخف الأشياء أن يعظ إنسان غيره بشيء لا يستطيع هو نفسه أن يفهمه، ولا يستطيع من يسعى لتعليمهم أن يفهموه.



نشاط الملحدين

الإلحاد يغزو الانترنت العربي ويشير غضب رجال الدين

CNN

٢٠٠٩/٨/٢٢

تقرير: حسام طوقان

دبي، الإمارات العربية المتحدة (CNN) — في الوقت الذي تتعالى فيه الأصوات معلنة صعود صحوة دينية في عدد من المجتمعات العربية والإسلامية، وتحدثت عن عودة الناس إلى الله والإيمان، برزت على مواقع الانترنت ظاهرة جديدة، ترفع لواء الإلحاد، ومحاربة الأديان بصورة صريحة.

فعلى موقع منتدى الملحدين العرب، الذي لا يترك اسمه مجالاً لتعدد الآراء حول طبيعته، نجد مجموعة من الأقسام التي تتخصص في مواضيع نقد الأديان بصورة سافرة.

ويطالعنا قسم خاص للدين الإسلامي وحده، يضم ما يزيد عن ٢٦ صفحة، تحمل كل واحدة منها ما لا يقل عن ٢٠ موضوعاً في نقد ونقض العقائد الإسلامية، والتي تشمل عناوين، مثل: لماذا حرم رب القرآن الخنزير فقط لا غير؟! أو أحاديث دمرت الإسلام من جذوره.

وبالمقابل نجد الكتاب يناقشون قضايا متنوعة في المنتدى، منها ما يتعلق بإنكار الإعجاز العلمي في القرآن، أو ينتقد بعض الممارسات الدينية، مثل إباحة ضرب الزوجة من قبل الزوج، وتعرج المواضيع على أدق التفاصيل في الدين، مثل انتقاد الآذان واتهامه بإزعاج الناس، على حد قول المواقع.

ويأتي موقع شبكة اللادينيين العرب، بصورة شبه مطابقة لمنتدى الملحدين العرب، حيث يقوم بإتاحة مجال أوسع لنشر هذه الأفكار، إذ يحتوي على مكتبة كاملة من الكتب المحملة إلكترونياً على الانترنت، والتي تنفض الغبار عن كتابات في مجال الإلحاد، مثل كتاب: لماذا أنا ملحد؟ التي كتبها المصري إسماعيل أدهم في الثلاثينيات، وسط أجواء العهد الليبرالي.

كما تضم مجموعة من كتب للكاتب السوري، نبيل فياض، الذي واجه الكثير من المماحكات مع الجماعات الدينية، والمتعلقة ببدايات الإسلام ودرجة تأثره باليهودية، بحسب وجهة نظر الكاتب. إضافة إلى كتابه الممنوع، الذي ينتقد فيه السيدة عائشة زوجة الرسول محمد، بعنوان أم المؤمنين تأكل أولادها.

ويضع الموقع بمقالات تنقض الإسلام، منها ما يتحدث عن أن القرآن يشبه سجع الكهان القدامى في الجزيرة العربية، والذين كان يعتقد أنهم متصلون بالجن. وتحاول أن تظهر المقالة تشابه القرآن مع شعر فئة الحنفاء الجاهليين، وهم فئة تبنت التوحيد واعتزلت الأوثان، مثل قصائد زيد بن عمرو بن نفيل، الذي آمن أن الأرض دحاها الله وأرسى بها الجبال، وهو ما يشبه برأيهم، ما ورد في القرآن روحا ونصا.

وتشمل مقالات المنتدى انتقادا واضحا لبعض الممارسات الإسلامية، مثل الحجاب، حيث تتحدث إحدى الكاتبات تحت عنوان: مذكرات منقبة - معاناتي مع الحجاب، عن كيف حرّمها الحجاب من الاستمتاع بمراهقتها، كأن تذهب إلى البحر وهي ترتدي المايوه المحتشم، كي تمارس رياضة السباحة.

ويذكر أن هذه المواقع تتفاوت من حيث أهميتها وجديتها، فنجد أمامنا موقع شبكة العلمانيين العرب، والتي تضم نخبة من المثقفين الأكثر رصانة في أبحاثهم، خصوصا وأن بعض المقالات في تلك المواقع لا تتحدث عن الإلحاد بل عن الإصلاح الديني، وتشمل قائمة الكتاب أسماء بارزة، مثل الشاعر أدونيس، والباحث اللبناني أسعد أبو خليل، والباحث الديني المصري أحمد صبحي منصور.

وحول الرأي الديني لمثل هذه المواقع، قال الدكتور أحمد الحداد، كبير مفتين إدارة الإفتاء بدائرة الشؤون الإسلامية والعمل الخيري بإمارة دبي، بدولة الإمارات العربية المتحدة، في حديث لـ □ □ □ بالعربية، إن هذه المنتديات، التي وصفها بـ الهدامة ليست من حرية الرأي، بل هي معاول هدم لبنیان المجتمع المتماسك بدينه وأخلاقه وقيمه.

وأشار الحداد إلى أن هناك الكثير من الحاسدين لهذا المجتمع في سعي نحو أن ينحط المجتمع كما انحط أصحاب هذه المنتديات. ورأى أنه لا يجب إغفال هذه المعاول الهدامة أو التقليل من خطرهما، مؤكدا أن هناك من السذج من يمكن أن يخدعه سراب الفساد والإلحاد، مطالباً بمنع هذه الظاهر الفتاكة لأن حماية الدين واجب على مجموع الناس وخواصهم.

وبالنسبة لتعارض هذا مع حرية التعبير والرأي، خصوصا مع اعتبار الشريعة الإسلامية متوافقة مع حقوق الإنسان، اعتبر الدكتور الحداد، أن هذا كلام صحيح في معنى غلط، فالإسلام، برأيه كفل حرية التعبير أكثر من أي شرعة أخرى، ولكنه رأى أن الإنسان قادر على مناقشة قضايا بشرية عادية.

أما فيما يتعلق بالدين، فيقول الدكتور الحداد، فإنه خارج عن حدود طاقته القصيرة ونظره المحدود، فهو لا يعلم الغيب، ولا يعرف الصالح من الفاسد.

وأشار الدكتور الحداد إلى أن الدين وضعه الله تعالى لمنفعة البشر وليس له أن يخوض في ذات الله تعالى خارج نصوص كلامه المعبر عن مراده تعالى.

وأضاف، وخصوصا وأن الإنسان ليس له أن يخوض في الغيبيات تنكرا أو انتقاصا، كل ذلك لأنه خارج عن حدود طاقته البشرية.

من جانبه، رأى الدكتور نسيم الخوري، أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، أن مثل هذه المواقع بمثابة صورة للصراع العربي الإسرائيلي، معتبرا أن الصهيوني يوظف جهودا هائلة بالعالم لطمس الدين الذي جاء بعده، سواء الإسلامي أو المسيحي، خصوصا وأنه بعد سقوط جدران كثير، لم يبق للصهاينة، برأيه، سوى الترويج للإلحاد.

كما نجد على المواقع بعض الأقسام التي تتعلق بالأديان الأخرى، مثل المسيحية واليهودية، والتي تقل عدد المشاركات فيها من حيث الكم، وليس النوع، إذ لم تنجو من الانتقادات الدينية اللاذعة لهما أيضا. فتحت عنوان: مهزلة يأسوعيات يأسوع نجد انتقادات قاسية للسيد المسيح وشخصه ورسالته، بل نرى تشكيكا في كل شيء فيه، كصدقه حتى الرحمة والتسامح الذين اشتهرت بهما رسالته، حيث يحاول الكتاب أن يدعموا حججهم بمقتطفات متفرقة من الإنجيل لإثبات وجود تناقض في الدين المسيحي، على حد قول المشاركين في تلك المنتديات.



ملحدون مصريون يسعون لانتزاع اعتراف المجتمع بوجودهم

موقع بي بي سي
٢٠١٣/١١/٢٠

علي جمال الدين

في القاهرة شباب مصريون يجتمعون في المقاهي العامة لمناقشة أفكارهم عن الإلحاد وينقل الصديقين أحمد حرقان وأمير المتخرج من معهد ديني بالسعودية كيف افترقا بسبب الحاد الاول حيث قال: أذكر أنني دخلت المسجد واصطففت قاصدا الصلاة في جماعة ولكني لم أتمكن من أداء تكبيرة الإحرام. فأدركت ظهري للمسجد وقررت هجر الإسلام.

ويوضح توقعت أن أتعرض لمشكلة مع والدي ووالدتي المتدينين واللذين كانا حريصين على تحفيظي القرآن منذ الصغر، وهذا ما حدث فعلا، ولكني كنت أود الاحتفاظ بأصدقائي ومنهم أمير. ويقول حرقان إن إعلان شخص ما إلحاده في مصر يعني عند بعض أفراد المجتمع أنه لم يعد لديك الحق في الحياة. وأردف الخروج من الإسلام ربما يعرضك للقتل. ولكننا نحاول الخروج من هذه الدائرة عبر تشجيع غيرنا من الشباب على الجهر بإلحادهم. وبالتالي لن يتمكن أحد من قتل الكثيرين الذين سيجهرون بالإلحاد، واعتقد أنهم ملايين.

ولا يوجد إحصاء مستقل لعدد الملحدين في مصر. ولكن بعض المثقفين يشير إلى أن المجاهرة بالإلحاد أصبح ظاهرة خلال السنوات الأخيرة. وتلقي مديرة مكتبة مصر العامة باللائمة على الفترة التي صعدت فيها تيارات الإسلام السياسي إلى سدة الحكم.

وقالت فتاة محجبة طلبت من بي بي سي إخفاء هويتها. أحفظ القرآن كاملا ووالدي ملتج وأشقائي الذكور كذلك. ولكن كانت لدي الكثير من التساؤلات ترسخت من خلال قراءاتي فأصبحت ملحدة، أنا بالأحرى لا أدريه، أي أنني من بين الذين يعتقدون بأنه لا أحد يعلم إن كان هناك إله أم لا يوجد.

وتابعت الفتاة ثلاث من صديقاتي ألحدن بعد أن كن منتقبات لا يكشفن عن وجوههن. وجابهتهن صعوبات عديدة لتخليهن عن النقاب. لقد اكتفين بارتداء الحجاب مثلي. كلنا نرغب في التخلي أيضا عن الحجاب ولكن المجتمع لن يرحمنا.

وقال الدكتور مجدي عاشور أمين الفتوى بدار الإفتاء المصرية إن التيارات المتشددة التي لا تعرف سوى التشبث بالأمور الشكلية التي قد تبعد الناس عن الدين تتحمل مسؤولية هذه الظاهرة. وأوضح أنه لا بد لعالم الدين أو المفتي أن يضع عينا على الشريعة وعينا أخرى على الواقع. مشيرا إلى أن البعد عن الواقع والتمسك ببعض الأشياء التي لا تعد من جوهر الدين كان سببا في نضور أتباع الديانات منها... لا بد أن ننظر من التشدد كما ننظر من الإلحاد

وتقول سميرة شريف الطالبة بكلية التربية لا بد من الاعتراف بأن كل شخص يمر بفترة تساوره فيها الشكوك حول ما ورثه من معتقدات. لقد أبلغت والدتي بأنني ألحدت فأخذت تدعو لي بالهداية. وتستطرد أنا فتاة طبيعية ولا أعتقد أنني أعاني من مشكلة. لا بد للمجتمع أن يعرف أن هناك من لا يؤمن بالديانات السماوية.

ويجد الملحدون في مصر وبعض البلاد العربية داخل الإنترنت متنفسا للتعبير عن آرائهم. وإلى جانب المجموعات المغلقة أو السرية في موقع فيس بوك هناك برامج على موقع عرض المقاطع المصورة يوتيوب تختص بعرض حوارات يروي فيها شباب قصة سلوكهم تلك السبيل.



الملحدون الجدد.. وثائق خطيرة عن قضايا ازدراء الأديان في مصر

شبكة الألوكة

٢٠٠٨/٧/١٦

أحمد محمود أبو زيد

ازدراء الأديان والطعن في الذات الإلهية عبر الروايات الأدبية والكتابات الصحفية والكتب والمؤلفات.. ظاهرة من أخطر الظواهر التي انتشرت في الآونة الأخيرة وشغلت الرأي العام المصري والعربي والإسلامي. وقد تصدى الكاتب الصحفي المصري (جمال عبد الرحيم) لرصد هذه الظاهرة من خلال القضايا التي تداولتها المحاكم المصرية، حول من وقعوا في شرك هذا الجرم العظيم، وصدرت ضدهم أحكام قضائية.. وذلك في كتابه الذي صدر بالقاهرة تحت عنوان (الملحدون الجدد)، ويتضمن وثائق خطيرة ومعلومات مثيرة عن أهم قضايا ازدراء الأديان في السنوات الأخيرة، والتي اتفق فيها علماء الأزهر الشريف ورجال القضاء على إدانة

مرتكبيها لتطاولهم على الذات الإلهية، واعتدائهم على الأنبياء والرسل وسخريتهم من المقدسات الإسلامية بدعوى حرية الرأي والفكر.

ويضم الكتاب خمس قضايا:

الأولى: بطلها الدكتور نصر أبو زيد، الذي تم التفريق بينه وبين زوجته بحكم قضائي نهائي من محكمة النقض في مصر، وإبعاده عن التدريس لطلاب جامعة القاهرة.

والثانية: عوقب فيها صلاح الدين محسن، عضو اتحاد الكتاب بالحبس ثلاث سنوات، ومصادرة مؤلفاته التي تحوي تطاولاً غريباً يشبه الجنون على الدين الإسلامي والقرآن الكريم.

والثالثة: عوقب فيها علاء حامد، الموظف السابق بمصلحة الضرائب المصرية بالحبس ٩ سنوات بسبب روايته (مسافة في عقل رجل.. محاكمة الإله) وروايات أخرى مشابهة.

والرابعة: مصادرة رواية (وليمة لأعشاب البحر) للروائي السوري حيدر حيدر التي نشرتها وزارة الثقافة المصرية على نفقة الدولة.

والخامسة: ضمت ٨٧ شاباً وفتاة من أبناء المشاهير اتهمتهم النيابة بعبادة الشيطان وتقديسه.

• مسلسل قديم حديث:

في مطلع الكتاب يؤكد المؤلف أن التطاول على الذات الإلهية والاعتداء على الأنبياء والرسل والهجوم على الإسلام وامتهان القرآن الكريم قديم قدم الإسلام ومنذ نزول الوحي على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم- واستمر مسلسل الهجوم على الإسلام عقب دخول المسلمين الأندلس، ثم مع الحروب الصليبية، وتجدد هذا المسلسل مع الصحوة الإسلامية بمخطط استعماري صليبي للنيل من حضارة الإسلام، بعد أن بدأت الحضارة الغربية في الانهيار.

ولقد انتشرت الاعتداءات والتطاولات على الإسلام في المرحلة الأخيرة بصورة كبيرة ومرعبة، بل تحولت إلى ظاهرة خطيرة تحتاج إلى دراسة وتحليل، لمواجهة والتصدي لها، حفاظاً على الدين الإسلامي والعقيدة الإسلامية، خاصة بعد أن اتخذ دعاة التنوير من حرية الرأي والعقيدة والتعبير ذريعة لهذه الاعتداءات.

• أبو زيد بين الردة والتفريق:

ويخصص المؤلف الفصل الأول من كتابه لقضية د. نصر أبو زيد الذي كان يدرس لطلابه في الجامعة مؤلفات تتضمن إنكاراً صريحاً لحقائق القرآن، كالعروش والملائكة والجن والشياطين، ويدعي أن القرآن الكريم نص إنساني بشري وليس من عند الله، ويطالب بأن يتجه العقل إلى إحلال مفاهيم معاصرة أكثر إنسانية وتقدماً، بدلاً من الالتزام بأحكام الله الواردة في مجال التشريع والأحكام.

وقضية نصر أبو زيد من القضايا القلائل في تاريخ القضاء المصري التي تنتهي بالتفريق بين زوجين بسبب ردة الزوج.

وقد أعد مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر ثلاثة تقارير مختلفة عن مؤلفات نصر أبو زيد، ووصفها بأنها أشد المؤلفات عداوة للإسلام، وأكثرها ضراوة على القرآن، وأوقحها تطاولاً على شريعة الله.

واتهم مجمع البحوث المؤلف نصر أبو زيد بالكفر والردة عن الإسلام والزندقة، وأوصى بإبعاده عن التدريس لطلاب الجامعة والمعاهد العلمية، حفاظاً على عقيدتهم ومنع تداول مؤلفاته بين الطلاب والقراء. وقد أصر أبو زيد على أفكاره، ورفض إعلان توبته، وهاجر هو وزوجته من مصر للإقامة في هولندا، هرباً من تنفيذ حكم الردة والتفريق، وفراراً من لعنات المسلمين ذوي الغيرة على عقيدتهم وقرآنهم.

• قضية بائع البويات:

وفي الفصل الثاني يتعرض المؤلف لقضية صلاح محسن، بائع البويات الذي يصف القرآن الكريم في مؤلفاته التي حصل بموجبها على عضوية اتحاد الكتاب بأنه كتاب الجهل البدوي المقدس، ويزعم أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - هو كاتبه، ويطالب بإحلال الأساليب العلمية الحديثة في مجالات الحياة، ونبد المعتقدات الدينية؛ لأنها تحوي خرافات وأساطير.

ويزعم أن الشريعة الإسلامية من أكبر معوقات التقدم والنهوض، وأن اتباعها يؤدي إلى التخلف عن ركب الحضارة.

ولم يكتف الزنديق بذلك، بل ذكر أن الرسول - صلى الله عليه وسلم - لا يستحق التكريم والتشريف الذي يناله، ووصف أذان الصلاة بأنه أداء همجي لأداء طقوس الجهل والظلام.

وكان صلاح محسن قد ألف كتاباً بعنوان ارتعاشات تنويرية يتضمن أفكاراً تخالف قطعيات الشريعة الإسلامية، وتحقر الدين وتسب الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعندما قبض عليه بسبب هذا الكتاب أصر في التحقيقات على أفكاره، وقال: إنه ينكر وجود الله، ولا يؤمن بالأديان السماوية، ولذلك أدانته المحكمة وقضت بحبسه ثلاث سنوات مع الشغل والنفاد ومصادرة كتبه.

وقد قال عنه أشرف العشماوي - وكيل نيابة أمن الدولة التي قدمته للمحاكمة -: صلاح نموذج لمن مرضت قلوبهم، وفسدت عقيدتهم، فعميت بصائرهم، وضلت طريق الهدى أبصارهم، نموذج للعبث والضلال وللفساد والإلحاد.. ما ترك آية كريمة في كتاب الله إلا وسخر منها.. ولا شعيرة من الشعائر ولا فريضة من الفرائض في الدين الإسلامي إلا واستهزأ بها وتهكم عليها.

• الوليمة الملعونة:

ويتعرض المؤلف في الفصل الثالث لقضية رواية حيدر السوري وليمة لأعشاب البحر التي نشرتها وزارة الثقافة المصرية، وهي تتناول على الذات الإلهية، وتصف الله سبحانه وتعالى بالفنان الفاشل، والرسول - صلى الله عليه وسلم - بالمزواج، وتهين القرآن، وتسخر من الأنبياء والرسل، وتتضمن ألفاظاً جارحة وعبارات فاحشة هابطة.

ولقد ثار الرأي العام المصري والإسلامي ضد هذه الرواية، وطالب بمحاكمة صاحبها والمسئولين عن نشرها ومصادرة نسخها، وأن يتصدى الأزهر الشريف لهذه المحاولات الرخيصة للنيل من الإسلام والذات الإلهية والرسل والأنبياء.

ووصف د. محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر مؤلف الرواية بأنه منحرف عقلياً ووجدانياً وحاقد على الأديان، وأن وزارة الثقافة وقعت في خطأ كبير عندما نشرت هذه الرواية، دون عرضها على الأزهر صاحب الحق في إبداء الرأي الديني والشرعي في جميع الكتب التي لها جوانب دينية. وأصدر مجمع البحوث الإسلامية بياناً أدان فيه الرواية ووصفها بأنها مليئة بالمغالطات والألفاظ التي تهين المقدسات والقيم الدينية، وتفترى على الرسول -صلى الله عليه وسلم- وتحرف آيات القرآن. • قضية علاء حامد:

وفي الفصل الرابع يقف المؤلف عند قضية علاء حامد صاحب رواية (مسافة في عقل رجل.. محاكمة الإله) التي تعد إلحاداً وتطاولاً على الذات الإلهية وسخرية من الأنبياء والرسول، واستهزاء بالجنة والنار، وتكذيباً صريحاً للكتب المنزلة وهجوماً عليها.

وقد تعرض علاء حامد للمحاكمة بسبب هذه الرواية الملحدة، وقضت المحكمة بحبسه ثماني سنوات، وتم فصله من عمله بمصلحة الضرائب لإخلاله بواجبه الوظيفي، وتأليف روايات تتضمن خروجاً على الآداب العامة، والدعوة إلى ارتكاب الرذيلة.

ولقد أعد الأزهر الشريف تقريراً حول الرواية قال فيه: إن الرواية تعد ترويحاً لآراء متطرفة هادمة، بقصد إثارة الفتنة، وتحقير الأديان وازدراءها، وتمثل اعتداء على الأصول الدينية، وعلى القرآن، وعلى الرسول -صلى الله عليه وسلم- وعدد من الأنبياء والرموز الإسلامية.

• عبدة الشيطان:

ويصل المؤلف إلى الفصل الخامس والأخير الذي يخصه لقضية عبدة الشيطان التي تعد ظاهرة مدسوسة من الغرب لضرب الأمة الإسلامية والنيل من شبابها، إذ لم تظهر في مصر فقط، بل أعلنت حكومات ٣ دول عربية هي الأردن ولبنان والكويت، اعتقال عشرات المعتنقين لفكر هذا التنظيم العالمي.

وقد تم الكشف عن هذه الظاهرة الشيطانية في مصر عندما ضبطت أجهزة الأمن مجموعة كبيرة من الشباب أبناء المشاهير والأثرياء يعبدون الشيطان، وينكرون وجود الله، ويمارسون طقوساً شاذة، كذبح القطط والكلاب، وتلطيف أجسادهم ووجوههم بدمائها، ويرتكبون المحرمات، ويمارسون الرذيلة الجماعية، ويتعاطون المخدرات والخمور في أثناء حفلاتهم الصاخبة بالنوادي والفنادق الكبرى. ولقد سقط الشباب المسلم في هذه الظاهرة بسبب الدش والإنترنت وغيبة الوعي الديني والفكري، وهذه ظاهرة تدمر الشباب وتحوله إلى أبشع صورة يمكن أن يكون عليها الإنسان.

ووصفهم د. نصر فريد واصل مفتي مصر الأسبق: بأنهم فئة ضالة استطاعت أن تعتنق أفكاراً شاذة في غيبة التوعية الدينية، وهم مرتدون عن الإسلام، وتطبق عليهم أحكام الشريعة إذا رفضوا التوبة.

ويخلص المؤلف من كتابه هذا إلى ضرورة التصدي لهذه الظواهر المرضية الغريبة على مجتمعنا المسلم، وأن يتصدى المجتمع الإسلامي بكل طوائفه وهيئاته بحسم للمتطاولين على الدين، الطاعنين في الذات الإلهية.

وأن يتكاتف المجتمع من أجل تنمية الوعي الديني بين أفراد المجتمع، عن طريق مؤسسات التربية كالأُسرة والمدرسة والجامعة ووسائل الإعلام، وأن يتم زيادة ساعات البرامج الدينية بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية، وإنشاء صحف دينية متخصصة وقناة تلفزيونية دينية تنشر الوعي الديني حتى لا يقع الشباب المسلم في شباك التنظيمات المعادية كعبدة الشيطان وغيرها، وأن يقوم الأزهر الشريف بدوره الرقابي فيما يتعلق بالكتب والمطبوعات حتى لا تخرج كتب وروايات تطعن في الدين وتسبب الذات الإلهية والرسل والأنبياء.

حركات الإلحاد المنظمة في العالم العربي:

كما أن الحديث عن حركات الإلحاد المنظمة في العالم العربي، وكذلك المُجاهرة به، وإعلانه على الملأ، نشأ بعد منتصف القرن التاسع عشر، حينما بدأ العالم الإسلامي والعربي يتصل بالعالم الغربي، عن طريق إرساليات الدراسة، أو التدريب، وتسبب ذلك في رجوع مجموعة من الطلاب متأثرين بالفكر الأوربي المادي، والذي كان يقوم على أساس تعظيم علوم الطبيعة، ورفع شأن العقل، وكذلك تنحية الدين والشرع عن حكم الحياة والناس وإدارة شئونهم.

ومع مرور الوقت، وزيادة الاتصال بالغرب وتراثه، وانتشار موجة التغريب بين الناس، ظهرت بعض الدعوات الصريحة للإلحاد وفتح باب الردّة، باسم الحرية الفردية، بعدما كانت قاصرة على بعض النخب هنا وهناك، وقد رصد غير باحث الكثير من القادة والرواد في مجالات الأدب والفكر والفن، من راح يدعو إلى الإلحاد، ليس هنا مجال لذكر هؤلاء، لكن يمكن معرفتهم بسهولة من خلال دعواتهم وكتبهم وأفكارهم التي كانت تزين للمؤمنين ضلالات الإلحاد وغيره، وقد ظهر العديد من المفكرين والأدباء، يدعون إلى التغريب والإلحاد، وفتح باب الردّة، باسم التنوير تارة، وباسم النهضة الأدبية تارة أخرى، ومرة باسم الحريات الفكرية، وهي كما نعلم كلمات براقية، تغري صغار السن ومن يعانون من مشاكل في التربية وعلاقاتهم الأسرية والاجتماعية، ويجدون في مثل هذه الأفكار خلاصهم المزعوم.

ويشير عدد غير قليل، إلى أن عددا من قادة الفكر في مصر وفي بقية بلدان العرب الذين عادوا من دراساتهم في أوروبا وأمريكا عادوا وقد حملوا بذور الإلحاد تحت رايات الحداثة والنهضة والتنوير وغير ذلك من الأسماء البراقة التي كانت تخفي بين ما تخفي الدعوة إلى الإلحاد واللا دينية . والذين أعملوا معاول الهدم والتخريب، في الأخلاق والدين، وأرادوا جعل المجتمعات نماذج مكررة من الدول الأوربية المنحلة الفاسدة، وحاولوا صنع فجوة بين العلم والدين، وأوهموا أن الدين يعارض العلم والواقع، ويقف دون الانطلاق إلى آفاق جديدة، ويحرم الإبداع، ويدعو إلى الكهنوتية والتقوقع . وها نحن اليوم وقد بات الأمر غاية في الخطورة والتأزم من ازدياد أعداد قافلة الإلحاد في مصر والعالم العربي .

الإلحاد على موقع التواصل الاجتماعي:

انتشرت مجموعات على موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مؤخراً، لا تحمل دعوة للإلحاد فحسب.. بل هناك بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لإعلان إلحادهم وأسمائهم علانية، وهناك مجموعات شعارها «أنا ملحد»، بل والمدهش أن هناك صفحة شعارها: «أنا ملحد وأفتخر»!

يقول أحدهم: أرجو أن يأتي اليوم لأمارس حياتي ممارسة طبيعية بوصفه إنساناً ملحداً، يؤمن بالعلم والثقافة والأخلاق، بدلاً من التخفي وراء اسم مستعار على صفحات الإنترنت والانضمام لمجموعات وصفحات مغلقة وسرية.

ويقول آخر: أنا لا أؤمن بالله، ولكن أؤمن بقدرات الإنسان والأخلاق، ورغم خوفي من التعرض لمضايقات من أهلي وزملائي والمجتمع ككل، كنت بالتأكيد أعلنت عن إلحادي، ولكنني الآن أكتفي بالدعوة للإلحاد عبر الفيس بوك من خلال صفحتي الشخصية، أو مجموعات الملحدين والمدونات الإلحادية، وكل أمني أن تتحقق مطالب الملحدين وهي الزواج المدني، وأن تعترف الدولة بالملحدين، وأن تُحذف خانة الديانة، ويصبح لدى الجميع الحق في نقد الأديان والدعوة للإلحاد.

ويظهر أحد الذين أعلنوا عن إلحادهم بشكل علني، وقد أطلق عليه الملحدون «أسد الإلحاد» من خلال صفحته على الفيس بوك، وهو ملحد مصري، وله العديد من الفيديوهات المتداولة على موقع «اليوتيوب»، تشرح في أجزاء منها لماذا أُلحد؟ ويطالب من خلال صفحته بإلغاء المادة الثانية من الدستور المصري؛ لأن مصر لكل المصريين للتخلص من الشوائب التي تضر بهوية مصر.

وتتعدد الصفحات التي تدعو للإلحاد فمنها ما هو على مستوى الدول العربية، مثل: ملحدو الجزائر، وملحدو سوريا، وملحدو الأردن، وملحدو فلسطين، وبمصر ملحدين مصريين، وهي الصفحة الأشهر وتعتبر أكثر الصفحات انتشاراً وأهمية وخطورة من حيث المحتوى، وتتضمن العديد من الكتابات عن الإلحاد، والنقد في الأديان، والحديث عن أوضاع وحقوق الملحدين في مصر بعد ثورة ٢٥ يناير، كذلك صفحات «ملحدون بلا حدود» و«جماعة الإخوان الملحدون» و«مجموعة اللادينيين»، وتهدف لشرح الإلحاد والدعوة له وترفع شعار: «أنت ملحد.. إذن أنت وحيد.. فانضم إلينا»، و«شبكة الملحدون المصريون»، وهي شبكة مغلقة و«ملحدون ضد الأديان»، وهي تدعو لمبدأ لا إله إلا العقل، ولا رسول إلا الإنسانية، شعارات «ليس لنا رب لكن لدينا ضمير وأخلاق وعقل». وأخيراً: أعتقد أننا جميعاً في قارب واحد.. وقد بات المجاهرون بإلحادهم كثيرين، ويفتنون المؤمنين، وقد تسلح هؤلاء بسلاح السياسة والتحضر وحقوق الإنسان وتحت رايات الأمم المتحدة، والمنظمات الدولية التي باتت تضيء الغطاء السياسي والإنساني والحقوقى على مثل هؤلاء من المجاهرين بالإلحاد تحت دعاوى حقوق الفكر والعقيدة.



البيان الأول للملحدين المصريين

موقع شبكة الملحدين العرب

٢٠٠٩/١٢/١٩

ليس للملحدين رب أو إله يتعبدون له ويقدمون له الذبائح و البخور ..

ليس للملحدين رب و لكن لهم أخلاق و ضمير و منهم الصالحين النافعين.

ليس للملحدين رب لكنهم يحترمون العديد من القيم و المبادئ و الأشخاص ..

ليس للملحدين رب لكنهم ليسوا بلا دين بالضرورة.

الملحدين شخصيات مثقفة يتبعون القوانين و النظريات العلمية و مواطنين صالحين وأب و أم فاضلين. أما الأديان أو الفلسفات الملحدة فكثيرة منها الماركسية و البوذية و الإنسانية و الوجودية وغيرها. و من الملحدين من لا يتبع أديانا أو فلسفات محددة و رغم ذلك يتفق معظم الملحدين على بعض الأفكار و القيم و المعايير الأخلاقية.

لذلك و توضيحا لمواقف الملحدين من الأديان و الآلهة و الاخلاق و الجنس و الحياة و العلم و الفلسفة تم صياغة هذا البيان لكي يكون لسان حال الملحدين المصريين و معبرا عنهم.

الأديان :

- الملحد يعتقد ان الرؤى التقليدية لوجود إله هي إما بلا معنى أو لم يتم البرهنة على أنها حقيقية أو هي مستغلة بشكل إستبدادي. فنظرية وجود إله لا يمكن أن تعني بان يتحكم قلة من رجال الدين في المعايير الأخلاقية و الأفكار النظرية لأمم بأكملها. الملحدون يعتقدون ان الادلة لا تكفي من أجل إثبات الإدعاء بان هناك غاية إلهية موجودة في الكون. هم يرفضون فكرة أن الإله يطرأ بشكل خارق في التاريخ أو يكشف نفسه لقلة مختارة أو أنه يستطيع أن ينقذ أو يحرر الخطاة. هم يؤمنون أن الرجال و النساء هم احرار و مسئولين عن أقدارهم و انهم لا يستطيعوا التوجه إلي كائنات فائقة للطبيعة من أجل الخلاص. الملحد يرفض ألوهية المسيح و يرفض المهام الإلهية لموسى و محمد و أنبياء آخرون احدث عهدا و يرفض القديسين لكافة الفرق و الطوائف. الملحد لا يقبل التفسير الحرفي للتوراة و الإنجيل و القرآن أو أي كتب مقدسة أخرى مزعومة مهما كانوا مهمين كأدب.

- الأديان التي تدعو للعبودية لآلهة خرافية هي أديان رجعية فضلا عن أنها تتعارض مع العقل السليم و النظريات العلمية و لذلك يرفض الملحد كل تلك الأديان و يبحث عن حقيقة وجوده و معنى لحياته بعيدا عنها. أما الأديان التي تدعو إلي العنف ضد المخالفين و التمييز بحق المرأة و نبذ العلمانية و الديمقراطية فهي أديان معوقة للتقدم و يجب التخلص منها أو تحسينها عن طريق القيام بإصلاح ديني واسع و هذا ليس شرطا لكي يرجع الملحد إلي دينه بل هو حتمية و ضرورة إذا أراد المؤمنين بتلك الاديان التعايش و الإستمرار مع بقية الناس.

- كل الكائنات الأسطورية التي حكمت عنها الأديان ليست موجودة سواء كانت آلهة أو شياطين أو ملائكة او جن أو عفاريت أو أرواح أو أشباح أو ما إلي ذلك و كل الأحداث الخارقة و المعجزية لم تحدث و إن حدثت فهي ظواهر طبيعية لها تفسير علمي و عقلي.

- التعاليم الدينية ليست مرفوضة بالكامل بل إن بها الكثير من القيم الأخلاقية المحترمة و التي يعمل بها الملحدون و يؤكدون عليها. الملحدون يؤكدون أن الأديان لا تحتكر الفضيلة أو الأخلاق و أن الفلاسفة و الحكماء من البشر يبحثون في معاني الخير و الفضيلة من قبل حتى أن تنتشر الأديان.

- الملحد لا يؤمن بوجود الروح و يفسر نشأة الحياة على كوكب الأرض بحسب آخر المستجدات العلمية.
و بالتالي لا يؤمن الملحد بخلود الإنسان أو حياته بعد فناء جسده و لا يخشى من عقاب الآلهة او يوم الدينونة
لأنه لا يوجد دليل معقول أن الحياة تستمر بعد موت الجسد. نحن نستمر فقط من خلال ذريتنا و بالطريقة
التي تؤثر بها حياتنا على الآخرين.

الأخلاق :

- يشترك الملحد مع المؤمن بأي دين في انه يحترم القوانين الوضعية و يعتبرها قوانين ملزمة له لما
لها من منفعة في تنظيم حياة الناس و تسيير أمورهم.
- أخلاق الملحد تركز بالكامل على الأفعال و المثاليات و القيم التي على الأرض في حياتنا الواحدة و
الوحيدة. المدينة الفاضلة التي في الجنة يجب أن تبنى هنا في هذا العالم او لا تكون على الإطلاق.
- أخلاق الملحد تعتمد على العقل و المنهج العلمي لإتخاذ القرارات الأخلاقية و لا ترى أي فائدة
للصلاة أو التوجيه الإلهي بواسطة كائنات فائقة للطبيعة.
- الملحد لا يعتقد أن إهتمامه بنفسه يتعارض مع إهتمامه بالناس بل يرى و يدعي أن الرجل أو المرأة
يستطيعان الجمع بتناغم بين الإهتمام بالذات بشكل نسبي و الإهتمام بالآخر بشكل نسبي في العمل من أجل
الخير المشترك. خير الجماعة يعني أسرة الملحد و مدينة الملحد و دولة الملحد و امة الملحد و كل
الإنسانية. بالسعادة و التقدم لكل النوع الإنساني يتحقق الخير العام الأقصى و الهدف الأخلاقي الأسمى لكل
ملحد.
- أخلاق الملحد إنتقائية و تدمج أي مما تراه مناسباً في الفلسفات و الأديان الأخرى. يعني الكثير من
التعاليم الأخلاقية في المسيحية و الإسلام لها مكانة مهمة في مبادئ و سلوك أي ملحد.
- تدعيم الديمقراطية و الحريات المدنية و حقوق الإنسان هي قواعد أخلاقية للملحد بحرية كاملة
للتعبير في كل مجالات الإبداع الإنساني.
- قيم و مبادئ الملحد تعتمد أساساً على أن البشر لهم حرية حقيقية في الإختيار في لحظة إتخاذ القرار
الأخلاقي. الجبرية تجعل أي نوع من الأخلاق مستحيل و بلا معنى. و مع ذلك فالملحد يعتقد بأنه حر جزئياً و
مجبور جزئياً لأن الإنسان خاضع لعوامل كثيرة تتضمن الجينات عند أسلافه و شخصيات والديه و التعليم و
الحالة الصحية و طبيعة العمل و قانون الجاذبية. النتائج اللاإرادية تحدث بسبب كل هذه العوامل. و مع ذلك
ففي اللحظة التي يختار فيها المرء بين إثنيين أو أكثر من البدائل فإن شرارة من الحرية الحقيقية تكون
موجودة.
- من المؤكد أن القيم الأخلاقية تستمد أصولها من الخبرة الإنسانية فالأخلاق مستقلة و متغيرة بحسب
الموقف بلا حاجة لآلهة أو أديان. الأخلاق مستمدة من إحتياجات الإنسان و إهتماماته و إنكار ذلك يشوة
القواعد الأساسية في الحياة. الملحد ينكر أن الأخلاق تحتاج لأن تنبع من عقيدة دينية أو أن هؤلاء الذين لا
يرتبطون بأي عقيدة دينية هم بلا أخلاق. و مع أن الملحد متسامح مع مختلف أساليب الحياة و السلوكيات

الإجتماعية فهو لا يظن أنها معفية من النقد. ولا يعتقد أن أي دين يحق له ان يفرض رؤيته للفضيلة الأخلاقية والإثم والسلوك الجنسي والزواج والطلاق والتحكم في النسل أو الإجهاض أو أن تسن القوانين بحسب تلك الرؤية على بقية المجتمع. الملحد يعارض الأخلاق الإستبدادية ويؤكد أن القواعد الموضوعية ستكون لها الغلبة أما القيم والمبادئ الأخلاقية فمن الممكن ان تكتشف في سياق التشاور الاخلاقي و الديموقراطية.

الجنس :

- من الحماسة أن نمتنع عن المسرات الأرضية من أجل أن نحفظ الروح نقية بحيث تكون مقبولة في الجنة لأنه لا الروح موجودة ولا الجنة موجودة ولا الإنسان سيخلد بعد أن يموت. الملحد يرفض تماما المظاهر المتمزمة للأديان ويؤكد على الحق الأخلاقي في الإستمتاع بالحد الأقصى من مسرات الحياة. الملحد يشجب المبالغة في التأكيد على فساد الجنس الحر الذي نشرته الأديان لما يقرب من ٢٠٠٠ سنة.

- الملحد لا يتأسف على الإهتمام بالمتعة ويرفع شعار كل وإشرب وكن مبتهج . لكن يتحقق هذا الإستمتاع فقط في الأجازة وإسترجاع النشاط يجب ان يكون في الصيف أو في الأجازات الأسبوعية او في المساء أو أثناء شهر العسل كبركة الزواج. الإستمتاع الخالص بتلك الأوقات لا يتضارب أو يتعارض مع العمل الشاق في مهنة مهمة أو تكريس الجهد لمنفعة قضية أو قضايا مهمة. في الحقيقة الكثير من المتعة و التجديد يجعل المرء على الأرجح عامل أفضل و مواطن أفضل بشكل عام.

- الملحد له وجهة نظر متحررة بالنسبة للعلاقات الجنسية ويؤكد أن الزواج يلعب دور أساسي في الحياة الحلوة والسعيدة. لكن على كل دولة أن تتيح لكلا الطرفين في الزواج أن يحصلوا على طلاق سريع إعتقادا على إنعدام التوافق وحده. يجب أن نكسر القفل من على باب الزواج. كذلك الكيل بمكيالين في العلاقات الجنسية يجب أن ينتهي فالنساء لها كامل المساواة مع الرجال بكل طريقة ممكنة.

- في العلاقات الجنسية الحميمة يكون المحبين في احسن حالاتهم حين يدمجوا الإحساس المتحمس بالجمال مع الشهوة والجنسانية. تلك النوعية من الإحساس الجنسي-الجمالي تعتبر أساسية. بنفس الأهمية هو الوعي العميق بالحنان والحب في المشاركة الجنسية. الإحساس الدافئ و الرائع للتوحد البدني والروحي مع المحبوب الإحساس بالإبتهاج والسمو في نفس الوقت. حين يختبر الحب بهذه الوسائل فإنه يصبح ترياق قوي ضد الوحدة التي تزعج الإنسان.

- يعتبر الجنس نشاط حر و جميل و مسموح به دائما طالما انه لم ينتهك أي من القوانين الأساسية :

(أ) ليس ضد رغبة الآخر

(ب) لا ينتهك طفولة الأطفال

(ت) لا يتعدى حرمة الأسرة

(ث) لا يعتبر خيانة لشريك الزواج

فيما عدا ذلك يعتبر أي نشاط جنسي هو لهو مباح و برئ و لا حرج عليه أخلاقيا .

- الملحد يؤمن بأن المواقف المتعصبة التي تشجعها الأديان التقليدية و الثقافات المتمزمة تكبت السلوك الجنسي بإفراط فكل إنسان لديه الحق في التحكم في الإنجاب و الإجهاض و الطلاق. و مع أنه لا يقر الإستغلال و الأشكال المشوهة في الممارسة الجنسية لكنه لا يرغب في المنع بالقانون او العقوبات الإجتماعية السلوك الجنسي بين بالغين متراضين.التنوعات الكثيرة في الإستكشافات الجنسية لا يجب ان يتم إعتبارها شر في ذاتها. بلا تشجيع للإباحة الهوجاء فإن المجتمع المتحضر يجب ان يكون متسامحا. بأقل قدر من إيذاء الآخرين أو إجبارهم على ان يقوموا بنفس الأفعال فالأفراد يجب أن يسمح لهم بالتعبير عن ميولهم الجنسية و متابعة طريقتهم في الحياة كما يشاءوا.

- كل ملحد يرغب في تشجيع موقف عاقل من الجنس حيث لا يستغل الإنسان و كأنه شيء جنسي و حيث يتم تشجيع الألفة و الإحساس و الإحترام و الامانة كجزء من علاقة شخصية. كذلك التعليم الأخلاقي للأطفال و الكبار هو طريقة مهمة لتطوير الوعي و النضج الجنسي.

الفلسفة و الحياة :

- يتفق الملحدون على الإلحاد و يختلفون فيما عدا ذلك و هذا يعني أن لكل ملحد فلسفة خاصة به يختارها بنفسه و لا يجبره عليها أحد و هناك من الملحدين من لا يعتنق فكرا محددا أو فلسفة معينة و هذا يعني أن الاختلاف بين الملحدين موجود كما انه موجود بين المؤمنين.

- كملحدين إبتدأنا بالإنسان و ليس الله بالطبيعة و ليس الألوهية. فالتبيعة بالتأكيد هي اوسع و أعمق مما نعرف الآن لكن أي كشوف جديدة ستزيد من حجم معارفنا الطبيعية. الملحد يعتبر أن الكون موجود بذاته و ليس مخلوقا و يؤمن بان الإنسان هو جزء من الطبيعة وأنه قد نشأ نتاج عملية تطور مستمرة. و على هذا فإن الملحد يستمد الكثير من أفكاره و مواقفه من الفلسفتين المادية و الطبيعية.

- يستطيع الإنسان أن يكتشف بسهولة عدم وجود هدف إلهي أو تدبير سماوي للنوع الإنساني. و مع ذلك فالحياة الإنسانية لها معنى لأننا نخلق و نطور مستقبلنا. نحن نكافح من اجل حياة حلوة هنا و الآن. الهدف هو أن نظارد ثراء الحياة على الرغم من كل القوى المفسدة و اللا إنسانية. و مع أن هناك الكثير مما لا نعلمه فأناس مسئولة عما سنصبح عليه جميعا. فلا يوجد إله ينقذنا لذا يجب علينا ان ننقد انفسنا.

- العقلانية و الذكاء هم أكثر الأدوات التي يملكها النوع الإنساني تأثيرا. لا يوجد بديل آخر : لا الإيمان ولا العاطفة تكفي. الإستخدام المنضبط للطرق العلمية يجب أن يمتد أكثر لحل مشاكل الإنسان لكن العقلانية يجب أن تلتف بالتواضع لأنه لا يوجد أي جماعة تملك إحتكار الحكمة أو الفضيلة. و لا يوجد أي ضمانات بأن كل المشاكل سيتم حلها أو أن كل الأسئلة سيجاب عليها. و مع ذلك فإن الذكاء المصحوب بحس الإهتمام بالإنسان هو أفضل طريقة تملكها الإنسانية لحل المشاكل. العقلانية يجب أن تتوازن مع الحنية و المشاركة العاطفية. الملحدين لا يدافعون عن إستخدام الذكاء العلمي بشكل مستقل عن أو معادي للمشاعر. لأننا نؤمن بحضارة المشاعر و الحب. و مع أن العلم يدفع لوراء حدود المعلوم فإن حس التأمل عند النوع الإنساني يتجدد بإستمرار و الفن و الشعر و الموسيقى يحتفظون بمكانتهم مع الدين و الاخلاق.

العقل و العلم:

- الملحد ملتزم باستخدام الطرق العقلانية في البحث عن المعرفة ويتمسك بالمنطق و الدليل في تطوير المعرفة و يختبر أي إدعاءات من أجل معرفة الحقيقة. و مع أن الملحدين ليسوا بالسذاجة التي يظنون بها أن العقل و العلم يستطيعان بسهولة أن يحلا كل مشاكل الإنسان إلا أنهم مع ذلك يؤكدون انهما يستطيعان عمل إسهام كبير في المعرفة الإنسانية و من الممكن ان يكونوا في مصلحة النوع الإنساني. الملحد لا يعرف أي بديل غير العقل و العلم لتشجيع الذكاء الإنساني.

- الملحد يؤمن بان المنهج العلمي - مع أنه غير كامل - فهو يظل أكثر طريقة موثوق بها لفهم العالم. فهو ينظر للعلوم الطبيعية و الأحيائية و الإجتماعية و السلوكية من أجل معرفة الكون و مكان الإنسان بداخله. علم الفلك الحديث و الفيزياء فتحا آفاقا جديدة مثيرة للكون : لقد مكنا النوع الإنساني من إستكشاف الكون بواسطة وسائل السفر في الفضاء. الأحياء و العلوم الإجتماعية و السلوكية قد وسعت من فهمنا للسلوك الإنساني. و بالتالي يعارض الملحد من حيث المبدأ أي جهود لمراقبة أو تحديد البحث العلمي بدون أسباب جوهرية لفعل ذلك.

- الملحد يعي و يعارض سوء إستخدام التكنولوجيا و إمكانية تبعاتها الضارة على النظام البيئي الطبيعي في بيئة الإنسان و مع ذلك يحث الملحدين على مقاومة الجهود الداعية للحد من التقدم التكنولوجي و العلمي. نحن نقدر الفوائد العظيمة التي يستطيع العلم و التكنولوجيا (خصوصا البحوث الأساسية و العملية) أن يجلبهاها للنوع الإنساني لكننا ندرك أيضا الحاجة لموازنة التقدم العلمي و التكنولوجي بالإستكشافات الثقافية في الفن و الموسيقى و الأدب.

- الملحد يعتبر ان الكون هو مشهد متحرك من القوى الطبيعية و التي نحاول أن نفهمها بواسطة البحث العلمي. فالملحدين دائما منفتحين لإكتشاف الإمكانيات و الظواهر الجديدة في الطبيعة.

- على الرغم من أنه لا يمكن القول أن نظرية التطور قد وصلت لشكلها النهائي أو إنها مبدأ معصوم بالعلم فهي مع ذلك تؤكد على نحو مؤثر بالإكتشافات التي في علوم عديدة. ربما يكون هناك بعض الاختلافات الهامة بين العلماء بخصوص تقنية التطور لكن تطور الأنواع مدعم بقوة بواسطة أدلة كثيرة و هامة و التي تجعل من الصعب رفضه. و في كل الأحوال فإن قصة الخلق التقليدية بواسطة إله فائق للطبيعة لا يمكن أن تكون البديل الحقيقي أو الأفضل من نظرية التطور.

الديموقراطية و العلمانية :

- الملحد يدافع بثبات عن غاية الحرية ليس فقط حرية الوعي و الإعتقاد من أصحاب النفوذ الديني و السياسي و الإقتصادي التي تسعى لقمعها لكن الحرية السياسية الأصيلة و ديموقراطية إتخاذ القرار المعتمدة على قاعدة الأغلبية و إحترام حقوق الأقلية و حكم القانون. نحن كملحدين نسعى للدفاع عن حقوق الإنسان الأساسية متضمنة الحق في حماية الحياة و الحرية و البحث عن السعادة.

- لتدعيم الحرية و الكرامة يجب أن يختبر الفرد أقصى مدى من الحريات المدنية في كل المجتمعات. بما فيها حرية التعبير و الإعلام الديموقراطية السياسية و الحق القانوني في معارضة سياسات الحكومة و

قضاء عادل و حرية دينية و حرية التنظيمات الإجتماعية و الحرية الفنية و العلمية و الثقافية. و تتضمن الإقرار بحق الفرد في الموت بكرامة و القتل الرحيم و الحق في الإنتحار. الملحد يعارض الغزو المتزايد على الخصوصية بواسطة أيا كان في كلا المجتمعات الشمولية و الديموقراطية.

- الملحد يتعهد بالمساهمة في إقامة مجتمع مفتوح و ديموقراطي. لذا يجب أن نوسع المشاركة الديموقراطية بمعناها الحقيقي في الإقتصاد و المدرسة و الأسرة و مكان العمل و التنظيمات التطوعية. صنع القرار يجب أن يكون لامركزيا لكي نضمن المشاركة الواسعة للناس من كل المستويات الإجتماعية و السياسية و الإقتصادية. كل الأشخاص يجب أن يكون لهم صوت في تطوير القيم و الأهداف التي تتحكم في حياتهم. التنظيمات يجب أن تستجيب للرغبات و الإحتياجات المعلنة. الظروف في العمل و التعليم و التقوى و اللعب يجب أن تتم أنسنتها فالتقوى المنفرة يجب ان يتم تعديلها أو إبادتها و المنشآت البيروقراطية يجب أن تختزل لأقل قدر ممكن. الناس أهم من الوصايا العشر و القوانين و الحرمانات و التنظيمات.

- بسبب إلتزام الملحد بالحرية يؤمن بمبدأ فصل الدين عن الدولة. دروس التاريخ واضحة : في أي وقت ينشأ فيه دين أو أيديولوجية و يأخذ وضعاً مسيطراً في الدولة فأراء الأقلية في خطر. المجتمع التعددي المفتوح الديموقراطي يتيح لكل وجهات النظر ان تسمع. أي جهد لفرض فكرة حصرية عن الحقيقة أو التقوى أو الفضيلة أو العدالة على المجتمع ككل هو إنتهاك لحریات الناس. لا يجب أن يسمح للسلطات الدينية ان تسن القوانين بوجهات نظرها الضيقة - سواء الأخلاقية أو الفلسفية أو السياسية أو التعليمية أو الإجتماعية - لباقي المجتمع. و لا يجب أن تنتزع أرباح الضرائب من أجل مصلحة أو دعم مؤسسات دينية طائفية. الأفراد و الجمعيات التطوعية يجب أن يكونوا احرار في قبول أو عدم قبول أي عقيدة و ان يدعموا تلك قناعاتهم بأي موارد يملكونها بدون أن يتم إجبارهم بالضرائب على أن يسهموا بما لا يوافقون عليه من اجل العقائد الدينية. بل إن أملاك الكنائس و الأوقاف الدينية يجب أن تشارك في عبء الأرباح العامة و لا يجب ان تعفى من الضرائب. القسم الديني و الصلوات الدينية الإجبارية في المؤسسات العامة (السياسية و التعليمية) تعتبر أيضاً إنتهاك لمبدأ العلمانية.



الملحدون في مصر - من الفيس بوك الى السياسة

الراصد سلسلة الكترونية متخصصة
بشؤون الفرق من منظور اهل السنة
٢٠١٢/١١/١٢

معتر بالله محمد

ليس حديثنا هنا عن أتباع فرقة ضالة حادت عن طريق الحق واتبعت أهواءها، فضلت عن سواء السبيل، فمعظم هؤلاء ورغم عقائدهم المشوهة وأفكارهم الغريبة يعترفون بوجود إله واحد، خلق الكون بكل ما فيه، ويقرون بالحياة بعد الموت والحساب والجنة والنار.

أما ما نحن بصدد التطرق إليه والتوغل في دهاليزه فهو حال الذين وُلدوا من آباء وأمّهات مسلمين لكنهم أصبحوا لا يعترفون بوجود الخالق، وإنما وُجد الإنسان من وجهة نظرهم بالصدفة، فلا يعترفون سوى بالمادة، أما الغيبات فهي بالنسبة لهم ليست سوى خرافات تتنافى مع العقل والمنطق!

يعتقد الملحدون بعدم وجود أي أدلة أو براهين موضوعية على وجود الله تعالى، وبأن الدين أداة للسيطرة على إرادة الشعوب. وفي عصر الإنترنت والسموات المفتوحة باتوا يشكلون خطراً حقيقياً على الأمة الإسلامية، ففي مصر مثلاً تزايد عدد الملحدين بشكل خطير، وباتوا ينشرون أفكارهم بمنتهى السهولة على مواقع التواصل، وأصدروا مجلة إلكترونية ما لبثت أن تحولت إلى أخرى ورقية، ودشنوا العشرات من المواقع الإلكترونية، بل وصل الأمر إلى حد الإعلان عن إذاعة للملحدين، الأخطر من ذلك أنهم بدؤوا يمارسون نشاطاً سياسياً بالانضمام إلى أحزاب علمانية ذائعة الصيت.

حاليهم بعد الثورة:

وفي واقع الأمر فقد تبدل حال الملحدين في مصر بعد الثورة وتعددت أنشطتهم، ظناً منهم بأن الوقت قد حان للظهور إلى العلن وطي صفحة الاختباء في الجحور، فكانت لهم مطالب لعل أبرزها هو أن ينص الدستور على حق إيجاد قانون مدني للأحوال الشخصية للملحدين وأن يتم تفعيل الزواج المدني للملحدين المصريين.

ومع الإعلان عن الانتخابات الرئاسية سارع هؤلاء إلى الإعلان عن تأييد أحمد شفيق المحسوب على نظام مبارك فقد أعلن كريم عامر - رئيس اتحاد الملحدين المصريين والمسجون السابق بتهمة سب الإسلام - تأييد شفيق في انتخابات الإعادة، وأكد أنه الوحيد القادر على التصدي لمن أسماهم بالإخوان الظلاميين. ونشر عامر على صفحته الشخصية على الفيسبوك صورة لبطاقة التصويت البريدي في السفارة المصرية في بولندا، ويظهر فيها تصويته لشفيق وكتب فيها: صوتي لشفيق حتى أُنعم تحويل مصر إلى دولة إرهابية متخلفة على يد الإخوان المجرمين، وساهمت بصوتي في محاولة مضيئة لمنع تحويل مصر إلى أفغانستان جديدة.

لكن وصول رئيس إسلامي للحكم ممثلاً في الدكتور محمد مرسي شكل صدمة عنيفة لهؤلاء، فتضاءلت أحلامهم في الصعود من القاع، وراحوا يشنون حملة شرسة على الإسلاميين مجندين كافة طاقاتهم لتشويه صورتهم.

إحصائية ملفقة:

ليست هناك إحصائية دقيقة عن عدد الملحدين في مصر نظراً لتخفيهم وعدم الجهر بتوجههم لكن موقع الحوار المتمدن الذي يعتبر المنبر الأكبر للملحدين واللادينيين العرب زعم أن دراسة مبنية على استطلاع رأى بين شرائح مختلفة من المصريين، أظهرت أن نسبة الذين لا يؤمنون بالله في مصر تصل إلى ٣ بالمائة، وهو ما يعني أنهم لا يقلون عن مليونين ونصف المليون شخص، هذا بخلاف اللادينيين، وقال الموقع إن الدراسة مشتركة بين اثنين من الأساتذة الإيرانيين، الأول هو منصور معادل أستاذ الاجتماع بجامعة ميتشجن، والثاني

هو تقى أزار مكي، أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة طهران، غير أن الموقع لم يذكر مصدر تلك الدراسة المزعومة.

جراد على الفيس بوك:

وقد انتشرت المجموعات على موقع التواصل الاجتماعي (الفيس بوك) مؤخراً والتي لا تحمل فقط دعوة للإلحاد .. بل بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لإعلان إلحادهم وأسمائهم علانية، ومن أشهرها مجموعة ملحد وأفتخر ويقترب عدد أعضائها من الـ ٧ آلاف عضو من بينهم عدد من الأجانب ينشرون مشاركاتهم بالإنجليزية مثل ستيفن وهو من إنجلترا، وداف هيرد وجميعهم يعملون بجد على نشر الإلحاد بين الشباب العربي المثقف. يقول مشرف الصفحة: ارفض ما لا يتقبله عقلك فلا يوجد شيء اسمه معجزات، إنها خرافات أشخاص مختلين عقلياً قالوا على أنفسهم رسل، وأتباعهم صنعوا منهم آلهة. فيما يقول آخر ويدعى جوبا بندرياس: المؤمن بالله يؤمن به بناءً على كلام أشخاص ادعوا أن الله كلمهم خصيصاً من دون باقي الناس ليبلغهم رسالته، هؤلاء الأشخاص ليس لديهم أي شهود على دعواهم، ولا أحد سواهم يُسمح له بتلقي الوحي أو حتى رؤيته.

وهناك أيضاً مجموعة أصحاب العقول النيرة والتي يبلغ عدد أعضائها ٧٩١٨٤ شخصاً، وجاء في تعريفها: صفحة تتناول وتناقش عيوب الفكر البشري بوجهة نظر حيادية بغية الوصول إلى الحقيقة وإلى تحرير البشر من كل ضروب الوهم والرجعية، وكذلك صفحة أنا ملحد وعدد أعضائها ٣٠٤٠ والتي يقول صاحبها: أنا لا أؤمن بالله ولكن أؤمن بقدرات الإنسان والأخلاق، ورغم خوفي من التعرض لمضايقات من أهلي وزملائي والمجتمع ككل، كنت بالتأكيد أعلنت عن إلحادي، ولكنني الآن أكتفي بالدعوة للإلحاد عبر الفيس بوك من خلال صفحتي الشخصية أو مجموعات الملحدين بالفيس بوك والمدونات الإلحادية، وكل أمني أن تتحقق مطالب الملحدين بمصر وهي الزواج المدني وأن تعترف الدولة بالملحدين وأن تُحذف خانة الديانة ويصبح لدى الجميع الحق في نقد الأديان والدعوة للإلحاد، وأعلم أن الطريق ما زال طويلاً خصوصاً بعد وصول الإسلاميين للحكم.

ويضيف سعيها جميعاً كشباب للنزول في أحداث ثورة ٢٥ يناير مطالبين بالتحرك من النظام السابق، فقد كنا مهددين بالسجن إذا أعلننا عن إلحادنا بتهمة ازدراء الأديان والحبس ما لا يقل عن ٤ سنوات، وللأسف نحن الآن مهددون بالقتل من قبل المتشدددين والمتطرفين الدينيين.

لكن هناك من الملحدين على الفيس بوك من تجرأ على الكشف عن نفسه بشكل علني وهو ملحد مصري والذي يلقبه الملحدون بـ أسد الإلحاد وله العديد من الفيديوهات المتداولة على موقع اليوتيوب تشرح في أجزاء منها لماذا ألحد كما يعلن على صفحته أنه يناقش التابوهات الدينية بلا خوف وجرائم الشيوخ وما يسميها الجماعات التكفيرية، وهو أيضاً يحاول انتقاد الآيات القرآنية ويزعم بجهل أن هناك أخطاء نحوية في القرآن، فيعرض مثلاً للآية الكريمة لا ينال عهدي الظالمين زاعماً أن الظالمين فاعل وجاء منصوباً!

كذلك صفحات جماعة الإخوان الملحدين وأعضاؤها ٤٠٠ عضو وملحدون بلا حدود، ومجموعة اللادينيين وتهدف لشرح الإلحاد والدعوة له وترفع شعار أنت ملحد.. أذن أنت وحيد.. فانضم إلينا وشبكة الملحدون

المصريون وهي مغلقة وأعضاؤها ٥٠٠ عضو وملحدون ضد الأديان وهي تدعو لمبدأ لا إله إلا العقل ولا رسول إلا الإنسانية وليس لنا رب لكن لدينا ضمير وأخلاق وعقل.

وهناك بعض المجموعات الإلحادية التي يقبل عليها الملحدون مثل تخاريف الشيوخ والأمة التي ضحكت من جهلها الأمم والأديان من صنع الإنسان وأبشع جرائم الأديان.

كذلك مجموعة اتحاد الملحدين المصريين وتضم ١٩٥٦ عضواً، ويأتي تعريفها على النحو التالي: لأن الحقيقة أهم من كل الآلهة والأديان، لأن الخير أهم من كل الشرائع والوصايا، لأن سعادتي أهم من كل الوعود المؤجلة والتحريمات غير المبررة .. اخترت أن أكون ملحداً.

كذلك هناك العديد من المدونات وأشهرها مدونة علياء مهدي التي نشرت صورها عارية، ومدونة صديقها/ عشيقها كريم عامر رئيس اتحاد الملحدين المصريين، ومدونة أنا إنسان وأنا أفكر وأنا ملحد فخور وغيرها.

أهداف صهيونية:

ومن خلال تتبعنا لهذه الصفحات والمجموعات تبين أن هناك هدفاً رئيسياً يتبناه الداعون إلى الإلحاد ويتلخص في أنه في حال عدم النجاح في تجنيد الشباب وإقناعهم بالفكر الإلحادي، فإنهم يدخلون في عملية غسيل دماغ صهيونية متعددة الخطوات تبدأ بتجميع ثقافتهم وتشويه هويتهم العربية والإسلامية كخطوة أولى، فمثلاً نرى رمضان خليفة على إحدى المجموعات يقول: بني فلسطين هل قال الله في القرآن: بني فلسطين أم بني إسرائيل؟ فكروا في القرآن إذا كنتم مؤمنين به، ونرى آخر يزعم أن المسجد الأقصى عندما نزل القرآن لم يكن موجوداً في الأساس ولم يكن هناك سوى المسجد الذي بناه النبي (ص) بالمدينة، فيما يقول آخر: هدم المساجد والكنائس هو الحل، أفضل من أن تقاتل الناس بعضها البعض من أجل شوية حجارة، أن تكون إنساناً صالحاً لست بحاجة لتلك الحجارة تحتاج ضميراً فقط.

ويقول: عزيز عقل: سبب نزول مصر للحضيض هو فرض الهوية العربية وثقافتها البدوية عليها .. الهوية العربية هي علة مصر الكبرى .. الهوية العربية في خصومة شديدة مع الحداثة والعدالة وحقوق الإنسان والمرأة، والثقافة البدوية في خصومة شديدة مع العقل والخير والجمال.

فيما يقول ملحد وأفتخر: هل حقاً مشهد مجموعة شباب في سهرة يحتسون فيها النبيذ مشهد يغضب الله ويجلب لعناته، بينما مشهد مجموعه شباب آخرين يخططون لتفجير منطقة كفار يرضيه ويعجبه؟ ويقول أحد الملحدين منتقداً فريضة الجهاد: ليس هناك ما هو أكثر جحيمية من أن يقتل إنساناً إنساناً آخر لا لشيء إلا لكي يدخل الجنة.

وهذا كله إضافة إلى عشرات المقالات والمشاركات عن ضرورة تحرير المرأة العربية من قيود الشرف وغشاء البكارة ودعوتها إلى الإباحية والانحلال.

الإسلام فقط!:

اللافت أن جلّ هجومات هؤلاء الملحدين موجه ضد الإسلام فقط في حين أنهم لا يؤمنون باليهودية ولا النصرانية ومع ذلك فهم لا يهاجمون سوى الإسلام بل إن أحد كبارهم ويدعى عساف حسن أرسل برقية تهنئة لأقباط مصر لاختيار البابا الجديد! وهو ما يدفع للتساؤل حول الجهة التي تقف خلف نشر هذا الفكر الدوني بين أبناء المسلمين.

مجلة وإذاعة:

لكن التطور الأبرز في نشاط الملحدين كان في إصدار مجلة تحمل اسم أنا أفكر وهي مجلة إلكترونية بالأساس، وإن كان يصدر منها نسخة ورقية غير مجانية يتم إرسالها لمن يرغب، مقابل عشرة دولارات للعدد، وهي تصدر منذ حوالي عام بشكل دوري كل شهر، وصدر منها إثنا عشر عددا حتى الآن.

المجلة تنطق، كما تقول افتتاحية العدد الأول منها باسم العدد الكبير من الملحدين، اللادينيين، والعلمانيين في العالم العربي والعالم ويرأس تحريرها شخص يحمل اسما مستعارا أيمن جوجل هو كاتب افتتاحياتها والمحرر الرئيسي لأعدادها. ورغم أن الكثيرين من كتابها يستخدمون أسماء مستعارة مثل الحكيم الليبي، والغراب الحكيم، إلا أن هناك مقالات كثيرة تحمل أسماء حقيقية لكتاب معروفين مثل رندا قسيس، فراس السواح، زكريا أوزون وغيرهم.

ومعظم الكتابات تحاول الإقناع بفكرة الإلحاد ووجود الإنسان في العالم بالصدفة وشرح نظرية داروين، إضافة إلى مقالات أخرى تهاجم الإسلام ونبيه (ص) بشكل مهين، ففي العدد الثاني مثلا نص سيناريو لفيلم وثائقي عن تحقير الأنثى في الإسلام لا يختلف كثيرا عن مضمون الفيلم الأمريكي المسيء للإسلام.

يحدث ذلك كله في ظل انشغال المصريين ورجال السياسة في مصر بالأزمات السياسية المتلاحقة كالدستور والأوضاع الداخلية المتردية. الجديد هو إطلاق إذاعة تحمل اسم إذاعة الملحدين العرب تنشر حلقاتها كل أسبوعين يوم الجمعة الساعة التاسعة مساء بتوقيت القاهرة على عدد من المواقع، ويتم تحميل برامجها على موقع يوتيوب.

الملحدون والسياسة:

كان من الطبيعي أمام هذا الانتشار غير المسبوق للملحدين في مصر- والذين تقدر بعض الإحصائيات المحايدة عددهم بما لا يقل عن نصف مليون شخص - أن يجدوا موطئ قدم في عالم السياسة، وهو ما كشفته حادثة القبض على ألبير صابر، المنسق الجماهيري لحملة المرشح الرئاسي السابق الدكتور محمد البرادعي والذي تبين أنه مدير صفحة الملحدين المصريين إحدى أكبر صفحات نشر الإلحاد على الفيسبوك، إضافة إلى فضيحة الكشف عن أن عددا من أعضاء حزب الدستور الذي يتزعمه البرادعي ملحدون، مثل خالد الشبراوي العضو بالحزب الذي اعترف على موقع تويتر بإلحاده وسخريته من الإسلام ومحمد صلى الله عليه وسلم، وما خفي كان أعظم.



بالتفاصيل .. جمهورية الملحدين المصريين على الفيس بوك !

موقع مصر س

٢٠١٢/٤/٣

رانيا عبد الله نشر في بوابة الشباب يوم

الدين علاقة اساسها الإخلاص الداخلي والنوايا التي لا يجب أن نحاسب عليها أحداً .. فهي علاقة بين الإنسان وربه ، لكن هناك ملحدين لا يؤمنون بأى دين .. ولا يعتبرون ذلك عيباً أو خرقاً لتقاليد المجتمع ، بل واصبحت لهم تجمعاتهم خاصة علي الفيس بوك الذى يتيح لهم التعبير عن كل ارائهم من وراء حجاب كما يقولون ..

وقد إنتشرت المجموعات والجروبات علي موقع التواصل الاجتماعي الفيس بوك مؤخراً والتي لا تحمل فقد دعوة للإلحاد .. بل وهناك بعضها يقوم بدعوة الأشخاص الملحدين لأعلان الحادهم وأسمائهم علانية ، وهناك جروبات شعارها أنا ملحد والتي يقول فيها الملحدين انهم موجودون في مصر ، بل والمدهش أن هناك صفحة شعارها أنا ملحد وأفتخر !!.

ولأول مرة أعلن الملحدون عن أول مجلة إلحادية شهرية إلكترونية أنا افكر بالجهود الذاتية ويتم تحميل أعدادها إلكترونياً، مؤكدين أنها الخطوة الاولى للتخلص من الخوف المجتمعي، ويرأس تحريرها شخص يدعى أيمن جوجل ويعلن على صفحته بالفيس بوك أنه صاحب الفكرة ويهدف منها الحياة السعيدة للملحدين ويؤكد عبر المجلة التي صدر منها خمس اعداد، أن الملحد إنسان يولد بالفطرة، ويعلن أنه جارى التفكير فى إصدار أعداد مطبوعة لنشر الفكر الإلحادي.

ورغم أن تواجد الملحدين عبر موقع تويتر يكاد يكون منعماً، إلا أن بعض الملحدين سعى للإعلان عن ذاته، عبر أسماء مستعارة أيضاً ك ملحد كافر وملحد مصري وملحد وأفتخر وبعض يعلن عن مبادئه مثل الدين اداة للسيطرة على ارادة الشعوب، وآخرون تمنوا ان يأتي اليوم ليعلنوا عن أسماءهم بحرية دون خوف.

وهناك بعض المواقع الالكترونية التي يقبل عليها الملحدون المصريون وأبرزها الحوار المتمدن فهو موقع علماني الشكل إلحادي المضمون، كذلك هناك العديد من المدونات وأشهرها مدونة علياء المهدي ومدونة كريم عامر الذى حُكم عليه بالسجن ٤ سنوات بتهمة إزدراء الأديان، ومدونة أنا انسان وأنا أفكر وأنا ملحد فخور وغيرها .

وفى المقابل ظهرت عشرات الصفحات المضادة – سواء الإسلامية أو المسيحية – والتي تعلن الحرب علي هؤلاء الملحدين ، وفي تعليق منه علي ما سبق .. يقول الدكتور إبراهيم عبد الشافي أستاذ العقيدة والفلسفة بجامعة الأزهر وعميد كلية الدراسات الإسلامية السابق : أنا صراحة في ذهول لأن معنى أنا ملحد تعني أنه لا يؤمن بالله سبحانه وتعالى ، فهل عرفتم من خلال تفكيرهم إنهم لا يؤمنون بوجود الله؟ فالإلحاد ليس وليد اليوم .. فهو مصدر أَلحد أي حاد ومال وطعن في الدين وجادل وكابر وكأن القرآن ينزل الآن ، فالإلحاد معناه عدم الاعتراف بوجود الله سبحانه وتعالى لأن الإلحاد غير الكفر لأن الكافر يعترف بوجود الله لكنه ينكر الشريعة

وينكر الاعتراف بأن الله هو الذي نظم الحياة ولكنه يعترف بخلق السموات والأرض ففى قوله تعالى (ولو سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولون الله) فهذا منطق الكفار أما منطق الملحد فلا يعترف بوجود الله وهم ينقسموا إلى عدة فرق أهمها الداهرية أو القديم وهم لا يعترفون بوجود الله وقد ذكرهم القرآن الكريم فى سورة الجاثية (وقالوا ما هى إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما لهم بذلك من علم إن هم إلا يظنون) ، وايضاً الشيوعية فرقة من فرق الملاحدة التى أسسها الملحد كارل ماركس لأن الشيوعية لا تؤمن بالله ولا بالآخرة ولا بالثواب والعقاب وايضاً فرقة الوجودية فى العصر الحديث ولعل هؤلاء أصحاب الصفحات على الفيس بوك من الممكن أن ينتموا إلى هذا الفكر الوجودي الذى أسسه الإلحادي المعروف جان بول سارتر وكان يقول أن الوجودية الملحدة التى أمثلها تعلن عن عدم وجود إله.

أما عن أسباب وجود شباب ملحد فيقول: القرآن الكريم بين أن هناك أسباب قد تؤدي إلى الإلحاد هى الكبر والانحراف والظلم فقد ذكر القرآن الكريم بقوله تعالى (وقال الذين لا يرجون لقاءنا لولا أنزل علينا الملائكة أو نرى ربنا لقد استكبروا فى أنفسهم وعتوا عتواً كبيراً) والآية توضح أن الكبر دفع هؤلاء الناس فى تصورهم الخاطئ أن الحياة الدنيا هى كل شئ ولا شئ وراء الحياة إلا العدم كما يتوهمون ، هم فى منتهى الخطورة لأنهم أنكروا وجود الله سبحانه وتعالى بإلحادهم وتهربوا من الحق والخير وفى النهاية النتيجة طالما ليس هناك رقابة إلهية نتيجة لهذا الإلحاد أن هناك تبريراً واضحاً للزيلة وإشاعة الفساد وقلب الحقائق إرضاء للشهوات وهذه مخاطر جسيمة لأن الإنسان المسلم الذى يؤمن بالله يراقب الله ويعلم أنه لا يخفى عليه شئ فى السماء أو الأرض وأريد أن أقول لهؤلاء ما هو شعورهم إذا داهمهم الهموم والمخاطر هل يجدوا سبباً مادياً لإلحادياً ينقذهم ، أفلا يفيق هؤلاء الشباب من سباتهم فى هذه اللحظات الصعبة الصادمة وينادون يا رب !؟ لو عادوا إلى أنفسهم مع قليل من العقل لوجدوا إنهم ليسوا طبيعيين وأن الطريق الذى سلكوه خطراً عليهم قبل أن يكون خطراً على المجتمع وسينهمزون أمام هذه الشدائد والمرض وسينادون ربهم صاغرين لأنهم يلتمسوا عونهم ، لأن الإنسان عندما تصيبه الشدائد فيطلب العون من الله سبحانه وتعالى أما الملحد المكابر فينادى ربه سبحانه وتعالى ليلاً صاغراً بعد أن قطع العلاقة بينه وبين ربه ونسأل الله أن يهديهم وأن يعودوا إلى صوابهم.

وعن كيفية مواجهتهم يقول: لا بد أن نواجههم بالحكمة ونواجههم عقلياً لأنهم لا يؤمنوا بالدليل القرآنى فنقول لهم من خلقهم وأوجدهم ومن خلق السماء والأرض فالعقل البشرى يعلم أن لكل شئ سبب حتى الأطفال يسألوا عن سبب كل شئ من الجزئيات وعندما يعرفوا السبب يقتنعون وهؤلاء الشباب الملحد يحتاجون إلى علاج ولا بد أن نجابههم مجابهة عقلية.

ويقول الدكتور جاد مخلوف أستاذ اللغة العربية بجامعة الأزهر: ليس كل من يعلن عن نفسه يكون صادقاً فيما يقول ، فإذا خرجوا إلى حيز الوجود وأعلنوا عن أنفسهم فى جريدة رسمية يتحتم علينا كدعاة أن نبين للناس وجوب التمسك بهذا الدين وخطورة هذا الأمر وعدم الاستماع إليهم والتثبت والتمسك بكتاب الله وسنة رسول الله ونحذر الناس من هذه المسائلة ولن يأتى هذا إلا إذا كان يوجد تعاون مكثف فكما يعلنون فى الوسائل الأخرى وجب علينا أن نحذر من وجود هذه الجماعات ونبين خطرها على المجتمع والشباب المسلم وهى خير

وسيلة فى الدفاع أن نبين تعاليم الدين الصحيح وجزاء الملحدين والجزاء هو يرى العلماء هل كان مسلم قبل أن يلحد ويبحثون فى أسباب إلحاده.

وعن الأسباب التى قادتهم إلى الإلحاد يقول: أسباب كثيرة منها غياب التوعية فلا توجد دعوة مكثفة تبين للأمة أن هذا الدين هو الدين الصحيح والأمر الثانى إذا إنشغل هؤلاء فى أمور تنفعهم فى دينهم ودنياهم لما وصلوا لهذا الأمر فال فراغ الدينى والفكرى فمن لم شغلته نفسه بالحق شغلته بالباطل فضلاً عن التوعية ودور الإعلان فى الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية مقابل كل كلمة تنشر منهم يكون لها مقابل توعية.

أما رأي القانون فى الإلحاد فيقول الفقيه الدستوري الدكتور إبراهيم درويش: إذا قال ذلك فليحاسبه الله إنما ليس هناك قانون يمنع اعتناق أي ديانة ، وقد صدرت أحكام فيما يتعلق بالبهايين وغيرهم وإنما لو قمتم بسؤال سلفي أو اخواني سيقول هذا ملحد ويقام عليه الحد إلي آخره ولكن من الناحية القانونية ووفقاً للقانون والدستور المصري حرية الاعتقاد قائمة ، ولا يوجد حكم لأنها حرية كل شخص أن يمارس أي عقيدة يراها لنفسه ، فالدين شئ في قلب البشر وفي عقل البشر وكم من مسلمين ومسيحيين يحملون الأسلام أو المسيحية شكلاً فقط لكنهم ألعن من الملحدين .. فلنترك هذا لله سبحانه وتعالى.

أما الدكتور رشاد عبداللطيف أستاذ علم الاجتماع ونائب بجامعة حلوان فيقول عن أسباب ظهور هذه الصفحات لشباب ملحد فى هذه الفترة : يعود هذا لأربعة أسباب ، الأولى عدم الوعى بالدين لأنه لا يوجد خطاب دينى منظم وقوى يقنع هؤلاء الشباب ، والثانى الشباب فاقدى الأمل فى الوصول إلى أى هدف مثل العمل وبالتالي بخرج عن طاعة الله ، والثالث الأسرة فهى لا تقف بجانب الشاب وتسمعه فلم يعد أحد يسمع أحد ، أما السبب الرابع فهو وجود بدائل كثيرة جداً غير شرعية سواء كانت فى التغيب عن الوجود بالمخدرات وبالجنس وبالقتل والجريمة وبالبلطجة وبالتالي عندما يجد نفسه قوياً يتخلي عن أى شريعة ، وهذه الأسباب الأربعة تشكل خطورة كبيرة لأى مجتمع ، ويجب توعيتهم دينياً .. وإذا لم يجد فيجب توعية الأسرة .. وإذا لم يجد يوقع المجتمع عليهم العقاب لأنهم مخالفين للشرع والدين وتقاليده المجتمع.



حوارات مع أدمن صفحات الإلحاد بالفيس بوك: الملحدون يتكلمون!

الأهرام العربى

١١مايو ٢٠١٣

بقلم: احمد امين عرفات

- مؤتمر للملحدين بالقاهرة

ملحد وأفتخر، ثائر ملحد، أنا ملحد، ملحد جديد، ملحدون ضد الأديان، ملحد منطقى، ملحد بالفطرة، مذكرات ملحد، ملحد أزهرى، ملحدون بلا حدود. هذه عناوين بعض الصفحات المنتشرة على الفيس بوك، ومن يبحث أكثر يجد الأكثر والأكثر من هذه الصفحات وكلها تضم أعضاء ما بين العدد المحدود والأعداد الكبيرة، لم

نكتف بتصفح هذه الصفحات والتي يحوى أغلبها هجوما حادا على الإسلام والأديان عموما ويعرض فيديوهات وأحاديث وقصصا للطعن فيه، لكننا تواصلنا مع بعض مؤسسى وأعضاء هذه الصفحات، وبرغم رفض الكثيرين الحديث، لكن هناك من تحدث وكشف الكثير عن عالم هذه الصفحات.

صفحة ملحدون بلا حدود من الصفحات الشهيرة على الفيس بوك، أرسلنا رسالة طالبنا فيها التحدث معه، ولم يمض وقت طويل حتى كان رده بأنه سيحدثنا تليفونيا، كنا نتوقع أنه مصرى، لكنه عندما هاتفنا عرفنا منه أن اسمه محمود، ٤٣ سنة، عراقي سنى ويقيم فى الدانمارك ودارسته هندسة ميكانيكا، كان يتحدث بثقة كبيرة وحماسة لا حدود لها، وهو يؤكد لنا أن عدد الملحدون فى الفترة الأخيرة تزايد بالفعل وواصل كلامه مبررا ذلك بقوله: طبيعى جدا فى عصر المعلوماتية أن يزيد عددنا، فقد كنا منغلقيين، نأخذ فقط عن أجدادنا ولا نحسن استخدام العقل والتفكير، وكلما حاولنا السؤال أسكتونا بالآية التى تقول: يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسوؤكم، لذلك كنا نعيش فى سجن فكرى، ولكن فى عصر المعلوماتية أصبح كل شىء متاحا أمامنا، ولم نعد فى حاجة لخطيب الجمعة لكى يعرفنا ديننا، علاوة على أن سقوط الحكام الديكتاتوريين بداية من صدام حسين ومرورا بمن أسقطتهم الثورات العربية، جعل هناك حرية. وواصل محمود كلامه قائلا: عندما تولى الإسلاميون الحكم حاولوا العودة بالناس إلى الماضى، وكان ذلك بمثابة الحكم عليهم بالموت، واكتشفت الشعوب أن الإتيان بهم كان كارثة، وأن الحل ليس فى الإسلام، ولكنه فى الإنسان والعلم والتكنولوجيا، فلم تتقدم دولة فى الدين، ولو كان ذلك صحيحا لكانت أفغانستان الآن أولى دول العالم المتقدم، لكن الواقع يقول إن الدول الإسلامية جائعة وظالمة، ولا تفكر سوى فى الموت. وعن قصة إلحاده أوضح بأنه لم يكن هناك من يعلن عن إلحاده قبل سقوط صدام، لكن بعد ذلك ومع دخول أمريكا العراق وظهور الميليشيات الإسلامية - شيعية وسنة - بدأ الإلحاد يعلن عن وجوده ويتزايد، بفضل أمريكا التى خدمت الملحدون بتدعيمها الكبير للإسلاميين فى الربيع العربى وبعده. مشيرا إلى أن الإلحاد يشمل كل الديانات، لكن فى الفترة الأخيرة كان من المسلمين بنسبة كبيرة، بسبب الخلافات الكثيرة بين العلماء المسلمين، فلا يوجد اثنان منهما متفقان وغير متعارضين فى أمور الدين، كما أن الأديان عامة لا تصلح لحكم الدول.

وردا على أن عدد الملحدون لا يذكر وسط الأكثرية المسلمة فى كل العالم أشار إلى أن الأكثرية للمسلمين ليس معناها أنه هو الصحيح، فالعالم كله كان يعتقد أن الأرض مسطحة وشخص واحد فقط قال إنها كروية، كما أن المسيحيين أكبر بنصف مليار من المسلمين فهل هذا الدين هو الأصح؟

ويؤكد صاحب صفحة ملحدون بلا حدود أن هناك تزايدا فى أعدادهم، خصوصا من المصريين وتحديدا القاهرة، ولم تكن الحال كذلك قبل تولى الإخوان الحكم، فقد كانت أعداد المصريين فيما قبل قليلة لكنهم حاليا هم الأكثرية، موضحا أن صفحته تضم حوالى ٢٥٠٠ عضو، تتراوح أعمارهم من ٢٠ - ٣٥، وبالنسبة لبلده العراق أشار أن هناك حوالى ٢% من الشعب العراقى ملحد، أكثرهم من السنة، لأن الشيعة لديه من التقديس الأعمى للدين ما يجعله بعيدا عن الإلحاد نوعا ما. وحول توقعاته الفترة المقبلة يقول: طالما هناك حكومات إسلامية، فأنا أتوقع دماء أكثر فى أغلب الدول العربية وحروبا أهلية وانهيارا للاقتصاد، كما أتوقع زيادة الإلحاد، لأن الثورات المقبلة ستكون على الحكم الدينى. وعن اتخاذه من صفحته على الفيس بوك وسيلة لإغراء الشباب

بالإلحاد، قال: أنا أعرض أفكارى فقط، وعلى الشخص المقابل أن يقتنع أو لا يقتنع، ولا أستفيد من تزايد أعدادهم شيئا، وما أريده فقط هو أن أنبه الآخرين لما أراه خطأ لكي يصححوا أفكارهم، فكل ما نعانیه الآن بسبب الدين، الذى جعل المسلم إنسانا غير طبيعى وبشخصيتين متناقضتين يعمل الشئ ونقيضه، لذلك ستظل شعوبنا الإسلامية شعوبا مريضة.

مؤسس صفحة أنا ملحد: ممارسات الإخوان لها فضل كبير فى تغيير عقيدة الكثيرين كلامنا مع صاحب صفحة ملحدون بلا حدود، فتح شهيتنا أكثر للتواصل مع الملحدين، للكشف عن عالمهم وكواليسه، ومن الصفحات التى لفتت انتباهنا لما عليها من موضوعات ساخرة تطعن فى الدين وتضجر بالإلحاد صفحة أنا ملحد، وهى أيضا من الصفحات المعروفة ويصل عدد أعضائها ٣٧٥٠ شخصا، لكننا عندما تواصلنا مع مؤسسها رفض الإفصاح عن هويته، مبررا ذلك بالملاحقات الأمنية، لكنه لم يرفض الكلام، وبالتحاور معه عبر الفيس، أكد تزايد عدد الملحدين بعد الثورة، لأسباب كثيرة أولها كسر حاجز الخوف، وعطش الناس للمعرفة والقراءة وتقصى الحقائق.

بالطبع كان يهمنى التعرف على قصته مع هذه الصفحة، وعنهما قال: أنا ملحد منذ أكثر من ثمانى سنوات، وقمت بتأسيس صفحتى منذ ٥ سنوات، ومن خلال متابعتى لها، يمكننى القول بأن هناك تزايدا بالفعل فى عدد الملحدين الجدد بالإضافة لإشهار عدد من الملحدين القدامى لإلحادهم.

وفجر صاحب هذه الصفحة مفاجأة بقوله: لا يمكن القول أن الأعضاء المسجلين على صفحات الإلحاد يمثلون الأعداد الحقيقية فهناك أعداد أخرى كبيرة ولكنها تفضل عدم التصريح بإلحادها.

هذا التزايد فى أعدادنا - والكلام لا يزال لأدمن صفحة أنا ملحد - لا يقتصر فقط على مصر بل فى العالم كله، وآخر استطلاع لمؤسسة جلوب، والذى قمت بنشره على صفحتى أكد أن نسبة المتدينين حول العالم أصبحت حوالى ٥٩% ونسبة الملحدين ١٣% ونسبة اللادينيين (ولا يفضلون أن يطلق عليهم ملحدون) ٢٣%، وبالمقارنة بعام ٢٠٠٥، نكتشف حدوث ارتفاع كبير فى نسبة الملحدين خاصة واللادينيين عامة. وبالتالى ما يحدث فى مصر من تزايد فى أعداد الملحدين هو استجابة لظاهرة عالمية، وإذا أخذنا الواقع المحلى فى الاعتبار وإدراك الكثيرين الوجه السيئ للدين، متمثلا فى تصرفات أهل الإسلام السياسى يفسر لنا: لماذا تعد مصر هى صاحبة النسبة الأكبر فى تزايد أعداد الملحدين؟ يضاف إلى ذلك ما فعلته الثورة، فقد جعلت المصريين واقعيين مع اختياراتهم الأيديولوجية، فمثلا لفظه علمانية وليبرالية، كان لها مدلول سيئ عند المصريين فى السابق، لكن الوضع حاليا بات مختلفا، وفى اعتقادى أن ممارسات الإخوان لها فضل كبير فى تغيير عقيدة الكثيرين، خصوصا أن الشباب كان يؤمن بنسخة من الإسلام عصرية متفتحة (تتبنى قيم السلام والخير والعدل)، ولكن ما فعله الإخوان والسلفيون فى الكثير من الناس، هو أنهم وجدوا أن هذه القيم موجودة فقط فى مخيلتهم، وإن الإخوان والسلفيين فى الحقيقة يمارسون الإسلام الصحيح، فبالتالى خرجوا من الدين، وأكبر مثال على هذا هو المدون أسامة درة والذى كان إخوانيا فى السابق وخرج من الجماعة ثم خرج من الدين. ويواصل مؤسس صفحة أنا ملحد قائلا: الكثير ربما لا يقبل بعض أوامر ونواهى الدين، لكنه يظل متمسكا بالدين، معتقدا أنه لا يفهمه بشكل صحيح، وأن هذا الدين عظيم للغاية، لكن عندما يجد أن الأشخاص

المفروض أنهم يطبقون الدين بشكل صحيح، يقومون بأفعال تتناقض مع هذه المبادئ، سيسأل نفسه سؤالاً واحداً: هل هؤلاء الأشخاص يسيئون للدين أم أن هذا هو الدين؟ فإذا قاده بحثه إلى أن الدين هو السيئ، فحتماً سيتجه إلى الإلحاد.

مسعد: أنا أزهرى وفى طريقى للإلحاد لم نكتف بالتحاور مع مؤسسى صفحات الإلحاد، وسعينا للتواصل مع بعض الأعضاء فى هذه الصفحة، فمن يديرنا أنهم أشخاص حقيقيون، وبالفعل تواصلنا مع بعضهم وكان عضواً بصفحة ملحدون بلا حدود، وعرفنا منه أن اسمه هو مسعد شريف، والذى أكد فى بداية حوارهِ أنه حتى الآن لم يعلن إلحاده، ولكنه فى حالة بحث حتى يصل للحقيقة، وكانت مفاجأة لنا بالفعل عندما أعلن لنا أنه أزهرى، مما زاد من شغفنا للتعرف أكثر على هذه الشخصية التى درست الدين الإسلامى ورغم ذلك فى طريقه للإلحاد، وعن تجربته هذه أوضح أن هذه الحالة بدأت معه منذ ٥ أشهر تقريباً، ولكن تحفظاته على الدين الإسلامى موجودة منذ سنوات طويلة فى رأسه، مثل رحلة الإسراء والمعراج فهى حاجة آخر فلة على حد تعبيره، وكان دائماً يدخل فى خلاقات مع شيوخه فى مختلف مراحل التعليم الأزهرى، ولكن كلما حاول إظهار ذلك وجد صداً ممن حوله بأنه حرام وأن ربنا نهانا عن الأسئلة فى هذه الأمور، وهى إجابات لم تقنعه، ولكنه كان يحللها مع نفسه، إلى أن قابل شخصاً ملحداً فى أحد الأفراح ودخل معه فى نقاش، عن وجود الإله، فشعر أنه عاجز عن الرد عليه ومن هنا بدأت رحلته فى البحث التى لم يصل فيها إلى نتيجة حاسمة حتى الآن.

مشيرة: نعم أكره الإخوان على صفحتها على الإنترنت أعلنت مشيرة الوكيل، ٤٣ سنة، سكرتيرة كراهيتها صراحة للإخوان فتواصلنا معها لأعرف هل أثرت كراهيتها هذه على علاقتها بالإسلام فقالت: لا علاقة لى بالسياسة، ولكنى فرحت جداً عندما وصل الإخوان للحكم، فقد اعتقدت أن ذلك فرصة لإقامة شرع الله، ودفعنى ذلك لمحاولة التعرف عليهم أكثر، فسمعت بعض الخطب لجمال عبدالناصر والسادات فوجدت رأيهما واحد فيهم وأنهم لا أمان ولا عهد لهم، وساعدتنى الظروف فتعرفت إلى شاب إخوانى فتأكد لى بالفعل أنهم منافقون لا يسعون إلا للسلطة تحت ستار الإسلام ويحاولون فرض ما يريدون بالقوة.

مجدى: إحداهن قالت لى أنت خروف المتابع جيداً لصفحات الملحدين سيكتشف أن كل من يدخل عليها ليس ضرورياً أن يكون ملحداً، فهناك من يدخل بهدف الدفاع عن الدين والرد على ما ينشره الملحدون على صفحاتهم بالحجة والإقناع، ومن هؤلاء مجدى خلاف الذى التقيناه على إحدى هذه الصفحات، هو أحد الذين أزعجهم تزايد صفحات الملحدين على النت - كما أكد لنا - فعمل على التواصل معهم وعن تجربته معهم قال: للأسف الشديد لم نجن من ثمار الثورة حتى الآن إلا تزايد عدد الملحدين والشواذ جنسياً من الجنسين، وهذا ما تأكدت منه خلال تواصلى مع الناس عبر الإنترنت، والتعامل اليومي، ففى الجيم مثلاً تعرفت إلى شابين اتضح لى أنهما شاذان، أما بالنسبة للملحدين فقد تزايدت أعدادهم وصفحاتهم بشكل كبير وللأسف أغلبهم مصريون، وأعرف عدداً منهم، فشقيقى له زملاء ملحدون معه فى المدرسة الثانوية، وابنة خالى أخبرتنى بأن معها فى الكلية زملاء ملحدين من الجنسين. وتأكدت من ذلك عندما بحثت على النت فوجدت صفحة بعنوان ملحدين جامعة القاهرة، دخلت عليها فوجدت تهكماً وسباً فى الأديان خصوصاً الإسلام بشكل أزعجنى، وهو ما استفزنى وجعلنى أتحدث مع فتاة تدعى منال محمد من مصر، وعرفت منها أنها فى المرحلة الثانوية، وعندما

تحدثت معها محاولاً إقناعها بأن ما فعلته خطأ، هاجمتني وسبتني وقالت لي أنت خروف، فطلبت منها نتكلم بالعقل والحجة، فقامت بعمل بلوك.

مؤسس صفحة ملحد وأفتخر رفض الكلام متهما الصحفيين بالكذب وتشويه الملحدين صفحة ملحد وأفتخر، تعد من الصفحات التي تشهد إقبالا كبيرا عليها، ولكن الأدمن قال: أنا لا أتحدث مع صحفيين، لأنكم كذابون لا تقولون الحق، وكل ما يهمكم أن تظهروا الملحدين على أنهم مصاصو دماء، وأنهم خطريهدد الأمن العام، ولا يستطيع واحد فيكم أن يتحدث عن كهنة الإسلام الذين ينشرون الفتن ويتسببون في خراب البلد، وإباحة قتل الناس على الهواء، أنتم لا ضمير لديكم، كل ما تبحثون عنه فقط الشهرة بمواضيع كاذبة، فقد كان لي حوار صحفي مع أحد الصحفيين وذكر اسمه ولكني أذكر أول حرفين منه م. س وذكر اسم جريدته، وهي جريدة حزبية كبرى، وواصل كلامه قائلاً: ما نشره كان كذبا وتحدث عنا بشكل يثير الغثيان وأنا فعلا نادم أني أعطيته فرصة للحوار معي وهذا لن يحدث مرة أخرى.



نماذج من كتابات الملحدين على الفيس بوك:

Facebook logo
شبكة الملحدين العرب

نحن ملحدون نريد تغيير العالم العربي الى عالم افضل. اكثر انفتاحا و تسامحا .

لويزة حنون: لا مكان للدين في سياستي والعقيدة يجب أن تبقى مسألة فردية.

هل توافقون الامينة العامة لحزب العمال الجزائري في كلامها ؟

و هل ستصوتون لها في الاستحقاق الرئاسي القادم ؟

لماذا يجب أن تترك الإلحاد ؟

تتناول هذه الرسالة الملحدين العرب من منظور اديولوجي :

١ - يتكلم الملحدون عن ظلم الاديان عامة ؟ و الاسلام بشكل خاص في شبكات الملحدين الالكترونية

..... في حين لا يتطرق الملحدون في كلامهم عن ظلم الحضارة الغربية المدنية ال...

أريد حقوقى الجنسية

لا اله الا العقل:

خطوة اخرى للبشرية نحو الامام. قانون الموت الرحيم يوقف عذاب المرضى اللامتناهي و يسمح لهم

باختصاره.

انت ليش خايف من الملحدين. اذا دينك او اي دين هو طريق حق كما يعتقد البعض لاداعي للخوف

اللعنالاثارة والكره. اراء مختلفة والناس تتناقش مع بعضها وخلص. ثورات ومطالبة للحريات في الشرق

اللاوسط وبعدها تطاردون الحروف والكلمات على شاشة الكمبيوتر. الآراء المختلفة هي المفتاح لتطور الشعوب سواء في الدين أو غيره.



الملحدون والليبراليون أكثر ذكاء من سواهم

شبكة الملحدين العرب
December 5 2013

الأنسان العلماني ... هو الأنسان الذي يؤمن بالعلم .. و التطور ... لا ينتمي ابدا الى عادات و افكار درست له .. او اقتبسها اهله من اهلهم .. و اجدادهم ..

بما انك لا تؤمن بنظرية داروين رغم ترجيحها علمياً (تحول من قرد الى انسان) فكيف تؤمن بنظرية قران محمد (تحول من انسان الى قرد) كما قال في ١ - (سورة البقرة - ٦٥) (ولقد علمتم الذين اعتدوا منكم في السبت فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين)

٢ - (سورة المائدة - ٦٠) (قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل)

(أأنتم أشد خلقا أم السماء بناها ❖ رفع سمكها فسواها ❖ وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ❖ والأرض بعد ذلك دحاها ❖ أخرج منها ماءها ومرعاها ❖ والجبال أرساها ❖ متاعا لكم ولأنعامكم) النازعات ٢٧ -

لا اعرف لماذا يتم فصل الجبال عن الارض هل هي plugin يتم تركيبها بعد خلق الارض ؟

تعريفات من قاموس بعض المتشددین

لم أعد أوّمن بولادة انسان من عذراء ولا بالجن ولا بسفينة نوح

وعجبت لإله يتحدّى شيطانا ويكرهه ولا يستطيع قتله

ولم اعد من الكتب و المواقع الدينية اصدق سوى اسم الشيخ الذي كتب ... بحث و بحث و بحث

.....

فلم اجد فرعوناً قد غرق و وجدت ان دحا تعني ان الأرض مسطحة لا كما كانوا يقولون

ولا دواء ببول البعير ولا بجناح الذباب كما هم يحرفون ولم اجد ان الشهب هي الكواكب والنجوم كما كان

يظن الأقدمون

ولا تنطلق ...

نكتة... عندما نتحدث عن نظرية التطور يهلعون و يرفعون و يقولون: هل انت غبي الى درجة ان تصدق بأن

الانسان تطور من القردة؟ اذا لما لا يتحول القرد الى بشر الآن ؟ ثم ان سألته : اذا مما تكون الجنس البشري ؟

سيقول لك : من الطين ...

في تلك اللحظة يضرب الملحد بكف يده اليمنى على وجهه ويقول : لا حول ولا قوة الا بالله.

انا للأسف كنت مسلم و الاسلام فعلا عجيب وشاذ جدا....الاسلام منهج او برنامج يُحرم اجمل ما في الحياة وهي الفنون كلها وفي نفس الوقت يبيع ويحلل ابشع ما سمعت وهو الاغتصاب والاستعباد تحت مسمى (ملك اليمين)...انا اندهش لدرجة اني اري من يقتنع بالاسلام من الزواحف وليس الثدييات....الفنون هي احدي اهم ما يميز الانسان عن الكائنات الآخرين...انها احدي صور الانسانية اتعجب عندما أجد شخص مؤمن يأتي ويطلب دليل من الملحد! أولاً: البينة على من ادعى، فعبء الاثبات يقع على من ادعى وليس العكس ثانياً: الملحد لا يدعى شيء، فهو لا يدعى وجود كائن خرافي أو وجود أي شيء، الملحد لا يدعى وجود إله/ملائكة/شياطين/جنة/نار/جن/عفاريت حتى يثبت ادعاءه. فدائماً عبء الاثبات يقع على المؤمن لأنه هو من يدعى وجود كائنات خرافية فعليه اثبات ذلك بالأدلة العلمية.

أحمد: لماذا خلق الله بلايين المجرات والنجوم والكواكب إذا كان الهدف هو أن يعبد الإنسان؟ الشيخ: لحكمة لا يعلمها إلا هو. أحمد: لماذا خلق الكثير من الحيوانات المنقرضة؟ الشيخ: لحكمة لا يعلمها إلا هو. أحمد: لماذا خلق الخنزير إذا كان لا يريد منا أن نأكله ويحتقره ويشبه به الكفار؟ الشيخ: لحكمة لا يعلمها إلا هو.

أحمد: لماذا لا يتكلم بنفسه مع البشر جميعاً بدلاً من إرسال رسالته لأشخاص مثلنا؟... الكذبة الأكثر شيوعاً التي يتم ترديدها للملايين من المرات شهرياً هي اشهد ان لا اله الا الله وان محمد رسول الله

الاسلام دين مضحك:

لماذا خلقنا الله ؟ هل يحتاج الله لعبادتنا ؟ هل يأجوج ومأجوج حقيقة أم خرافة إسلامية من تناقضات القرآن وسرقاته الأدبية أولاً: من تناقضات القرآن قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة في القربى. (ها هنا لا يسأل أجراً) يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم واطهر فان لم تجدوا فان الله غفور رحيم (ها هنا يسأل أجراً) إبراهيم والأصنام والنار- اسطورة يهودية الكاتب: نور العلوي ، المصدر: الحوار المتمدن

هذا الموضوع يوضح اقتباس القرآن قصة إبراهيم مع الأصنام ونجاته من النار بعد إلقائه فيها، وأنها

قصة اسطورية يهودية

قصة إبراهيم والأصنام دليل على تأثر محمد بالأساطير اليهودية ... قصة إبراهيم أتت مبعثرة في سور

قرآنية عدة، نرتبها كالآتي :

فلا أقسم بالخنس، الجوار الكنس:

ادعاءات الإعجاز العلمي في القرآن هي من أكبر عمليات النصب والكذب والتلفيق في العالم العربي. واكتشاف زورها وكشفه كان من أهم مراحل إدراكي أن الإسلام والقرآن ليسا إلا مجموعة من الأساطير والأكاذيب. فمن أهم ما ساعدني تجار الإعجاز على إدراكه هو أنه لا يُعقل أن يجهل الله (العليم والحكيم والقدير) بخلقه! ويترتب على هذا أنه لا يمكن لدين أن يكون صحيحاً إلا إذا خلا خلواً تاماً من الأخطاء العلمية. ويترتب على هذا أن جميع الأديان ما هي إلا أوهام أو أضغاث أحلام فجميع الأديان تحمل آثار ناتجة عن واقع نشأتها خلال فترة عدم النضج الفكري عند الجنس البشري كما قال فريدريك نيتشه.

حقائق وتأملات في نحل العسل وعسل النحل:

يطلب منا القرآن أن نتدبر في آياته لنرى إذا كان فيها اختلافاً كثيراً وإن كان هذا إقراراً منه بأن هناك اختلافات ولكن ليست كثيرة ولكن لا يهم هذا الأمر في هذا السياق. وكما سترون في الآيات المتعلقة بنحل العسل وعسل النحل يقول إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون. وأنا لن أفعل غير أن أتفكر وأتدبر في هذه الآيات للتعرف بكل حيادية إذا ما كانت هذه الآيات من عند إله عليم خبير أم من قول بشر محدود المعرفة وللقارئ الحكم بنفسه على تأملاتي وما إذا كنت محايداً أم أفترى على الله.

النفخ في الطعام وتهافت المسلمين على الإعجاز العلمي

حول مزاعم الإعجاز في أحاديث النهي عن التنفس في الإناء وأحاديث الشرب ثلاثاً، وكذلك أحاديث النهي عن الشرب قائماً، تجدون توضيح تناقض الأحاديث في كل هذه الأمور في موضوع أحاديث عن التنفس في الإناء ثلاثاً و الشرب واقفاً، إعجاز أم تناقضات؟! وفي هذا الموضوع رد على زعم الإعجاز في النهي عن النفخ في الطعام..



الجبال ووهم الأوتاد المانعة لميد الأرض

نشرت جريدة الأهرام العريقة في صفحتها الالكترونية في يوم ١٦ من سبتمبر عام ٢٠١١ مقالا بعنوان

(نصيحة: لاتنفخ في الطعام الساخن لتبريده)..

الكاتب: سيد سعيد المنشاوي المصدر: الحوار المتمدن

الكاتبة: نهى سيلين الزبرقان المصدر: الحوار المتمدن

كلما تكلمت مع مسلم عن الاعجاز يخرج لك حكاية الجبال والافات ، ويقولون أن هناك آيات تكلمت عن الجبال وفيها إعجاز علمي أثبتته العلم في عصرنا الحالي. لكن اليوم سأبين لكم المغالطات التي يستعملها زغلول وأمثاله، وسأخذكم معي في رحلة على أسس علمية: أكاذيب - الجلد يتكلم، والغرض من حجاب المرأة

مقدمة (من كتابة أثير العاني):

عرضنا في الموضوع السابق تفنيد زعم السيد المهندس عبد الدائم الكحيل أن النمل يتكلم وأن في ذلك إعجازا، وكنا قد ذكرنا الرد في مواضيع سابقة عن مزاعم مقاربة له، كالرد على اكذوبة صوت الطارق وكذلك الرد عليه في موضوع طبقات الأرض السبعة - إعجاز أم اسطورة. وهذا الموضوع للرد على اكذوبة كلام الجلد، والذي يتحدث عنه بعض الإعجازيين منهم السيد عبد الدائم ضمن موضوع الجلد يتكلم... سبحان الله!.

لن يتم الرد على الأجزاء الخارجة عن الموضوع والتي تخلو تماما من المصادر، لكن في الجزء معجزة الجلد! يُذكر أن نسبة سرطان الجلد لدى النساء أكبر من الرجال عند التعرض للشمس لفترات طويلة وأن ذلك ربما يكون سبب فرض الحجاب في الإسلام!. ولم أشأ ترك هذه الاكذوبة الأخيرة دون رد رغم أنها خارجة عن الموضوع ودون مصدر فارتأيت أن أرد عليها أدناه ضمن هذه المقدمة.

النمل يتكلم في أساطير الأولين:

مقدمة (من كتابة أثير العاني)

أن يؤمن أناس لم تسمح لهم الفرص بالحصول على مستوى تعليمي جيد بإعجازات في كتب دينية قديمة هو أمر قد لا يبعث على الدهشة، لكن أن يقود مسيرة تغييب العقول أناس متعلمون (على الأقل في مجال تخصصهم) ويدعوا إعجازات في نصوص يوجد مثلها في الحكايات والأساطير القديمة في مقالات مثل النمل يتكلم... بالصور والفيديو الذي نتكلم عنه في هذا الموضوع وهو للسيد المهندس عبد الدائم الكحيل هو أمر يبعث على الحيرة والتساؤل عن دوافع هؤلاء في المساهمة في تغييب الوعي وزيادة انحطاط المستوى الفكري الذي تعاني منه مجتمعاتنا..

سماع البهائم لعذاب القبر، إعجاز أم خرافة؟

عن عائشة قالت: دخلت على عجوزان من عجز يهود المدينة. فقالتا: إن أهل القبور يعذبون في قبورهم. قالت: فكذبتهما. ولم أنعم أن أصدقهما. فخرجتا. ودخلت علي رسول الله (ص) فقلت له: يا رسول الله! إن عجوزين من عجز يهود المدينة دخلتا على. فزعمتا أن أهل القبور يعذبون في قبورهم. فقال صدقتا. إنهم يعذبون عذابا تسمعه البهائم. قالت: فما رأيته، بعد، في صلاة، إلا يتعوذ من عذاب القبر. رواه مسلم



هل كان محمدا عادلا مع زوجته سودة؟

للكتاب/brain_user

لقد سمعت كثيرا عن عدالة الرسول محمد وكيف أنه كان مضرب الأمثال في عدالته ... إلخ الحقيقة أنني عندما بدأت أقرأ التاريخ الإسلامي بنفسى وبدون وصاية من أحد فقد وجدت العديد من الأحداث في سيرة الرسول التي لا تتفق إطلاقا مع العدالة. لاحظ هنا أنني في قراءتي للتاريخ قد لجأت فقط للمصادر المعترف بها من علماء المسلمين وهي البخاري ومسلم بالإضافة للقرآن.

الحدث الأول الذي لفت انتباهي هو علاقته مع زوجته الثانية سودة بنت زمعة، فلقد تزوجها بعد وفاة خديجة وكانت كبيرة السن. الكثير من المؤرخين يرجح أن سبب الزواج كان لرعاية بناته اللاتي كن صغيرات. عموما حتى لا أطيل فبعد زواج محمد من عائشة أراد أن يطلق سودة لا لشيء إلا لأنها (أسنت) أي كبرت في السن فلما رأت المسكينة أنها سيلقى بها في الشارع بعد أن (أسنت) رجت الرسول الكريم أن يستبقها في مقابل أن تعطي يومها للعروس الطفلة (عائشة) وقد قبل الرسول (الكريم) وكان يقسم كالتالي:

- لعائشة: يومين - لزوجاته الأخريات: يوما لكل منهن - لسودة: (لا شيء)

الغريب أن الله تعالى قد رضى أيضا عن هذه القسمة وأنزل الآية (النساء ١٢٨): وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا وَالصُّلْحُ خَيْرٌ وقد اوردت حادثة سودة في تفسير هذه الآية في كتب البخاري ومسلم وابن ماجة وتفسير ابن كثير ومعظم كتب السيرة والتفسير.

إنني أتساءل إن كان هذا عادلا من الرسول الكريم أن:

- يفكر في تطليق زوجته لا لشيء إلا لأنها كبرت في السن.

- يقبل بالألا يقضي أي ليلة مع سودة رغم علمه انها ما اقترحت ذلك إلا لكي يبقيا ولا تتشرد بعد أن

كبرت.

- إنحصار تفكير الرسول الكريم في الجنس دون غيره متجاهلا حقيقة أن المرأة حين تكبر تحتاج من

يجلس معها ليسامرها ويخفف عنها!

هذا هو سر عدم مشاركة الرسول في الغزوات والقتال بنفسه!

الكاتب/ حيران محتار

كثير ما نجد الآيات والأحاديث في الحض على القتال والاستبسال والشهادة في سبيل الله ولن اورد الكثير منها لأنها معروفة لدى الجميع، ولكن بحثت كثيرا لأعرف سبب عدم مشاركة الرسول شخصا في القتال وقتل الكفار فأفضل ما وجدته هو من ما قاله ابن القيم في زاد المعاد ... ويلبس الإزار ويلبس القميص، ويعتجر بالعمامة ويرسل طرفيها بين كتفيه وأحيانا يرسل طرفيها على ظهره. ويلبس الحديد حين القتال فلا تبدو منه إلا عيناه.

وكان لا يقتل أحدا - (ص). رحمة بعدوه، فهو القائل أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله

نبي

وقد وجدت رواية واحدة فقط في قتل الرسول أحد من المشركين وكان من صناديد قريش قد تعاهدوا على أن يضعوا نهاية لحياة النبي (ص) مهما كلفهم الأمر، وهم:

١. عبد الله بن شهاب، الذي جرح جبهة النبي (ص) .

٢. عتبة بن أبي وقاص، الذي رمى النبي (ص) بأحجار فكسر رباعيته.

٣. ابن قمينة الليثي، الذي رمى وجنتي الرسول وجرحهما.

٤. عبد الله بن حميد، الذي حمل على النبي (ص) فقتله أبو دجانة بطل الإسلام.

٥. أبي بن خلف، الذي قتله الرسول ((ص)) بيده عندما حمل عليه.

٦- أمّ عمارة، نسيبة المازنية، وقد باشرت القتال وذبت عن الرسول «ص» بالسيف، ورمت بالقوس حتى

جُرّحت. وقد أُعجب النبي (ص) بشجاعته فأشاد بموقفها يوم أحد: «لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من فلان

وفلان» فطلبت منه (ص) أن يدعو لها بالجنة فقال (ص) : «بارك الله عليكم من أهل بيت رحمكم الله، اللهم

اجعلهم رفقائي في الجنة».

فهذا التعليل يطرح تساؤل مهمة:

- يستطيع الرسول ان يدعو الله وهو يقاتل بأن لا يموت من يضره بسيفه بل يسقط ويجهز عليه أحد

المسلمين

- من الغريب الحرص على أن لا يعذب الكافر أشد العذاب وهم مهتدين بأشد العذاب والخلود في النار

في حال موتهم على الكفر أو قتلهم من قبل المسلمين في المعارك

أمل عرض وجهات النظر من الاخوة الزملاء في هذا التعليل (وهو أن من أشد الناس عذابا يوم القيامة

من قتله نبي)

يذكر انه كان يقام للرسول عريش (العريش : شبه خيمة يكون مقراً للقيادة وظلاً للقائد)

وهذا جزء من ما قاله ابن كثير (كما كانا في العريش يجاهدان بالدعاء والتضرع ، ثم نزلا فحرضا وحثا

على القتال) وهو هنا إذ يذكر ابو بكر والرسول والغريب في الامر بأن ابو بكر وعمر ايضا لم اجد لهم مثارب في

القتال كعلي بن ابي طالب او حمزة مثلا او غيرهما



لماذا محمد هو آخر الرسل للإنس والجن

للكاتب / وليد مقلد

من اغرب الامور التي ينسبها الدينيون لله الخالق هي العدل والحكمة فهم في كل موقع يقولون بأن الله

عادل حكيم

لكن دعنا نبحث في امر يتفاخرون به ايضا وهو ان محمدا هو آخر رسول ارسله الله للإنس والجن معا

وان الاسلام هو اخر الرسالات السماوية التي يراها الله ملائمة لكل البشر والجن لكل الازمنة القادمة و

لكل البيئات الاجتماعية والمستويات الثقافية و لكل المشاكل التي ستواجه البشر والجن حتى قيام الساعة

وسافترض فرضا لا اقبله هو ان الاسلام فعلا هو آخر وبالتالي ارقى ما يستطيع الاله العادل الحكيم

تقديمه لاسعاد البشر

وبما انه لن يستطيع تقديم افضل من هذا فلا حاجة لتغيير الرسالة التي وهي الاسلام

السؤال البسيط الذي يفرض نفسه الان لماذا محمد هو آخر الرسل ؟

فأي انسان يمتلك ذرة من التفكير لا يرى ما يمنع من بعث رسل او انبياء

لتوضيح نفس الرسالة الاسلام في كل زمان ومكان ما هو المانع المقنع الذي يراه العادل الحكيم في

ارسال شخصية توضح الاعجاز القرآني و ما استغلق علينا فهمه من القرآن بدلا من ان يتنازع البشر في فهم

الايات و يرمي كل طرف الاخر بان القرآن لا يعلم تأويله الا الله و ان تفسير المفسرين قد يخطئ و يصيب لانهم

بشر غير معصوم؟

طبعا وجد محمد تبريرا منطقيا جدا لاهل زمانه في كونه اخر الرسل لانه في آخر الزمان وبالتالي لا

يوجد داع لوجود رسول آخر لأن الزمان حتى قيام الساعة قد اقترب ولا يتسع لمن يليه

حدثنا سويد بن سعيد وأحمد بن ثابت الجحدري قالا حدثنا عبد الوهاب الثقفي عن جعفر بن محمد

عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله (ص) إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر

جيش يقول صبحكم مساكم ويقول بعثت أنا والساعة كهاتين ويقرن بين إصبعيه السبابة والوسطى ويقول أما

بعد فإن خير الأمور كتاب الله وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وكان يقول من

ترك مالا فلاهله ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعلي وإلي (صحيح) _ الارواء ٦٠٨ وأخرجه مسلم (٧) باب

اجتناب البدع والجدل

-طبعا سيبرر البعض هذا بأن العمر الكوني بالمليارات او ان عمر البشرية بالملايين وبالتالي الف سنة او

الذين ليست بشئ لكنهم لن يستطيعوا مثلاً تبرير وجود تلك الاعداد الهائلة من الرسل في فترات اقل كثيراً بل

ان في بعض الفترات كان الانبياء موجودون في نفس الوقت كلوط و ابراهيم أو عيسى و يحيى أو يعقوب و اسحق

ويوسف أو موسي و شعيب

فبالتأكيد الذي يرسل الرسل في هذه الفترات المتقاربة لن يدع البشرية كل هذه المدة بدون رسل لأن هذا

يتنافى مع العدل والحكمة التي يتفاخر بهما اتباعه

محمد بشر مثلنا يوحى اليه ما المانع ان يوحى لغيره لاكمال نفس الرسالة؟ ماهي الاشياء التي ميزت

محمد بحيث لا يمكن تكرارها لكي يكون خاتماً للرسل للانس والجن ؟

ايهما اقرب للعدل والحكمة :ارسال رسول مؤيد لنفس الرسالة ام ترك البشر يتخبطون لمعرفة

الحقيقة؟

ايهما اقرب للعدل والحكمة : ان العادل الحكيم لم يرسل احدا في اي زمان او مكان ووضعه في كل انسان

او حيوان او انس او جن بالتساوي غريزة وعقلا يوجهها نحو الافضل لا تحتاج لا لغة ولا معجزة ام انه ارسل

رسلا في ازمئة سابقة واختص لغات بعينها لنقل ما يريد للبشر ثم قرر التوقف فجأة زمانا ومكانا عن تكرار

نفس الشئ الذي ارتضاه لبعض خلقه ومنعه من الآخر .

المنطق القرآني يناقض نفسه:

وقالوا لولا يأتينا بأية من ربه أولم تأتهم بينة ما في الصحف الأولى» ١٣٣ «ولوأنا أهلكناهم بعدذاب من قبله لقالوا ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك من قبل أن نذل ونخزى » ١٣٤ «

«ولوأنا أهلكناهم بعدذاب من قبله » قبل محمد الرسول «لقالوا » يوم القيامة «ربنا لولا » هلا «أرسلت إلينا رسولا فنتبع آياتك » المرسل بها «من قبل أن نذل » في القيامة «ونخزى » في جهنم (ولوأنا أهلكناهم بعدذاب من قبله) أي: من قبل بعثة محمد (ص)(لقالوا) يوم القيامة (ربنا لولا أرسلت إلينا رسولا) أي: هلا كنت أرسلت إلينا رسولا في الدنيا (فنتبع آياتك) التي يأتي بها الرسول (من قبل أن نذل) بالعذاب في الدنيا (ونخزى) بدخول النار.

الآيات هنا واضحة وقد ارفقت التفسير من واقع الكتب حتى لا اتهم باننا لانفهم معنى الايات من حقنا ان نتساءل نفس التساؤل و نعترض نفس الاعتراض الذي وافق عليه القرآن

لقد اعتبر القرآن ارسال الرسول هو الحجة الوحيدة المقبولة حتي اذا توافرت الادلة و من رسل سابقين و

البيانات

لكن اعطى القرآن العذر ووضحه وبين ما هو دور الرسول هو اقامة الحجة ولم يقبل البينة او اثار المعجزة علي السابقين كحجة

نحن الان في نفس الموقف لا يوجد رسول و مطالبين بالايمان بمعجزة ظهرت لغيرنا و ان القرآن أعجز فصحاء العرب ان يأتوا بمثله فهل اذا طالبت الله بتطبيق هذه الاية و عدم الاكتفاء ببينة ما في الصحف الاولى أكون متجنيا ؟

انا في انتظار الرسول كي لا أضل وأخزى تساؤلات حول عدالة نبي الرحمة

الكاتب / brain user

إن التاريخ الإسلامي زاخر بقصص يقشعر لها الأبدان من العنف والخيانة والتكيل والذي يضحكني أن بعض الناس يحاولون وصفه بدين الرحمة والمساواة بأسواق مثالا لما قرأته عن عدالة ورحمة (نبي الرحمة) في فترة يفترض أنها ألمع فترات التاريخ الإسلامي والتي يحاول مسلمو اليوم أن يعيدون أمجاد تلك الفترة. فتعال نقرأ كيف قام محمد بإجلاء يهود بني قينقاع:

من كتاب سيرة بن هشام أن الدافع وراء غزوة بني القينقاع أن (امرأة من العرب قدمت بجلب لها ، فباعته بسوق بني قينقاع ، وجلست إلى صائغ بها ، فجعلوا يريدونها على كشف وجهها ، فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها فعمده إلى ظهرها ، فلما قامت انكشفت سواتها ، فضحكوا بها ، فصاحت . فوثب رجل من المسلمين على

الصائغ فقتله وكان يهوديا ، وشدت اليهود على المسلم فقتلوه فاستصرخ أهل المسلم المسلمين على اليهود ، فغضب المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع).

نفس الواقعة تقريبا مذكورة أيضا بكتاب المغازي. ومن المعروف أن غزوة بني القينقاع كانت هي أول غزوة ضد اليهود عقب غزوة بدر وقد ذكر في كتاب المغازي أنها كانت يوم السبت للنصف من شوال على رأس عشرين شهرا أي أنها كانت في السنة الثانية للهجرة، وهنا يبرز سؤال حيث أنه من المعروف أن نساء المسلمين لم يرتدين الحجاب حتى نزول آية الحجاب من سورة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة. فهل كان تغطية تلك المرأة (التي لم يرد أسمها بأية مراجع) لدافع ديني أم لسبب آخر؟

- فإذا كان تغطية المرأة لوجهها لسبب غير ديني يكون ذلك الصائغ اليهودي قد ارتكب جريمة لاتستحق القتل

- وحتى إذا كان السبب دينيا فجريمة هذا الصائغ ما زالت لاترقى لعقوبة القتل، فعقوبة هاتك العرض معروفة في الإسلام حتى وإن كانت الحدود لم تنزل بعد في ذلك الوقت.

سؤال آخر أحب أن أسأله ألا وهو إذا افترضنا أن الصائغ كان يستحق الموت هل يكون ذلك بواسطة أي عابر سبيل أم كان يجب أن تكون هناك محاكمة أو ما أشبه؟

سؤال ثالث: إذا افترضنا ان هذا المسلم الذي قتل الصائغ كان بريئا وعليه فاليهود الذين قتلوه كانوا مذنبين لماذا كانت العقوبة لجميع أفراد القبيلة؟ هل تحمل وزارة وزر أخرى؟ لماذا لم يعاقب فقط هؤلاء الذين قتلوا المسلم؟ ألا يمكن أن يدل ذلك إما عن (تكتيك) محمد أو عن عنجهية وغطرسة لاحد لهما؟ ذلك إن لم تكن القصة مختلقة بالكامل لتبرير إجلاء تلك القبيلة عن أرضها.

الحقيقة مادام الشيء بالشيء يذكر، فإذا كانت هذه المرأة تغطي وجهها قبل نزول آية الحجاب كما أثبتنا عاليه (والتي لم تأمر بتغطية الوجه) فمعنى ذلك أن دافعها كان اجتماعيا محض تأثرا بتقاليد مجتمع ما قبل الإسلام، أفلا يحق لنا حينئذ أن نتساءل عن مدى مصداقية ما كنا نسمعه عن فسوق العادات الاجتماعية للعرب قبل الإسلام؟

أضيف تساؤلا جديدا: ما هي الحكمة من الاستيلاء على أموالهم؟ ألا يعطي ذلك فرصة لأصحاب القلوب المريضة لأن يعتقدوا أن الاستيلاء على تلك الأموال ربما كان من أحد أسباب تلك الحرب المفتعلة

الله والمؤمنون من يدافع عن الآخر؟

بقلم : حيران مختار

استوقفني الآية التالية: (إن الله يدافع عن الذين آمنوا إن الله لا يحب كل خوان كفور)

واقع الحال بأن الله لم يعد يدافع عن الذين آمنوا بل العكس .. فهم من جندوا أنفسهم للدفاع عنه وهل

نعقل أن الله يدافع عن الذين آمنوا ولكنه محدود (القدرة) فمثلا الأخوة في الأراضي المحتلة

أين هي مظاهر الدفاع عنهم ؟ عن من قاوم وجاهد فيهم وأخذ بجميع الأسباب الممكنة ؟ لا إجابات

مقنعة ...

هذه بعض الوعود الإلهية:

قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَتُغْلَبُونَ وَتُحْشَرُونَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وَبِئْسَ الْمِهَادُ
وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ
بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ.

إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ.

ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز

فهل نسخت هذه الآيات تمنع ما سبق ولن تستطيع إسقاطه لو عدت للوراء أكثر من ١٠٠ عام مهما حاولت



قلمة أدب

بقلم : شيزوفرانيا

ما دفعني لكتابة هذا الموضوع هو موقف الزميل الأمين حين تجاوز الزميل الله حدود الأدب واللياقة في رأيه، وتعدى على إلهه بالسب والقذف الذي يعاقب عليه القانون في حق البشر فما بالك في حق خالقهم، وبرغم أنني لا أميل للسب وإهانة المقدسات كموقف شخصي، إلا أنني أذهلتني تلك الازدواجية في المعايير التي يتحلى بها الكثير من المسلمين، إنهم يسبون كل من خالفهم، ويسمونهم بأقذع السمات، ولا يفعلون ذلك بشكل فردي لا يؤخذ على دينهم، بل يسبون في قرآنهم الذي يسمونه مقدس، ويؤمنون على وصف مخالفهم بالضالين والمغضوب عليهم يومياً، ولا أعرف ألا يستحون، على الأقل عليهم أن يخرجوا الغابة من أعينهم قبل الحديث عن القذى في أعين الناس، وسنتجول في هذا الموضوع قليلاً لنرى نماذج من أدب إله المسلمين ونبههم وأصحابه المرضي عنهم.

أولاً القرآن:

تعريف الكافر في لسان العرب هو (الجاحد لأنعم الله تعالى سُمِّيَ به لأنه يُستر نعم الله ج كُفَّار وكَفَرَة وكِفَار وكافرون. قيل إن الكافر اسم لمن لا إيمان له. فإن أظهر الإيمان فهو المنافق. وإن أظهر كفره بعد الإيمان فهو المرتد. وإن قال بالشرك في الألوهية فهو المُشْرِك. وإن تدين ببعض الأديان والكتب المنسوخة فهو الكتابي. وإن ذهب إلى قدم الدهر وإسناد الحوادث إليه فهو الدهري. وإن كان لا يثبت الباري فهو المعطل. وإن كان مع اعترافه بنبوة النبي يبطن عقائد هي كفر بالاتفاق فهو الزنديق).

والكافر هي الصيغة المحببة لإله المسلمين يطلقها على كل من شكك فيه أو لم يصدق به أو أشرك معه، وهي تنطوي على اتهام بمعرفة الحق والحوود عنه، لأن كفر تعني غطى أو ستر، وكأن الكافر ستر الحقيقة عن عقله وهو بداخله يعلم، فأصبح كل من يعارضه مكابر ويعرف الحق لكن له مصلحة في إخفاءه، أي أنه يسب كل هذه الفئات، بل ويتعدى السب إلى توعدهم بالتنكيل والإذلال والإيذاء الجسدي وإلحاق أضرار جسيمة بهم إن

لم يطيعوه بشكل أعمى، وهناك بعض الكفار الاستثناء، فقد نزل إله المسلمين من علياء لتبادل السباب والردح معهم لخاطر نبيه، وسأورد بعض النماذج:

١- النموذج الأشهر هو سب القرآن وهجاء لعبد العزى عم محمد وزوجه أم جميل، فدعا عليه بالهلاك (تباً أي هلاكاً) وهدده بالحرق وبوضع حبل من شوك في عنق امرأته، كما عيرها بأنها كانت تحتطب، كأى امرأتين تعان كل واحدة منهما الأخرى بالشارع.

٢- أما هذا النموذج فهو مثال للأخلاق الكريمة التي يتحلى بها ذلك الإله، لقد قرر سب الوليد بن المغيرة غضبة لنبيه، فقال فيه في سورة القلم: (ولا تطع كل حلافٍ مهين ❖ همارز مشاء بنميم ❖ مناع للخير معتد أثيم ❖ عتل بعد ذلك زنيم)

٣- وصف مخالفه بالأنعام في ثلاث مواضع، في سورة الأعراف آية ١٧٩ وسورة الفرقان آية ٤٤ وسورة محمد آية ١٢ ، يعني كالبهائم.

٤- وصف اليهود بأنهم كالحمار الذي يحمل أسفاراً في سورة الجمعة آية ٥ لأنهم لا يعملون بالتوراة في رأيه.

٥- كرر شتيمة (القردة والخنازير) ثلاث مرات، مرة في سورة البقرة ٦٥ ومرة في المائدة ٦٠ ومرة في الأعراف ١٦٦ ، وكان يسب اليهود

٦- وصف اليهود بالمغضوب عليهم والمسيحيين بالضالين في سورة الفاتحة.

٧- ثم يهدد الوليد بن المغيرة مرة أخرى بالتنكيل على طريقة النازيين في سورة المدثر من أول آية ١١ حتى آية ٢٠

٨- دائماً ما يصف مخالفه بأوصاف فيها إهانة وتحقير، فيسميهم المجرمين والمنافقين والفاستقين والأخسرين أعمالاً وعشرات التسميات التي تنطوي على التحقير والإهانة.

طبعاً هذا غيظ من فيض الأدب الإلهي، ومن أراد الاستزادة عليه بمرجع الأخلاق الحميدة واحترام البشر المسمى بالقرآن.

ثانياً الأدب المحمدي والصحابي:

١- عن عائشة أن رسول الله (ص) كان عندها فسلم علينا رجل ونحن في البيت فقام رسول الله (ص) فزعا وقمت في أثره فإذا بدحية الكلبي فقال هذا جبريل أمرني أن أذهب إلى بني قريظة وقال قد وضعت السلاح لكننا لم نضع طلبنا المشركين حتى بلغنا حمراء الأسد وذلك حين رجع رسول الله (ص) من الخندق فقام رسول الله (ص) فزعا وقال لأصحابه عزمتم عليكم أن لا تصلوا صلاة العصر حتى تأتوا بني قريظة فغربت الشمس قبل أن يأتوهم فقالت طائفة من المسلمين إن رسول الله (ص) لم يرد أن تدعوا الصلاة فصلوا وقالت طائفة والله إنا لفي عزيمة رسول الله (ص) وما علينا من إثم فصلت طائفة إيماناً واحتساباً وتركت طائفة إيماناً واحتساباً ولم يعنف رسول الله (ص) واحداً من الفريقين وخرج رسول الله (ص) فمر بمجالس بينه وبين بني قريظة فقال هل مريبكم أحد فقالوا مر علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة ديباج فقال ذلك جبريل أرسل إلى بني قريظة ليزلزلهم ويقذف في قلوبهم الرعب فحاصرهم النبي (ص) وأمر أصحابه أن يستروه بالجحف حتى يسمع

كلامهم فناداهم يا إخوة القردة والخنازير فقالوا يا أبا القاسم لم تكن فحاشا فحاصرهم حتى نزلوا على حكم سعد بن معاذ وكانوا حلفاءه فحكم فيهم أن تقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ونساؤهم

الراوي: عائشة - خلاصة الدرجة: له طرق جيدة - المحدث: ابن كثير - المصدر: البداية والنهاية - الصفحة أو الرقم: ١١٩/٤ طبعاً هو هنا اقتدى بربه، فلا لوم عليه

٢- سمع ابن مسعود رجلاً ينشد ضالة في المسجد ، فغضب وسبه ، فقال له رجل كنت فحاشا يا ابن مسعود . قال : إنا كنا نؤمر بذلك .

الراوي: عبدالله بن مسعود - خلاصة الدرجة: إسناده جيد - المحدث: الألباني - المصدر: صحيح ابن خزيمة - الصفحة أو الرقم: ١٣٠٣

وهناك حوادث أخرى اعتبرها الكاتب شواهد لمزاعمه لم ننشرها لما فيها من الفاظ تتنافى مع العفة العامة.

استغراب:

جاء في السيرة النبوية لابن كثير: عن سليمان بن بريدة عن أبيه قال: انتهى النبي إلى رسم قبر فجلس وجلس الناس حوله فجعل يحرك رأسه كالمخاطب، ثم بكى. فاستقبله عمر فقال ما يبكيك يا رسول الله ؟ قال: هذا قبر آمنة بنت وهب استأذنت ربي في أن أزور قبرها فأذن لي، واستأذنته في الاستغفار لها فأبى علي، وأدركتني رقبتها فبكيت .

وفي رواية أخرى: فجاء، أي الرسول، فجلس إلينا فقال: أفزعكم بكائي ؟ قلنا نعم ! قال: إن القبر الذي رأيتموني أنا جلي قبر آمنة بنت وهب، وإنني استأذنت ربي في زيارتها فأذن لي، واستأذنت ربي في الاستغفار لها فلم يأذن لي فيه، ونزل على (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم أصحاب الجحيم، وما كان استغفار إبراهيم لأبيه إلا عن موعدة وعدها إياه، فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه إن إبراهيم لأواه حليم) فأخذني ما يأخذني الولد للوالدة من الرقة، فذلك الذي أبكاني .

وعن أبي هريرة قال: زار النبي قبر أمه، فبكى وأبكى من حوله ثم قال: استأذنت ربي في زيارة قبر أمي فأذن لي، واستأذنته في الاستغفار لها فلم يأذن لي، فزوروا القبور تذكركم الموت .

وعن أنس، أن رجلاً قال يا رسول الله أين أبي ؟ قال: في النار فلما قضا دعاه فقال: إن أبي وأباك في النار.

وعن عامر بن سعد، عن أبيه قال: جاء أعرابي إلى النبي فقال: إن أبي كان يصل الرحم، وكان وكان، فأين هو ؟ قال: في النار. قال: فكأن الأعرابي وجد من ذلك، فقال: يا رسول الله أين أبوك ؟ قال: حيثما مررت بقبر كافر فبشره بالنار .



خواطر من الوحي

بقلم : شاكوش

صحيح البخاري: الحديث رقم ٢ درجة الحديث: صحيح

حدثنا عبد الله بن يوسف قال أخبرنا مالك عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين أن الحارث بن هشام رضي الله عنه سأل رسول الله (ص) فقال يا رسول الله كيف يأتيك الوحي فقال رسول الله (ص) أحيانا يأتيني مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي فيفصم عني وقد وعيت عنه ما قال وأحيانا يتمثل لي الملك رجلا فيكلمني فأعي ما يقول قالت عائشة رضي الله عنها ولقد رأيته ينزل عليه الوحي في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وإن جبينه ليتفصد عرقا

الاسئلة:

١. لماذا هذا الجو الدراماتيكي لنزول الوحي ؟ هل هي ولادة متعسرة ؟ لماذا لا ينزل الوحي دون انقباضات وانفعالات وكأنه يقرأ كتاب بطريقة راقية ؟
٢. هل ان الله لا يعرف مستوى التردد المناسب لاذن محمد لينزل الوحي عليه كصلصلة الجرس واشد ؟
٣. من المعروف ان سماع اصوات داخلية هو عارض مرضي نفسي شهير يصاب به او يدعيه الكثير من المجرمين في المحاكم للحيلولة دون عقوبات رادعة عن افعال جرمية اقترفوها، فما هو الفرق بين هؤلاء المرضى النفسيين وبين ما كان يعاني منه محمد ؟
٤. لو صادفنا اليوم رجل مشهود له بصدقه خلال سنواته الاربعين الاولى من حياته ثم اصبح يعاني عند بلوغه سن الـ ٤٢ من اصوات داخل رأسه تكلمه فما سيكون حكمنا عليه ؟ ما هي النصيحة لذلك الرجل ؟



هل القرآن معجز بلاغياً ؟

بقلم : شيزوفرانيا

هل القرآن معجز بلاغياً ؟ إسلامياً نجد رأيين في هذا الأمر ، الرأي الأول أنه ليس بمعجز وأن العرب أتوا بما هو أبلغ وأكثر تعقيداً من القرآن ، ويفسرون التحدي الوارد في سورة الإسراء آية ٨٨ بأن المعجز فيه هو صرفهم عن تأليف مثله برغم سهولته ، وسمي هذا (الصرفة) ، وقد تبنى هذا الرأي المعتزلة وعلى رأسهم النظام وتلميذه النجيب الجاحظ ، وقد كان الجاحظ لسان حال المعتزلة لفترة طويلة ، ويقال أن له من الكتب ٣٦٠ كتاب لم يصلنا منها غير القليل ، الرأي الثاني وهو أن القرآن معجز بلاغياً وأنه سقف البلاغة العربية ولم ولن يصل إليه شاعر أو ناثر ، وتبنى هذا الرأي أهل السنة والجماعة وهم يقدمون النقل على العقل عموماً بخلاف المعتزلة ، ولم يكن تبنيهم لهذا الرأي قائم على حجج علمية حتى ظهر عبد القاهر الجرجاني أحد أعظم وأهم علماء اللغة في التاريخ العربي بأسره ، وصاحب نظرية النظم الوحيدة في اللغة العربية ، وصاحب العبارة المحورية القائلة (اللفظ خدم المعاني) ، وبرغم رأينا الشخصي في أنه فصل كتابه

العظيم (دلائل الإعجاز) تفصيلاً ليلائم رأيه في إعجاز القرآن إلا أن هذا لا ينتقص من قدر نظريته وأهميتها في تحليل النصوص العربية ، و ما أرمي إليه هنا هو تحليل الرأيين و الوقوف على إجابة السؤال الرئيسي ، هل القرآن معجز بلاغياً ؟ ولا بد قبلها أن نفهم ما هي البلاغة.

البلاغة مشتقة من كلمة بلغ ، أي وصل ، وهي تعني إيصال المعنى كاملاً ، وتنقسم إلى ثلاثة علوم هي : أولاً علم البيان ، وهو يهتم بالصور الخيالية و العاطفة ، و سمي بعلم البيان لأنه يساعد على تبين المعنى المراد باستخدام التشبيه و المجاز و الاستعارة ، ثانياً علم المعاني ، وهو يهتم بالمعاني و الأفكار ، و يوفق ما بين التركيب اللغوي المختار و المعنى المراد إيصاله للقارئ أو المستمع ، و هو الذي يدرس الإيجاز و الإطناب و الوصل و الفصل ، ثالثاً علم البديع ، و يختص بالصياغة ، و حسن التنسيق و اختيار اللفظ.

وقبل الجرجاني كان المشتغلون بالأدب كابن قتيبة يقولون في ثنائية اللفظ \ المعنى ، بل كانوا يقدمون اللفظ و حسن الصياغة على المعنى ، و رأى الجرجاني أن في هذا قتل للفكر ، و انحاز لمن يقدمون المعنى على اللفظ ، و رأى أن البلاغة ليست في تخير الألفاظ و الموسيقى و المجاز ، وإنما هي حسن النظم و التأليف ، و ما قصده بالنظم هو ربط الألفاظ في سياق يكون وليد الفكر بحيث ينشأ عن ذلك معنى مقصود بذاته دون سواه ، ولهذا كانت المعاني لا الألفاظ هي المقصودة في إحداث النظم و التأليف ، فلا نظم في الكلم ولا تأليف حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبني بعضها على بعض ، وبهذا يكون اللفظ تابعاً للمعنى ، بحسب ما يقصد فيه ويراد له ، أي أن رأي الجرجاني أن بلاغتك في اتفاق القول مع ما ترمي إليه بالضبط ، و أن استبدال أي كلمة في هذه الحالة يخل بالنظم أي يخل بالبلاغة.

و مشكلة الجرجاني أنه أهمل تغير دلالات الألفاظ و تولد معاني جديدة ، مما يسقط رأيه في الإعجاز ، فلو كانت البلاغة هي توافق اللفظ مع المعنى ، و كانت الألفاظ تتطور و المعاني و الصور و التشبيهات تولد و تموت ، فكيف نحكم على نص بأنه بليغ بشكل مطلق ؟ فما بالك بأن نحكم عليه بأنه معجز في بلاغته !

كما يعاب على أصحاب الإعجاز البلاغي حسب مفهوم الجرجاني إهمالهم لمبهم النص القرآني ، فبعض معاني القرآن مبهمة و غير مفهومة و حولها خلاف ، كالحروف المقطعة في فواتح السور ، و بعض الغامض من الألفاظ كلفظة (أبا) التي أحجم عمر بن الخطاب عن تفسيرها لأنه لا يعلم معناها ، أو (العاديات ضبحا) التي اختلف في المقصود بها ، فكيف نحكم بحسب نظرية النظم على بلاغة نصوص لا نعرف معناها بشكل مؤكد ؟ و بالنسبة لي أرى أن رأي المعتزلة أكثر منطقية ، فعندما خبروا حكمة الفرس و علوم اليونان ، و درسوا الشعر و النثر في ضوء المستجدات المعرفية ، أعلنوا بكل أمانة و شجاعة أنهم يجدون ما هو أبلغ من القرآن ، لذا لجأوا لفكرة الصرفة ، و لكن و بسبب عادة أهل السنة في محاربة ما يخالفهم من الأفكار لم تصلنا معظم كتب المعتزلة ، فلم نقرأ عن فكرتهم إلا من أعدائهم.

هناك نقطة أخرى هامة ، وهي أن البلاغة تحمل في طياتها وجدان الشعب الذي تتحدث بلغته ، فكثير من النصوص تفقد بلاغتها حالما تترجم ، و منها القرآن نفسه ، فلا يبقى أثر للبلاغة ، و للتأكد من هذا جرب أن تحول سورة من القرآن للهجتك العامية ، ستجد أمامك نصاً متهافتاً لا يحمل أدباً و لا علماً قياساً ببلاغة أهل لهجتك و المعاني التي أتى بها الفلاسفة و الحكماء على مر العصور.

ومن رأيي أن التحدي الوارد في القرآن لا معنى له ، فمن أتى بمثل ما أتى به امرؤ القيس ؟ لا أحد ، فالحالة الإبداعية حالة متفردة تماماً ، ومثله هذه مقولة مبهمه تماماً ، ونحن هنا نقيم تحدي جديد بأن يأتي أحد بقصيدة مثل الحمى للمتنبى ، أو اليتيمة لدوقلة ، أو الطلاس لجبران ، مستحيل ، إن الإتيان بمثل عمل إبداعي يعني تكرار الشفرة الوراثية و الظروف المحيطة بالمبدع وهو المستحيل بعينه .

أما مقولة الوليد بن المغيرة والتي لا يمل الإسلاميون من تكرارها فدليل على الإفلاس ، فعندما لا يجدون ما يقولونه يسألونك باستنكار (أأنت أعلم بالبلاغة من أهلها الذين قالوا ...) ويردد على مسامعك مقولة الوليد والتي لا يدخل عقل وليد أنه قالها ، فلو كان الوليد قال هذا فلم لم يسلم ؟ وهل هناك استكبار في مسألة مصيرية مثل الدين ؟ ومن الذي نقل لنا هذه المقولة ؟ أليس علماء المسلمين الذين ذكروها ؟ وهل كل من استمع لهذه المقولة مكابر معاند متآمر على الحق ؟ لم لم يسلم أحدهم نتيجة مقولته ؟ إنكم تشهدون على أعداءكم و تسخرون من شهادة أعداءكم عليكم يا سادة .

و نأتي لبعض الأمثلة على ركافة القرآن حسب عدة مقاييس:

١- أول ما جاء من القرآن الخمس آيات الأولى من سورة العلق ، ونلاحظ أنها بدأت بداية جميلة (اقرأ باسم ربك الذي خلق) ، فيها رحابة ورشاقة ، ثم اتجه لتحديد لا أعرف له مبرراً سوى اللهات وراء الموسيقى الخارجية حين قال (خلق الإنسان . من علق) فنجده يضحى بالرحابة التي قدمتها كلمة خلق الغير معرفة ، بعد ذلك يكرر نفس السيناريو مع علم الإنسان ما لم يعلم ، ومن يعلمنا ما نعلم ؟ لا أعلم ؟

٢- معظم السور التي تسمى بالمفصل تشبه سجع الكهان ، ولو أتى بمثلها الآن شاعر مبتدئ لعوقب بالحبس ، مثل الناس والفلق ولا أدري أي بلاغة في المعوذتين ؟ فهل يدري أحدكم فيخبرني ؟ كذلك الهمزة والذيل وقريش و

٣- (ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء في المحيض) أي بلاغة تظنونها هنا ؟ ومعظم الأحكام جاءت بدون اهتمام أو تركيز على الصياغة الجيدة .

الأمثلة كثيرة ، والموضوع كبير ولكنني أردت أن أتوقف هنا لسببين ، الأول إثراء النقاش بأراءكم خاصة آراء الزملاء المسلمين ، الثاني أنني لا أرغب في تطويل الموضوع أو تعقيده أكثر ليتسنى للزملاء المتابعة ..

هناك عدة شروط لابد أن تتوفر في النص القرآني ليكون معجزاً لخصها بما يلي :

١- أن يعجز البشر جميعاً عن الإتيان بمثله ، ولكن كيف نحدد مثله هذه ، المؤمنون بإعجازه لا يرضيهم أي نوع من المقارنة ، فهم يصادرون على الإمكانية مسبقاً قبل حتى قراءتها ، ولأن البلاغة تخضع في كثير من الأحيان للذوق الشخصي فالأمر يصبح شبه مستحيل ، وهم يحجمون عن تعريف مثله هذه بوضوح ومعايير مفهومة ، ولكنني سأضع بين يديكم نص لقس بن ساعدة الإيادي ، أي أنه سابق على القرآن ، ولكم أن تحاكموه كما أردتم ، فأنا أراه ينطبق عليه قوله مثله :

اسمعوا وعوا❖❖❖ إن من عاش مات❖❖❖ ومن مات فات❖❖❖ وكل ما هوأت آت❖❖❖ ليل داج❖❖❖ ونهار ساج❖❖❖
وسماء ذات أبراج❖❖❖ إن في الأرض لعبرا❖❖❖ وإن في السماء لخبرا❖❖❖ أقسم قس قسما حتما❖❖❖ لئن كان في

الأرض رضا ليكونن بعد سخطا❖ بل إن لله ديناً هو أحب إليه من دينكم❖ بل هو المعبود الواحد❖ ليس بمولود ولا والد❖ أعاد وأبدى❖ وإليه المآب غدا

طبعاً يمكننا الحديث لساعات عن تكرار كلمة آت و بلاغته و عن دقة اختيار الألفاظ و إعجازها ، فما بالك بالذين يحدثوننا عن هذا منذ ألف سنة

٢- النص المعجز الذي لا يمكن أن يحدث لبس و يختلط بكلام غيره ، فهو لا يشبه غيره لا من قريب و لا من بعيد ، و كيف هذا وهو معجز ، فلو اختلط بغيره لكان غيره معجزاً أيضاً ، فالمتلقي البليغ الذي لا يميز بينه و بين غيره هو دليل على عدم إعجازه ، و لكن ما رأيكم بهذين الحديثين :

-لا تكتبوا عني غير القرآن فمن كتب عني غير القرآن فليمحاه

-دخل زيد بن ثابت على الخليفة معاوية، فسأله عن حديث فأمر إنساناً يكتبه، فقال له زيد: إن رسول الله أمرنا أن لا نكتب شيئاً من حديثه فمحاه

الأول في مسند أحمد و صححه مسلم ، و الثاني في سنن أبي داود و ذكره أحمد في مسنده أيضاً هذان الحديثان لا ينكرهما أهل السنة و لكنهما يبررون المنع بحجة عدم اختلاط القرآن بالحديث ، أما الآن و قد استقر القرآن في القلوب فلا حاجة للمنع ، كيف يختلط الحديث بالقرآن إذا كان القرآن معجز و الحديث غير معجز ؟ كيف يحدث لبس إلا إذا توافر شرط مثله المزعوم؟

٣- النص المعجز يجب أن يكون معجز دائماً ، أي أن يعبر عن الجمل بذات البلاغة ، فليخبرني الزملاء المسلمون بأمانة هل يجدون يوسف مثل النساء في الجمال و البلاغة و الجزالة ؟

٤- النص المعجز لا يخضع للتطور الذي يحدث لأي مبدع موهوب من ضعف و اهتمام باستعراض الصنعة على حساب المعنى مروراً بالنضج الفني و انتهاء بضعف يميزه عن الأول خبرة كبيرة ، و لو رتبنا القرآن كيفما نزل سنلاحظ التطور في طول الجملة و استعمال الموسيقى الداخلية و الخارجية و وحدة النص ...

٥- النص المعجز لا تضطره القافية للفظ لا يفيد المعنى كما بينا في حالة سورة العلق ، و هناك مثال آخر و هو مثلاً قوله (سيصلى ناراً ذات لهب) ما فائدة كلمة لهب هنا ، و هل هناك نار ليست ذات لهب ؟ ثم لماذا حافظ في السورة على الباء أربع مرات و كسرهما في الخامسة بكلمة مسد ؟ هل هناك من سبب بلاغي أم أنه خلل ؟

هذه المداخلة ساهم بها أحد أهم أساتذة اللغة العربية بمصر و هو زميل قديم ، وقد وجب التنويه

وهم السماء

ديسمبر ٢٦ ٢٠١٠

السماء! هذا الغشاء الساحر الذي شغل مخيلة البشر لعصور! فجعلت منها جميع الحضارات مسكناً لألهتها ومصدراً لأساطيرها وإلهاما لإبداعاتها.

السماء! كل طفل يعرف السماء. وكل حالم يعشق السماء. وكل عاشق يضيق في مخيلته حين هي تضيق

في السماء.

وكل شاعر يُقسم بالسماء. وما أدراه وما أدراك ما السماء!

كلنا نعرف السماء. كلنا نضرح حين نراها صافية ونتوقع أن ينزل منها المطر حين تكون غائمة. وكلنا في طفولتنا رسمنا أشكالاً ووجوها من غيومها ونجومها. وكل إنسان على وجه هذه الأرض يحفظ ألوانها. بزرقتها في الصباح وحمرتها عند المغيب وسوادها في الليل.

وكل طفل يعرف السماء. وما أدراك ما السماء؟

كلنا نعشق شمسها ونتغنى بقمرها. وكلنا من سلالة أناس عبدوا كواكبها وبعضنا لا يزال يعتقد واهماً بأن مصائرنا وأسرارنا محفوظة في أبراجها.

وكل طفلة تعرف لون السماء. وما أدراك ما السماء:

يؤمن المؤمنون أن إلههم رفع السماء بغير عمد (الرعد ٢). وأنه جعل شمسها ونجومها وكواكبها مصابيح للعباد (فصلت ١٢). وأن إلههم جعل السماء سقفا محفوظا فوقهم (الأنبياء ٣٢) وأنه يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه (الحج ٦٥). بل ويستكبرون على من لا يتبع دينهم لأن ربهم قضى أنها لا تفتح لهم أبواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط (الأعراف ٤٠). ويؤمنون بهذا كما يؤمنون أنه لا يحدث شيء في الأرض ولا في السماء ولا يلحد ملحد إلا بإذنه.

وكل عبید الله يعرفون السماء. ولكن هل يعرف رب العباد السماء؟ وما أدراك ما السماء!

كلنا فكّرنا في السماء وفي ماهية السماء. ولكن هل لأحد أن يحدد لي أين هي تلك السماء؟

قد يدعي البعض أن السماء هي الغشاء الجوي للأرض ولكن أليست الشمس والقمر والنجوم جزء من السماء كما نعرفها؟ إذن فلا بد أن السماء أكبر من الغشاء الجوي! وربما يدعي البعض أن السماء هي الغشاء الجوي بالإضافة إلى ما بعده من الفضاء الخارجي (أي كل شيء عدا الأرض نفسها). ولكن إن ذهبنا في مكوك إلى الفضاء الخارجي سنجد أنه لا سماء لنا من موضعنا في تيه الفضاء فكل ما حولنا فضاء وإن إدعى البعض أن هذا أمر طبيعي لأننا أصبحنا داخل السماء. إذن ما قولهم إذا هبطنا على كوكب آخر ونظرنا فوجدنا أننا غادرنا السماء وأن الأرض (كوكبنا ومسكننا) أصبحت جزءاً من السماء لا محالة وأن هذا الكوكب الذي ألفناه كجزء من السماء أصبح مختلفاً عنها لا محالة. أيعقل أن ندعي أن السماء هي الكون بأكمله؟ أم هل يعقل أن ندعي أن كوكب الأرض أو أحد الكواكب الأخرى يعتبر جزءاً من السماء تارة ومختلفاً عنها تارة أخرى. وهل يتفق هذا وما نعرفه وألفناه عن السماء؟ أم ربما من الأفضل أن ندعي أن لكل كوكب سماء؟

ولكن حتى لو إدعينا هذا سنعود إلى نفس المشكلة من الجديد وهي: أين سماء الأرض (كوكب الأرض)

وأين موضعها؟ وبالأخص أين بداية وأول السماء؟

والمشكلة في تحديد موضع السماء هي أنها دائماً فوقنا كلما صعدنا لنتقرب منها كلما ابتعدت عنا.

وعلى هذا فأى موضع نختاره ليكون بداية السماء نجد أننا إذا صعدنا إليه وجدنا أن السماء لا تزال فوقه.

ولكن ما إن صعدنا أكثر فأكثر وابتعدنا عن الكرة الأرضية أكثر فأكثر ووجدنا أنفسنا قد توغلنا في الفضاء

وجدنا أنفسنا بلا سماء بل ووجدنا أنفسنا فوق السماء (أو على الأقل فوق جزء منها). فهل صعدنا فوق بداية

السماء؟ ولكن متى تخطيناها وتعديناها؟ وكيف لنا أن نكون قد تجاوزنا وتخطينا السماء أو بدايتها أو نهايتها

إن كنا لا زلنا لم نتجاوز نجوم السماء؟ وكيف لنا أن نكون قد صعدنا فوق غشاء السماء كما عرفناه وعرفه جميع البشر ونحن لم نصل إلى هذا السقف المزعوم والذي يتفضل علينا الآلهة أجمعين أنهم يحموننا من وقوعه على رؤوسنا؟ وكيف تخطينا سقف السماء ونحن لم نرى بعد أبواب السماء الموصودة للكافرين منا؟

بعد قليل من التدبر والتفكير سنجد أنفسنا إبتعدنا كثيراً بتعريفنا للسماء عما بدأنا به وعما ألقناه في طفولتنا وعما إعتقدنا آباءنا الأولين. وسنجد أننا عاجزين عن تحديد السماء بحدود صريحة ودقيقة وأن سماءنا في حقيقتها ما هي إلا مجموعة غير محددة (وغير قابلة للتحديد) من الذرات الغازية القريبة من سطح الأرض وربما بعض الكواكب والنجوم. وفي نهاية المطاف سنجد أنه لا يوجد شيء مادي معين يمكننا أن نلقبه بـ السماء. وأن السماء ما هي إلا وهم نراه ونألفه ونعرفه بسبب موضعنا في الكون وبسبب صغرنا ومحدودية إدراكنا. فلو كنا (فرضاً) أكبر من الكرة الأرضية لربما لم تكن لنا سماء. ولو كان أحدنا إلهاً لوجد فكرة السماء سخيفة ساذجة لا معنى لها إلا في مخيلة من خلقها: الإنسان.

وكذلك الروح. وكذلك الآلهة. وكذلك جميع الأساطير التافهة. فهي جميعاً أوهام أو هام قد تبدو للكثير منا وكأنها واضحة وضوح النهار وقد يراها بعض الناس ويؤمنون بوجودها كما يرون السماء بصفائها وشمسها ونجومها وكما يؤمنون بزرقته. ولكن بعد دراستها والنظر إليها بعين ثاقبة نجد أنها كلها كالسماء: أوهام خلقتها عقول البشر لصغرها ولضعفها. ولعجزها عن فهم ماهيتها وسبب رؤيتهم لسرابها ولعجز عقولهم عن مواجهة أكبر أوهامها والذي هو إنكارها لعجزها.

أنا لا ألوم محمد ولا ربه ولا ألوم أي من أديان أو حضارات وأساطير الأولين على جهلهم بحقيقة السماء وماهيتها. ولا ألوم محمد على إدعائه في قرآنه أن إلهه يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه (الحج ٦٥) أو أنه رفعها بغير عماد (الرعد ٢). فهم كلهم كانوا محرومين من نور العلم وكانوا يتخبطون في ظلمات الجهل فلم يكن بوسعهم إلا أن يتكهنوا بما لا يعلمون وأن يحاولوا وصف ما لا يدركون. وإنني كذلك لا ألوم نفسي وإخوتي وأخواتي من البشر إذا تحدثنا عن سمائنا وأرواحنا أو حتى عن آلهتنا. فأغلبنا ممن يحتاجون إلى هذه الكلمات وهذه الأوهام كي يحموا أنفسهم من أنفسهم وكلنا نلجأ إلى بعض هذه الأوهام في بعض الأحيان بسبب ضعفنا وجهلنا وصغرنا. أنا لا ألوم من جرته هذه الأوهام ورائها ذليلاً لضعفه ولعجزه كإنسان. ولكنني ألوم كل اللوم من أتبع له من العلم ما يمكنه من أن يدرك أنها أوهام ولكنه يرفض الإعتراف بالحقيقة. وألوم كل اللوم هذا الإنسان إن تشبث بالوهم. فمن تشبث بالوهم لا يتشبث إلا بالضعف الذي جعله بحاجة للوهم وجعله ذليلاً أو حتى عبداً له.

سيأتي يوم على هذه الأرض يعرف فيه الجميع بأن السماء وهم وأن الروح وهم وأن الله وهم. ولكن لن يأتي يوم يكف فيه الناس عن عشق السماء. أو يكف فيه الأطفال عن معرفتها والتيه فيها وفي تأمل نجومها. بل ربما لن يأتي يوم يكف فيه الناس عن ذكر أرواحهم - حتى وهم يعلمون أنها كالسماء وهم. بل وربما لن يأتي يوم يكف فيه الناس عن قول سبحان الله أو لا حول ولا قوة إلا بالله - حتى وهم يعلمون أنه كالسماء والأرواح وهم. ولكن... ولكن سيأتي يوم يعرف فيه الناس أن هذه الأمور كلها أوهام. وأنا أعرف أن هذا اليوم قادم لا محالة. أعرف هذا كما أنتم تعرفون زرقة السماء...



من هو أول المسلمين؟

٢٠١٠/١٠/١١

سؤال بسيط ولكن حله عميق: من هو أول المسلمين؟

إذا بحثنا في القرآن سنجد يقول: قل أغير الله أتخذ وليا فاطر السماوات والأرض وهو يطعم ولا يطعم
قل إنني أمرت أن أكون أول من أسلم ولا تكونن من المشركين (الأنعام ١٤)
قل إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين
(الأنعام ١٦٢-١٦٣)

قل إنني أمرت أن أعبد الله مخلصا له الدين وأمرت لأن أكون أول المسلمين (الزمر ١١-١٢)
هذا معناه أن الرسول محمد (وهو المخاطب في هذه الآيات) هو أول المسلمين. كما أن القرآن لم يلقب
أحد بلقب أول المسلمين سوى محمد. وهذا أمر متوقع فمحمد هو نبي الإسلام وهو من اخترعه إن صح
التعبير.

ولكن بالطبع القرآن لقب الكثير ممن سبقوا محمد بالـ مسلمين على الرغم من إدعائه أن محمد هو أول
المسلمين! وهذه بعض الأمثلة على هذا:

الحواريون - أتباع عيسى (المسيح): فلما أحس عيسى منهم الكفر قال من أنصاري إلى الله قال الحواريون
نحن أنصار الله آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون (آل عمران ٥٢)

ملكة سبأ: قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وكشفت عن ساقها قال إنه صرح ممرد من قوارير
قالت رب إنني ظلمت نفسي وأسلمت مع سليمان لله رب العالمين (النمل ٤٤)

فرعون: وجاوزنا ببني إسرائيل البحر فأتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا حتى إذا أدركه الغرق قال آمنت أنه
لا إله إلا الذي آمنت به بنو إسرائيل وأنا من المسلمين (يونس ٩٠)

إبراهيم وأولاده وأحفاده: ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه في الدنيا وإنه في
الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم قال أسلمت لرب العالمين ووصى بها إبراهيم بنيه ويعقوب يا بني إن
الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما
تعبدون من بعدي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق إلها واحدا ونحن له مسلمون (البقرة
١٣٠-١٣٣)

إبراهيم: ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مسلما وما كان من المشركين (آل عمران ٦٧)
فهل يعقل هذا التناقض؟ وكيف يمكن لمحمد أن يكون أول المسلمين بينما العديد ممن سبقوه كانوا
مسلمين؟ وهل يعقل أن يأتي إله بكتاب متناقض؟ و...؟

أسئلة عديدة ولكن هل لها من حل؟ بالتأكيد لها حل...والإلحاد هو الحل!



فلا أقسم بالخنس الجوارى الكنس

٢٠١٠/٢/٢٧

ادعاءات الإعجاز العلمي في القرآن هي من أكبر عمليات النصب والكذب والتلفيق في العالم العربي. واكتشاف زورها وكشفه كان من أهم مراحل إدراكي أن الإسلام والقرآن ليسا إلا مجموعة من الأساطير والأكاذيب. فمن أهم ما ساعدني تجار الإعجاز على إدراكه هو أنه لا يُعقل أن يجهل الله (العليم والحكيم والقدير) بخلقه! ويترتب على هذا أنه لا يمكن لدين أن يكون صحيحاً إلا إذا خلا خلواً تاماً من الأخطاء العلمية. ويترتب على هذا أن جميع الأديان ما هي إلا أوهام أو أضغاث أحلام فجميع الأديان تحمل آثار ناتجة عن واقع نشأتها خلال فترة عدم النضج الفكري عند الجنس البشري كما قال فريديك نيتشيه.

ومن أنجح أكاذيب تجار الإعجاز أكذوبة أن القرآن قد ذكر الثقوب السوداء ووصفها بدقة وأن هذا الأمر يعد معجزة عظيمة. بل وقد كانت هذه المعجزة من العظيمة أن أمير الملقين زغلول النجار بنفسه أكد مصداقيتها فأخذ يهذي ويقول:

قسم عظيم أقسم به ربنا تبارك وتعالى بحقيقة لم يعرفها العلماء إلا منذ سنوات قليلة. الثقوب السوداء حالة من حالات النجوم تتركز في قلب المجرات وتعتبر مركز ثقل المجرة. الحالة الكثيفة جداً هذا النجم الخانس هذا هو مركز ثقل المجرة. كل ما فيها. مركز الثقل هو الثقب الأسود هذا فهو نجم لا يرى والقرآن يقول: فلا أقسم بالخنس وخنس في اللغة يعني اختبأ واختفى وخنس يعني شيء مبالغ في اختفائه الجوارى الكنس قالوا كنس في اللغة يعني اختبأ واختفى أيضاً ولكن التكرار هنا يعني ما في معنى له فأنا أدركت أن الكنس هنا من الكنس بمعنى مسح سطح السماء هو نجم يدور في فلك والكنس هنا من الكنس لأنها حقيقة هي مكانس السماء. وأذهلني أن أجد عالماً أمريكياً يصف هذه الحقيقة بقوله هذه مكانس السماء العملاقة والتعبير القرآني نجم خانس كانس أبلغ ألف مرة من أن أقول ثقب أسود

ولكن وبعد ثبات هذا الإعجاز العلمي العجيب في القرآن وثبات نبوة محمد وصدق رسالة الإسلام بما لا يدع للشك وبعد أن نطق الثقب الأسود مسيحاً باسم الله وخرراً كعماً باتجاه آخر أصنام العرب: الحجر الأسود وكعبته وبعد أن ازداد المسلمين يقيناً وتأكدوا أن صبرهم على هذا الدين سيعود عليهم بالعشرات من الحور العين في الجنة ليستلذوا بهن وليشبعوا بهن شهواتهم أبد الدهر. وبعد كل هذا فوجئ العالم بأنه لم يزد عدد المسلمين واحداً (إلا ربما عن طريق الإنجاب) ولم يدخل كافر أو ملحد في الإسلام من خلال انبهاره بهذه المعجزة! فما الذي جرى؟ وكيف للناس أن ينكروا الحق بعد أن رأوا البيّنات من ربهم؟

إن هذا الأمر يحزن المسلمين كثيراً بالطبع فهم عاجزون عن استيعاب من يعمل عقله ويرفض أن يبيعه لأقرب مشعوز أو دجال. وهذا العجز قد يولد في بعضهم القلق والخوف فالمرء يخشى المجهول. أو ربما تُراه يولد في بعضهم الحقد والكراهية اتجاه كل من لا يوافقهم الرأي فدينهم ككل الأديان دين طاغٍ مستبد لا يرى تنوع الحياة فالمتدينون لا يرون إلا الأسود والأبيض الخير والشر النور والظلام فهذه رؤيتهم للعالم وأي رؤية سطحية دنيئة هذه! ومهما كان انطباعهم اتجاه رفض الناس أن يشتروا من بضاعتهم العفنة وأن يشاركوهم في

تجارة البؤس والتخلف فستراهم يتهمون الناس بالفسق والفساد والتكبر والجهل والتخلف وهم يجهلون أو يتجاهلون أن الإسلام والمسلمين هما منبع الجهل والتخلف على هذه الأرض.

حقاً ذو العقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجهالة في الشقاوة ينعم! فبينما ينعم المسلمون بدينهم وشقاوتهم ومعجزاتهم الوهمية دعونا نحلل وندرس هذا الإعجاز المدعى فتزداد حسرتنا على أهلنا وشعبنا الذين لا حول لهم ولا قوة أمام هذا الدجل والتخلف.

أولاً لننظر إلى معاني الكلمات المستعملة في الآية حسب تفسير زغلول النجار (وشاكلته من مروجي الإعجاز) لها:

- الخنس: شيء مبالغ باختفائه

- الجوار: أي الجارية. من الجري وهو المر السريع.

- الكنس: اختبئ واختفى (ويقول النجار التكرار ما في معنى له وأنا أدركت أنها من الكنس أي المسح بالمكنسة - وبالطبع هذا الإدراك جزء مهم من الكذبة).

وثم يذكر زغلول النجار أن الثقوب السوداء تكون في مراكز المجرات ولكن بعد ذلك يقول أن الثقب الأسود يدور في فلك (ويؤشر بإصبعه على شكل دائرة).

دعونا ننظر إلى هذا الإدعاء. كيف للثقب الأسود أن يدور في فلك إذا كان في مركز المجرة ووسطها؟ فإذا كان فلك النجوم هو مركز مجرتهم فحول ماذا يدور الثقب الأسود وهو نفسه مركز المجرة وأثقل ما فيها؟ وإذا كان لا يوجد فلك للثقوب السوداء فكيف ولماذا لقبها القرآن بـ الجواري؟ وحول ماذا تجري؟ وهل يعقل أن الله يجهل أنها لا فلك لها؟ فمعظم الثقوب السوداء لا فلك لها إلا القلة القليلة منها والتي تأتي مزدوجة تجري الواحدة حول الأخرى.

ومن ثم يصف الثقوب السوداء بالـ vacuum cleaners أي المكناس الشافطة ولكن يتناسى أن وجه الشبه هنا هو أن كلاهما يشفط لا أن كلاهما يكنس! بل ويتجاهل كذلك أن المكنسة في عهد محمد لم تكن مكنسة شافطة وبذلك فالكنس على عهده ليس كالكنس على عهدنا وأن هذا يعني أنه حتى لو كان القرآن يتحدث عن الكنس (للتنظيف) فهو بمعنى المسح لا الشفط! ولكن ما أن وصل زغلول النجار إلى فكرة المكنسة حتى تمادى في كذبه فأصبح اسم المكنسة المتحركة الخفية أنسب وأدق من اسم الثقب الأسود والمضحك أن الثقوب السوداء ليست خفية أصلاً فهي تتوهج بأشعة تسمى إشعاعات هاوكينغ وكما أنها تجذب وتشفط كل شيء حولها مما يسهل رصدها. فكيف تكون خفية إذا كان من السهل رصدها؟

كما أنه إذا أراد المرء أن يأتي بـ مكنسة متحركة متخفية لينسب لها هذه الآية القرآنية أليس من الإمكان أن ينسبها إلى البكتيريا المعوية فهي لا ترى مباشرة بالعين المجردة (كالثقب الأسود) وهي تجري في أمعاء الإنسان فتساعده على الهضم وهي بهذا كالمكنسة بل كفرقة تنظيف هائلة تحافظ على صحة ونظافة الأمعاء. فإن كنت لا تزال تؤمن أن القرآن كان يتحدث عن الثقوب السوداء فكيف تتأكد أنه لم يكن يتحدث عن هذه البكتيريا؟ أو ربما عن الصراصير فهي كذلك مكناس متحركة متخفية؟ أو ربما حتى عن نساء المسلمين

المنقبات اللواتي هنَّ كذلك خُنْسٌ جوارٍ كُنْسٌ؟ أمل أن يكون القارئ قد بدأ يدرك أن هذا الإعجاز العلمي ما هو إلا خيال علمي وكذب يسعى من ورائه البعض أن يشتروا بعقول الناس ثمننا بخساً.

أما معاجم اللغة فهي تفسيراتها للكلمات السابقة (المعجم المحيط):

- خنس: تأخَّر وتخلَّف وتواری (لاحظ أهمية التأخير في المعنى وهو أمر يتجاهله زغلول النجار وعصابته).

- الجوار: من جرى أي سال مندفعاً.

- الكنس: كَنَسَ يَكْنِسُ كُنْساً -: الظبي: دخل في كِنَاسه. - ت النجوم كُنُوساً: استمرت في مجاريها ثم انصرفت راجعة.

ومن معجم لسان العرب:

والخُنْسُ الكواكب كلها أو السيارة منها أو النجوم الخمسة زُحَل والمشتري والمريخ والزهرة وعُطارد وفي سورة التكوير آية ١٥ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنْصِ قال البيضاوي أي بالكواكب الرواجع من خُنْسٍ إذا تأخَّر وهي ما سوى النيرين من السيارات.

فالحقيقة هي أن محمد في هذه الآيات لم يكن يتكلم عن الثقوب السوداء ولا عن البكتريا ولا عن الصراصير، بل كان يتكلم (أو بالأصح يسجع) عن الكواكب الخمسة: زُحَل والمشتري والمريخ والزهرة وعُطارد. وهذا ما أجمع عليه المفسرين.

ها هو إعجازكم العلمي قد فضح. وها هو كذبكم قد انكشف. فهل أنتم منتهون؟



القرآن ونشأة الكون

٢٠١٠/٢/٢

القرآن مثله مثل أي كتاب من كتب أساطير الأولين يحتوي على العديد من الأخطاء الفادحة. ومن أكبر هذه الأخطاء هي الأخطاء العلمية والفلكية والأخطاء النابعة من قلّة ما أوتي محمد ورثه من العلم. فإن في أسطورة خلق السماوات والأرض في الإسلام واختلاف القرآن والعلم كاختلاف الليل والنهار لآيات لقوم يعقلون. وأما الأخطاء الحسابية في القرآن فهي أكبر برهان على أنه ما نطق محمد إلا عن الهوى (وربما الهوس) وإن هو ليس بوحى يوحى. فكيف يعجز الله عن العلم والحساب وهو الذي له ما في السموات وما في الأرض؟ أليس في ذلك برهان وآية لقوم يتفكرون؟

ففي سورة فصلت نجد الله يخلق الكون في ثمانية أيام: قل أننكم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين وتجعلون له أنداداً ذلك رب العالمين (٩) وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين (١٠) ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرهاً قالتا أتينا طائعين (١١) فقضاهن سبع سموات في يومين وأوحى في كل سماء أمرها وزينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظاً ذلك تقدير العزيز العليم (١٢)

وأما في سورة هود فهو يدّعي أنه كان لديه عرشٌ على الماء قبل أن يخلق الكون ولكن هذه المرة يدّعي أنه خلق الكون في ستة أيام: وهو الذي خلق السماوات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ليبلوكم أيكم أحسن عملاً ولئن قلت إنكم مبعوثون من بعد الموت ليقولنّ الذين كفروا إن هذا إلا سحرٌ مبين (٧)

وأما مهرب المسلمين ومشايخهم الوحيد من هذا التناقض الواضح في كتابهم المقدس فهو أن يدعوا أن الأربع أيام المخصصة لتكوين الأرض تحتوي ضمناً على اليومين المخصصين لتكوين الجبال وتقدير الأقوات. وهم في هذا يجسدون المثل الشائع الغرقان يتعلق بقشة بكل معنى الكلمة. فالنص واضح جداً: الأرض في يومين، الرواسي وتقدير الأقوات في أربعة والسماوات في يومين آخرين. وحتى وإن سلمنا جدلاً أن الأربعة أيام يدخل فيها اليومين، فما تفسيرهم وتعليلهم لإدعاء ربهم أنه خلق الأرض قبل السماء (السموات؟ أي سموات؟ وأين هن؟) ونجومها؟ أيجهل المسلمون أن الأرض جزء من المجموعة الشمسية وأن الشمس والنجوم الأخرى أقدم بملايين السنين من الأرض وما عليها؟ ولماذا عجز علماء الإسلام عن العثور عن هذا العرش الطافي على مياه الأرض؟ أنضبت أموال البترول فعجزتم عن تمويل أبحاثكم عنه؟ ولم لا يأتونا بصورة هذا العرش على Google Maps إن كانوا صادقين؟

الحقيقة هي أن القرآن ليس بكتاب إلهي وأنه لا توجد آلهة وأن هذه الأساطير الإسلامية لا أصل لها من الصحة وهي ليست إلا إعادة سرد للأساطير اليهودية والمسيحية التي هي ليست إلا إعادة سرد للأساطير البابلية. فقد رأى الأوليون أن الأرض محاطة بالماء ورأوا أنهم إذا حضروا الآبار خرجت منها الماء فظنوا أن الأرض ما هي إلا قطعة مسطحة تجلس على سطح الماء وظنوا أن هذه الماء كانت منذ بدء التاريخ وأن آلهتهم خلقت الأرض على سطحها ومن ثم رفعت السماء فوقها. وقد كانت هذه هي الرؤية (والرواية) السائدة بين الناس في هذه البقعة من الأرض وقد كان هذا هو الكون الذي ظنّ محمد نفسه يعيش فيه. فلو علم محمد عن عظمة هذا الكون وكم هو أكبر وأعظم وأجمل مما كان بإمكانه أو بإمكان الأمم السابقة تخيله لخرّ صعقاً وقاب وكان أول الملحدين.

فأين تجار الدين والإعجاز العلمي عن هذه الفضائح في القرآن؟ وكيف نسيوا ولماذا تناسوا عن هذه الكوارث العلمية سواء أكانت عدم توافق عدد أيام خلق الكون كما ذكرتها آيات القرآن أم كانت الإدعاء أن الماء (البحار والمحيطات على الكرة الأرضية) أقدم من الكون نفسه؟ فمن أين أتت الماء؟ وكيف يمكن لهذا العرش أن يطفو على الماء إلا إذا كان عرشاً من خشب يجلس عليه ربٌّ من خشب؟ وكيف لعاقل في زمننا هذا أن يصدق أن هذه هي المدّة الزمنية وأن هذا هو التسلسل الزمني لنشأة الكون؟ كيف للناس أن يصدقوا هذه التفاهات بعد ما أوتينا من العلم؟ لست أدري!

وأما الآن ما لي أن أقول لمن لا يزل يؤمن بهذه الخرافات إلا: لقد جئناكم بالحق ولكن أكثركم للحق كارهون (الزخرف ٧٨).



كيف تختار الدين المناسب

٢٠٠٩/١١/٢

كلنا نعرف أن الدين موروث عن الآباء. فالأغلبية الساحقة من أبناء المسلمين مسلمين والأغلبية الساحقة من أبناء المسيحيين مسيحيين والأغلبية الساحقة من أبناء اليهود يهود وهلم جراً. وهنا ينبع السؤال: كيف يمكن لإله عادل أن يحاسبنا على ديننا ونحن نرثه عن آبائنا؟ كيف يمكن لإله عادل أن يرسل أبناء مدينة بأكملها إلى النار فقط لأن الدين الصحيح - إياً كان - لم يصل بجنوده وسيوفه ومدافعه ومذابحه إليها؟

إذا نظرنا إلى خريطة للديانات في العالم سنجد أن الدين موزع توزيع جغرافي بحت - فليس موزع بتوزيع العقول المستنيرة. فحب الفرنسيين للحقيقة والمعرفة لا يختلف عن حبنا. ولليابانيين عقول لا تنقص عن عقولنا. فكيف ندعي أننا نحن على الحق وهم في ضلال مبين؟ كيف نجرؤ أن ندعي أن زعراننا وبلطجيتنا بإسلامهم الموروث عن آبائهم أذكى وأرشد من علماء وحكماء سائر العالم الذين ورثوا ديانات ومعتقدات أخرى؟ وكيف يمكن لإله عادل أن يكافئ هذا ويعاقب ذاك؟

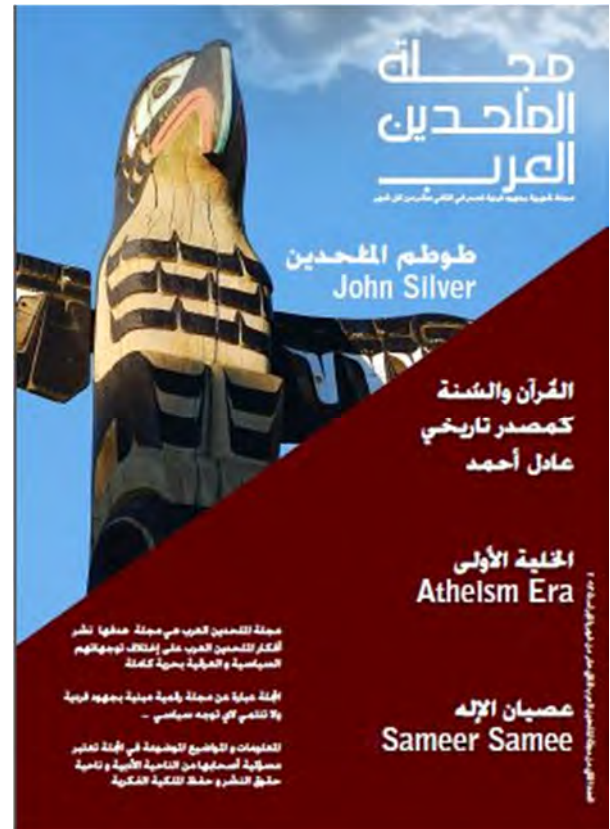
ربما على القرآن أن يستعمل يا من ولدوا لأبوين مسلمين بدلاً من يا أولي الأبواب. فالأبواب لا علاقة لها بالدين.

أوربما علينا أن نعي أن الديانة ليست معياراً لقياس ذكاء أو أخلاق الناس... وأن الإلحاد هو الحل.

مجلة الملحدين العرب:

تم رصد بعض اعداد مجلة الملحدين من شبكة الانترنت التي صدر العدد الاول منها بتاريخ ١٢ تشرين الثاني ٢٠١٢ فيما يلي ننشر غلاف بعض هذه الاعداد ومقتطفات من الكتابات ونماذج من الرسوم المنشورة على صفحاتها:

غلاف العدد الثاني (١٢ كانون الثاني ٢٠١٣)



غلاف العدد السادس (١٢ ايار ٢٠١٢)



غلاف العدد السابع (١٢ حزيران ٢٠١٣)



غلاف العدد العاشر (١٢ ايلول ٢٠١٣)



غلاف الثاني عشر (١٢ تشرين الثاني ٢٠١٣)

غلاف الرابع عشر (١٢ كانون الثاني ٢٠١٤)



❖ ❖ ❖

مقتطفات من الكتابات المنشورة في مجلة الملحدين العرب :

العدد الأول ٢٠١٢/١٢/١٢

مقال (الاخلاق في الاسلام):

وفيه يناقش الكاتب احدى الثوابت والمسلمات الدينية وهي (ان الاسلام مرادف الاخلاق فمن لا دين له هو بالضرورة لا أخلاق له) ويسعى لاثبات أن الدين عموماً و الاسلام خصوصاً نقيض للأخلاق ويساهم بشكل فعال في تشويه نفسية المؤمنين به وقتل حسهم الاخلاقي، ويضع تعريفاً شخصياً للأخلاق و يقيس عليه سلوك الانسان ويقول: فالتى لا تخون زوجها خوفاً من أن يقتلها أو يطلقها لا يمكن أن أقول عنها اخلاقية أو اللص الذي لا يسرق خوفاً من قطع يده ليس شريفاً او اخلاقياً وهكذا ويتهم المؤمنين بأن لسان حال هؤلاء يقول لو لم يكن هناك عقاب ولا ثواب فسيقومون بكل ذلك (ويقصد ممارسة الجنس مع المحارم! والسرقه مع غياب الرقيب وقتل الناس مع عدم الحساب والعذاب) ويتساءل اين هي الاخلاق ؟ هل هي الطمع والخوف العصا والجزرة؟ من يقاد بهما؟ هم القطيع بشرا كانوا أو بهائم لا فرق ثم يدعي أن القوانين البشرية تستطيع ردع اللصوص دون الحاجة الى آلهة وادعاءات اخلاقية من أي نوع .

٢-مقال (اشكالية دخول النار) وفيه يدعي:

١- ان عذاب النار لا يوزع بين الناس حسب الشرور التي قاموا بها وليس مخصصا للقتلة والمجرمين بل لكل من لم يقر بنبوّة محمد (ص) ... ليس للعقوبة علاقة بالخلق أو العمل الصالح .. ان عدم التصديق بالإسلام ذنب صغير جداً ولا يستحق هذا العقاب .

٢- اذا كان كل من لم يسمع بالإسلام ينجو من النار فان السماع بالإسلام في هذه الحالة سوف يكون مصيبة لأنك اذا سمعت به ولم تؤمن ستدخل النار اذن من الافضل للبشرية أن لا تسمع بالإسلام ولا تعلم عنه شيئاً لكي ينجو جميع الناس يوم القيامة، هذا يعني ان الاسلام لا يمكن ان يكون رحمة للعالمين .

٣- لو تخيلنا اعطى المجرمين لا يمكن ان نقول ان النار الابدية هي عقوبة عادلة بحقهم .

٤- النار عقوبة وهمية مصممة خصيصا لتخويف اتباع الدين ومنعهم من ترك الدين .

٥- من لم يسمع بالدين سوف يحاسب على اعماله اذا كانت صالحة يدخل الجنة واذا كان شريرا يدخل النار ... وكيف نعمل الاعمال الصالحة بدون دين ؟ ... اذن لماذا أنا مؤمن ؟ لماذا أنا اصلي ؟ اذا كان غير المسلم يمكن ان يدخل الجنة بأعماله الصالحة من دون ان يصلي فلماذا أصلي اذن وما فائدة الصلاة ؟

مقال (محاضرة العالم ستيفن عن وجود الإله):

بعد تفسير ظاهرة الكسوف والخسوف وبعض قوانين الفلك كتب عادل احمد (أن قوانين الطبيعة يمكن ان نخبرنا اننا لسنا في حاجة الى اله ابدا لكي يفسر لنا هذا الكون ... ان قوانين الكون ثابتة ولا يمكن نهائيا كسرها ... ما هو دور الله اذن ؟ هذا هو التناقض الكبير بين العلم والايمان .

كل اكتشاف جديد يبعد الحاجة الى وجود اله .. وبالنسبة ان كنت تؤمن بان العلم هو وراء البرق فستكون مختلفا عمن يؤمن بأن هناك ملاك ما يحمل سوطا ويضرب السحب .

يمكن ان نعتبر أن الكون له مكونين فقط - حسب معادلة انشتاين - هما الطاقة والفرغ وقد تم انتاجهما عن طريق حدث عشوائي يعرف الآن باسم الانفجار العظيم .

الوقت بدأ لحظة الانفجار واخيرا وجدنا شيئاً لا يحتاج الى سبب لأنه لم يكن هناك زمن يحدث فيه هذا السبب وبالنسبة لي هذا ينفي تماما احتمالية وجود صانع لكون لأنه لم يكن هناك وقت للخالق لكي يخلق .

مقال عن (كونفوشيوس):

وفيه يقارن الكاتب بين الشخصية الصينية المعروفة كونفوشيوس والنبي محمد (ص) ويبين الجوانب الايجابية فيها ويميزه على النبي بأن فلسفته قائمة على القيم الاخلاقية الشخصية وعلى أن تكون هناك حكومة تخدم الشعب تطبيقاً لمثل اخلاقي اعلى بينما النبي لم يفكر في اقامة حكومة لتخدم الشعب ولم يطرح في سلطة في بداية دعوته الا أنه بعد هجرته الى المدينة بدأ بتسييس الدين وصار له شبه دولة بعد ان وحد الجزيرة العربية .

سجل محمد أفكاره وكلامه بكتاب أسماء القرآن ومضامينه الرئيسية هي بعض القصص والاساطير القديمة التي هدفها تعميق فكرة وجود الاله وبعض التشريعات حول حياة اتباع الدين .
لو ان محمدا اكتفى بالدعوة الى مكارم الاخلاق واهتم بوضع التشريعات الخاصة بحياة الانسان العربي وابتعد عن العنف واستخدم السلاح ليضم باقي العرب الى دينه الجديد وكذلك لو ابتعد عن اخذ خمس الغنائم وابتعد عن شهواته للنساء لكن اعظم رجل في التاريخ .
فمنذ مجيء صلعم وحتى الآن فهي كلها كذبة وكلها وهم .

مقال (عزيزي ابليس لا تخاف كلنا معك):

وفيه ادعى الكاتب :

- اعتبار عداا الشيطان للإنسان ورفضه للسجود الى آدم واضلال البشر للدخول في النار خرافات .
- اعتبار الشيطان مظلوماً .
- الله تعالى يتصرف في قصة آدم والشيطان حسب هواه ويظهر ابليس بوضع المظلوم الحامل لثقافة الانتقام من آدم الذي كان السبب لطرده من الجنة .. ان كنا سنرفض ثقافة الانتقام وسندين ابليس بها أوليست تعاليم الاسلام تحمل كلها ثقافة الانتقام ؟
- الخير متمثل بالله والشر متمثل بإبليس، سأسأل: كم شخص قتل ابليس ولماذا ؟وكم شخص قتل الله بواسطة عزرائيل ولماذا وكم شخص سيقتل يوم القيامة بواسطة اسرافيل ولماذا ؟
- تبرير افعال ابليس بالقول: ابليس يوسوس لنا اما الله فبيده كل شيء ابليس يجعلك تشرب الخمر الذي خلقه الله وجعله مسكراً، ويجعلك تقتل ولكن من جعل قابلية الموت عند الناس ؟



ابليس يجعلك تزني وترتكب تلك الغريزة التي وضعها الله بك.

العدد الثاني-(٢٠١٣/١/١٢)

١- مقال (القرآن والسنة كمصدر تاريخ) / عادل أحمد

هدف المقال التشكيك في صحة كل من القرآن والسنة النبوية (استنادا الى مصادر العامة) أما القرآن

فمن خلال :

- الاختلاف في الزمان الذي جمع فيه القرآن والاختلاف في جمعه.
- جمع عثمان المصحف وحرق المصاحف الاخرى حتى انه كان هناك ٢٦ مصحفاً .
- الاختلاف في عد حروف القرآن.
- الاختلاف في نقل بعض آيات عما هو موجود في المصحف كآية: ٢٤/النساء ، ٨٩/ المائدة .
- كان النبي يضيف على الآيات كآية ٢٨٨ / النساء .

- وضع الحجاج النقاط للمصحف دون ان يعرف الذين تمت قراءة المصحف عليهم وراجعهم الحجاج .
- الاختلاف في عدد آيات سور الأحزاب بين ٧٢ و٧٣ وفيها آية الرجم.

أما السنة فمن خلال :

- اختلاف عدد الاحاديث في صحيح البخاري وصحيح مسلم.
- نهى النبي عن تدوين احاديثه ونهى ابو بكر ايضاً بحجة الاختلاف في نقلها والاكتفاء بالقرآن مما يعني وجود تناقض في الأحاديث.
- جمع الاحاديث النبوية بعد ٢٠٠ عام بعد النبي من ذاكرة الاشخاص.
- حرق بعض الصحابة لما كتبوه من أحاديث ومنهم ابو بكر.
- ظهور آلاف الاحاديث (احاديث المناقب) في عهد معاوية مروية عن النبي ومشكوك فيها.
- التناقض بين بعض الاحاديث.
- صغر أعمار بعض الصحابة مثل الحسن والحسين وابن عباس.
- ٢- مقال (الاحاد وعلاقته بالقيمة الانسانية، الحريات الشخصية والمواطنة).
- الاحاد خلاصة فكرية ذات مرجعية عقلية تنظر بعين التجرد والرصد والتمحص والنقد والشك لكل ما هو موروث من القناعات والعقائد التي يتم شخص الانسان بها لا شعورياً .
- للأسف اختار الكثير الاحاد كبديل لحالة القيد الاجتماعي أو الديني أبعد ما يكون عن مبدأ التفكير العقلي .. هؤلاء يتحولون الى كائنات منفلة يبشرون بحرية متجاوزة حرية الآخرين .
- الاحاد يسقط الفروق الطائفية والدينية والأثنية التي كثيرا ما كانت عناوين للاقتتال والحروب ويعتمد خدمة الانسان ومجتمعه كمقياس لمنزلة الانسان وانطلاقاً من هذه الرؤيا يمكن للناس العيش بسلام .
- ٣- اسئلة جريئة / بسام بغداددي
- يدعي الكاتب ان الاحاد هو: الصفة التي يطلقها المؤمن بدين معين على كل الخارجين عن هذا الدين او الاديان الرائجة في زمانه.. ولا يعني بالضرورة بان الملحد مفكر او فيلسوف بل يكفي انه لا يجد ما يشبع طموحه العقلي والانسان في الدين الذي ولد عليه او أي دين خر فقرر الحياة بعيدا عن الاديان .
- حرية الاختيار في موضوع الدين بالذات ليست موضوعا مطروحا للنقاش في الشرق الاوسط.
- ... في هذه المجتمعات يتم وصم اللادينيين والملحدين على الغالب بالجنون والامراض النفسية والعقد الجنسية لأن ٦٠% من الملحدين من حملة الشهادات ولوجود العنف الديني فمن الضروري ان يمتلك الملحد في مجتمع متدين الجراءة والصلابة النفسية كي يصمد.
- ٤- مقال (العنصرية في الأديان) / سامر سامي:
- وفيه يذكر الكاتب عدة شواهد تاريخية على وجود العنصرية في الاسلام - حسب زعمه- دون اشارة الى المصادر معتبراً تصرف بعض الخلفاء مقياسا للشرعية الإسلامية ومبادئها منها :
- قرار عمر بن الخطاب ان يرث العرب العجم والموالي ولا يرث هؤلاء العرب .

- ابي عمر أن يورث احدا من الاعاجم الا من ولد في العرب أو امرأة جاءت حاملاً فولدت في العرب .
- نهى عمران يتزوج العجم في العرب وقال : لأمنعن فزوجهن إلا من الأكفاء .
- التفريق بين العربية والموالي، قالت الحنفية وقريش بعضها اكفاء لبعض ومن كان له أبوان في الاسلام فصاعدا من الموالي فهم أكفاء .
- أمر معاوية زياد بن ابيه ..بقوله وانظر الى الموالي ومن أسلم من الاعاجم فخذهم بسنة عمر بن الخطاب فان ذلك خزيهم وذللهم ..
- الاسلام يرضى ان يتزوج الذكر من باقي الاديان بينما يرفض أن يزوجهم .
- الاسلام يطلب الجزية من المسيحيين واليهود .
- الاسلام يصف اليهود انهم ابناء القردة والخنازير .
- المسلم افضل من غيره (لا تبدأ واليهود والنصارى بالسلام واضطروهم الى اضيق الطريق).
- الاسلام يقر بالبغيضاء والعداوة لمن ليس تابعا لهذا الدين.

٥- مقال (نقد الايمان بوجود الله)/ماكي ثيمان

وفيه يدعي الكاتب:

- ان فكرة الايمان بوجود إله تهيئنا وتهاجمنا في عمق نزاهتنا وكياننا وكرامتنا، انها تقول اننا كلنا لا يمكننا فرديا أو جماعيا تقرير الفعل الصحيح بدون الأذن السماوي الإلهي.
- لقد تحول الدين الى الآن من شيء كنا نعتد عليه الى عائق في وجه قدرتنا على البقاء والاستمرار .
- ان مجرد التفكير بما وراء الطبيعة والتدخل الإلهي هو بحد ذاته باطل وخاطئ.
- ٦- مقال (عصيان الاله) / سمير سامي:

- وفيه يقول الكاتب: لابد ان يكون هناك سبب لكل شيء هو الذي خلق الكون والانسان وبدأ اتباع الدين بتطوير فكرة هذا الإله فاصبح دين له نظرتة الخاصة بإله خاص به.
- ثم يزعم : اذا قرر شخص السفر غداً وهياً كل مقدماته ولم يقل (ان شاء الله) فان الاله يعتبر ذلك تحدياً له فيقرر عدم السماح له بالسفر ولكن ذلك الشخص اذا لم يصل ولم يقل حينما قرر العصيان (ان شاء الله) فان الاله لا يتدخل / السبب هو أن ارادة الاله في الحالة الاولى اكبر من ارادة الشخص وهو لا يستحق ان يكون الها وفي الحالة الثانية اراد الاله للشخص ان يعصيه وسيذهب الى النار .

٧- مقال (الاحاد علم أم منطق)/ زور ديكور:

وفيه يزعم الكاتب:

- لما كان ادعاء وجود الاله بحسب الملحد غير مثبت فان التصديق بوجود اله ليس علما وانما هو نمط من الايمان الشخصي غير القائم على أدلة وما يقدم بلا دليل يمكن رفضه بلا دليل .. لكن مع الاسف المتدينون لا يفهمون أو لا يريدون أن يفهموا هذه القضية المنطقية ويكون جوابهم (عدم العلم بالشيء لا يثبت نفيه).

- الالحاد موجود منذ القدم وكثير من علماء العرب كانوا ملحدين - حسب زعمه- أمثال جابر بن حيان وابن سينا وابن ماجه وغيرهم.

-بعد انتشار النظريات العلمية الحديثة (كنظرية التطور) انتفض المتدينون ضد العلم وأدعوا ان هناك مؤامرات تحاك ضد الآلهة وهموا للدفاع عنها بكل الوسائل ، واعتبروا ان التطور سلاح الالحاد لممارسة الدين والثورة على الاعراف المعروفة منذ آلاف السنين.

- ان نظرية التطور ليست نظرية الحاد وانما نسخت بالأدلة أساطير الخلق الدينية بدون قصد .
- الالحاد مبدأ فكري منطقي أكثر مما هو علمي .. الالحاد أقدم من كل هذه العلوم ووجد بين شعوب لم تعرف التطور شيئاً .

العدد الثالث (٢٠١٣/٢/١٢)

١- حوار مع الملحد وليد الحسيني (فلسطيني):

- وفيه يقول الملحد وليد: ابرز اسبابي لترك الاسلام هو عدم احترامه للإنسانية والمرأة وازدراؤه كل ما هو غير مسلم أو شخصية الاله الاسلامي المتصف بالصفات البدوية من وحشية وقتل وهذا ما ينعكس في الكتاب المنسوب اليه وكذلك سيرة نبي الاسلام المتمحورة حول الجنس والحرب.

٢- مقال (اشكالية دخول الجنة)/ سمير سامي:

وفيه يدعي الكاتب وجود تناقض بين الحديث والقرآن حيث روي عن النبي إنما الأعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها او إلى امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر اليه) ونفهم منه ان الانسان المؤمن ان نوى ان يتبع محمد ويطيع ما جاء به من تعاليم فسوف يذهب هذا الطريق ولكن اذا كانت نيته إلى سوء فسوف تقوده اعماله إلى هذا السوء بينما في القرآن (وما تشاؤون إلا أن يشاء الله) اي الانسان حتى ان نوى الخير أو الشر فيجب ان تكون هناك مشيئة من هذه الاله بالموافقة على هذه النية.

- تناقض القرآن مع القرآن : جاء في سورة البقرة / الآية ٦٢ (إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) ونفهم منها ان هؤلاء رغم عدم ايمانهم بمحمد فان لهم املاً في الدخول إلى الجنة وفي مكان آخر يقول (ومن يبتغ غير الاسلام ديناً فلن يقبل منه...)

٣- الصفات الجسدية لمن سيدخل الجنة ، ففي الحديث الشريف (ما من أحد يموت سقطاً ولاهرماً إلا بعث ابن ثلاث وثلاثين سنة) ... فكيف لهذا الطفل الذي بلغ حديثاً ومات في سن مبكرة أن يفارق يوم القيامة فيجد أنه اصبح في سن الثلاثين بل ان شكله ايضا تغير، هنا نسال: هل هو نفس الطفل؟ كيف يكون هو وليس بهذه الصفات ؟

٤- الولادة في الجنة : عن النبي (المؤمن اذا انتهى الولد في الجنة كان حملاً ووضع وسنه في ساعة كما يشتهي)، وعنه (ان أهل الجنة لا يكون لهم فيها ولد) فبينهما تضارب .

وفيه يدعي الكاتب:

- الانتقال من الاسلام إلى المسيحية وبالعكس يعود الى سبب عاطفي بحث ولا علاقة له بدليل او علم أو منطق.

- كي تنتقل من الايمان بالله إلى عدم الايمان بالله (الالحاد) تحتاج إلى أكثر من دليل ، الايمان بالله هو ورقة التوت الأخيرة التي يستر بها الانسان فيها عجزه الفكري.

- هل لدينا دليل ينفي وجود الله؟ السؤال باطل لأنه قائم على مغالطة نقل عبء الاثبات من المتحدث المطالب بأثبات ادعائه إلى الآخرين غير المطالبين بالأساس بأثبات أي شيء (البينة على من ادعى).

٢- مقال (قراءة في آية) / هنكر مانيه:

وفيه يقول الكاتب: يقول رب المسلمين على لسان صاحب الرسالة المزعومة (ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد) ويقول (ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور) ويقول (وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون) الاشكال هنا : اذا كان الله يمتلك تلك القدرة المعرفية المتكاملة، فما حاجته في ان يعين على كتف كل عبد من عباده اثنين من ملائكته يعدون عليه الشاردة والواردة ثم يحصونها في كتاب وبناء عليه يتم حساب العبد يوم القيامة؟

ثم يقول: الآية (وما تسقط من ورقة ... إلا في كتاب مبين) وذكرت السنة (الله كتب اقدار العباد قبل أن يولدوا بخمسين ألف عام ووضعها في اللوح المحفوظ)

هنا نتساءل : ما الحاجة اذن لتسجيل ما سجل وتوثيق ما هو معروف وموثق؟ لا أدري ما الحكمة في كل

تلك المتناقضات ؟

ويزعم اخيرا: اننا امام نص بشري تماما واقل من بشري كتب بواسطة وحي مزعوم أو بيد رجل ...

الاخطر ان هناك من ينادي بجعل القرآن دستورا ومنهاجا، من ينادي بصلاحيته لإدارة العالم، وبأن فيه

خير الدنيا والآخرة.

٣- مقال (الدين محور الشر) / سرا آدم:

وفيه يدعي الكاتب:

- تكمن خطورة الاديان في سيطرتها على عقول البشر فمن شروط الانتماء لدين معين هو الاسلام

الكامل لكل قواعد وتعاليم ذلك الدين وعلى انها الحقيقية المطلقة التي لا تقبل الشك أو التفكير أو حتى الانتقاد ويجب على الفرد التقبل الكامل لكل ما يحمله دينه من كراهية واجرام في حق الآخرين في المعتقد.

- في بداية دعوة محمد كانت فترة خالية من العنف وكان شعاره (ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ

الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ...) لم يك يملك أي سلطة على قومه واتباعه وكانت لهجة القرآن في

مخاطبة الناس مسالمة وكان القرآن متسامحا مع من يخالفون دين الله ، ولكن ما ان انتقل محمد إلى المدينة

حتى بدأت لهجة القرآن تتغير بشكل تدريجي واصبحت اعنف شيئاً فشيئاً، ... تلك الفترة اصبح لمحمد السلطة والمال لمعاقبة من يخالفون اوامرهم ، فنجد الآية (ادع إلى) تستبدل بالآية (قاتلوهم ..) .. هنا كانت نقطة تحول محمد من انسان عادي إلى دكتاتور.

- ان اصحاب الاديان الابراهيمية كانوا في مرحلة ما من مراحل التطور البشري في مستوى الذكاء وان احكامهم في حل المشاكل تعتبر في عصرنا الحالي جريمة كحكم السرقة حل الكارثة بكارثة اكبر ، الزاني والزانية يرجمان بدلاً من السؤال عن سبب الخيانة ومعالجة السبب ، جلد شارب الخمر بدلاً من اعادة تأهيله اجتماعياً ... المطالبة بتغيير الاشياء تبدأ باليد (القوة) (من رأى منكم منكراً فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان) حتى التي تبدأ بلطف تنتهي بعنف كحل مسألة نشوز الزوجة ، ومن هنا قيل : الملحد أذكى من المؤمن لأن عقل الملحد يرفض هذه الاحكام الرجعية.

- تكمن خطورة الاديان بأنه شر مقدس لا يمكن الخلاص منه بالطرق التي نعرفها .. ان اتباع الاديان يؤمنون بها ايماناً دون تفكير ، صدق كارل ماركس عندما قال (الدين أفيون الشعوب) يوجد في العالم اكثر من ١٠.٠٠٠ دين كل دين يسعى إلى الغاء الآخر وفرض سيادته على العالم فكم سيعاني البشر كلما ازداد عدد المتدينين المتشددين من كل دين؟ وكم من الارواح ستزهق من اجل نشر خرافاتهم؟ .

- الدين خطر لأن لديه القدرة على تحويل مسار الانسان إلى توجهات مدمرة قد تؤدي إلى نهاية العالم
- ان الدين يجب ان يموت لكي يعيش الجنس البشري .

٤- مقال (تكون الجنين بين الحقيقة وأوهام الاعجاز العلمي في القرآن والسنة) /كتاب اربعة يزعم الكتاب:

- اصبح المسلمون في ذيل الامم بسبب تخلفهم وجهلهم وتمسكهم بخزعبلات قرآنهم وسنة نبيهم .
- ان العلماء يقولون أن ما جاء من معلومات علمية في الكتب الدينية وعلى رأسها القرآن ماهي الا مجرد معلومات متداولة في عصره ومعروفة في ذلك الزمان وهي ليست من عند الاله والا لما وجدنا بها هذه الاخطاء العلمية الجسيمة .

- القرآن يتحدث عن خلق العظام قبل العضلات وهو ما يعتبره سماسة الاعجاز اعجازاً حقيقياً لكنهم سيندهشون حين يعرفون ان العظام واللحم يتكونان في نفس الزمن.

٥- مقال (الاسلام استبداد فكري) /منيرفا آلهة الحكمة

تدعي الكاتبة ان ديننا الاسلامي هو أساس البلاء فينا، هذا الدين طوقنا وقطع الطريق على كل فكرة تؤدي إلى ايجابيات في حياتنا ، وبالتالي يجعلنا نشغل عنه ونراه ثانوياً، حاصرنا وحكم علينا العيش ضمن زمانه وبذلك العقلية التي استشفت من بيئتها الصحراوية ١٠ الظروف الملائمة في حياتنا .. فالمرأة التي تطلق أو يموت زوجها يفرض عليها العدة ليتم الكشف عن هذه المرأة حامل أولاً، والعجيب رغم التطور العلمي في هذا الموضوع بحيث تستطيع المرأة أن تعرف انها كانت حامل أولاً نجد أن الشريعة تفرض عليها تطبيق هذا الأمر.

١- مقال (الاغتيال السياسي في الاسلام)

يدعي الكاتب:

- ان النبي محمد هو أول من استحدث الاغتيال للتخلص من خصومه وقد اضفى على هذه الطريقة طابعاً أو وشاحاً دينياً... ولم تكن فكرة الاغتيال للعديد من الحركات الاسلامية الراديكالية مستخدمة أو غريبة عن الدين وسيرة محمد على العكس تماماً كانت من صلب ونشأة هذا الدين وانتشاره وما أوردناه سابقاً يدحض فكرة السماح الموجودة في الدين الاسلامي وبإياقي الديان.

- اذا كانت الاخلاق مصدرها الله فهل حقيقة ان الانسان المؤمن بالله هو ذو خلق رفيع أكثر من الذي يؤمن بالله آخر أو لا يؤمن بأي اله؟

- ان التدين أو عدم التدين لا علاقته مباشرة له بالأخلاق ، فما هو مصدر الاخلاق؟ ان منشأ الاخلاق هو منشأ طبيعي بحث هدفه الحفاظ على النوع وتحقيق فائدة شخصية غير مباشرة من خلال الفائدة العامة المباشرة أما وجود نصائح أخلاقية في الاديان فإنه لا يعني أن الاديان مصدر الاخلاق .

٢- مقال (علامات الساعة)/ انتاج المجلة

تزعم المجلة ان الخرافات والخزعبلات هما سيد الموقف في كل الاديان الابراهيمية (اليهودية والمسيحية والاسلام) وان الاديان الثلاثة تتحدث عن نشاء الكون ونهاية العالم بنفس الطريقة طريق الخرافة والترغيب والترهيب اما من فكر واعمل عقله ورفع صوته فله السيف وتقطع يديه ورجليه من خلاف لان من تمنطق ترندق كما قال فقهاء الاسلام.

١- مقال (هل الدين فايروس ؟) / ليو اثيو

وفيه يدعي الكاتب:

- الانسان الذي يؤمن بدين معين يعتقد دائماً ان دينه صحيح ودين غيره خزعبلات أو على الاقل محرف أو مزور فالمسلم يضحك على خزعبلات الهندوس كوجود اله يملك أكثر من وجه بينما لا يشك بان رسوله محمد حلق في الفضاء الخارجي (ويقصد المعراج) على ظهر حصان له رأس أنسان.

- تبرمج مخ الطفل على تصديق كلام من هم اكبر منه سنا دون سؤال وبغض النظر عن صحة المعلومات وعدمها .. خاصية عقلية الطفل تجعله عرضة لفايروس الدين ، اسأل نفسك من اين جاء ايمانك؟ اكبر من ٩٠% منكم سيردون : من شخص اكبر مني عندما كنت في مرحلة الطفولة . هل هذه صدفة؟

الغرب انتبه لهذه الاشكالية قبل اربعة قرون وقرروا الخروج بعلاج يضمن عزل هذا الفايروس عن الحياة العامة للناس ، هذا العلاج اسمه العلمانية واثبت نجاحه في جميع الدول المتقدمة يضمن بقاء الفايروس الديني شأناً خاصاً بالأسرة فيمنع تدريس الدين في المدارس العامة كما يعزل أي تأثير ديني في سن القوانين .

٢- (أسئلة جريئة)/ بسام بغداددي

ويزعم الكاتب:

- ان المثليين جنسيا في الوطن العربي يتم غالبا وصفهم زيفا بالشواذ جنسياً لاجبارنا على عدم القبول بهم أو التعاطف معهم في نيل حقوقهم كمواطنين متساوين في الحقوق والواجبات .. الخوف من المثلية الجنسية لشخص من الشرق الاوسط شيء طبيعي لأننا نشأنا مع عقيدة الخوف من كل شيء لكن أن تترك خوفك يتغلب عليك فهذا هو المرض الحقيقي .

٣- مقال (الاسلام دين الحرية والمساواة ... ولكن)

وفيه يزعم الكاتب:

- الاسلام دين الحرية باستثناء نقد الذات الالهية ، الكتب المقدسة الاديان السماوية ، الانبياء وارسل ، الصحابة ، امهات المؤمنين ، التابعين ، الشيوخ العلماء والدعاة ، ولادة امر المسلمين من ملوك وامراء ولك متنفس الحرية بعد ذلك .

- الاسلام دين العدالة والمساواة باستثناء الكافر ، المرأة ، العبد ، الاعجمي ، فلا يقتض مسلم من كافر ولا رجل حر بآخر عبد ، ولا أب بابن ، ولا قريشي من آخر غير قريشي ، ولا شريف من غير شريف ، ولا كافر من مسلم.

- الاسلام دين الحقوق باستثناء حقوق الانسان ، حقوق الاقليات ، المرأة ، المثليين جنسيا الجوّاري العبيد، المضطهدين ، المسجونين ، الملكية الفردية.

- الاسلام دين العلم باستثناء علم الفلسفة فهي زندقة ، وعلم الكيمياء فهي سحر وشعوذة ، وعلوم اللغة ، ودراسة نظرية التطور الدارونية في نظرية ملحدة تنفي خلق الله الانسان..

- الاسم دين الشورى والديمقراطية فهو الدين الوحيد الذي يسمح للمستبد والديكتاتور بتداول السلطة

بين.....

- الاسلام هو الحل باستثناء ايجاد حل لمشكلة الفقر، البطالة ، الفساد ، الاستبداد ، النفاق ، الرشوة ،

الامية ، الانحطاط الاخلاقي والتعليمي .

- الاسلام دين العقل والعلانية باستثناء عقلنة الاسلام وعقلنة نصوصه واركانه وتعاليمه وكتابه فعقلنة

الاسلام تعني أن لاوجود للإسلام بعد ذلك.

٤- مقال (الاختلاط بين واقعه والهوس)

يعي الكاتب: ان الاختلاط بين الجنسين يفتح جسوراً من الادراك والمعرفة والتعرف على الطرف الآخر ،

الادراك يكون في الرؤية الشاملة لموضوع الاختلاط من كل زواياه وعدم حصره في الهوس الجنسي ... بالنسبة للانحرافات التي تحدث ليست نتيجة للاختلاط بل لخلل في الاخلاق والبيئة والتربية التي يجب معالجتها هي وليس منع الاختلاط .. عدم الاختلاط يجعل الجنس الآخر شيئاً مجهولاً بالنسبة لكليهما وطبيعي ان في هذه الحالة يحدث هياج جنسي .

٥- اسئلة جريئة / بسام بغداددي

- وفيه يزعم الكاتب: الايمان بالغيب هو ايمان بالمجهول فأنت لا تعرف بالضبط ما هو الشيء الذي تؤمن به لكنك تعرف ان الشيء العظيم الذي تؤمن به (ليس كمثله شيء)

العدد (٨) (٢٠١٣/٧/١٢)

١- مقال (ختان الذكور الجريمة المقدسة)

وفيه يتساءل الكاتب: هل يصح ان نبثلي طفلا ضعيفا عمره ٧ ايام بالختان وهل يبتلي الانسان وهو غير مكلف ؟ ألا يتعارض هذا مع حرية الاعتقاد والاكراه في الدين عندما نختن طفلا ونفرض عليه قناعاتنا التي نعتقد انها من الدين .

٢- اسئلة جريئة / بسام بغداددي

وفيه يدعي الكاتب:

-ان ابواب الاديان ليست فولاذية بل ورقية وخائرة منذ البداية لكن هالة القداسة التي نحيطها واعتقادنا الراسخ فيها يجعلنا نعتقد بصلاقتها .

-عندما اصبحت الصلاة ليست اكثر من ممل يأخذ من وقتنا فقط ولا يعطينا أي شيء اكثر من الاحساس بفراغ كوني قاتل سبب الصمت الالهي عندما يدرك الانسان كل هذا ينمو شعور غريب في داخله مع كل طقس ديني يؤديه بأنه يدور في حلقة مفرغة من المنطق والحس وكأنه عالق في علاقة عقيمة من طرف واحد .
-ان الانتقال من مرحلة التدين العميق إلى مرحلة رفض فكرة الاله ليس بالانتقال الهين بل هو ثورة داخلية تتطلب اسقاط نظام كامل من الديكتاتورية الفكرية والتبعية الاخلاقية والترابط اللامنطقي للانكار إلى بناء نظام جديد قائم على اسس فكرية صلبة بعيدة عن المغالطات والاوهام.

العدد(٩) (٢٠١٣/٨/١٢)

١- مقال (قاطعو الحج هذا العام ولا داعي لتشييد المزيد من المساجد) // نتسافر

وفيه يقول الكاتب:

- تخيل معي ان يبلغ الجنون والعتة الجماعي بامة يتصور اكثر من ثلثيها جوعا ان يقوم بعض بدفع هذه المبالغ المهولة (١٥ - ٢٠ الف جنيه) لأجل أن يحوموا (يطوفوا) حول غرفة عملاقة سبع مرات ويقبلوا حجرا اسود يعتقد انه من الجنة .. ممارسة طقوس مستمد معظمها من الممارسات الوثنية التي كانت سائدة في الجزيرة العربية بدلاً من صرفها لرفاهيتهم أو رفاهية ابنائهم فضلا عن صرفها في اعمال الخير ومساعدة الغير.

- مهما بلغت من استطاعتك للحج فان مجرد وجود انسان جائع أو جاهل بحاجة للتعليم أو مريض بحاجة إلى العلاج فان هذا يجردك من هذه الاستطاعة.

- انها دعوة لمقاطعة الحج ليس هذا العام فقط ولكن إلى ان نقضي على الفقر والمرض والجهل والتخلف وكافة الظواهر السلبية من حروب واباتات وديكتاتوريات وعنصرية ليس ببلادنا فقط ولكن بالعالم اجمع.

-عندما تتحول الخرافات إلى حقائق لأن مؤسسات التنشئة التربوية اوحث لنا ان هناك مصادر اخرى للمعرفة غير العقل والتجربة ، وعندما تصبح الغيبيات علم يدرس في جامعاتنا وعندما تحتكر فضاءات الاعلام والتواصل وتتخذ المنابر مطية لمخنثي الفكر والمعرفة من الشيوخ والدجالين ، وعندما تتكالب مؤسسات الاجرام المافيووي والقهر والاستغلال الطبقي وتحاصر كل محاولات الاصلاح الاجتماعي وتؤاد كل مشاريع التحديث التي تتصادم مع مصالحها المتمثلة في المحافظة على هذا الجهل والتخلف والجنون الديني حينها ستبدو هرولة الشعوب للحج والمساجد والتعلق بالخرافات أمر أكثر من منطقي.

- واحسرتاه على عقول ترهف نفسها عنتا في استخراج واستصناع قيم وحكم ومقاصد انسانية نبيلة من طقوس بدنية لا تنفع ولا تضر ابرزها الوقوف طيلة نهار كامل على جبل والطواف حول غرفة عملاقة والهرولة بجنون وراء...

٢- حوار مع أحمد القبانجي:

وفيه يزعم :

تبين للناس خواء الإسلام السياسي ووصول الوعي بالناس إلى حد أخذوا ينتقدون الفكر الديني والفقه والشريعة وحتى القرآن وهذا يشير إلى زوال المقدسات والخطوط الحمر التي كانت تكبل العقل العربي وتجعله خاضعاً للماضي والتراث.

يحرم رجال الدين الفلسفة ويحذرون من العقلانية بحجة أن دين الله لا يصاب بالعقول والنتيجة بقاء الناس متخلفين بقيود الجهل والتبعية للمشايخ.

اثبت عدم وجود أي اعجاز علمي أو بلاغي أو غيبي في القرآن كما يدعي علماء الإسلام والاعجاز القرآني المعقول هو الصرفة والاعجاز الوجداني.

المذهب السني حاله حال المذهب الشيعي في كونه بشري وليس من الله وقد يمتاز السنة عن الشيعة بأنهم أخذوا من الإسلام جانبه السياسي والحكومي فهم أكثر قساوة من الشيعة والشيعة أخذوا جانب المعارضة فهم أكثر عاطفية من السنة وبالتالي هم أكثر خرافة منهم.

إذا كان الله يجبر الناس على الاعتراف به وبرئاسته فلا بد أنه سينتقم من الملحدين لأن الإيمان به يمثل كمالا له وضرورة من ضرورات وجوده.

من تخلص من ضغط المجتمع والدين الاجتماعي ورجع إلى وجدانه وعقله فسوف يتبع الإسلام الحقيقي وهذا الإسلام ليس بالتعلم بل بالحركة في خط الخير والصلاح.

الكثير من اصدقائي هم من الملحدين ولا يوجد في ديني التمييز بين الناس على أساس العقيدة والمذهب والفكر بل على أساس الإنسانية والقيم الأخلاقية..أعتقد ان الالحاد منهج للحياة فمن لم يجد الله في عقله وحياته يحق له أن ينكره بل يجب عليه انكاره لئلا يقع في فخ الازدواجية.

الملحد العربي.. ظاهرة مباركة وتدل على وجود حركة تكاملية في الإنسان العربي بحيث اخذ يخرج من القمقم ولا يأبه لضغط العرف والمجتمع والدين التقليدي وقلت ان هذا الدين ليس من الله وقد يتحول إلى صنم وعلى كل انسان يحترم حريته وعقله ان يخرج من هذا الدين.. فإما أن يشهروا عن الحادهم بشجاعة كما هو حال بعض العظماء من الشيوعيين من اصحاب الوجدان الحي أو يستمروا على دين الناس التقليدي.. ان اهم شيء للإنسان هو حريته واستقلاله.

العدد (٩) ١٢ آب ٢٠١٣

١- مقال (الجنس والعار في الاسلام)

وفيه يدعي الكاتب:

- عندما اشير إلى العار في الاسلام او المجتمع القبلي فلا أميز بين الاثنين لأنه ماعدا طقوس العبادة فان القيم الاسلامية هي ذاتها القيم القبلية لا فرق.

- القابلية من جرائم الشرف تحدث في اماكن مدنية يقطنها مسلمون اقول اماكنها مدنية لأنها من البادية او القرى النائية ، لماذا ؟... الاسلام دين ناتج من ومصمم لحياة قبلية وليس حياة مدنية لذلك تظهر المشاكل الاجتماعية عندما يعيش المسلمون في المدن.

- الاسلام مع عقوباته الوحشية وتقاليده الهمجية يفترض ان متبعيه همج يعيشون في الصحراء وعليه فان هؤلاء لا ينفع معهم الا رادع وحشي مثل الجلد وقطع الايدي لضبط سلوكهم.

٢- اسئلة جريئة / بسام البغدادي

وفيه يزعم الكاتب:

- الاسلام دين قبلي وذكوري ويدور حول شخصية محورية عاشت في القرن السابع الميلادي لدرجة تحوله لدين عبادة شخص محمد، يعتقد المسلمون طبعاً بانهم يعبدون الله من خلال اكرام محمد تماماً كما كان يعتقد عبدة الاوثان.

- الاسلام الذي جاء به محمد بن عبد الله قبل ١٤٠٠ سنة انتهى منذ قرون واليوم نعيش مع اصدارات جديدة لنفس ذلك الدين القديم.

- روح العصر الانسانية وتقدم البشرية وانفتاح العالم على بعضه البعض يجبر جميع الافكار مهما كانت مقدسة لدى البعض على التأقلم مع الوضع الجديد كي تستطيع الاستمرار في الحياة .

- هل سينقرض الاسلام ؟ نعم ، لو كان هناك دين منيع عن الانقراض لما كانت الاديان التي نعرفها اليوم حديثة جدا ... اذن لا مفر من انقراض الاديان ولا مفر من ظهور اخرى جديده هذه هي سنة الحياة .السؤال متى سينقرض ؟ الاسلام سينقرض في اليوم الذي يعجز المسلمون عن تلوين دينهم وتطويره ليتناسب مع اخلاق العصر .

٣- مقال (الرد الملجم على صحيح مسلم)

وفيه حديث عن زواج المتعة والكثير من الاستهزاء والتهكم بالشريعة الاسلامية والنبي (صلى الله عليه وآله) واتهام الاسلام باحتقار المرأة ما جعل تركه اولى من ذكر شيء منه.

٤- مقال (حوار مع وفاء سلطان)

وفيه تدعي الكاتبة:

- ان الاسلام بدأ ببعض الافكار الفاسدة والتي تراكمت فوقها افكار اخرى تشابهت معها وتعاضدت على مدى ١٤٠٠ عام ، ليس كل ما تراكم من صنع محمد ولكن كل ما تراكم تراكم بفضل ما صنعه محمد .

- لا أعتقد ان احدا يستطيع ان يسيئ إلى الاسلام اكثر مما اساء اليه نبي الاسلام .. القرآن اسوأ من كتاب هتلر (كفاحي)، لقد سبب القرآن زهق ارواح واراقة دماء عبر اربعة عشر قرنا من الزمان اكثر بملايين المرات مما سببه كتاب هتلر.

- الاسلام بشكله السلفي الاصولي المحمدي ليس ديناً بقدر ما هو عقيدة سياسية تفرض نفسها بالقوة ولذلك سينتهي لانها لا تتماشى مع متطلبات العصر الحالي، ولا اعتقد بأن الدين عموماً وتحت أي ظرف سينتهي.

- امريكا تدرك خطورة العقيدة الاسلامية على العالم كله، ويدرك خبراء السياسة وعلماء النفس والسلوك ان أخطر وأشد الأسلحة فتكا هي ذلك الحقد الاعمى الذي تضخه العقيدة الاسلامية في شرايين اتباعها، في مواجهة هذا الواقع يبدو انها وصلت إلى قناعة (دعوا الاسلام ينهي بعضه) .. المسلمون يقتلون بعضهم بعضا دون الحاجة إلى أن يخسر الغرب جنديا واحدا.

- من الافضل ان تعلن القوى العلمانية واهمها الملحدون العرب بأنهم ليسوا ضد الآخر بما فيه الغرب واسرائيل مقابل أن يبنوا دولة علمانية تتجاوز احقاد الماضي وتبني مستقبلاً أفضل.

يذكر: عام ٢٠٠٦ تم تصنيف (وفاء سلطان) من قبل مجلة تايمز كواحدة من اكثر الشخصيات تأثيراً في العالم ، السبب هو قولها على قناة الجزيرة ان الاسلام هو المشكلة.

٥- مقال (واخيرا استيقظت) / غاليلو آنيو

- تعلمنا ان للكون خالق اذن الله موجود ولم يعطونا اي دليل على ان الكون مخلوق وان الخالق هو بالضرورة إله وان الاله بالضرورة هو الله .. لو لم يكن هناك انبياء لما كان هناك اله... اذا كان هدف الخالق من الخلق هو العبادة فلماذا يتوفى الاطفال وهم لم يعبدوه بعد؟ لماذا يخلق المعاقين والمشوهين بنسبة ١٠٠% عاقاة وهم لم يعبدوه بعد؟

- ما هي فائدة الدين؟ هل الدين اساس الاخلاق كما يدعي البعض ؟ هل كان العرب قبل الاسلام عديمي الاخلاق؟ هناك الكثير من الانظمة الاخلاقية مثل الطاوية والبوذية والكونفوشية اسسها معلمون لم يدعوا نبوة

ولم يوهموا الناييس بجنة ولا افسدوا احياتهم بوهم اسمه جهنم ولهم اتباع وتلاميذ بالملايين وانا منهم فما فائدة الدين ؟

- تعلمنا ان الحياة هي دار ابتلاء وهناك جنة ونار في مكان آخر ، لماذا ابتلي الله الانسان ويمتحنه؟ لكي يميز الشرير من الخير؟ لماذا خلق الخير والشر أصلاً؟

- ما معنى العقاب بعد موت الانسان؟ هل له فائدة؟

- اذا كان هذا الشعب (بني اسرائيل) هم شعب الله المفضل لديه ، يسهر على راحتهم وعلى حسن ايمانهم فيبعث مئات الرسل اليهم وينزل عليهم المن والسلوى ويفجر لهم من الصخر ينابيع وينزل عليهم ثلاث كتب ، فما هي مشكلة باقي الشعوب ؟ هل الله عنصري يحب التمييز.

- اذا كان محمد نبي فما هو دليل نبوته ؟ القرآن هو دليله وهو معجزته التي ابهرت العرب في لغته ، لكن مدى علاقته باقي شعوب الاسلام اذا كان الاسلام يتحدى لغة العرب؟

- الاديان الابراهيمية هي صناعة كان يمارسها بنوا اسرائيل ،كل القصص الاسطورية التي تؤمنون بها كانت تروى لأطفالهم قبل النوم لا فرق بين قصة الله وقصة الغول. ولا فرق بين قصص القرآن وقصص كليله ودمنه ..كما قال أوشو الفليسوف الهندي : اترك الدنيا لحظة فقط بعدها ستتركه للأبد لأن الاديان هي مواضيع طفولية وافكار صبيانية.

٦- مقال (لايزال الرجل يكذب ويكذب حتى يكتب عند الله نبياً) /نيستا فيز

ويزعم الكاتب:

- ان الانسان ليس حيواناً ناطقاً أو عاقلاً كم يزعم فلاسفة الاغريق ، انه حيوان كاذب .

- الكذب ليس سلوكاً اخلاقياً أو شريعياً ، الكذب عنوان الحضارة الانسانية ، بدأت الحضارة والتحضر عندما كذب أول انسان ، الناس قبل ذلك أوغاد ، لثام ،... لا يعرفون المجاملة وكيفية التعبير عن حبهم للآخرين وحب الآخرين لهم ، ولا يعرفون معنى السياسة والكياسة ومتطلبات التعايش في المجتمع الانساني.

- قبل ان يعرف الانسان الكذب لم يكن يعرف الدين ولا يعرف الله ولا الملائكة ولا الشياطين ولا حتى الانبياء .

- يحتاج الانسان للكذب ليجنب نفسه عذاب الاعتقاد بالعدم بعد الموت ، وليشعر بوجود الذي يوكل ويفوض له أمره وملجأه ... لقد كان الانبياء أكثر الناس كذباً لأنهم أكثر الناس اخلاقية ومثالية وانسانية وعبقرية...رسالة الانبياء هي الكذب من اجل الحفاظ على الانسان ومركزيته في الوجود .

- اكذبوا لكي تحافظوا على انسانيتهكم ووجودكم وحياتكم فوحدكم الموتى هم من لا يكذبون .

- الكذب هو روح الانسان والعنصر الاساسي في تشييد الحضارة العظيمة .

- الحروب لاتعدو عن كونها محض اكاذيب هدفها بث الرعب في قلوب الاعداء.

-الكذب محور لأبداع الانسان المتحضر فالفنون تحتوي على مقادير هائلة من الأكاذيب ، فالرواية والمسرح والسينما والدراما فنون تعتمد بشكل اساسي على محاولة خداع المتلقي واجباره على الاندماج وجدانيا مع ما تحيكه هذه الفنون من اكاذيب تحاول ان تضع واقعها الخيالي .

- ان الصاق انسان اناني ، يريد ان ينعم بمتعة الراحة النفسية الناتجة عن قوله للصدق حتى لو ترتب عليه شقاء الآخرين وتعاستهم . الصدق في جوهره بحث عن الخلاص الفردي سلوك بهيمي شهواني لان مرتكبه أو المقدم عليه لا يضع في أولويته مشاعر الآخرين ، فهل هناك انسان اكثر تجردا من الاخلاق من ذلك الانسان الصادق الذي يخبر طفلا فقد بأن يداه لن تعودا للنمو أبدا؟..

- الانسان كاذب بالفطرة يكذب حتى وهو يصوغ القيم الاخلاقية .. الانسان عندما يمتدح الصدق فهو يكذب ، وعندما يذم فهو يكذب.

٧- مقال (القرآن والتشريع) / سمير سامي

- في آية (وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا..) لم يقم المشرع بتعريف السرقة ومعنى القطع وشروط اقامة الحد ومكان القطع والسن الواجب وقوع الحد فيه والاستثناءات أو امكان تكرير الحد... هنا يأتي دور الاجتهاد لكي يحدد نقاط النقص واللبس والاجتهاد يعني تدخل لكمال النقص الذي جاء في التشريع الإلهي ووضع تشريع بشري لم يأت به أي نص قرآني.

- السؤال الذي يطرح نفسه هنا : لماذا قام الاله بوضع تشريع يحثار في تنفيذه البشر؟ لماذا يترك تشريعا مهما فيكون عرضة لأهواء البشر ؟ سيأتي احدهم ليقول :من اهم وظائف الرسول هي توضيح الاحكام الشرعية التي لم يوضحها في كتابه ، وقد يطرح تساؤلا : هل تريدون ان ينزل لنا مجلدات من الكتب يوضح بها كل ما يختص في تنفيذ التشريعات الالهية ؟ نقول: ان لم يجد الاله طريقا آخر غير الكتب كي يسن لنا تشريعات تسيير حياتنا كبشر فنعم ، لم لا ؟ ووظيفة الرسول هي التبليغ .

- يمكن اختزال القرآن ان اسقطنا الآيات التي لا داعي لها كالأية (ليس على المريض حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم..) فأيات مثل هذه لا يجدر بالآله ان يتطرق لها في كتاب قصد منه توجيه البشر في حياتهم ذلك ان ما جاء فيها لم يضيف أو ينقص شيئا مما اعتاد عليه المجتمع ، ويمكن اختزاله لو حذفنا منه التكرار الممل لآيات كاملة ثم ان القصص التي نقلت عبر الكتب خصوصا بعد رد البشر الذي نزل عليهم القرآن: ان هي الا اساطير الاولين يعني ان ذلك المجتمع كان يعرف هذه القصص جيدا .

- ان الاله انزل عدة كتب قبل القرآن وعرف ان البشر لم يلتزموا بها فلماذا يصبر على اعادة نفس

التجربة؟

- مما سبق نستشف ان القران لا يمكن ان يكون كلاما الهيا وآياته ثابتة ليس فيها تعديل أو حذف أو اضافة وفي المقابل حياة البشر دائمة التغيير فليس من المنطق ان نعتد كتابا جاء قبل ١٤٣٠ عاما لا يملك ادنى مقومات الدستور فيه تفضيل لفئة من البشر ويصنف البشر إلى حر وعبد.

١- مقال (عجز الاعجاز المعجز)

- المعجزات عاجزة تماما عن اقناع اي عقل متفتح نقدي ينهج المنهج العلمي ، حيث المعجزات تدعي وجود خلل في الطبيعة خارج عن المؤلف ولا يحدث في الاحوال العادية وهذا الخروج يحدث لأهداف معينة خاصة.

- ان اي عالم سيكون متحمسا جدا لدراسة ظاهرة حقيقية خارقة للطبيعة في حال توثيقها بشكل صحيح واثبت وجودها ولكن كل المعجزات تفتقر لهذه الشجاعة ، وقد قدم الكاتب جيمس راندي مليون دولار جائزة لأي شخص يستطيع ان يثبت وجود قوة أو ظاهرة خارقة للطبيعة ..الى الآن لم ينجح أحد في اثبات اي ادعاء على الرغم من مرور عدة عقود.

٢- مقال (قراءة نقدية في بلاغة القرآن) / يافت القرشي.

وفيه يقول الكاتب:

- البلاغة هي القدرة على تبليغ الفكرة إلى المستمع في أوضح تركيب واوزج كلام واحسن لفظ والقرآن لم يستطع ان يبلغ الكثير من كلامه إلى المسلمين العرب ، بغض النظر عن الكلمات المبهمة في القرآن ولا يعلم سرها الا الله حشاها في كتابه ليبرهن على بلاغته فان قراءة القرآن وفهمه بدون الاستعانة بكتب التفسير واللغة والسيرة المحمدية ليس ممكنا ابداً.

- لنقف عند سورة الشمس : هذه السورة تحتاج إلى كتب اخرى كتبها بشر لكي تشرحها وهنا ينتفي مفهوم البلاغة في القرآن ، فمن هي ثمود ومن هو اشقاها وما هي ناقة الله ، وماهي الحكمة منها؟ هذه الاسئلة لن تجد جوابا في سورة الشمس بل عليك ان تعود إلى سور اخرى وكتب التفسير وقصص الانبياء لتعرف الجواب حتى ان بعض الاسئلة بقيت بدون اجوبه مثل المغزى من تحريم عقر الناقة وحتى لو رجعنا إلى التفاسير فلن تجد غير (حكمة الهية).

- لم يصلنا نص من نصوص ما قبل الاسلام الا وجدنا فيه نفحة من البلاغة فالقرآن كلام بليغ من مجموع ما وصلنا من الكلام البليغ ما قبل الاسلام ولا يوجد اعجاز فيه لأنه كغيره، بل نجد تكرار واخطاء لغوية - اشار ارسطو إلى ضرورة توافر شرطين في النص الادبي هي الوحدة العضوية والموضوعية وفي القرآن نلاحظ غياب الوحدة الموضوعية في السورة الواحدة وهذا ما يتنافى مع قدسية ووقار النص الالهي وان كان تعدد الموضوعات من باب البلاغة .

- كان النحويون مثل الضراء وابي الاسود الدؤلي وسيبويه يفسرون خطأ القرآن باعتباره قاعدة لا خطأ وان خرج عن قواعد اللسان العربي.

العدد(١٢) ١٢ كانون الاول ٢٠١٣

١- مقال (تجربتي مع الاقتصاد الاسلامي) / عبد الله حسين

- ان من يسمون بعلماء الاقتصاد الاسلامي ليس بإمكانهم الاجابة على تساؤلات طالب في مستوى السنة الدراسية الاولى في كلية الاقتصاد، وليس بإمكانهم تقديم اجابات علميه وتحليليه شافية عن ماهية الاقتصاد الاسلامي ، والسبب الحقيقي يكمن في ان الاقتصاد الاسلامي لا يمكن اعتباره اقتصاد بالمفهوم العلمي والتفصيلي للكلمة فهو لا يحدد قواعد ثابتة للإنتاج ووسائل الانتاج وادواته ، كما لا يحدد حقوق العامل بشكل مفصل ، بالإضافة إلى عدم تحديده لمفاهيم اساسية مثل دورة رأس المال وغيرها من الأسس .

وتدعي في الحوار:

- ان القيم الانسانية ومنها العدل و الاخلاق الراقية والضمير الحي والاحساس بالمسؤولية الفردية والجماعية تنبع من التربية والسلوك اليومي في البيت والمدرسة والشارع ولا علاقة بالأديان والمذاهب ..

- بعد دراستي المتعمقة للأديان ادركت ان اغلب تعاليمها وقيمها تقوم على ازدواجية الاخلاقية والمبدأ الاول في علم الاخلاق هو ان يكون مقياس او مكيال واحد .

- الاديان لم تكن رحمة و خلاصا للبشر الا نظريا ولغويا فقط ويزخر تاريخ جميع الاديان عمليا وواقعا بالدماء والحروب والتعصب وقتل الآخرين الذين لهم دين آخر أو إله أو نبي آخر.

- تحررت من الخوف من الموت ، انه السبب وراء موت البشر قبل ان يدركهم الموت ، انهم يحاولون الغاء حقيقة الموت بإلغاء حقوقهم وعدم الاعتراف بموتهم او تصورهم انهم سيعيشون إلى الابد بعد موتهم وبالتالي يموتون قبل ان يموتوا جسديا ، تناقض خطير يعيشه اغلب الناس خوفا من الحقيقة .

٣- مقال (هل الاسلام دين ام قيل ابيض؟)

وفيه يزعم الكاتب:

- يضطر المسلم للقيام بحركات تسمى صلاة ، خمس مرات في اليوم تأخذه منه ما لا يقل عن ساعتين يوميا وهذا لأداء الحركات فقط وليس التحضير لها ، والوقت المخصص للذهاب والإياب من وإلى المسجد ، هذا الوقت كان ممكنا ان يستغل في العمل ، القراءة او حتى للراحة.

- الكل يمدح فوائد الصيام ولا يجروا احد على مناقشة مضارة ، الصيام عن الطعام والماء يؤدي إلى جفاف الجسم والجوع وهبوط سكر الدم وتآكل الانسجة وحرمان الكبد من الجلوكوز وانتشار سموم البدن في الدم هذا ناهيك عن المزاج العكر ورائحة الفم الكريهة ، الفائدة الصحية هي تخفيف الاكل خصوصا الضار منه مثل الشحوم الحيوانية والسكر المكرر.

- تذهب اموال الزكاة والخمس من جيوب المسلمين بدون توثيق وبشكل عشوائي لأناس ملتحين ويتمتمون كلمات لا يفهمها معظم من حولهم ، تبث مرارا ان هذه الاموال تذهب إلى جيوب الملتحين ودعم الارهاب الاسلامي .

- يرمي المسلم حياته في التهلكة ويخرب بيته وبيت أسرته لكي يقاوم الكفار وينال الشهادة آملا في ممارسة الجنس مع الجن والعفاريت في مكان خيالي يسميه الاسلام الجنة.

- أغلب المسلمين يعانون من واحد أو أكثر من الأمراض النفسية التالية بسبب الاسلام : عقدة الاضطهاد الريبية ، اضطراب النظافة القسري ، كراهية الآخر المختلف ، كراهية المثليين ، الانفصام ، ممارسة الجنس مع الاطفال ، الكذب القسري ، الشعور المزمن بالذنب ، احتقار الذات ، الاكتئاب ، الهستيريا ، السادية
- احد الاعراض الجانبية للأيمان بالإسلام هو انخفاض مستوى الذكاء فطقس اسلامي قبل حفظ كلام مكرر وغير علمي كالقرآن يؤدي إلى قتل ملكة التفكير ، كما ان نواهي الاسلام المعادية للحضارة مثل تحريم الرسم والموسيقى تسلب العقل القدرة على الابداع والتفكير كما تضعف من قدرته على التفكير الرياضي.
- الاسلام يكره شيئاً اسمه حرية لأنها من وجهة نظره تلغيه ، ولا مساواة بين الرجل والمرأة ولا المسلم وغير المسلم ولا بين المتزوج والأعزب.
- الاسلام يكره حرية التعبير لدرجة أن وأدها عبادة لذلك جاءت القوانين الوضعية في الدول الاسلامية تقنن هذه العبادة فيما يسمى قوانين المطبوعات وجرائم النشر.

نماذج من الرسوم الساخرة المنشورة في مجلة الملحدين العرب:





بقرت بطنه و أخرجت أحشائه بكل حنان



٢- مجلة (انا افكر) الالحادية:

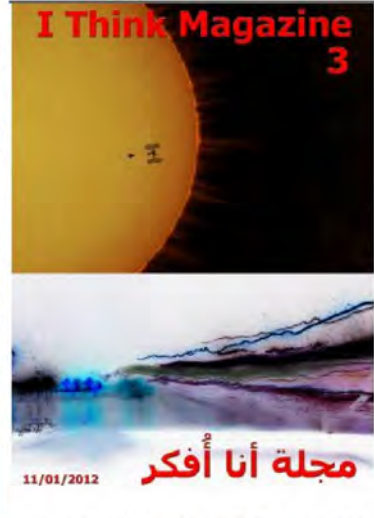
تم رصد ٢٠ عددا من مجلة انا افكر الالحادية التي صدر العدد الاول منها في (تشرين الثاني ٢٠١١) ونشرت على شبكة الانترنت وهي لا تختلف كثيرا عن مجلة الملحدين العرب في الشكل والمضمون اليكم صورا عن غلاف عدد من اعدادها ومقتطفات من الكتابات ونماذج من الصور المنشورة على بعض اعدادها:



غلاف العدد التاسع (تموز ٢٠١٢)



غلاف العدد الثالث عشر (تشرين الثاني ٢٠١٢)



غلاف العدد الثالث (كانون الثاني ٢٠١٢)



غلاف العدد السادس (نيسان ٢٠١٢)



غلاف العدد العاشر (اب ٢٠١٢)

مقتطفات من الكتابات المنشورة على صفحات مجلة (انا فكر) الاحادية:

يقول القرآن في سورة الإسراء (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً).. وهذه إحدى الآيات التي تبارى الحواة في تأويلها وصرقها عن معناها الواضح النازل بلسان عربي مبين.. فمعناها المباشر أن الله في سياق تدخلاته غير المفهومة في حياة البشر يغضب أحياناً على بعض القرى فيقرر إهلاكها.. ورغم أنه يستطيع ذلك بدون أن يقدم تفسيراً لأحد فهو يأمر مترفي هذه القرية بالفسق!! (لاحظ أنه قال سابقاً "إن الله لا يأمر بالفحشاء").. فإذا فسق هؤلاء فإن الله يعتبر أنه أبرأ ذمته ويصب جام غضبه على هذه القرية التحيسة فيدمرها.

في مطلق الأحوال ستكون مجلتنا هذه هي بداية تأسيس لتجمع أو حركة ما تجمعنا وأرجوا أن نستطيع تأسيس جمهور عقائني يواجه انتشار اللاعقلانية و الغباوات الدينية و المجتمعية التي نواجهها يومياً و مقاومة الأفكار المتطرفة و الاقصائية التي أخرت تطور الفكر البشري بشكل مباشر أو غير مباشر . سنكون صوت العقل في مجتمعات فقدت عقولها . سنكون صوت العلم و المنطق في مجتمعات لم تعد تنصت إلا إلى صوت العصبية القبلية و الدينية و فقدت آخر روابطها مع الحضارة البشرية .

لم يخطر ببال موسى وهو يكتب الألواح في منتجعه الجبلي في سيناء أن ما سيكتبه سيقرر له البقاء لأربعة آلاف سنة، وسيخذ شريعة يتعبد بها مئات ملايين اليهود عبر القرون... كما لم يخطر ببال عيسى أن مغامرته النبوية التي لم تتجاوز العامين ستصبح مصدر إلهام لمليارات البشر.. ولم يخطر لمحمد أن كل

حركاته وسكناته وحتى نزواته وانفعالاته الشخصية، ورغباته وعداواته البشرية ستصبح أقاتيم مقدسة لدى مليارات المسلمين لمدة لا يعلم أحد مداها.. ولم يهتم محمد حتى بكتابة القرآن حتى أنقذه عمر بن الخطاب من الضياع بعد هلاك كثير من الحفاظ في "حروب الردة".. أما سنة الرسول فقد صبح عنه النهي عن كتابتها خشية أن تختلط بالقرآن!! لو كان هؤلاء "الأنبياء" يعلمون أن تأثيرهم سيمتد مكاناً وزماناً عبر القرون و الفارات لربما اهتموا بمراجعة كل أقوالهم وأفعالهم وكل ما نسبوه إلى الله ليزيلوا منها هذه التناقضات، ولكن

يقول القرآن في سورة الإسراء (وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً).. وهذه إحدى الآيات التي تبارى الحواة في تأويلها وصرقها عن معناها الواضح النازل بلسان عربي مبين.. فمعناها المباشر أن الله في سياق تدخلاته غير المفهومة في حياة البشر يغضب أحياناً على بعض القرى فيقرر إهلاكها.. ورغم أنه يستطيع ذلك بدون أن يقدم تفسيراً لأحد فهو يأمر مترفي هذه القرية بالفسق!! (لاحظ أنه قال سابقاً "إن الله لا يأمر بالفحشاء").. فإذا فسق هؤلاء فإن الله يعتبر أنه أبرأ ذمته ويصب جام غضبه على هذه القرية التحيسة فيدمرها.

الله لديه ميزان (الوارد انه ميزان ذو كفتين) يزن بها الأعمال الحسنة مقابل السيئة و يقرر على أساس نتيجة تلك المقارنة مصير الإنسان الأبدى.

لكن هناك مشكلة صغيرة، الله لا يترك الأمر عند هذا الحد و هنا تبدأ المشكلة
أول ما يتلاعب به الله هو الأعمال الحسنة التي عملها الذين لا يؤمنون به، فيأتي عليها و حسب التعبير القرآني (يجعلها هباءً منثوراً) أي تساوي صفراً، و السبب غير معروف إلى الآن !
الله يلغى أعمال البشر الحسنة لأنهم لا يؤمنون به، مع أنهم كانوا لطيفين و ودودين و لم يؤذوا أحداً قد في حياتهم، فان الله سوف يمحي كل أعمالهم الحسنة بجرة قلم ... !!!

لقد خلق الإله الإنسان لكي يعبدّه ويطيعه. ولكنه كان يعلم قبل أن يفعل ذلك أنه لن يعبدّه ولن يطيعه. فهل كانت رغبته في عبادة الإنسان له غير ناضجة، أم كانت خطئه لتحقيق رغبته غير كافية؟

عبد الله القصيمي

٧٢

وجود الله ليس حقيقة علمية، فهو غير موجود، هو ليس أكثر من مجرد وهم نحاول اقتناع أنفسنا به كي نبرر أفعال و أفكار نؤمن بها لانعرف مصدرها. كل الادلة والبراهين التي كانت ولا زالت فلسفية حصراً تدور في فلك العجز الإنساني. كل الادلة و البراهين لأتبات وجود الله كانت ولا زالت نفس الادلة و البراهين التي تستطيع استخدامها لأتبات وجود أي إله آخر غير الله أو إله آخر فوق الله أو حتى أتبات عدم وجود الله.

نعم عزيزي الملحد أنت بكل تأكيد تعرف ما غفل عنه المليارات أنت أعدت ملكية عقلك بعد أن كان في جيوب من اخترع الأديان نحن قلة أعزائي نحن محاربون و مكروهون لكن أليس هذا حال كل من خرج عن القطيع .
لا أحد يحب فعلياً من يعرف أكثر منه لهذا نحن مكروهون
لا تظن أن الثقة التي يتكلم بها الملحدون جاءت من فراغ
الملحد أولاً هو مثقف فوق العادة ديننا دين الإلحاد (إن صح التعبير) لا يقبل بالأغبياء و العاديين

يصرح القرآن إذن أن عبادة الله هي الغاية التي خلق من أجلها لإنسان، وهنا يثار سؤالان.. الأول : هل الله في حاجة لهذه العبادة؟ الثاني : هل تحققت هذه الغاية؟ أما السؤال الأول (هل الله في حاجة لهذه العبادة؟) فإجابته موجودة في القرآن، وبالتحديد في الكثير من الآيات التي يصف فيها نفسه بالغني، أي المكتفي بنفسه. فالله إذن ليس في حاجة لهذه العبادة وفي هذا تناقض مع الآية،

سنستنتج أن "الإنسانية" كلها قد أضرت بالفعل مما اقترفه آدم من خطأ، إذ لولا سقوط آدم لكنا نعيش في الجنة، وبذلك يبطل القول القرآني بأنه (لا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى) فنحن أضربنا بالفعل بسبب آدم، وما كان للإنسان أن يشقى في حياته "الأرضية" لولا سقطة آدم

أسطورة الجنة الإسلامية بنت خيال مجتمع صحراوي محض... هي حلم أنسان صحراوي.. سمع عن أراضى منحتها الطبيعة الخير والجمال... فتمناها في جنته وعالمه الخيالي. فليكن فيها أنهار وفاكهه وورمان وخيام... علاوة على النساء التي تمثل له حلمه الشبقي. لو تأملنا بعمق في أى أسطورة أو قصة دينية لن نجدها تخرج عن تأثير الطبيعة عليها في كل أجزاء القصة.

لماذا الشك بوجود محمد؟

علينا أن نضع نصب أعيننا بأننا لا نملك وثائق إسلامية أصلية من القرنين الأولين، وعندما نجد وثيقة أصلية من ذلك الزمن علينا الحذر. فمجرد الزعم بوجود وثيقة تنتمي لذينك القرنين لا يعني شيئا. لأنه مجرد زعم، وقد تكون الوثيقة منحولة.. فالمصادر الموثوقة تبدأ مع القرن الثالث الهجري.

إذا كان الله مطلقا فمعنى ذلك أنه متعالى على الزمان ولذلك لا يمكن أن يتموضع في زمن هو أو تجلياته، وهذا يناقض فعل الخلق لأن فعل الخلق لحظة في الزمان (أو بداية له لا فرق في سياقنا) هذه اللحظة تقسم الزمان لما قبلها وما بعدها ومن هنا تنشأ الحيرة التي تجعل الكثيرين يطلقون أسئلة من نوعية: ماذا كان يفعل الله قبل الخلق؟

(العمليات الانتحارية ليست دينية دائما، لكنها عندما تكون دينية، فستجد ان منفذها سيكون مسلما) - د. كانازوا
لماذا؟ الجواب يثير الدهشة هو انه قد لا علاقه بالاسلام او السياسة او الثقافه او العرق، الامر له علاقه بالجنس، او على الاصح، غياب الجنس.

أريد أن أعيش حرة، مطلقاً أضحك كما أشاء وأبكي كما أريد وألبس اللباس الذي يناسب روحي ويوافق أنوثتي لا يهمني إن وصفوني فقالوا عاهرة متبرجة فمهمتي في الحياة أن أكون من شئت أن أكون وأن أحتفظ لنفسي بشخصيتي، أريد أن أناضل من أشاء وأجادل من أشاء وانتقد من أشاء دون أن يراودني ذلك الشعور السخيف الذي يغشى كل امرأة شرقية فيقنعها بضعفها وقلة حيلتها ونقصان عقلها.

سلخت أعواماً حبيسة العقيدة الإسلامية وأدائها اعتقدت في أخلاق القرآن وآداب الإسلام اعتقدت أن الحق منحصر فيه وأن غير المسلمين ضالين مضلين لا يفهمون ولا يشعرون ولا يعقلون فخرجت من دنيا القرآن لأطل على أولئك المغضوب عليهم والضالين والمشركين الأنجاس، فإذا الناس من أجمل ما رأيت عينك أدبا وخلقا وفضائل أعمال يحبون كل الناس ويصادقون جميع الأجناس يشعرون كل الشعور ويعقلون كل العقل ويفهمون أتم الفهم لا هم أنجاس حاشي وكلا ولا هم فجار طغاة بل أهل عدل وانصاف والحق عندهم لا يضيع ولا يهضم. ما رأيتهم يحتفرون أحداً حتى لو كان كلباً أحسنوا إليه وترفقوا به أما

اصدقائي المنظومات و أخلاق و قيم مجتمع ما لا تنفصل عن ما يصدر عنه أقصد أرقامه و إحصاءاته عن مستويات تعامله انسانياً مع بعضه و مع الغير . اذا نحن نعادي و ببساطة انتشار التحرش الجنسي مثلاً لأنها أحد أهم صفات المجتمعات المتدينة نحن نحارب القتل و الدموية لأنها من أهم صفات و مقومات أي مجتمع متدين نحن نعادي الجهل و قلة التعلم لأنهما من مميزات كونك متديناً أنك تعتقد أنك تعرف كل شيء و لست بحاجة لأن تعرف أموراً اضافية و الأخطر أنك تشرع أن لا يعرف و أن لا يتعلم أحد أيضاً الأمر بهذه البساطة . المتدينون و بسبب انهم يؤمنون بمجموعة من المسوخ و الوحوش و قصص حتى لم تعد تقنع الاطفال بمنعهم وصول العلم و المعرفة الى الاجيال الجديدة و بمنعون أي سبيل للبحث و الدراسة و الاختراع . لماذا نعادي المتدينين ببساطة لأنهم خطرون على إنسانيتنا و على ما وصلنا له من أخلاقيات و قيم و علوم و معرفة انهم خطرون على كل ما هو منتج انساني و على تطور ما وصلنا اليه من تطور . اخلاقياتهم أقرب فعلياً الى اخلاقيات المجتمعات الحيوانية الغرائزية قيمهم مبنية على قوانين صحراوية وضعت من قبل مجرمين و قطاع طرق و ملوك ارادوا استعباد شعوبهم .

ماذا لو طرحنا من القرآن كل الاساطير والحكايات المأخوذة من التراث الشعبي لقبائل الجزيرة العربية ومن الأناجيل والتوراة، وطرحنا منه الآيات المنسوخة والتي في معظمها تنتمي للفترة المكية حين كان الضعف وقلة العدد والحيلة مسيطرين على محمد، ماذا سيبقى من القرآن، في نهاية الأمر؟

في حقيقة الأمر، الجواب على هذا السؤال سهل وواضح ولا يستحق بحثاً معمقاً ولا تنقيحاً طويلاً: إذا نزعنا من هذا الكتاب كل ذلك، لن يبقى منه إلا آيات تشريع القتل والعنف والتحرير على الإرهاب والسبي والرق والتدمير والهدم... سنتفطن حينئذ إلى حقيقة القرآن، فهو ليس إلا كتاب إرهاب. ثم يأتي شيوخ المزابل

عندما ولدتُ أصدرت لي شهادة ميلاد .. كتب فيها :
الديانة - مسيحي
أنت أيضاً دخلت دينك بنفس الطريقة
مُعظمتنا ورث دينه عن آبائنا وأمهاتنا
لكن هل الدين وراثه أم قناعة ؟
هل يجوز أن أجبر على التظاهر بأمير لا أؤمن به ؟
كلا...
فجميعُ الأطفال يولدون ملحدون
حيث انه ليس لديهم اي فكرة عن الله ثم تأتي التربية
فأنا ابن بيته عَلِمْتَنِي ان الدين هو بأخلاقي ومعاملتي
وباحترامي للآخرين
فأنا أؤمن بالإنسانية
بالحرية والمحبة
والعلم
والإخاء بين البشر جميعاً

قال أبو لهب :
يا الهي لماذا اخترت محمدا نبيا ولم تختبرني أنا نبياً ، ولست افهم أن في هذا نقضا
لحكمتك أو استعلاء على قدرتك ؟ فرد الله قائلا :
لقد اخترت محمداً لأن فيه مزايا ليست فيك . قال أبو لهب:
لقد أحبت بما كنت أرجو وأتوقع أن تحب به ، إذن لقد وقعت أيها الإله العظيم في
المأزق الذي أردته لك أو أردته أنت لنفسك . فمن الذي أعطى محمداً تلك المزايا التي
جعلت منها أيها الكائن العادل سبيلاً لاختياره ؟ أليس الذي أعطاه إياها هو أنت
يا الهي الكبير ؟

كل انسان له وجهة نظره الخاصة فيما يتعلق بالصلاة والدعاء» فمنهم من يعتقد بأنها فرض وواجب، ومنهم من يشعر بالراحة النفسية والتقرب إلى الله من خلالها
أما بالنسبة لي فإنتي مؤمن ومقتنع تماماً بأن بد واحدة تعمل وتبذل جهدها لخدمة الإنسان أينما كان أفضل بكثير من الأبداء التي تُصلي والشفاه التي تتلو مختلف
الآيات والدعوات ..

ان الأباطورية الإسلامية قامت على أكتاف حضارات كانت موجودة في البقاع التي
أحتلتها ، فلم يأتي جرذان الصحراء محملين بالأفكار المبدعة، بل كل ما فعلوه هو انهم تبينوا
ما كان موجودا في مجتمعات ذات حضارات عظيمة مثل حضارة بين الرافدين و الحضارة
المصرية و الحضارة الرومانية و الحضارة الأغريقية ، والدليل على هذا ما هو موجود في كتب
المؤرخين المسلمين، حيث أن عمر بن الخطاب نفسه تبنى نظام «الديوان» في ادارة الدولة

الحج هو تبيد للأموال التي تحتاجها الأقطار الإسلامية وأفراد الأمة الإسلامية في
دعم أولويات أخرى خلافاً لتلك الطقوس على أهميتها الدينية طبعاً بالنسبة لأثرياء
المسلمين ، أولويات مثل محاربة الفقر ، والأُمِّيَّة ، والبطالة بين الشباب ، ودعم
المؤسسات التعليمية ، وإنشاء المستشفيات والمرافق الصحيّة وغيرها من ضرورات

ملاحظات عن مجلة الملحدين العرب ومجلة انا افكر:

تدعي مجلة الملحدين العرب التزامها بما يلي:

يمنع نشر كل ما هو مناف لأخلاق العامة وكذلك التحريض أو التصريحات العنصرية،

نؤكد أهمية اساسيات البحث العلمي والمنهجي في البحث والتقصي.

دورنا التنويري يحتم علينا بناء مجتمعاتنا على أسس علمية موضوعية تضعنا في ركب التطور والتقدم

ورفاهية مجتمعنا العربي.

لنتعلم كيف نتحاور ونتبادل الأفكار ونستقبل الاختلاف.

ان مسألة إيمانك لا تعني في شيء على عكس ما تظن ولكن مسألة إلحادي هي التي تعنيك.. الهدف

الحقيقي من النشاط الإلحادي هو أن يفهم المؤمن أننا شركاء في هذه الأرض.

يلحد الإنسان حينما يتبع المنهج العقلي العلمي المنطقي في البحث، وحينما يقرأ القرآن (أو الأنجيل

والتوراة) بعين الناقد الحيادي الذي أراد أن يفهم فعلاً أن كان هذا كلام إله الكون العظيم، وبعدها تتوالى

الصددمات أكثر عند البحث في الآثار والتاريخ والأساطير وأخيراً في العلم.. هذا هو نفس السبب الذي يجعل

الملحد لا يؤمن بأي إله.

الملحد لا يهتم أن يترك المؤمن دينه لأنه شأنه الخاص بل يهتم مشاركة المعرفة وتحرير العقل على

التفكير والتساؤل، لأن التساؤل والشك هما أساس التطور الحضاري.

الإيمان يجعل من عدم التفكير فضيلة واولئك الذين يدعمونه ويرفعون من شأنه هم من يستعبدوننا

فكرياً كي يبقى الإنسان مرتبطاً بالخيال والهراء.

الإرهاب الفكري واقصاء الآخر لا يقف عند المؤمنين وحدهم فازدراء المفكر الديني والمفكر اللاديني

يصبان في نفس المستنقع.

عزيزي القارئ:

حينما تطالع المقتطفات من كتابات الملحدین اعلاه وهكذا كتاباتهم على مواقع التواصل الاجتماعي

يتضح لك عدم التزامهم بهذه المبادئ والقيم والشعارات كسمة عامة لمنهجهم ضد الديانات السماوية

والمؤمنين ويتجلى مدى الحقد والروح العدوانية الظالمة التي يكنها الملحدون تجاه المجتمع الايماني

والطريقة غير العلمية وغير المنطقية التي يتعاملون بها لدى نقد التراث الاسلامي بدافع من الاستكبار

والجحود للحق والحقائق الفطرية التي لا يختلف فيها اثنان اليكم بعض معالم هذا المنهج الإلحادي :

نفي وجود الخالق تعالى والتشكيك بالثوابت العقائدية والدينية في الإسلام.

الاستهزاء والسخرية من العقيدة والاحكام والثقافة الاسلامية بمختلف التعابير والرسوم الساخرة

تشجيعاً لا جتياز الخطوط الحمر للشرعية وانتهاك حرمة المقدسات في كل الاديان وصيرورته امراً اعتيادياً .

تشويه صورة الاسلام الجميلة ومحاولة اطفاء نوره من خلال:

- اعتباره السبب للكثير من الأمراض النفسية في المسلمين وهكذا تخفيض مستوى الذكاء لديهم

ومعاداة نواحيه للحضارة.

- اعتبار بعض الأحكام الشرعية جريمة أو ضارة او عديمة الفائدة للفرد والمجتمع الاسلامي رغم ثبوت

صحتها وفوائدها وضرورتها وتأييدها من قبل العلم الحديث.

- فقدان اسس النظام الاقتصادي الصحيح.

- إتهامه بالعنصرية ومنع الحريات وعدم تطبيق العدالة والمساواة ومنع الإنسان من نيل حقوقه دون الاكتراث بالمشكلات التي تواجهها البشرية.

- تصويره بأنه ليس دين العلم والعقل والانسانية إلا في موارد استثنائية.

اما طريقتهم غير العلمية واللامنطقية في مناقشة ونقد التراث الديني فيمكن بيانها من خلال النقاط

التالية:

عدم ذكر المصادر في مناقشة النصوص والأقوال الا نادراً.

المناقشة والنقد للدين الإسلامي على أساس روايات نادرة أو لا أساس لها من الصحة أو هي مورد اختلاف

ونزاع بين المذاهب الإسلامية.

اتهام الإسلام بما يلاحظ في الانجيل والتوراة المحرفتين من قضايا لا يوافق عليها العلم والعقل

والمنطق السليم .

عدم الاطلاع على ما في مذهب أهل البيت (ع) من عقيدة وأحكام ومبادئ وقيم وآراء والاستناد إلى ما جاء

في مصادر المذاهب الأخرى ونقد الاسلام في ضوء ذلك.

وضع تعاريف شخصية لبعض المفاهيم والحقائق والبناء عليها في الحكم ضد الإسلام والمؤمنين

والانتصار للإلحاد والملحدين.

التدخل في العلوم الدينية المستمدة من القرآن والسنة وابداء الراي فيها مع عدم الاحاطة العلمية

والتخصص المطلوب فيها.

الاستناد الى مقولات غير ثابتة وقابلة للمناقشة واعتبارها من الثوابت دون ذكر مصادرها أو من يؤيدها أو

يميل إليها .

عدم التفريق بين الإسلام والمجتمع القبلي مما يدل على عدم الفهم الصحيح للإسلام.

اتهام المؤمنين بأخلاقيات وسلوكيات قبيحة ولا انسانية واعتبارها النتيجة الطبيعية لاتباعهم الدين دون

تقديم ادلة بهدف اثبات بطلان الدين والشريعة.

السعي لإثبات التناقض والاختلاف بين الآيات القرآنية الذي يبدو لمدعيه بعد قراءته السطحية لها

وتحكيم فهمه الشخصي دون مراجعة للتفسير المعتبرة والعلماء المختصين الذين لديهم الاجابة الصحيحة

لوهم التناقض والاختلاف وهكذا في الادعاءات القائلة بوجود التناقض بين القرآن والسنة الشريفة.

الاستهزاء بشخصية النبي الأكرم (ص) والحث من علو شأنه وعظيم منزلته الذي يقربه حتى الاعداء

واتهامه بصفات وسلوكيات اجرامية .

الدفاع عن الشيطان والرفع من شأنه واعتباره مظلوماً والسعي لتبرير اعماله الشريرة.

التشكيك في صحة مضمون القرآن الكريم والسنة الشريفة.

التهرب من إقامة الدليل على أوهامهم الإلحادية وطلب الدليل من المؤمنين.

تصوير الإلحاد تصويراً محبباً واعتباره منهجاً علمياً منطقياً إنسانياً عادلاً مسالماً

اتهام شخصيات علمية إسلامية ورميهم بالإلحاد ظلماً وعدواناً.

اثارة الخوف والكراهية تجاه الدين باعتباره شراً لا يريد خيراً للبشرية بل تدميرها.
الترغيب في الشذوذ الجنسي والدعوة إلى احترام المثليين واعطاء حقوقهم كغيرهم والتشجيع على
الاختلاط بين الجنسين والتقليل من خطر الفساد المترتب على ذلك.
استخدام كلمات قبيحة ونشر صور تتعارض مع الحياء والعفة العامة.
الترغيب والتشجيع على ممارسة الكذب في كل مجالات الحياة وترك الصدق وتسقيط الانسان الصادق.
اعتبار القرآن الكريم كتاباً من تأليف النبي (ص) وفيه التكرار والتطويل الامر الذي يدعو الى اختزال
اياته ونفي كونه معجزاً من الناحية العلمية والبلاغية والغيبية.
التشجيع على الجهل بالدين وترك الثقافة الاسلامية وذلك بترك الدين والاكتفاء بالوجدان والعقل
للسير في طريق الخير والصلاح.
ان ذوي الاقلام والسادة الخطباء والمبلغين ورجال الاعلام والمسؤولين حيثما كانوا مدعوون للتصدي بكل
ما لديهم من قوة وطاقة لهذه الاوهام الباطلة والاقاويل الالحادية المزوقة بمختلف الاساليب الكلامية
والاعلامية الخداعة وتحصين مجتمعنا المؤمن خاصة جيل الشباب المسلم من اخطارها وسمومها القاتلة والله
سبحانه خير ناصر ومعين في هذه المعركة التي ظهرت بوادرها في اكثر من بلد ومجتمع.

مواقع ومدونات لادينية و علمانية:

أدناه عدد من المواقع والمدونات اللادينية والعلمانية المضافة إلى محرك البحث اللاديني. هناك
مدونات لادينية أخرى مضافة وكثير من المواقع الثقافية و العلمية العربية ومواقع لادينية وعلمية باللغة
الإنكليزية. تنشر المواضيع الجديدة للمدونات اللادينية العربية وكذلك فيديوات القنوات اللادينية العربية
المعروضة أعلاه تلقائياً على صفحة الجامعة - مواقع مختارة/مدونات/أعمال لادينية و علمانية على فيسبوك.
ويمكن إضافة الروابط بالتعليق على الصور في تلك الصفحة أو بواسطة البريد الإلكتروني.
للإنتقال إلى المدونات المواقع المضافة للإنتقال إلى الملاحظات





شبكة الملحدين العرب [/http://el7ad.com](http://el7ad.com)



tabee'i

@tabee'i

England · tabee'i.com

الحوار المتمدن [/http://ahewar.org](http://ahewar.org)

الأوان [/http://alawan.org](http://alawan.org)

موقع الذاكرة [/http://alzakera.eu](http://alzakera.eu)

سؤال التنوير [/http://assuaal.net](http://assuaal.net)

أرشيف التنوير [/http://www.enarchive.com](http://www.enarchive.com)

Faithfreedom.org - Arabic

<http://faithfreedom.org/arabic.htm>

شبكة اللا دينيين العرب [/http://ladeenyon.net](http://ladeenyon.net)

أرشيف الماركسيين على الإنترنت <http://marxists.org/arabic>

ماركسي [/http://marxy.com](http://marxy.com)

نادي الفكر العربي [/http://nadyelfikr.net](http://nadyelfikr.net)

نوال السعداوي [/http://nawalsaadawi.net](http://nawalsaadawi.net)

المركز التقدمي لدراسات وابحات مساواة المرأة [/http://pcwesr.org](http://pcwesr.org)

مركز حق الحياة لمناهضة عقوبة الاعدام [/http://rtladdp.org](http://rtladdp.org)

مركز الدراسات والابحات العلمانية في العالم العربي [/http://ssrcaw.org](http://ssrcaw.org)

منتدى طبيعى - شبكة الطبيعيين الوجوديين [/http://tabee3i.com](http://tabee3i.com)

من أجل عالم بدون أسياد ولا عبيد [/http://yassar.freesurf.fr](http://yassar.freesurf.fr)

من المدونات المضافة

أبو لهب Abu Lahab

[/http://abulahab.blogspot.com](http://abulahab.blogspot.com)

عصر الظلمات [/http://agesofdarkness.blogspot.com](http://agesofdarkness.blogspot.com)

البَحَّار ALBA77AR

[/http://alba77ar1.blogspot.com](http://alba77ar1.blogspot.com)

With Arab Atheists and Agnostics

[/http://arabatheist1.blogspot.com](http://arabatheist1.blogspot.com)

مدونة موقع منتدى الملحدين العرب

[/http://arabel7ad.blogspot.com](http://arabel7ad.blogspot.com)

مدونة الربوبي العربي [/http://arabicdeist.blogspot.com](http://arabicdeist.blogspot.com)

العرب في الفضاء [/http://arabsinspace.blogspot.com](http://arabsinspace.blogspot.com)

assyrian atheist

[/http://assyrian-atheist.blogspot.com](http://assyrian-atheist.blogspot.com)

أنا ملحد - إلهاد Ateismo

[/http://ateismoespanarab.blogspot.com](http://ateismoespanarab.blogspot.com)

مقالات لادينية [/http://atheerkt.blogspot.com](http://atheerkt.blogspot.com)

مدونة مكتبة الملحدين العرب [/http://atheistlibrary.blogspot.com](http://atheistlibrary.blogspot.com)

مدونة بهموت Bahamut

[/http://bahmut.blogspot.com](http://bahmut.blogspot.com)

نبضات بن باز [/http://www.benbaz.info](http://www.benbaz.info)

The Land of Sands

[/http://benkerishan.blogspot.com](http://benkerishan.blogspot.com)

Ben Short

[/http://benshort.blogspot.com](http://benshort.blogspot.com)

الديانة الإنسانية [/http://deen-elensan.blogspot.com](http://deen-elensan.blogspot.com)

وراء الحقيقة حتى تسطع كالشمس وتولد مع الفطرة [/http://el7ad-nodoubt.blogspot.com](http://el7ad-nodoubt.blogspot.com)

هذا ما وجدنا عليه اباؤنا [/http://fathershistory.blogspot.com](http://fathershistory.blogspot.com)

Narcissus نرجس

[/http://feminist-antitheist.blogspot.com](http://feminist-antitheist.blogspot.com)

Flood - للأفكار الهادفة

[/http://flood-ladeenyon.blogspot.com](http://flood-ladeenyon.blogspot.com)

راضي عاقل [/http://freesyrian.blogspot.com](http://freesyrian.blogspot.com)

god eat god

[/http://g0deatg0d.wordpress.com](http://g0deatg0d.wordpress.com)

رحلتي من الإسلام الى اللادينية [/http://hassanradwan.blogspot.com](http://hassanradwan.blogspot.com)

الإلهاد هو الحل [/http://il7ad.wordpress.com](http://il7ad.wordpress.com)

عماد حبيب [/http://imedhabib.blogspot.com](http://imedhabib.blogspot.com)

ملحدون عراقيون [/http://iraqel7ad.blogspot.com](http://iraqel7ad.blogspot.com)

مكتبة اقرأ للفكر الحر [/http://islambook.maktoobblog.com](http://islambook.maktoobblog.com)

كريم عامر [/http://karam903.blogspot.com](http://karam903.blogspot.com)

كن حرا [/http://kon-horan.blogspot.com](http://kon-horan.blogspot.com)

مدونة شبكة اللادينيين العرب [/http://ladeeninet.blogspot.com](http://ladeeninet.blogspot.com)

مع اللادينيين و الملحدين العرب: الإسلام [/http://ladeenion1.blogspot.com](http://ladeenion1.blogspot.com)

مع اللادينيين و الملحدين العرب: اللادينية [/http://ladeenion2.blogspot.com](http://ladeenion2.blogspot.com)

لا منتمي [/http://mofkerfree.blogspot.com](http://mofkerfree.blogspot.com)

مجرد إنسان [/http://mogarad-ensan.blogspot.com](http://mogarad-ensan.blogspot.com)

الله تحت المجهر [/http://moralrationalist.blogspot.com](http://moralrationalist.blogspot.com)

نكنيف الحنون [/http://nakneef.blogspot.com](http://nakneef.blogspot.com)

Nawafco Wired

[/http://nawafco.blogspot.com](http://nawafco.blogspot.com)

القرآن الأعظم [/http://newnabi.blogspot.com](http://newnabi.blogspot.com)

مدونتي بلا حدود [/http://no-limits-no-rules.blogspot.com](http://no-limits-no-rules.blogspot.com)

Red Qatar

[/http://redqatar.wordpress.com](http://redqatar.wordpress.com)

حزين على المسلمين [/http://sadformuslims.wordpress.com](http://sadformuslims.wordpress.com)

Godless Saudi

[/http://saudi6.blogspot.com](http://saudi6.blogspot.com)

حياة حافلة وطريق صعب

صرخة الحقيقة [/http://truthyell-nadir.blogspot.com](http://truthyell-nadir.blogspot.com)

قصص كسيرة [/http://wmaklad.blogspot.com](http://wmaklad.blogspot.com)

موقع مدونتي المناظرات

الأربعاء، ٣ مارس، ٢٠١٠

١- مناظرة صوتية رائعة جرت مع ملحد عربي على برنامج البالتوك

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/1266573417543728823.rm>

٢- محادثة الاخ ابو عاصم مع الملحد المدعو ابن نبي في غرفة السرداب

<http://www.4shared.com/account/file/100226605/a51a91d9/abu2asem.html>

٣- أبو عتيك يناقش ملحد في غرفة أنصار آل محمد

http://rapidshare.com/files/286757542/abo_atek_w_mol7ed.wma.html

٤- حوار بين الاخ عبد الكريم والضيف فادي الذي لا يؤمن بأي اله في غرفة المسيحية تحت المجهر

<http://montada.alresalla.com/records/3lmani.rm>

٥- حوار الادمن ابو عبد الرحمن والادمن كمبيوتر مع العلماني قوقل في غرفة رجال حول الرسول صلى الله عليه وسلم

<http://file15.9q9q.net/Download/54169318/-----.lite.mp3.html>

٦- محادثة صوتية نادرة مع ملحد مسخرة - ابن باديس

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/127350803037818356.ram>

٧- حوار مع لاديني انتهى بهرويه

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/12749978191091767135.rm>

٨- حوار مع ملحد حول اثبات وجود الله - الدكتور هشام عزمي

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/127509154769117069.rm>

٩- حوار مع ملحد حول شمولية الاقتصاد

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/1275093179698197773.rm>

١٠- حوار مع الملحد تخنيين حول الوجود المطلق

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/1275166460712264471.rm>

١١- مناظرة بين الدكتور ابن باديس والملحد تخنين لماذا ينكر الملحد وجود خالقه

ج١

<http://laelhad.com/files/media/voice/1273799727843474920.rm>

ج٢

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/127379999231586324.rm>

١٢- حوار مع اللاديني جبل عن الرسل والرسالات

<http://www.laelhad.com/files/media/voice/127499992880408963.rm>

١٣- حوار دار في البالتوك مع الملحد تخنين حول إثبات وجود الله انتهى بإفحامه

<http://www.archive.org/download/malama/takhinen-rebuttal.rm>

١٤- حوار علمي هادئ حول نظرية الانفجار الكبير بين تخنين (الملحد) ود انتي سكيولاريزم ود هشام عزمي ود مؤمنهات

http://www.4shared.com/audio/aU-Q80f/takhnin_bigbang_God.html

١٥- حوار حول إثبات وجود الله تعالى مع الملحد سنس ثم تخنين

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/with-sense-and-takhinen-1.wav

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/with-takhinen-2.wav

١٦- الملحد ستارتينج وحوار طويل بدأه بسؤال تقليدي عن وجود المرض في العالم وأنه لا يتفق ورحمة الله تعالى

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/Woth-starting-1.wav

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/Woth-starting-2.wav

١٧- اللاديني بيع الدجاج يعترض على منهج الدعوة إلى الله ومكافحة الإلحاد

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/baya3-al-dajaj.wav

١٨- حوار مع الملحد تخنين يعترض على قسوة الحدود في الإسلام ..!

http://www.archive.org/download/eltwhed_834/punishments.wav

١٩- حوار طويل مع الملحدين عراق فرست وان و تخنين

http://www.4shared.com/audio/BPeDgaH8/3iraq_Takhnin.html

٢٠- حوار عجيب ..القرآني زورا ارابيان هارت يذبح السمك .. اخونا بن الزبير واخونا امين

القرآني زورا ارابيان هارت

يهرب من الاجابة علي تساؤلات الاخوة

والتي تلزمه باعتقاد حجية السنة من القران الكريم

http://www.4shared.com/audio/cUHIkzXm/Thab7_samak.html

٢١- حوار بين الأخ أمين والملحد تموز

http://www.4shared.com/audio/71RYjyb8/____.html

٢٢- حوار بين الأخ مجدي والزميل حورس أنتهى بهروب الزميل حورس

http://www.4shared.com/audio/8cstt3PU/____online.html

٢٣- حوار رائع بين الدكتور أنتي سيكيولاريزم وبطل التكتست الزميل just bored

http://www.4shared.com/audio/Gc_ZFEKH/____.html

http://www.4shared.com/audio/dhs6Cc2G/____online.html

٢٤- حوار الزميل دارك سايد ذا مون مع الدكتور أنتي سيكيولاريزم ثم الأخ أمين ثم الدكتور مؤمن هارت

http://www.4shared.com/audio/lpnidOR6/____1.html

http://www.4shared.com/audio/fOVS_RK5/____2.html

٢٥- حوار مع الضيف يونيت حول مفهوم العقل وادواته يشارك فيه مؤمن هارت والشيخ مجدي والاخ هشام بن الزبير والاخ

انتي سيكيولاريزم

http://www.4shared.com/audio/1a5FfFWQ/Unite_Inquiry.html

٢٦- حوار مع العلماني ابن رشد .. مخالفة العلمانية الجزئية للدين

http://www.4shared.com/audio/P1-qyglG/ibn_roshd_1.html

http://www.4shared.com/audio/8x3H-xV5/ibn_roshd_2.html

٢٧- شخص ملحد يسأل هل الله موجود ولماذا خلقنا ؟ الاستاذ / محمد الصباغ حليمو

الحوار تم في غرفة غرفة النصارى يسألوننا عن الإسلام

http://www.4shared.com/file/120040828/46c5aee6/-_____.html

٢٨- حوار الشيخ المسكاوى و الاخ ميدوهام مع اللاديني دانهل

http://www.4shared.com/mp3/XYOGM0a6/____mp3.html

٢٩- حوار الاخ ناصر السنة والاخ بن القيم المغربي مع اللاديني عزازيل و لوكينج

http://www.4shared.com/audio/mpmQ9trW/____mp3.html

٣٠- الاخ ابو عتيك يأكل الملحد سمير بدون طهى و يكشف كذبه

http://www.4shared.com/mp3/2dOR-bYp/____mp3.html

٣١- حوار بين الشيخ المسكاوى و الشيخ على فوزى مع الوجودي الملحد دكتور ابو يوسف

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/aboyosf.mp3>

٣٢- حوار مفهوم جدا بين الشيخ المسكاوي و دكتور تقنين الوجودى الملحد

http://www.4shared.com/audio/aV9ai0O3/____.mp3.html

http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/mskwy_taknin_ml7d.mp3

٣٣- حوار الاخ سلفى والاخ ميدوهام مع حازم الملحد و دكتور تخنين الملحد الوجودى قبل المناظرة

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/salafy.mp3>

٣٤- مناظرة بين الاخ ميدوهام و الدكتور تخنين الوجودى حول نظرية الوجود بين القرآن الكريم و الإلحاد و مطابقتها

للعلم

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/taknin.mp3>

٣٥- حوار الشيخ المسكاوي و اللأدرى رمزى

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/ramzy.mp3>

٣٦- حوار الاخ تروتو تو اسلام مع الدكتور تخنين الملحد الوجودى

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/truaa.mp3>

٣٧- حوار ابو عتيك مع اللأدرى سيدى هل الله كل

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/sidy.mp3>

٣٨- حوار الابن القيم المصرى والاخ الذاكرى لمتبع ساي بابا برينسبلز

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/sybaba.mp3>

٣٩- حوار الاخ ابو شمس و الاخ الشهادتين مع الضيف اللأدرى سيدى هل الاسلام دين حضارى

http://www.4shared.com/mp3/gh0by8U2/____.html

٤٠- حوار الدكتور ياريت مع اللأدرى سيدى

http://www.4shared.com/mp3/-XSW2Pwo/____.mp3.html

٤١- حوار الشيخ المسكاوي مع اللأدرى سيدى حول معنى العقل

http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/la_adry.mp3

٤٢- الاخ ابن القيم المصرى محاصر بالالاديينيين و الملاحدة

<http://www.al-borhan.com/files/Jwayria/7sar.mp3>

٤٣- حوار الاخ بن الانسان والاخ ابو بكر لمحد مصرى أفى الله شك؟

http://www.4shared.com/mp3/iX60Vo5z/____.html

٤٤- حوار الدكتور ياريت و ملحد مصرى هل خلق الانسان من تراب من منظور طبى؟

http://www.4shared.com/mp3/2t0UcqAU/____.html

٤٥- حوار دكتور ياريت مع ملحد مصرى كمثل العنكبوت اتخذت بيتا

http://www.4shared.com/mp3/rgxVyDXd/____.html

٤٦ - حوار الاخ ترو تو اسلام و الوجودي تخنين

http://www.4shared.com/mp3/pNLAvukZ/_____.html

٤٧ - حوار الاخ بن الانسان مع اللادري سيدى و ما فعلته عن امرى

http://www.4shared.com/mp3/u9R7zQ9t/_____.html

٤٨ - حوار الاخ بن الانسان مع الملحد فور هل الله داخل الزمان و المكان؟

http://www.4shared.com/mp3/saolLz_g/_____.html

٤٩ - حوار الاخ بن الانسان و الشيخ فوزى مع دكتور تخنين الوجودى عن الانفجار العظيم

<http://www.4shared.com/mp3/9U466TNI/file.html>

٥٠ - حوار دكتور جهاد الروح مع دكتور تخنين الملحد هل الخلية الأولى نشأت بكل مكوناتها؟

<http://www.4shared.com/mp3/-r3hG4k1/file.html>

٥١ - حوار الدكتور الهاشمى و الاخ مجدى مع اللادينى جود توسى يو لماذا خلق الله الانسان

<http://www.4shared.com/mp3/ZZWNu17b/file.html>

مواقع ذات صلة

منتديات شيكة البرهان الاسلامية < البراهين القاهرة في الرد على الصوفية والاحباش والاشاعرة

مناظرات وحوارات غرفتنا على البالتوك مع الاشاعرة والاحباش والصوفية

<http://www.al-borhan.com/vb/forumdisplay.php?f=103&order=desc>

منتدى التوحيد - صوتيات غرفة المنتدى على الببال توك

<http://www.elthwed.com/vb/forumdisplay.php?s=&daysprune=&f=58>

موقع الإلحاد في الميزان

<http://laelhad.com/index.php?p=4-1>

التصدي لخطر الإلحاد والرد على الملحدين

علماء الدين يطالبون بوقف جادة لمحاصرة الإلحاد

القاهرة

٢٠١٤/٢/٢١

إياد عبدالله:

حذر علماء الدين المصريون من انتشار ظاهرة الإلحاد تلك الظاهرة التي بدأت في النمو في الدول العربية التي شهدت ما يعرف باسم الربيع العربي بشكل مثير للدهشة خلال الفترة الماضية مؤكدين أن الصمت حيال تلك الظاهرة يجعلها تستفحل بصورة غير مسبقة بما يهدد تدين المجتمعات العربية ويهدد هويتها والقيم الدينية التي نشأت عليها ...

«المدينة» تفتح ملف ظاهرة الإلحاد في محاولة لإلقاء الضوء عليها قبل استفحالها في تفاصيل في

السطور التالية:

بداية قال الدكتور أشرف السويسي ان ظاهرة الإلحاد بدأت في الانتشار والتزايد مؤخرا خاصة مع ظهور الفيس بوك فظهرت صفحات من عينة الملحدون الجدد والإلحاد لمن يعرف هو إنكار وجود الله فالملحد هو المنكر لوجود الله والأنبياء والرسالات السماوية والإلحاد هو إنكار وجود الله سبحانه وتعالى وإن الكون والإنسان والحيوان والنبات وجد صدفة وسينتهي كما بدأ ولا توجد حياة بعد الموت وعدم الاعتراف بالمفاهيم الأخلاقية ولا بالحق والعدل ولا بالأهداف السامية ولا بالروح والجمال الإنسان مادة تنطبق عليه قوانين الطبيعة التي اكتشفها العلوم كما تنطبق على غيره من الأشياء المادية.

ويضيف د. السويسي والإلحاد ظاهرة غريبة الأصل عرفها دارسو الفلسفة القديمة عن طريق ديموقريطس الأبيديري الذي أرجع توالد العالم إلى الضرورة دون أن يخلقها إله ثم أصبح الإلحاد مذهباً فلسفياً بلغ ذروته في الماركسية بمادتها الجدلية والتاريخية التي هيمنت على أحزاب وحكومات أوروبا بما مثل أكبر ظواهر الإلحاد في التاريخ الإنساني حتى سقطت أواخر القرن العشرين ورغم ذلك فقد ظلت ظاهرة الإلحاد متزايدة في المجتمعات الغربية بسبب سيادة الفلسفة الوضعية المادية وبسبب العلمانية التي نزعزت القداسة عن المقدسات ويكفي أن نشير إلى أن الذين يؤمنون بوجود إله لهذا الكون في الغرب دون عبادته لا يتجاوزون

١٥% من الأوروبيين وقد ارتفع عدد الملحدين في بريطانيا إلى ٢٥% من جملة السكان رغم أن ملكة بريطانيا هي رأس الكنيسة.

أما في الإسلام فلم يظهر سوى الشخصيات القلقة في إيمانها ويعود هذا القلق إلى بعض المذاهب التي تقف عند ظاهرة النص الديني وتبتعد عن التأويل ففي التاريخ الإسلامي ظهر الجاحظ بمنهجية الشك قبل ديكارت بقرون طويلة وعبر الجاحظ بذلك عن استيعاب الأفق الإسلامي العقلانية بكل تجلياتها فانعدمت تقريباً الضرورة للجوء إلى الإلحاد وأصبح العلم في التاريخ الإسلامي الوسيط هو تقرب إلى الله فلم يعرف الإسلام الإلحاد بمفهومه الغربي وإنما شهد فقط قرون الزندقة عن طريق الشعوبية الفارسية ومثلها الراوندي في العصر العباسي ولم يظهر الإلحاد في مصر في العصر الحديث إلا في عام ١٩٣٧ على يد الدكتور اسماعيل أدهم الذي كشف في كتاب بعنوان لماذا أنا ملحد عن إلحاده وكانت ثقافة الرجل ثمرة الفكر الماركسي، حيث درس وعاش في الاتحاد السوفيتي وظهرت ردود إسلامية راقية عليه وقتها ولم يكفروه ولم يهدروا دمه وانتهت القضية برمتها بانتحار أدهم عند شاطئ الإسكندرية عام ١٩٤٠.

وعن طريق معالجة تلك الظاهرة يقول السويسي: لا بد أن يكون الحوار مع الملحدين جدالاً بالحسنى لأن الإيمان والإلحاد ما هو إلا موقف إيماني حتى ولو كان إنكاراً لله فهو إيمان بأن الله غير موجود وعلينا التوضيح دون الاستماتة في إرجاعهم لحظيرة الإيمان فإنما علينا البيان وليس الهدى.

ناقوس الخطر

ويقول الدكتور سيد صبحي أستاذ الصحة النفسية بجامعة عين شمس: بداية فإننا لا بد أن ندق ناقوس الخطر لأن الملحدين في العالم العربي لم يكتفوا بكونهم هجروا الأديان السماوية بل أصبحوا يجهرون بإلحادهم ليس هذا فحسب بل إن هناك مقهى شهيراً في وسط القاهرة بدأ يجذب أصحاب فكرة الإلحاد حيث يجتمعون فيه بانتظام لتبادل الأفكار ورغم معرفة أصحاب المقهى بحقيقة فكر هؤلاء فإنهم يتجاهلون الأمر معتبرين أنهم طالما لا يتسببون في إثارة المشكلات فلا مانع من جلوسهم في المكان ... كذلك في الإسكندرية يجلس مجموعة من الملحدين ومعظمهم من الشباب في أحد المقاهي المنتشرة على ساحل البحر ومؤخراً قالت مؤسسة «بورسن مارسيلير» بنيويورك المتخصصة في دراسات الأديان والإلحاد بالولايات المتحدة الأمريكية، في دراسة عن الإلحاد في الوطن العربي بعد ثورات الربيع العربي، أن الدول العربية ينتشر بها أكثر من ٢ مليون ملحد لا يعترفون نهائياً بالأديان.

وجود الإلحاد:

ويقول الدكتور زكي عثمان أستاذ الثقافة الإسلامية بجامعة الأزهر: المشكلة في وجود الإلحاد هي وجود من يقوم على الدين بشكل يدفع الناس لكي يلحدوا عن عقيدته وتعاليمه.. المشكلة ليست في الملحد كما هو الحال في تخلف الدول الإسلامية المشكلة في المسلمين وليست في الإسلام. وأوضح الدكتور نصر فريد واصل عضو هيئة كبار العلماء أن هناك مواقع متعددة على شبكة الانترنت تدعو إلى الإلحاد ولها رواد كثيرون وحقت نتائج ايجابية بالنسبة لأصحابها بالحداد عدد من الشباب وهذا الأمر بالغ الخطورة ويستدعي من الدولة والهيئات الدينية التكاتف في مواجهه الظاهرة خاصة في ظل تطور وسائل الاتصال الحديثة التي حولت العالم

الى قرية صغيرة. ونظرا لصعوبة فرض الرقابة على تلك المواقع يطالب الدكتور واصل الهيئات الدينية بتطوير وسائلها الدعوية للوصول الى قطاعات الشباب والتواصل معهم وعدم تركهم فريسة لتلك المواقع المشبوهة التي تبث ما يخالف فكر وفطرة المجتمع المصري المتدين كما طالب الأزهر ووزارة الأوقاف ودار الافتاء وكل التيارات والجمعيات العاملة في مجال الدعوة بتنسيق الجهود لحماية الشباب وتحصينهم ضد المساس بعقائدهم عن طريق شبكة المعلومات الدولية.

ويضيف د. واصل: لا بد أن نعي أن إشاعة الثقافة الدينية المعتدلة والنهوض بالأزهر الشريف كمحفل علمي عريق وذو باع في خدمة الإيمان والشرعية هو رد عملي على موجة الإلحاد من ناحية والتطرف من ناحية أخرى وكل محاضرة علمية أو كتاب ديني يكون منظم الفكرة محدد الغاية عميق النظرة جيد الأسلوب كفيل بتفنيد شبه الملحدين فعلى علماء الأزهر الشريف أن يقوموا بدورهم الأصيل في تقريب روح الإسلام وتعاليمه الراقية إلى أفهام الناس باختلاف مراتبهم ومستوياتهم الاجتماعية والثقافية وذلك ليتمثلوها ويعملوا بها ولا تنطلي عليهم ألعاب الملحدين وأيضاً حتى لا يقعوا فريسة لجماعات العنف والتخريب.

التيارات الإسلامية:

من جانبه اتهم الدكتور مجدي عاشور، أمين الفتوى بدار الافتاء المصرية، التيارات الإسلامية، بالمسؤولية عن ظاهرة الإلحاد التي انتشرت مؤخراً عازياً ذلك إلى «خطابها المتشدد» الذي يتسبب في نفور الناس عن الدين. وقال عاشور إن «التيارات المتشددة التي لا تعرف سوى التشبث بالأمور الشكلية التي قد تبعد الناس عن الدين تتحمل مسؤولية هذه الظاهرة». وأضاف، أنه «لا بد لعالم الدين أو المفتي أن يضع عيناً على الشريعة وعيناً أخرى على الواقع»، مشيراً إلى أن البعد عن الواقع والتمسك ببعض الأشياء التي لا تعد من جوهر الدين كان سبباً في نفور أتباع الديانات منها»، وتابع: «لا بد أن ننفر من التشدد كما ننفر من الإلحاد».

التصدي لمواجهة الإلحاد:

وقد تصدى الكثير من الكتاب الاسلاميين للرد المنطقي والعلمي على الإلحاد والملحدين في العالم العربي والعالم بصورة عامة فيما يلي نذكر ما تمت ملاحظته على شبكة الانترنت من مقالات وكتب قديما وحديثا بهذا الشأن:

١-المقالات والمحاضرات:

كيف نواجه الإلحاد؟

مركز التواصل للدراسات والبحوث

٢٠١٣/٤/١٩

أشار الدكتور عبد الرحمن عبد الخالق إلى ثلاثة خطوط عريضة لمواجهة الفكر الإلحادي وهي:

- وجوب الدعوة إلى توحيد الله سبحانه وتعالى.

- وجوب العناية بالتربية الخلقية.

- وجوب التصدي لشبهات الملاحدة.

ولتطبيق هذه الخطوط لابد طرح أفكار جديدة تمكننا من التصدي لهذه الظاهرة، وقد أشار أحد الباحثين إلى مجموعة من الأفكار ومنها:

- العناية بالرسوخ العلمي الذي يناقش تفاصيل القضايا العقدية والفكرية القديمة والمعاصرة.
- فتح المراكز المتخصصة في رصد الأفكار التي تبث في مواقع النت وكتابات الكتاب ، ومعالجتها من خلال اجتماع فئات من المتخصصين في المجالات الشرعية والفكرية والعلمية.
- رصد القيم العلمية والتي تعزز أفكار الإلحاد من خلال كشوفات العلوم الحديثة والتي يعتمد عليها هؤلاء الملاحدة.
- دعم المواقع المتخصصة في الرد على الأفكار الإلحادية.
- تعميق الصلة مع المراكز المهمة بجوانب الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، وتكميلها بأبحاث مواجهة الإلحاد.
- إظهار المباحث المهمة بالدلائل العقلية والنقلية في الكتاب والسنة والتي تبطل وترد أفكار الدهريين والملاحدة.



الآثار السلبية للإلحاد في حياة الإنسان

مجلة الفرقان

٢٠١٢/١٢/٢٤

للكاتب : وائل رمضان

ترك الإلحاد المعاصر آثاره الواضحة في سلوك الإنسان وفي أخلاق الأمم ونظام الاجتماع، ونستطيع أن نجمل هذه الآثار فيما يلي:

١- القلق والصراع النفسي: إن أول الآثار التي يخلفها الإلحاد في نفوس الأفراد هو القلق والحيرة والاضطراب والصراع النفسي، والخوف من المستقبل.

٢- الأنانية والفردية: كانت النتيجة الحتمية للقلق النفسي والخوف من الأيام هي اتجاه الإنسان نحو الفردية والأنانية وتعني بالأنانية اتجاه الإنسان لخدمة مصالحه الخاصة وعدم التفكير في الآخرين، فالدين الذي يحث الإنسان على بذل المعروف للآخر والإحسان للناس ابتغاء مرضاة الله بانحساره عن حياة الإنسان، حل مكانه التفكير في النفس فقط وبذلك بدأ الناس في عصور الإلحاد المظلمة لا يأبهون لغيرهم من بني البشر، وشيئاً فشيئاً قلت العناية بالفقراء والمحتاجين ثم بالأهل والأقربين ثم بالوالدين أيضاً بالزوجة والأولاد.

٣- فقد الوازع والنزوع إلى الإجرام: لأن الإلحاد لا يربي الضمير، ولا يخوف الإنسان من إله قوي قادر يراقب تصرفاته وأعماله في هذه الأرض، فإن الملحد ينشأ غليظ القلب عديم الإحساس قد فقد الوازع الذي يردعه عن الظلم ويأمره بالإحسان والرحمة.

٤- هدم النظام الأسري: كان للإلحاد آثار مدمرة في الحياة الاجتماعية للإنسان، فالبعد عن الله سبحانه وتعالى لم يكن من آثاره تدمير النفسية البشرية فقط وإنما كان من لوازم ذلك تدمير المجتمع الإنسان وتفكيكه، وذلك أن نظام الاجتماع البشري لا يكون صالحاً سليماً إلا إذا كانت اللبنة التي تشكل هذا النظام صالحة سليمة، وإذا فسدت هذه اللبنة فسدت تبعاً لذلك النظام الاجتماعي بأسره ولذلك كان من نتائج الإلحاد أيضاً هدم النظام الأسري.

٥- تخريب المجتمعات: الأسرة هي الخلية الأولى من البناء الاجتماعي وبفسادها لا شك يفسد النظام كله لأن الأسرة هي المحضن الأول للإنسان وإذا فسد الإنسان فسدت اللبنة التي تكون هذا البناء ولا بد.

٦- الإجرام السياسي: لعل أعظم آثار الإلحاد هو آثاره في السياسة العالمية، ونظام العلاقات بين الدول، وذلك أن الأخلاق المادية الإلحادية التي جعلت قلب الإنسان يمتلئ بالقسوة والأنانية دفعت الإنسان إلى تطبيق هذه القسوة والأنانية في مجال العلاقات السياسية العالمية أيضاً؛ ولذلك رأينا الدول الاستعمارية الكبرى تلجأ إلى وسائل خسيسة جداً في استعباد الشعوب الضعيفة والحصول على خيراتها ونهب ثرواتها، وبلادنا الإسلامية بوجه عام والعربية بوجه خاص هي أشقى البلاد الضعيفة بهذه السياسات المادية الإلحادية.

كيف نعالج ظاهرة الإلحاد؟

بعد أن عرفنا ظاهرة الإلحاد، وعرفنا أسبابها، وشرحنا آثارها المدمرة في نفس الإنسان، ومجتمعه، وفي العلاقات السياسية العالمية أيضاً، نأتي الآن إلى كيفية علاج هذه الظاهرة، وهنا نقول: إن الإسلام دين جاء لخير الإنسان على هذه الأرض وإسعاده فيها، وتهيئته لسكنى الجنة دار السعادة الأبدية، وقد كفل العلاج الناجح المستأصل لهذه الظاهرة الخطيرة، وإليك خطوطاً عريضة لكيفية علاج الإسلام لهذه الظاهرة:

١- الدعوة إلى توحيد الله سبحانه: جعل الإسلام دعوته تبدأ من توحيد الله سبحانه وتعالى والإيمان به والإقرار بأنه إله الكون وخالق الوجود وجعل الهدف الأول والأخير للرسالات السماوية جميعاً هو إقرار هذه القضية العظيمة من قضايا الدين، قال تعالى: «ولقد بعثنا في كل أمة رسولاً أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت» وقال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين ويقيموا الصلاة، ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»، وجعل الله سبحانه وتعالى الهدف الأول من وجود الإنسان على هذه الأرض هو أن يعبد الله سبحانه وتعالى قال تعالى: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون»، وبهذا جعل الدين الإسلامي هدف الإنسان على الأرض أن يعرف ربه سبحانه وتعالى ويوحده ويعبده وحده لا شريك له.

٢- العناية بالتربية الخلقية: جعل الإسلام الهدف الديني الأرضي لرسالته هو إقامة العدل في الأرض وإسعاد الإنسان عليها؛ ولذلك وجه الإسلام وجوه الداخلين فيه إلى العمل لخير الناس ولذلك أوجب على المسلمين جميعاً الدعوة إليه كما قال تعالى: «ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون»، أي لتكونوا جميعاً أمة داعية إلى الخير، وقال تعالى: «كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»، وفي سبيل دعوة الناس إلى الخير والهداية أمر الله المؤمنين بالصبر في ذلك وتحمل الأذى حتى لا ينفر الناس من هذا الدين، واتخاذ الحكمة والموعظة الحسنة

والجدال بالحسنى سبيلاً ومنهجاً، وهكذا امتلأت قلوب المسلمين بمحبة الخير للناس والرغبة في هدايتهم وإنقاذهم من ظلمات الشرك والكفر والإلحاد إلى نور الهداية والإسلام.

٣- التصدي لشبهات الملاحدة: الكفر كلمة تملأ الفم فقط وتجري على اللسان دون أن يكون لها نصيب من الواقع، فإنكار الله سبحانه وتعالى وإنكار البعث والجنة والنار وإنكار الرسالات كل ذلك ليس إلا كلاماً وقذفاً يملأ أفواه قائله ويجري على ألسنتهم دون أن يكون له من الواقع نصيب، ولا يملك أهل هذا الكلام الباطل لإثباته إلا الجهل، والجهل ليس دليلاً، ولكن مع هذا لا يكفي الحق أن يكون حقاً ليعتقه الناس ويذعنوا له، بل لا بد للحق من حجة تدافع عنه وسلطان يقوم به، وإن الباطل مهما كان زيفه وخزعاته فإنه ينتصر بالقوة أحياناً وزخرفة القول أحياناً أخرى، ولا يكون ذلك بالطبع إلا في غيبة الحق، أو بجهل أهل الحق بطرق الجدال والإقناع ودحض الباطل والرد على شبهات الملحدين.

ويستحيل أن نعالج ظاهرة الإلحاد المعاصرة إلا إذا أقمنا دليلاً للرد على كل شبهة وجعلنا العالم الواقعي هو الميدان لجهادنا وإثبات حقنا، أما إذا أصبحت الكتب فقط والأوراق هي الميدان الذي نحارب من خلاله فإننا لا شك نخسر المعركة، وهكذا إذا استطاع المسلمون أن يملكوا لكل شبهة جواباً وأن يكون الجواب كما يرى الناس لا كما يسمعون فقط، استطعنا حقاً أن نقضي على ظاهرة الإلحاد.

أخيراً: لنعلم أن انتشار الإلحاد والردة ورواجهما، حرب جديدة من نوع آخر، تُدار بيد اليهود، ويستغلها اليهود لصالحهم، ليصبح هؤلاء الشباب المنحرف قنابل موقوتة ضد شعوبهم، وضد أوطانهم ليقفوا بعد ذلك في صف الغاوي والمُحتلّ، وما انتشار الإلحاد والردة، إلا مثل انتشار السرقة والزنى والخنا والفجور، كلاهما سوء وشر انتشر، والناس تهوى التحرر، وتعشق التمرد، وتُحب الانفلات، سواء كان في الأخلاق، أو كان في الأفكار، وهذا هو ما يُفسر لنا سبب تشريع الحدود، والدعوة إلى إقامتها؛ ذلك أن الحدود حائلة بين الناس وبين انفلاتهم، وممانعة لهم من التمرد على القيم والفضائل، ورادعة لهم عن كل ما يسبب لهم الحيرة والاضطراب ولو بدا في منظر حسن وبهي، ولهذا ندرك سر الحرب الشرسة التي يقودها هؤلاء اللادينيون الآن على كل ما هو إسلامي، وبذل كل ما لديهم من وسائل وإمكانات لتشويه صفاء هذا الدين، ورميه بكل نقيصة؛ وإبعاده عن قيادة الأمة من جديد، لأنهم يعلمون يقيناً أن زيف باطلهم لا يصمد أمام شمس الإسلام التي بدأت تشرق من جديد، «يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ويأبى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون».



أهم الحلول لتطويق الإلحاد

موقع الخيمة

٢٠١٤/٣/٤

حينما نتحدث عن حلول لتطويق الإلحاد فإننا لا بد أن نستحضر تجربتين ناجحتين في مجتمعنا الأولى هي تجربة مكافحة الإرهاب والأخرى هي مكافحة المخدرات.

والإلحاد باعتباره مشكلة فكرية لها آثار سلوكية فلا بد من العمل على الجانبين فتقاوم أفكاره ويتم الحد من النفوذ الإعلامي لدعائه ومروجيه في جانبه الفكري الفلسفي وفي جانبه الخلقي الإباحي.

وقضية الحبس والإعدام لدعاة الإلحاد ومروجيه يجب ألا نجفل ولا نخاف منها وإذا كنا نرى أن مروج المخدرات يستحق الإعدام فإن داعية الإلحاد أحق بالإعدام منه لا سيما مع إيماننا بقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من بدل دينه فاقتلوه) رواه البخاري.

وإذا كنا جميعا لا نرضى بمن يتناول على الملك باعتباره ولي أمرنا فكيف يمكن أن نرضى بمن يتناول على ملك الملوك عز وجل.

لكن الأمر ينبغي أن يكون بعدل ورحمة وبرفق وإحسان وليس بغلظة فتوبة ملحد يجب أن تكون أحب إلينا من سفك دمه.. ولو طبق حد الردة على ملحد واحد معاند ومكابر بعد مناصحته ودعوته للخير والحق لانقطع دابر الإلحاد سنين عددا..

وهنا لا ينبغي بأي حال أن نجفل عن دور التربية المتضامنة بين الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام ورعاية الشباب والأندية الثقافية إذ أن الإلحاد ظاهرة منتشرة في الغرب وستنتقل إلينا ضمن ما نستورده من هناك ومالم يكن لدينا حلول وقائية فلن نستطيع أن نقاومه بكفاءة مهما كان لدينا من تدين وأناس صالحين إن تشرب شبابنا لأخلاق الغرب ولباسهم وطريقة عيشهم سوف تصاحبها معتقداتهم وأفكارهم.. ونحن بحمد الله نمتلك أعظم دين يمكن أن يجيب على التساؤلات التي أشغلت الإنسانية وحارت فيها طويلا ولا ينقصنا علماء ولا دعاة ولا مفكرون وإنما ينقصنا النية الصادقة والتخطيط وتغليب مصلحة الإسلام والمسلمين على المصالح الشخصية.

لذلك كله يجب أن نتحرك لمقاومة الإلحاد على بصيرة وهدى والله الهادي والموفق إلى سواء السبيل والله الأمر من قبل ومن بعد..



فلسفتنا مع الإلحاد

موقع اقلام حرة

٢٠١٣/١١/٢٩

المهدي بن أحمد طالب / كاتب وباحث في الفكر الإسلامي

إنَّ الإنسان وهو يمر بمرحلة التطور الجسدي والفكري تمرُّ به خواطر وأفكار تستلزم الجواب المقنع المنطلق من الواقع المحسوس والمعقول، ولغة مُصادرة حقه في التفكير والاستفسار، تصنع أجيالا من الملحدين اللادينيين، وهذه المُصادرة لا تنمُّ عن علم، بقدر ما تفصح عن جهل مُطبق بمدارك العقل ومكامن التنزيل .

ليس عندنا في شرعنا الحنيف ما يستلزم منا التستر عليه أو عدم القدرة في الإفصاح عنه، ليس عندنا ما نخفيه عن العامة أو نمنعهم من الاطلاع عيله، ليس عندنا ما نعجز عن الإجابة عليه لما يثار حوله من أسئلة أو استفسار بالحجج المنطقية والعقلية، ومن لا يمتلك منَّا القدرة في الدفاع عنه أو الإجابة عليه، عليه أن يتلاءم مع جهله لا أن يقَدِّم نفسه لمحاكمة الآخرين.

إن ظاهرة تلف الأفكار ومُحاصرتها بدل التعامل معها بطريقة موضوعية، تجعلنا نتأسف على مادتنا الرمادية العاجزة عن مُقارعة الحجة بالحجة، العاجزة عن الاجابة على الأسئلة الاستفهامية اللامتناهية التي تُراود الباحثين عن الحقيقة أو المكابرين للشرع وآيات الكون.

الإلحاد ظاهرة فلسفية تبدأ من الشك وتنتهي عنده، تبدأ من الظواهر الوجودية وتنتهي عند اللا موجود، وسبب ضياع أصحابها في غياهب صحراء الجهل، هو عدم استنارتهم بشرع أو دين يوصلهم إلى بر الأمان، حيث الاطمئنان النفسي والسكون الروحي.

لقد كان نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام داعيا إلى البحث عن الحقيقة، واضعا الأسئلة ذات الدلائل الاستفهامية، ذات المنطق المعرفي والعقلي، الباحث عن معرفة الموت وحقيقة سر البعث ولهذا قال (رَبِّ ارْنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى ؟ قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنْ ؟ قَالَ بَلَى وَلَكِنْ لِيَطْمَئِنَّ قُلُوبِي ؟ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ).

إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لم يكن مقصده المكابرة والتعنت، وإنما أراد الوقوف على حقيقة البعث، ثم إن الله تعالى لم يحاسبه على الاستفسار عن مثل هذه الأسئلة، وإنما استفسر عن إيمانه - وهو أعلم - فكان جواب إبراهيم عليه الصلاة والسلام شافيا وهو الاطمئنان القلبي، ولهذا قال عطاء بن أبي رباح : دخل قلب إبراهيم بعض ما يدخل قلوب الناس .

لقد كان نبينا إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حكيما في أسلوبه، عليما بحجج خصومه، ولهذا حاور عبَاد الأصنام بمنطقهم وجادلهم بما يؤمنون به ويعتقدونه، لم يصادر آراءهم، لم يتهمهم بالزندقة لمجرد استفسارهم لأنهم لم يؤمنوا أصلا.

لقد قال إبراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام لأبيه وقومه (أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً إِنِّي أَرَاكَ وَقَوْمَكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ، وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ، فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ، فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لئن لم يَهْدِنِي رَبِّي لَأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ، فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ، إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ حَنِيفًا وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ) إن هذا الأسلوب اللبق، أدعى لهداية الخصم، أما أسلوب التكفير والجلد بالسياط فلن يزيد الخصم إلا إصرارا ومكابرة .

لقد كان الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام يجيبون على كل الأسئلة المثارة، لم يكن من منهجهم الحكم على الناس قبل المجادلة بالتتي هي أحسن والمناظرة بالتتي هي أقوم، لم يكن مقصدهم دخول هذا في النار وذاك في السعير، كان مقصدهم هو هداية البشرية وإسعادهم، وعلى هذا يربون أتباعهم.

لقد أجاب جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه عن أسئلة قساوسة النجاشي فيما يعتقد المسلمون في عيسى عليه الصلاة والسلام، وكان جوابه بأسلوبه اللبق سببا في إسلام النجاشي رضي الله عنه.

إن إقناع الخصم بالحق من أجل دخوله في الجنة خير وأحسن من إقناعه بالباطل من أجل خلوده في

النار.

ثم، إنَّ بقاء الأسئلة الحائرة والمحيرة دون جواب، يجعل النشأة يعيشون في أوهام وخيالات قد تؤدي بهم إلى الانتحار الجسدي وهو الموت، أو الانتحار الفكري بشقيه التكفيري والإلحادي.

وحين نوغل في تاريخنا الإسلامي نجد أن الانتفاح الفكري في عهد المأمون العباسي كان سببا رئيسيا لكل ما نشهده اليوم ونعيشه، من صراع وتجاذبات، حيث انقسم الناس بين فريق داع إلى تقبُّل كتب الفلسفة وما فيها من خير أو شر، وفريق رافض لها حتى ولو وافقت الصواب، وتزعم الأولى أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي، ورائد المدرسة الثانية فيما بعد هو أبو حامد الغزالي، حيث كفر في كتابه (المنقذ من الضلال) القائلين بقدوم العالم، كما أنَّه ألف كتابه (تهافت الفلاسفة) من أجل الغرض نفسه، وبعد هذه الموجة ظهر جيل آخر داع إلى قبول ما في الفلسفة من خير ونبتذ ما فيها من شر، ورائد هذه الحركة - المنصفة - هو ابن رشد القرطبي الذي ألف كتابه (فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال) كما أنَّه ردَّ على الغزالي في كتابه (تهافت التهافت) الذي رأى فيه أنَّ الغزالي بالغ في نقده للفلاسفة، وبعد هذا الجيل ظهر أبو العباس ابن تيمية الذي تصدى هو الآخر للجميع، رافعا راية الحق، داعيا إلى أن لا تعارض ألبتة بين النقل الصحيح والعقل السليم في كتابه (درء تعارض العقل والنقل) وهكذا ظلَّ الصراع محتدما في إطار الخلاف المشروع من جهة، واللا مشروع من جهة أخرى، وبعد أن توغل المسلمون في دركات الانحطاط، بسبب ظاهرة الجمود والتعصب والتقليد الأعمى، ظهرت حركات إصلاحية انبعاثية، بدأت مشوارها من الشاطبي الذي دعا في الموافقات إلى الرجوع إلى الإسلام والبحث عن مقاصده وأساره، ونبتذ التعصب وهكذا توالى على مرَّ الليالي والأيام دعوات إصلاحية، كان آخرها جيل النهضة الذي حمل على عاتقه لواء الإصلاح، مُعتمدا ومُكملا لمشوار الشاطبي الإصلاحي.

غير أنَّ هذا الجيل انقسم على ذاته، حيث وجد نفسه في منعرج خطير الانحدار، وجد نفسه بين جيل داع إلى تقبُّل كل ما عند الغرب من كفر وإلحاد، وجيل داع إلى نبذ كل ما عند الغرب مكفر كل متعاط لما عنده، ليرجع الناس من حيث لا يدرون إلى عصر بيت الحكمة من جديد.

وبما أنَّ الغرب فرض نفسه على الشرقيين بحجة البحث والاستكشاف، وجد المسلمون أنفسهم بين مطرقة آلة الغرب وما تحمله من معاول هدم، وسندان ضعف المناعة عند شبانهم لمواجهة الأفكار.

وهكذا وجد الإلحاد نفسه في عصرنا الحديث عند كل من، كارل ماركس، وتشارلز داروين، وفريدريك نيتشه، وسيغموند فرويد، وقام بترويج تراثهم الفلسفي بيننا دهانقة الاستشراق، القابعون خلف أسوار البعثات الدبلوماسية.

لقد دعا كلُّ منهم إلى نبذ الدين جملة وتفصيلا والصاق تأخر المجتمعات به، وجاءوا ببديل يتنافى مع الفطرة البشرية وصنعوا مجتمعا منحلا أخلاقيا وعقليا لا يؤمن بذاته فضلا عن إله أو معبود.

انتشرت أفكار ماركس - بالخصوص - بين الشعوب العربية والمسلمة أيام عظمة روسيا وهيمنتها على الاقتصاد العالمي، وحين انهارت الاشتراكية اقتصاديا وضعفت فكريا، بدأ المفكرون المسلمون يتصدون لظاهرة الإلحاد التي أنتجها ماركس وأتباعه شرقا وغربا.

ومن بين المتصدّين لهؤلاء الماديّين، جمال الدين الأفغاني في كتابه (الرد على الدهريين) الذي كشف فيه زيفهم وبين - رحمه الله - مصادمة أفكارهم للسنن الربانية والفطرة البشرية، وهكذا محمد عبده في مصر ومحمد إقبال في شبه القارة الهندية لينطلق أول جيل تخرج على أيديهم، حاملا مشعل الهداية والنور لإسعاد البشرية من جديد.

لكن هذه الحركة الفكرية بسبب انشغالها بالمشاكل الخارجية من مقاومة للاستعمار الجاثم على صدور المجتمعات الإسلامية، عجزت عن تحصين المجتمع المسلم من الداخل تحصينا منضبطا بحيث لا يتأثر بالروافد الغربية المخالفة للدين والرواسب التي خلفها عصر الانحطاط في المجتمع الإسلامي ولهذا السبب ظهر جيل غير مُحصن من الداخل والخارج تحصينا قويا، مما جعل الإلحاد يجد ضالته من جديد.

ومن أشهر الملحدين في عالمنا الإسلامي مصطفى محمود المصري، الذي عاش في أحضان الإلحاد حوالي ثلاثين سنة، والسبب في إلحاده كما يقول عن نفسه، هو ضعف الكادر التعليمي المؤهل للإجابة عن الأسئلة المُحيّرة التي انتابته وهو في المرحلة الابتدائية، كما أنّ الكبت وعدم حرية الرأي كان رافدا قويا جعله يؤسس ناديا أطلق عليه (نادي الكفار) كل هذا من أجل مناهضة المجتمع المصري الرافض آنذاك، لكل استفسار أو استشكل حول الربوبية أو الألوهية، وبعد بحث جاد وتوفيق من الله تعالى، رجع إلى الإسلام من جديد بوجه مشرق وألّف كتابه (رحلتي من الشك إلى الإيمان) الذي بين فيه ما عانى منه طيلة رحلته الإلحادية، كما أنّه ألّف كتابه (أنا وصديقي الملحد) من أجل الإجابة على التساؤلات التي عجز أبناء بلده عن الإجابة عليها بصورة شافية.

إن مشكلة مصطفى محمود ليست حالة شاذة عرفها المجتمع المصري وحسب، بل هي ظاهرة تنتشر في مختلف البلدان الإسلامية، منع من ظهورها إلى السطح الحالة الاجتماعية التي تمنع ظهور مثل هذا بحرية. إن ظاهرة الإلحاد غالبا ما يكون سببها هو البحث عن الحقيقة، كما أنّ من دوافعها أحيانا الاضطرابات النفسية أو المواقف والتصرفات الخاطئة مع النشأة من قبل المربين، ولهذا علاج هذه ظاهرة لابد وأن يكون مُشخصا تشخيصا دقيقا، من الناحية النفسية أولا، ذلك أنّ من لا يؤمن بشيء لا يؤمن من حيث لا يدري بذاته وهذا خلل نفسي، كما أنّ الجانب الاجتماعي فيما يتعلق بمراحل النمو النفسي يجب على المربين أن يتعاملوا مع أبنائهم بصورة ذكية، وخاصة مرحلة الانتقال من مرحلة الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى ما بعدها لأن هذه المراحل بالنسبة للإنسان هي أصعب مرحلة لما يتوارد على ذهنه من أفكار وخواطر، أمّا الجانب الفكري فيما يتعلق بالملحد فيجب أن يكون المتعامل معه حكيما في عرض الأفكار، غير متسرع في الإجابة، حتى يستخرج مكن الخلل الفكري، ويعالجه وفق منطلقات شرعية وعقلية ومنطقية ثابتة، تتناسب مع مستواه الفكري والمعرفي.

ثم، إن مُصادرة رأي الملحد والحكم عليه بجنة أو نار ورميه بالزندقة والكفر قبل مُحاورته بالتّي هي أحسن ومُحاجته بالتّي هي أقوم، سبيل إلى تكاثر الفطريات الإلحادية في المجتمعات، لأنّ الملحد كما أسلفت يعاني من مشاكل عدّة تغلي داخل ذهنه، لم يجد لها جوابا شافيا أو علاجا يمس مكن الألم بعد.

إنَّ من دوافع الإلحاد ضعف البنية العقديّة والفكرية الغير قادرة على مواجهة أي تيار فكري، ولهذا يستوجب علينا إنشاء مركزي تخصصي يهتم بدراسة العقائد والأديان والمذاهب الفكرية بطريقة مؤصلة من الناحية الشرعية وموثقة من حيث المعلومات، وإلا فإننا سنبقى في مجتمع عائم يدور فوق بحر من الأفكار، غير قادر على إنقاذ نفسه فضلا عن غيره.

كما أنَّ من دوافع الإلحاد وأسبابه، الروافد الثقافية ذات المنحى القصصي والأدبي التي كتبها روائيون ملحدون لا دينيون، من خلالها أصبح جيل الشباب - الغير محصن - يستخدم رموزا وشخصا مثل: الرب، الإله، النبي، إحياء إلى الحاكم أو الزعيم، وبهذا ضعفت القدسية في النفوس، حيث أصبح الأمر متاحا لكل من هبَّ دَبَّ.

الإلحاد ظاهرة من الظواهر الفلسفية، يجب علينا أن نعامل من وقع في شركها من أبنائنا بحكمة لا بتعجرف، بعلم لا بجهل، بعقل لا بهوى، بحلم لا بسخط، كما علينا أن نتعامل مع الواقع وأن نعلم بأنَّ زمن الكبت ومصادرة آراء الآخرين تحت أي ضغط أو تهديد قد ولى زمانه، بحكم أمر الواقع، فعلى أن نُقدِّم الحلول لأي استشكال قد يطرح في المستقبل، وأن نعلم بأنَّ الصهيونية العالمية تستغل الأحداث وتركب مؤجتها من أجل أغراضها ومصالحها، فلا مجال في هذا العصر لمن لا يفهمون الواقع ويستعدون لتحدياته الفكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية.



تطبيق الشريعة أجدر دواء للحد من الإرهاصات الإلحادية

موقع وكالة البشام الاخبارية

٢٠١٤/١/١٢

تشهد موريتانيا منذ سنوات إرهاصات إلحادية خطيرة جدا على ثوابتنا الدينية وقيمنا الحضارية حيث تتزايد هذه الإرهاصات بشكل يبعث على القلق خاصة عندما بدأت تكشر بأنيابها الخبيثة لتسئ إلى قرة عيننا وحبينا محمد (ص) من خلال المقال المسيئ الذي أصدره الشاب الملعون محمد الشيخ والذي بعث في نفوس الرأي العام الوطني قدر كبيرا من الاستنكار حيث حركت الشارع الوطني في جميع المدن الموريتانية فبعد استنكارنا العميق منذ سنوات للفيلم الدانماركي المسيئ وما خلفه في نفوس المسلمين من استنكار وتنديد على عموم المعمورة هاهي الإساءة اليوم تخرق جدار الصمت في بلاد أرض المنارة والرباط

(بلاد شنقيط) أوسمها بلاد (السيبة) إذا لم يطبق فيها شرع الله حيث لم يكن اختراق الإساءة لجدار الصمت اليوم بهذه الطريقة ولید الصدفة في أرض المنارة والرباط بل سبقتها إرهاصات كانت بمثابة أداة لجس نبض الشارع من جهة ومن جهة جس نبض رأس النظام وأصحاب القرار والقضاء لمعرفة موقفه مما سيحدث من إملاءات يهودية تمس صميم ديننا وعقيدتنا فانطلاقا من ظاهرة حرق أمهات الكتب الدينية من طرف حركة إيرا وانتشار جرائم القتل في مختلف أنحاء الوطن وبالذات في العاصمة وظهور أفلام إباحية وانتشار أوكار الدعارة بصفة علنية وتعدد حالات الاغتصاب المتتالية والاعتداء البيين على أعراض وشرف النساء

البريئات وانتشار الجريمة المنظمة كل هذه إرهابات تعتبر البدايات الأولية لسيل وافر من المسلكتيات الشاذة الخارجة عن قيم ديننا وعقيدتنا ومثلنا الحضارية كلها أطماع أجنبية للأخذ من ديننا ناتجة عن عدم تجسيدا لمبدأ الحرص الكبير على تطبيق شريعة ديننا الحنيف وهو ما جعل أعداء هذا الدين يبحثون عن ثغرات يتقمصونها من أجل الأخذ منه وقد وجدوا لذلك الأرضية المناسبة لذلك من خلال إغراءات مادية لمن يمكن ان تخول له مطية تمس بهذا الدين حيث يختلف أصحابها باختلاف مطايا وهمية لا وجود لها على أرض الواقع فتارة يمتطى لها البعض صهوة حقوق الإنسان وانتشار العبودية وتارة يستخدم لها البعض مطية باسم الفوارق الاجتماعية وحرمان بعض الطبقات وتهميشها وبعضهم يستخدم لها مطية العولمة وسرعة تدفق المعلوماتية وتقف وراء هذه المطايا الوهمية جهات ومنظمات تتميز بعدائها المطلق للدين الإسلامي إذ تحاول بكل وسائلها وإغراءاتها المادية وبشكل ممنهج أن تأخذ من شبابنا باعتبار أنه القوة الحية الفعالة والذي أطلق له الحبل على الغارب بفعل عوامل عديدة منها انتشار البطالة من ناحية ومن ناحية وجود فائض كبير في الوقت وغياب مراكز لتأهيل الشباب وانعدام الرقابة الصارمة وهشاشة القانون الوضعي وعدم تطبيق شرع الله أخيرا . فبالرغم من الدور الفعال الذي تقوم به الأجهزة الأمنية في بلادنا من خلال سرعتها في تتبع المجرمين والقبض عليهم في أية جريمة تم ارتكابها في الليل الدامس يقوم الجهاز الأمني بتتبعها حتي تستكمل عملية القبض على أصحابها لكن المجرمين ما يلبثون أن يطلق سراحهم ويعودون على مسرح الجريمة بصفة أكثر شناعة وبصفة منظمة نظرا لعدم تطبيق الشريعة وهشاشة القانون أمام أصحاب النفوذ وهذا ما عزز من نمو الجريمة وتنوعها بشكل يبعث على القلق ليتحدى بذلك قيمنا وقودتنا سيدنا محمد (ص) واليوم وفي هذا الوقت بالذات فإن سلطة بلادنا تحتاج في أكثر من أي وقت مضى إلى التبصر والتأمل لتقف عند هذه الأحداث المتسارعة لتحكم عقلها وتفعل إرادتها أمام عاديات الزمن لتضع النقاط على الحروف بحيث تضع كل مواطن أمام مسؤوليته لتطبيق شرع الله (فمن قتلته الشريعة فلاحياه الله) فمن المعروف لدي السلف الصالح أن إهانة العالم كفرو هذا ما يجزئ منه الاغتسال والتوبة وتجديد الشهادة فكيف إذا كانت تتجه إلى الإساءة إلى النبي المصطفى (ص) فإن المسيئ إليه لا تجزئه التوبة بل يقتل حدا لا كفرا . كما أنه لو أقيمت حدود الله في مرتكبي الزنا والقتل والسرقة وغيرها من الفواحش ولو لمرة أو مرتين لما تكررت هذه الجرائم بحيث سيكون تطبيق الشريعة عاملا قويا في عدم ارتكاب الجرائم فنحن دولة إسلامية بحكم الواقع وبحكم الأصل وبشعار التسمية ولنا علمانيين وهذا ما يحتم على سلطة شعبنا ان تتجه نحو تطبيق الشريعة بحكم كتاب الله وتمشيا مع سنة المصطفى (ص) حينها تتحقق العدالة ويعم الاستقرار ويتحقق الأمن ولما انسكب الماء من إناء أي مواطن كما انه في المقابل توسعت الدولة إلى تطبيق حكم الله المنزل في الحياة العمومية لما ظهرت هذه الإرهابات الإلحادية في وطننا العزيز التي وضعته على شفى جرف من الانهيار الخلقي وعم الاستقرار الأمني. وفي ذات السياق فإن على السلطة انطلاقا من صعوبة الواقع اليوم وخطورته تحدياته ان تعمل على إعلان تطبيق الشريعة الإسلامية وإقامة حدود الله دون مهادنة وذلك أولا بالحكم بإعدام هذا المجرم ومن على شاكلته ممن يجب ان يقام عليه حد القتل وجلد كل المتورطين في الزنا وقطع أيدي بعض اللصوص المدمنين على السرقة ثم يعلن رئيس الجمهورية عضوا عاما في بادرة بحسن نيته

للجميع تكون مشفوعة بالصرامة في تطبيق شرع الله ويخلى السجون من اللصوص والمجرمين وأصحاب السوابق ويصدر أمرا صارما يعلن فيه انه بعد ارتكاب أي مجرم لجريمة فإنه ستطبق فيه الشريعة وستقام عليه الحدود الشرعية في ظرف لا يتجاوز ١٥ يوما فقط من ارتكابه تلك الجريمة وبهذا سيأخذ رئيس الجمهورية محمد ولد عبد العزيز نصيبه من عدل عمر بن عبد العزيز بذلك يكون قد قاد سفينة البلاد إلى بر الأمان وستكون هذه الإجراءات الحازمة ردعية بمثابة صمام أمان نحو الاستقرار وبالتالي تتحقق تنمية البلد وتتقدم وتيرته نحو الأفضل بقلم عبد العزيز ولد غلام كاتب صحفي



العنصرية والدموية اساسها الحادي

موقع تساؤلات

٢٠١٤/٢/٢٧

على عكس ما يدعيه البعض ان الاديان كانت سبب الحروب فإن الإلحاد كان سبب معظم الحروب الكبرى في العالم فقط نظره بسيطه في تاريخ الإلحاد وتاريخ الحروب الاخيره التي كانت سبب في مقتل الملايين من الناس نجد ان سببها هو النظريات الإلحادية التي تصف الانسان بأنه حيوان يبحث عن مصلحته مجرد حيوان اقتصادي فإن الدين يعطى للنفس البشريه قيمه ويعطى لمن يقتلها عقاب شديد ولكن الإلحاد لا يعطى للانسان قيمه لان تبعا للنظريه الداروينيه فإن الانسان حيوان فقط والبقاء للاقوى اذا فأين العيب ان تفكر امريكا بأن تسيطر على العالم او ان يفكر هتلر في الجنس الخارق طالما اننا نزعنا من الانسان قيمته الجوهرية فإن كل شئ مباح !! اذا فمن الذي دمر الحضارات هل هو الاسلام ام الإلحاد الذي يختبئ الان خلف الديمقراطية والعدالة من اجل سرقة وقتل الابرياء كما فعلت امريكا مع العراق .

معارك سيدنا محمد صل الله عليه وسلم

بلغ عدد الغزوات التي قادها الرسول موسوعة غزوات الرسول محمد الله عليه (كاملة) ٢٨ غزوة، كان من ضمنها ٩ غزوات دار فيها قتال والباقي حقق أهدافه دون قتال. من ضمن هذه الغزوات خرج الرسول موسوعة غزوات الرسول محمد الله عليه (كاملة) إلى ٧ غزوات علم مسبقاً أن العدو فيها قد دبر عدواناً على المسلمين. استمرت الغزوات ٨ سنوات (من ٢ هجري إلى ٩ هجري). في السنة الثانية للهجرة حدث أكبر عدد من الغزوات حيث بلغت ٨ غزوات. بلغ عدد البعوث والسرايا ٣٨ ما بين بعثة وسرية .

ولكن كم كان عدد القتلى بين الفريقين في كل تلك الغزوات ٩٩٩ كانوا ٢٥٠ قتيل فقط في الفريقين اي ان

القتلى في صفوف المشركين كانوا اقل من ذلك

الجهاد في الاسلام : لا يوجد مفهوم في الاسلام يدعى الحرب المقدسه او قتال الناس لأدخالهم الاسلام والاعتداء على الجيران وقتلهم وهذا في أيه صريحه (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ - البقره ١٩٠) فإن مفهوم الجهاد في الاسلام لا يعنى القتل والديح والاعتداء على الناس بأسم الدين والاله ولكن الجهاد وجد للدفاع عن النفس ضد المعتدين والدفاع عن الدعوى وهناك

أنواع كثيره من الجهاد وأهمها هو جهاد النفس مجاهدة النفس أولاً على مغريات الدنيا وحملها ثانياً على محاسن الآخرة ومنها الصلاة والصوم والزكاة

الاسلام لا يقر بمفهوم (الغايه تبرر الوسيله) على عكس المذاهب الإلحاديه التى بررت الغايه بالوسيله و تبرر الحروب لمجرد الطمع فى ثروات غيرهم

أذا فالدين الاسلامى ليس دين دموى على عكس ما يقولونه و كان فتح الشام و مصر و العراق و باقى الدول على غرار الدفاع عن الدوله الاسلاميه فكما نعلم أن الفرس و الروم كانوا يريدون تدمير دوله الاسلام بشتى الطرق و خاضو الكثير من المعارك بل ملك الروم قتل رسل سيدنا محمد صل الله عليه و سلم و كانت هذه فى ذلك الوقت جريمه شنعاء .

ثم واصل الاسلام الدخول الى الكثير من البلاد بدون حرب فقط بالسلم و التجاره ووصل أندونيسيا و الهند و الصين و جنوب افريقيا و الخ

لا ننكر بأنه جاء على المسلمين وقت حكمهم ملوك يظلمون الناس ويعذبوهم و لكن هؤلاء لا يحتسبو على الاسلام و لا على تعاليم القرآن حتى .

مجازر جيوش الإلحاد

قام الإلحاد على عدد من النظريات العلميه التى تفسر نشؤه الحياه و التى جعلت من الانسان حيواناً و كان الفكر الإلحادى يدعى بأنه لا أله و لا آخره سيحاسب الناس فيها و لا يوجد فى الانسان روح فهو عندما يموت ينتهى

لا قيمه للاخلاق فالاخلاق و القيم نسبيه بين مجتمع و آخر قامت بعض المذاهب الإلحاديه فى القول بأن الغايه تبرر الوسيله و الاخلاق و القيم تقام على ذلك قالو بأنه لا فرق بين الانسان و الحيوان فكلهم من فصيل واحد

قالت بعض المذاهب الإلحاديه بأن المعاقين لا يفيدون المجتمع فى شئ و قررو حرقهم و كان المتبنى لذلك الفكر هم المانيا و هتلر أنتشر الفكر الإلحادى فى ذلك القرن ال ١٩ و ال ٢٠ فى معظم دول أوروبا و أصبحت كل الدول تتبنى ذلك الفكر من شيوعيه و رأس ماليه و الخ

فقام الملحدين بعمل مجازر شنيعه فى تاريخ البشريه كلها مثل تلك التى قام بها الامريكان فى حق الهنود الحمر (المواطنين الاصليين للأمريكتين) جون سميث مؤرخ أمريكي لفترة الاحتلال الأوروبي لبلاد الهنود الحمر وإبادة سكانها الأصليين، ذلك المؤرخ حضر واحدة من المجازر الكبرى التى تعرض لها السكان الأصليون ويؤكد أنه شاهد بنفسه كيف أن الغزاة الأوروبيين كانوا يبقرون بطون النساء الحوامل، ويقتلون الأطفال الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم ثلاثة أشهر (تماماً، كما فعلت العصابات اليهودية عند احتلال فلسطين) هذا المؤرخ كان يتحدث أمام الكونجرس الأمريكي واصفا بعض ما فعله الجنود الأوروبيين في سكان البلاد الأصليين ومارسوه ضدهم من مجازر جماعية وإبادة عرقية قاتلاً:

(إن الجنود نهبوا كل ما كان يملكه الهنود الحمر وهشموهم وجمعهم وسلخوا جلودهم من على أجسادهم وقلعوا رؤوسهم.

لقد بقروا بطون النساء الحوامل وعذبوا الأطفال وضربوهم بأخماس البنادق، ولم يرحموا حتى الأطفال الرضع الذين لم تتجاوز أعمارهم ثلاثة أشهر وقطعوا رؤوسهم).

أما الجندي الأمريكي جيمس كاتين فقد كان حاضرا وشاهد تفاصيل الجريمة وهو يروى بعض وقائعها قائلا :

(لقد شاهدت جنديا يقطع الأعضاء الحساسة للهنود الحمر ويعرضها على قطعة من الخشب. وسمعت جنديا آخر يقول أنه قطع أصبع امرأة كي ينتزع منها خاتم. وقال جندي آخر أنه كان يفض بكارة النساء ويركبهن على سرج الحصان ويقتلع قلوبهن وقلوب الرجال ليضعها الجنود على قبعاتهم أثناء العرض العسكري).

ممن حضروا مجزرة ساند كريك كان الرائد جونجتون الذي تباهي في مؤتمر صحفي قائلا: أنه وجنوده قد ارتكبوا أبشع الجرائم في الحرب ضد الهنود الحمر ودمروا أشد مواقعهم تحصينا. وكانت النتيجة مقتل الملايين من الهنود الحمر في تلك المجازر ليس هذا وحسب بل تلك المجازر التي يفعلها الأمريكيان في أفغانستان بعد ما اخترعوا ببيع الاسلاميين وقتل النساء والرجال هناك و حرق القرآن

وأيضا ليس هذا فحسب و ليست أمريكا فحسب بل في الحرب العالمية الاولى و الثانيه التي أفتعلتها الدول التي تتخذ المنهج الإلحادي منهجاً لحياتها فكانت النتائج أنها خلفت فيها الحربان العالميتان وحدهما ستين مليون قتيل وبتكلفة ثمان مئة وخمسون مليار دولار. وقد كانت حروبا هدها الطمع ونهب ثروات الآخرين واستعبادهم وفي النهايه أقول للملاحده أبحثو في تاريخكم و تاريخ علومكم و نظرياتكم البلهاء لتكتشفو معنى العنصريه و الاباده و الظلم و المصلحه و القتل من اجل المال و الاطماع و المجازر فلا تنتقدو من هم أظهر منكم الذي جاء رحمه للعالمين



دراسة علم الكلام حاجة ملحة

موقع مؤسسة الامام الصادق (ع)

استاذ الحوزة العلمية سماحة الشيخ جعفر السبحاني / قم المقدسة

إن التفكير هو العامل المميز للإنسان عن سائر الحيوانات، فهو يشاركهم في الغرائز والميول، ولكن يفارقهم بأنه موجود مفكر، وفي ظل التفكير بسط نفوذه، وبلغ حداً حير فيها العقول، وأدهش فيه الأبواب، ولم يزل دؤوباً في تسخير ما خلق له.

وقد حاز الفكر على عناية كبيرة في القرآن الكريم حتى نوه عليه ثماني عشرة مرة بصور مختلفة، إلى أن عاد وجعله من سمات أولي الأبواب، وقال: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي

الْأَبَابِ ❖ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ) .

كما أنه سبحانه قد أمر بالتعقل في غير واحد من الآيات الكونية وقال: (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ مَاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَّاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ) .

والدعوة إلى التفكير والتعقل في آياته سبحانه ليست لهدف الوقوف على النظام السائد في الكون الذي تتكفل ببيانه العلوم الطبيعية والفلكية، بل ثمة غاية قصوى هي أشرف من الأولى وهي الوقوف على باطن الكون الذي يعبر عنه سبحانه بملكوت السماوات والأرض، وهو عبارة عن جهة تعلقه بخالقه، وقيامه به قيام المعلول بالعلّة، والمعنى الحرفي بالمعنى الاسمي، وهذا النمط من التفكير يصنع من الإنسان عارفاً موحداً لا يرى شيئاً إلا ويرى الله معه وقبله وبعده، قال سبحانه: (وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ) . وقال سبحانه: (أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ) .

إنّهُ سبحانه جهز الإنسان بالتفكير والتعقل، وأعطى له الأدوات المطلوبة، ومن أفضلها السمع والبصر، كما أشار إليه في قوله سبحانه: (وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ) .

والمراد من الشكر في ذيل الآية هو صرف النعمة في مواضعها، فشكر السمع والبصر هو إدراك المسموعات والمبصرات بهما، وشكر الفؤاد هو إدراك المعقولات وغير المشهودات به، فالآية كما تحرّض على إعمال السمع والبصر في درك ظواهر الكون، تحرّض أيضاً على استعمال الفؤاد والقلب والعقل فيما هو خارج عن إطار الحس وغير واقع تحت متناول أدواته، فمن أراد قصر التعليم والتفكير على ظواهر الكون وحرمان الإنسان عن التفكير خارج نطاق الحس فقد خالف القرآن الكريم.

كما وأن من اقتصر على المعرفة الحسية هو أشبه بالطفل الذي لا يتمكن من التحليق في سماء المعرفة، بل يقتصر بما حوله من الأشباه والصور، كما أن من اقتصر على المعرفة العقلية فقد أفرط، وربما حُرِمَ من بعض المعارف التي يكون الحس وسيلة إليها فالإنسان يستخدم الحس والعقل ويخلق بكلّ جناحيه في سماء العلم والعرقان، فالقرآن الكريم يُعطي للحس منزلة ومكانة، كما ينمي القابليات الفكرية في الإنسان عن طريق طرح قضايا حسية ملموسة وعقلية.

قال سبحانه: (نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ❖ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ ❖ ءَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ ❖ ...أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ ❖ ءَأَنْتُمْ تَزْرَعُونَهُ أَمْ نَحْنُ الزَّارِعُونَ ❖ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَامًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ❖ إِنَّا لَمَغْرُمُونَ ❖ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ❖ أَفَرَأَيْتُمُ الْمَاءَ الَّذِي تَشْرَبُونَ ❖ ءَأَنْتُمْ أَنْزَلْتُمُوهُ مِنَ الْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ الْمُنْزِلُونَ ❖ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ❖ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ❖ ءَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا أَمْ نَحْنُ الْمُنْشِئُونَ) .

انظر إلى هذا البيان الرفيع والكلام الرصين كيف يطرح أسلوب التفكير الصحيح؟ وفي نفس الدعوة إلى ظواهر الكون والنظام السائد فيه، دعوة أخرى للارتقاء إلى معرفة عقلية بحتة، وهو أن للنظام صلة بخالق عالم قادر في وضع الكون على أحسن نظام.

يذكر فيها أمر الخلق، والزرع، والماء، والنار، ويذكر دور الإنسان فيها، فأمره في الأول لا يزيد على أن يودع الرجل ما يمني في رحم امرأته، ثم ينقطع عمله وعملها، فالعقل يحكم بأن هناك قدرة غيبية تأخذ بزمام الأمور، تعمل في هذا الماء المهين، في تنميته وبناء هيكله، ونفخ الروح فيه.

وأمره في الثاني لا يزيد على الحرث والقاء الحب والبذر، الذي هو صنعه سبحانه، ثم ينتهي دوره، فلا محيص عن وجود قدرة تنميه تحت التراب، وتجعله سنبلاً أو سنابل فيها حبٌ كثير.

وأما الماء فليس للإنسان فيه أي دور، لكنه أصل الحياة وعنصرها، لا تقوم إلا به، فمن الذي خلقه وأنزله من المزن، وأسكنه في الأرض؟ ومثله النار فليس له فيها شأن سوى أنه يوقدها، ولكن من الذي خلق وقودها، وأنشأ شجرتها التي توقد؟

إن الذكر الحكيم عرض هذه الأمور لغاية الاهتداء بها إلى الحقيقة التي تنتهي إليها هذه الحقائق، والتي تمسك بزمام هذه الظواهر الكونية، ولأجل ذلك ختم الآيات بقوله: (فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ) .

القرآن هو المنطلق لتنمية الفكر الإنساني

ما مر من الآيات يُعرب عن أن القرآن هو المنطلق الأول لتنمية الفكر الإنساني، وحث الإنسان إلى التعقل والتفكير، فمن أراد أن يخلص لله في العبودية بلا تحليق العقل في سماء المعرفة فقد تغافل عن هذه الآيات ونظائرها التي تأخذ بيد العقل من حضيضه وتقوده إلى أوج المعرفة، قال سبحانه: (أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ ❖ أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ) . فلو فسرنا (الشيء) في الآية بالسبب والعلّة فالجزء الأول من الآية يشير إلى برهان الإمكان الذي يقوم على لزوم سبب موجب لخروج الشيء من العدم إلى الوجود، والجزء الثاني منها يشير إلى بطلان كونهم خالقي أنفسهم، الذي يستقل العقل ببطلانه قبل أن يستقل ببطلان الدور اللازم عليه.

ومن سبر هذه الآيات وتدبر فيها يقف على عظمة قوله سبحانه: (سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْأَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ) .

أئمة أهل البيت روّاد الفكر:

إن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) - تبعاً للذكر الحكيم - فتحوا أمام الأمة باب التفكير الصحيح في المعارف الإلهية والمسائل العقلية، وأول من ولج ذلك النهج هو الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) رائد الفكر، فأنه صلوات الله عليه يذكر في خطبه ورسائله وكلماته القصار كثيراً ممّا يرجع إلى أسمائه وصفاته، والعوالم الغيبية مقروناً بالبرهان والدليل، وكفّاه في هذا الباب ما ذكره في كيفية وصفه سبحانه التي شغلت بال التابعين والمتكلمين على مر العصور، يقول سلام الله عليه: «أول الدين معرفته، وكمال معرفته التصديق به، وكمال التصديق به توحيده، وكمال توحيده الإخلاص له، وكمال الإخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة أنّها غير الموصوف، وشهادة كل موصوف أنّه غير الصفة، فمن وصف الله سبحانه فقد قرنه، ومن قرنه فقد ثنّاه،

وَمَنْ ثَنَاهُ فَقَدْ جَزَّاهُ، وَمَنْ جَزَّاهُ فَقَدْ جَهَلَهُ، وَمَنْ جَهَلَهُ فَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ، وَمَنْ أَشَارَ إِلَيْهِ فَقَدْ حَدَّاهُ، وَمَنْ حَدَّاهُ فَقَدْ عَدَّاهُ، وَمَنْ قَالَ: فِيمَ، فَقَدْ ضَمَّنْهُ، وَمَنْ قَالَ: عَلَامَ، فَقَدْ أَخْلَى مِنْهُ، كَائِنْ لَا عَنْ حَدَثٍ، موجود لا عن عدم، مع كل شيء لا بمقارنة، وغير كل شيء لا بمزايلة فاعل لا بمعنى الحركات والآلة، بصير إذ لا منظور إليه من خلقه، متوحد إذ لا سكن يستأنس به، ولا يستوحش لفقده....».

فهو(عليه السلام) في كلامه هذا يبين لنا كيفية وصفه سبحانه وتعالى بالعلم والقدرة أولاً، كما يبين لنا مكانة الممكنات بالنسبة إليه سبحانه ثانياً، ثم يبين معنى كونه فاعلاً وخالقاً إلى غير ذلك من النكات البديعة في كلامه.

وقد تبعه الأئمة المعصومون فسلكوا سبيله في تبين المعارف والعقائد، وإقامة البراهين الصحيحة المأخوذة من الكتاب والسنة أو العقل السليم، وكفى في ذلك ما ألفه شيخنا الصدوق في كتابه «التوحيد» فإنه نسخة عقلية، أو رشح من فيض، جمعه ذلك المحدث في القرن الرابع.

ويكفيك في الوقوف على بُعد المنهجين (منهج الإمام علي(عليه السلام) والأئمة المعصومين، ومنهج أهل الحديث) مقارنة هذا الكتاب بكتاب التوحيد لابن خزيمة (المتوفى ٣١١هـ) الذي ألفه قريباً من عصر الصدوق في توحيد الصحابة والتابعين، وأسماء «التوحيد والصفات» فتجد أن الكاتبين سلكا مسلكين مختلفين أحدهما يعتمد على الكتاب والسنة الصحيحة، والعقل الصريح، وتحليل العقائد والمعارف تحليلاً عقلياً رائعاً، معتمداً على الفكر، وأما الآخر فهو يعجّ بروايات أكثرها ترجع إلى مستسلمة أهل الكتاب في العصور الأولى ككعب الأحبار، ووهب بن منبه اليماني، وتميم بن أوس الداري، إلى غير هؤلاء ممن تلقوا القصص والحكايات الخرافية من أساتذتهم وبثوها بين المسلمين.

وأنت إذا تفحصت ما انطوى عليه تفسير الطبري، و الدر المنثور للشيخ السيوطي، تراها عاجة بروايات منتهية إلى الصحابة و التابعين، وليس فيها شيء يرجع إلى تحليل العقائد والمعارف، وعلى ذلك درج الخلف، فصار التعطيل شعاراً لأهل الحديث ومن تبعهم.

تدوين علم الكلام حاجة ملحة

فتح المسلمون البلاد المعمورة بإيمانهم وعزيمتهم الراسخة، فاعتنق الإسلام أمم كثيرة كانت لهم حضارات عريقة وديانات مختلفة، فأدى ذلك إلى احتكاك المسلمين بهم، وكانت نتيجة انتقال الفلسفة اليونانية والفارسية إلى العواصم الإسلامية، ونشطت من خلالها حركة الترجمة والتعريب، فترجمت كتب فلسفية كثيرة تحمل طابع الفلسفة اليونانية والرومانية والفارسية في طياتها، وهذه الحركة قد تركت خيراً كثيراً، حيث اطلع المسلمون من خلالها على العلوم الطبيعية والرياضية، والفلكية، وما وراء الطبيعة، وشكل ماورثوه عن طريق الترجمة فيما بعد النواة الأولى لإرساء قواعد هذه العلوم وإكمالها، حتى تألق نجم العلم في المشرق الإسلامي، وصار مركزاً ومحطاً يقصده رواد العلم والمعرفة من كل حذب وصوب.

إلا أن تلك الحركة قد تركت آثاراً سلبية حيث بذرت شياً كثيرة في حقل العقائد والأحكام بين المسلمين، خصوصاً غير المتدربين منهم بسلاح العلم والبرهان، فاشتدّ حمى الجدل بين المسلمين ورواد الأفكار الدخيلة.

كما أنه كان لوجود الأسرى أثرٌ فعالٌ في طلي الشبه وسوقها في بوتقة البرهان رداً على العقائد الإسلامية، نظراء ابن أبي العوجاء وحماد بن عجرد، ويحيى بن زياد، ومطيع بن أبياس، وعبد الله بن المقفع، الذين كان لهم نشاطٌ ملموس في زعزعة عقائد العامة.

وكان لظاهرة الترجمة، وانتشار الشبه بين المسلمين، تأثيرٌ مهم في شحذ همم المفكرين من المسلمين بغية الوقوف أمامها، وبذلك نشأ علم الكلام ودونت رسائل في الذب عن العقيدة والتدرع بنفس السلاح الذي تدرع به المخالف، فلم يمض القرن الأول إلا وتجد حلقات شكلت لهذا العلم طرحت فيها المسائل الكلامية على طاولة البحث لتفنيد حجج المخالفين وإبطالها.

نعم قام بعض السذج من أهل الحديث بتحريم علم الكلام، والوقوف أمامه، ودعوا إلى نبذه، بزعم أنهم بذلك يقدمون أفضل خدمة للإسلام وعقيدته، غافلين عن أن سلب هذا السلاح من يد المفكرين من المسلمين يوجب استيلاء الإلحاد على الربوع الإسلامية.

كل هذا وذاك دعا المفكرين إلى تأسيس علم الكلام، وقد استلهموا في ذلك من الكتاب العزيز، وخطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومدرسة الأئمة من بعده التي تركت بصمات واضحة على زعزعة الحركة الإلحادية، وجعل الشبه والردود في مدحرة البطلان، ولذلك كان تدوين علم الكلام حاجة ملحة لا ترفيحية، وقد أخذ علم الكلام على عاتقه الذب عن حياض العقيدة الإسلامية، باستعراض البراهين العقلية تارة، وبإعمال أساليب الجدل والمناظرة تارة أخرى، وقد بلغ هذا العلم ذروته وظهرت مناهج كلامية مختلفة تنتهي جذورها إلى ما ورثوه من الكتاب، وخطب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام).

دعاة التفكير في المعارف:

كان لأهل الحديث صيت واسع في أرجاء العالم الإسلامي، وكانت الأكثرية تبعاً لهم، وقد وُجد في صفوف المسلمين من نادى بالتفكير وإقامة البرهنة على المعارف وتحليلها على ضوء الدليل العقلي، كل ذلك استلهاً من الذكر الحكيم وخطب الإمام أمير المؤمنين وما أثر من أهل بيته المعصومين.

قال ابن أبي الحديد ([٧٥٥]): إن أشرف العلوم هو العلم الإلهي، لأن شرف العلم بشرف المعلوم، ومعلومه أشرف المعلومات، ومن كلامه (عليه السلام) اقتبس وعنه نُقل، وإليه انتهى.

وما ذكره ابن أبي الحديد هو الذي يدعمه تاريخ علم الكلام، فإن المناهج المعروفة في علم الكلام لا

تتجاوز عن أربعة وهي:

الأول: الإمامية.

الثاني: المعتزلة.

الثالث: الأشاعرة.

الرابع: الماتريدية.

وهذه المدارس الكلامية على الاختلاف السائد بينها تنتهي جذورها إلى الإمام علي (عليه السلام).

أما الإمامية فهم شيعة علي (عليه السلام) في عامة المجالات، وأما المعتزلة فمؤسسها واصل بن عطاء (٨٠. ١٣١هـ) وعمرو بن عبيد (٨٠. ١٤٣هـ) وقد أخذ واصل وعمرو عن أبي هاشم بن محمد بن الحنفية، وأخذ أبو هاشم عن أبيه محمد بن الحنفية، وأخذ محمد عن أبيه علي بن أبي طالب.

وأما المنهج الأشعري فمؤسسه هو الإمام أبو الحسن الأشعري (٢٦٠-٣٣٠هـ) فقد اتفقت كلمتهم على أنه خريج مدرسة أبي علي الجبائي (٢٣٥-٣٣٠هـ) وإمام المعتزلة، وإن عدل عن ذلك المنهج وأسس منهجاً معتدلاً بين أهل الحديث والاعتزال، ولكنه تبحر في إقامة البرهان والاستدلال على المعارف في منهج الاعتزال، فهو عيال على المعتزلة.

وأما الماتريدية فمشيّد أركانها هو الإمام محمد بن محمد بن محمود الماتريدي السمرقندي (٢٦٠-٣٣٣هـ) وقد عاصر الماتريدي الإمام الأشعري وكانا يعملان على صعيد واحد، وكل يكافح الاعتزال، ويدعو إلى منهج متوسط بين المنهجين، ولكن المنهج الماتريدي أقرب إلى الاعتزال من المنهج الأشعري، والمنهج الذي اختاره الماتريدي وأوضح براهينه، هو المنهج الموروث عن أبي حنيفة (٨٠-١٥٠هـ) في العقائد والكلام والفقه ومبادئه، والتاريخ يحدثنا أن أبا حنيفة كان صاحب حلقة في الكلام قبل تفرغه لعلم الفقه، وقبل اتصاله بحماد بن أبي سليمان، الذي أخذ عنه الفقه.

هؤلاء هم دعاة التفكير في المعارف على اختلاف وجهات نظرهم.

المعطلة خصوم العقل:

ارتحل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى دار البقاء، وترك شريعة بيضاء، وكتاباً هو خزانة المعارف، وأمر الأمة بالتدبر والتفكير فيه دون فرق بين ما يرجع إلى آيات الأحكام، أو قصص الأقوام، والأنبياء، أو المعارف والعقليات، فقال سبحانه: (كِتَابُ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ)

ومع هذه الدعوة المؤكدة التي نادى بها القرآن ظهرت فرقة في العصور الأولى صارت سمتهم وشعارهم إعدام العقل وتعطيله عن التفكير فيما وراء الحس، مما يرجع إلى أسمائه سبحانه وصفاته وغير ذلك، وقالوا معتذرين في تعطيل العقل «إنّ ما أُعطينا من العقل لإقامة العبودية لا لإدراك الربوبية، فمن شغل ما أُعطي لإقامة العبودية بإدراك الربوبية فاتته العبودية ولم يدرك الربوبية».

وكانّ العبودية عند القائل هي القيام والقعود والإمساك، التي هي من واجبات الأعضاء، وغاب عنه أنّ العبودية تقوم على ركنين، ركن منه يرجع إلى الأعضاء والجوارح، وركن آخر إلى العقل واللب، فتعطيل العقل عن معرفة المعبود بالمقدار الميسور تعطيل للعبودية.

فالاعتصار في معرفة الربّ بالعبودية الظاهرية من القيام والقعود من دون التعرّف على ما للمعبود من جمال وجلال، يؤدي إلى كون عبودية الإنسان أدون من عبودية الجماد، إذ الجماد ربّما يستشعر عظمة الخالق، حسب مقدرته، قال سبحانه: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

والعجب أنّ هذا النمط من الجمود قد عاد إلى الساحة الفكرية باسم السلفية، وأخذ لنفسه طابعاً جديداً، وصار الجهل بالمعارف وإعدام العقل عن التفكير مفخرة نادى بها أصحابها، وبذلك انقادوا لما في الصحاح والمسانيد، من التشبيه، والتجسيم، وإثبات الجهة بلا إكتراث.

قال ابن تيمية - مثير الدعوة السلفية بعد اندراسها - : إنّ لله يدين مختصتين به ذاتيتين له كما يليق بجماله، وإنّهُ سبحانه خلق آدم بيده دون الملائكة، وإبليس، وإنّهُ سبحانه يقبض الأرض ويطوي السماء بيده اليمنى.

وهذه العبارة ونظائرها التي طفحت بها كتب السلفية ترمي إلى أحد أمرين إمّا التجسيم والتشبيه، أو تعطيل العقول عن معرفة الكتاب العزيز.

فإنّ اليد والوجه والرجل موضوعات في اللّغة العربية للأعضاء خاصة، فلو أُريد المعنى الحقيقي يلزم منه التشبيه ، وإن أُريد المعنى الكنائي فهذا هو التأويل عندهم، وهم يفرّون منه فلم يبق هناك معنى ثالث حتى يتبعه السلفية.

وقد بلغ بهم التزمّت بمكان حدا بهم أن لا يقيموا للبحوث العقلية وزناً.

يقول ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة، عن طريق الأهوازي: قرأت عن علي القومسي، عن الحسن الأهوازي، قال: سمعت أبا عبد الله الحمراني يقول: لما دخل الأشعري بغداد جاء إلى البريهاري فجعل يقول: رددت على الجبائي وعلى أبي هاشم ونقضت عليهم وعلى اليهود والنصارى والمجوس وقلت وقالوا، وأكثر الكلام، فلماً سكت، قال البريهاري: وما أدري ممّا قلت لا قليلاً ولا كثيراً، ولا نعرف إلّا ما قاله أبو عبد الله أحمد بن حنبل، فخرج من عنده وصنّف كتاب «الإبانة» فلم يقبله منه.

علم الكلام في القرن الخامس:

بلغ علم الكلام ذروته في الكمال، وظهر في المنهج الأشعري لفيض من الأعلام منهم:

١. القاضي أبو بكر الباقلاني (المتوفى ٤٠٣هـ) مؤلف كتاب «التمهيد» في الرد على الملاحدة، وهو كتاب كلامي يعرف منه آراؤه الكلامية في مختلف الأبواب.

٢. أبو منصور عبد القاهر البغدادي (المتوفى ٤٢٩هـ) مؤلف كتاب «الفرق بين الفرق» في الملل والنحل و«أصول الدين» طبع غير مرّة.

٣. إمام الحرمين الجويني (المتوفى ٤٧٨هـ) مؤلف كتاب «الإرشاد» في أصول الدين، وقد طبع غير مرّة.

كما ظهر في المنهج المعتزلي رواد فطاحل منهم:

١. قاضي القضاة عبد الجبار المعتزلي (المتوفى ٤١٥هـ) مؤلف كتاب «المغني» في عشرين جزءاً، وهو

أبسط كتاب كلامي ألّف في هذا المضمار.

٢. أبو الحسين البصري (المتوفى ٤٣٦هـ) مؤلف كتاب «شرح الأصول الخمسة» التي بني الإسلام عليها.

كما برع في المنهج الإمامي نوابغ الكلام، منهم:

١. شيخ الأمة شيخنا المفيد (٤١٣.٣٣٦هـ) يعرفه ابن النديم: أبو عبد الله، في عصرنا انتهت رئاسة متكلمي الشيعة إليه، مقدّم في صناعة الكلام على مذهب أصحابه، دقيق الفطنة، ماضي الخاطرة، شاهدته فرأيت به بارعاً. ([٧٦٣]) وله كتب كثيرة في علم الكلام مذكورة في فهرس كتبه. ([٧٦٤]) ٢. علي بن الحسين الشريف المرتضى (٣٥٥. ٤٣٦هـ) تلميذ الشيخ المفيد.

عرفه تلميذه النجاشي بقوله: حاز من العلوم ما لم يدانه فيه أحد في زمانه، وسمع من الحديث فأكثر، وكان متكلماً شاعراً أديباً، عظيم المنزلة في العلم والدين والدنيا، ومن كتبه الكلامية: «الشافى» في نقض المغني للقاضي عبد الجبار في قسم الإمامة، وكتاب «تنزيه الأنبياء والأئمة» و«الذخيرة» في علم الكلام، وغيرها من الرسائل ([٧٦٥]) وشرح جمل العلم والعمل.

٣. أبو الصلاح التقي بن الحلبي (٤٤٧.٣٧٤هـ) مؤلف «تقريب المعارف» في الكلام، مطبوع.

٤. وأخيرهم لا آخرهم محمد بن الحسن الطوسي (٤٦٠.٣٨٥هـ).

يعرفه زميله النجاشي بقوله: جليل من أصحابنا، ثقة، عين، من تلاميذ شيخنا أبي عبد الله. ويعرفه العلامة بقوله: شيخ الإمامية ورئيس الطائفة، جليل القدر، عظيم المنزلة، ثقة، عين، صدوق، عارف بالأخبار والرجال والفقه والأصول والكلام والأدب، وجميع الفضائل تنتسب إليه، وله في الكلام كتب كثيرة منها: الجمل والعقود، تلخيص الشافى في الإمامة، ومقدمة في المدخل إلى علم الكلام ([٧٦٦])، والاقتصاد، والرسائل العشر.

علم الكلام في القرن السادس:

ما أن أطل القرن السادس إلا وقد أفل نجم المعتزلة، حيث وضع فيهم السيف، من قبل الخلافة العباسية فلا نجد لهم أثراً وذكرًا إلا أن الزمخشري مؤلف الكشاف قد أورد آراءهم في تفسيره، وكان غياب المعتزلة عن المسرح الفكري خسارة جسيمة للمنهج العقلي، وقد بلغ التعصب بمكان حتى أن أحرقت كتبهم، وقتل أعلامهم وشرّدوا، والحديث ذو شجون. ([٧٦٧])

وأما المنهج الأشعري فقد نبغ فيه أعلام في الكلام، منهم:

١. حجة الإسلام الغزالي (٥٠٥.٤٥٠هـ) ومن كتبه «قواعد العقائد» فقد اقتضى أثر إمامه الأشعري، ويلتقي معه في كثير من الآراء والمباني، وقد أوضحنا حال الكتاب والمؤلف في كتابنا «بحوث في الملل والنحل». ([٧٦٨])

٢. أبو الفتح محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (٤٣٧. ٥٤٨هـ) مؤلف كتاب «الملل والنحل» و«نهاية الإقدام» في علم الكلام، إلى غير ذلك من الكتب.

كما واحتفل المنهج الإمامي في القرن السادس في حقل الكلام بمتكلمين بارعين، بلغوا القمة في تحقيق الأصول الكلامية، وقد عجنوا ما ورثوه عن مشايخهم وأسلافهم في القرون السالفة، وما جادت به قريحتهم العلمية، ونذكر المشاهير منهم:

١. قطب الدين المقرئ النيسابوري من مشايخ السيد ضياء الدين أبي الرضا فضل الله الراوندي (المتوفى حدود ٥٤٧) مؤلف كتاب الحدود (المعجم الموضوعي للمصطلحات الكلامية وغيره) وقد طبع.

٢. الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤلف مجمع البيان (المتوفى ٥٤٨هـ) وله في تفسيره بحوث كلامية مهمة.
٣. الحسين بن علي بن محمد بن أحمد المعروف بـ«أبي الفتوح الرازي» (المتوفى ٥٥٢هـ) وكتابه مشحون بالبحوث الكلامية.
٤. محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (المتوفى ٥٥٨هـ) وقد ذكر فهرس كتبه المختلفة في معالم العلماء.
٥. قطب الدين سعيد بن هبة الله الراوندي (المتوفى ٥٧٣هـ) مؤلف كتاب تهافت الفلاسفة، وجواهر الكلام في شرح مقدمة الكلام.
٦. سديد الدين الشيخ محمود الحمصي المتوفى في أواخر القرن السادس، مؤلف «المنقذ من التقليد» مطبوع.
٧. أبو منصور أحمد بن علي بن أبي طالب الطبرسي صاحب «الاحتجاج» توفي في أواسط القرن السادس.
٨. مؤلفنا الجليل السيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي (٥١١ . ٥٨٥هـ).
ومن أشهر كتبه غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع.
يقع المؤلف في جزئين أحدهما في علم الكلام، والآخر في علم الأصول، فكان مشتملاً على علوم ثلاثة، والناظر في الكتاب يلمس أن المؤلف يتمتع بموهبة كبيرة في التفكير الكلامي، والأصولي، فله هناك آراء وأفكار وعلى صعيد آخر فقد استفاد من كتب «شرح جمل العلم والعمل» للسيد المرتضى و«تقريب المعارف» لأبي الصلاح الحلبي و«الاقتصاد» و«الرسائل العشر» لشيخ الطائفة الطوسي، ومن كتب المعتزلة «شرح الأصول الخمسة» للقاضي عبد الجبار، وأضاف إليها ما جادت به قريحته، وزهده الوقاد، فرحم الله مؤلفنا الجليل حيث استوعب البحث في العلوم الثلاثة، وأتى بكتاب بديع قل نظيره.
جعفر السبحاني- قم المقدسة



مناقشة لأحد الآراء في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم

أ.د. عبد الحكيم راضى

سأحاول أن يكون الرد على الترهات التي جاءت في المقال (هل القرآن معجز بلاغياً بقلم: شيزوفرانيا عل شبكة الملحنين العرب) حول الإعجاز البلاغي للقرآن في نقاط محددة. وقد وقع صاحب التعليق في أخطاء كثيرة تسقط رأيه من الأساس، بعض هذه الأخطاء جزئى محدد، وأكثرها أخطاء مبدئية جائرة.

مبادئ عامة:

١. فى ثقافة المفسر وباحث الإعجاز: أجمع علماء التفسير والإعجاز على ضرورة تبحر من يتصدى للبحث فى هذين المجالين فى علوم : النحو واللغة والبلاغة ومذاهب المفسرين وآراء المتكلمين .
٢. فى أصول الحوار والجدل :ضرورة القصد إلى الحق وتحرى الصواب ، والابتعاد عن المماحكة والتهكم والاستخفاف برأى الآخر .

الابتعاد عن التعميم والآراء المرسلة ، وضرورة ذكر المصادر، والنص على مواضع النصوص في مظاهرها .

الخطأ النحوى

وهو كثير ، ولكن لن أقف عنده ، ولن أطالب صاحب التعليق بما لم يتصد له وذلك للحرص على الاتجاه إلى موضوع السؤال الذى ينفى عن القرآن الكريم صفة الإعجاز البلاغى رغم أن ذلك ينفي عن صاحب التعليق قدرته على التصدي لمثل هذه القضية، وإن كان لابد من الوقوف معه عند ما نتج عن إغفاله لأدواته التى من بينها التبحر فى النحو واللغة.

تعميم خطأ:

الزعم بأن القول بالصرفه تبناه المعتزلة جميعاً، والصواب أن الصرفه بمعناها الذى يجعل مستوى بلاغة القرآن فى مقدور البشر هو قول النظام وعدد قليل من المعتزلة ... وجميعهم لم ينفوا صفة الإعجاز عن القرآن وإنما حوّلوا هذه الجهة من مستواه البلاغى إلى صرف الله العرب عن محاولة محاكاته، وهذا فى ذاته معجزة، ومنهم من أبقى على القول بالتفوق البلاغى للقرآن بما يعجز كل من يحاول معارضته ، وأضاف إلى ذلك جهة الصرفه ، أى أن الله سبحانه قد نزه القرآن عن أن يطمح إلى محاكاته أحد، مع أنه لو حاول لما استطاع ، ومن هؤلاء : الجاحظ ٢٥٥ هـ و الرماني ٣٨٦ هـ .

خلط مرفوض:

الزعم بأن رأى الجاحظ فى (الصرفه) هو نفس رأى النظام .. وهذا ليس صحيحاً ... فمفهوم الصرفه عند الجاحظ لا ينفى أن مستوى بلاغة القرآن فوق مستوى بلاغة البشر . وأن صرف الله الناس عن معارضته جاء تنزيهاً للقرآن حتى عن مجرد التفكير فى هذه المعارضة ، مع أنهم لو حاولوا لعجزوا [الحيوان ٢٦٩/٦] . من ناحية أخرى فإن بعض الذين ذكروا الصرفه من المعتزلة ذكروها ضمن جهات الإعجاز الأخرى باعتبارها إحدى هذه الجهات المقول بها ، لا على أنها الوجه الوحيد للإعجاز ، ومن هؤلاء أبو الحسن الرماني [النكت فى إعجاز القرآن] .

تخصيص مخل:

الزعم بأن القول بأن القرآن معجز بلاغياً هو رأى أهل السنة والجماعة (مما يفهم منه أن المعتزلة لم يقولوا بهذا الإعجاز) . وهذا غير صحيح ، لأن هذا القول هو رأى جمهور المسلمين ، وكان المعتزلة من أكثر المتحمسين له . نذكر منهم :

الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ، الرماني ت ٢٨٦ هـ ، ابن جني ت ٣٩٢ هـ

القاضى عبد الجبار ت ٤١٥ هـ الذى خصص الجزء السادس عشر من كتابه (المغنى) للبحث فى (إعجاز

القرآن)

الزمخشري ت ٥٨٣ هـ - الفخر الرازي ت ٦٠٦ هـ صاحب (نهاية الإيجاز فى دراية الإعجاز)

هذا عن الإعجاز البلاغى ، أما الإعجاز مطلقاً فجميعهم يؤمنون به، بصرف النظر عن تنوع جهاته. فليس صحيحاً أن كتب المعتزلة لم تصل إلينا بسبب محاربة أهل السنة لأفكارهم، فالشواهد تؤكد أن كثيراً من هذه

الكتب قد وصل إلينا خاصة ما يحمل أفكارهم فى قضية الإعجاز ، وبين أيدينا كتب الجاحظ والرماني والقاضى عبد الجبار والشرىف المرتضى وابن سنان الخفاجى و الزمخشري وفخر الدين الرازى وغيرهم .

خطأ فى المعلومات والفهم:

صاحب التعليق لا يعرف موضوع البحث فى (علم المعانى)، وقوله إن هذا العلم يهتم بالمعانى والأفكار يدل على بدائية معرفته بموضوع البحث البلاغى كله. وقد خدع بكلمة (المعانى) فى سياق المركب الإضافى (علم المعانى) ، مع أن الاسم الكامل للعلم هو (علم معانى النحو) ويقصد بـ (معانى النحو) الدلالات الإضافية المستفادة من هيئة التركيب ، بصرف النظر عن المعنى الأصلي التركيب.

ادعاء وخطأ علمى

الزعم بأن عبد القاهر صاحب نظرية النظم الوحيدة فى اللغة العربية (يقصد أنه الوحيد صاحب القول بالنظم ، أى بأن جهة إعجاز القرآن هى .. طريقة نظمه) والمعروف أن مصطلح النظم والقول بأنه جهة إعجاز القرآن أقدم من عبد القاهر - قال به النظام نفسه ت بعد ٢٢٠ هـ ثم الجاحظ ت ٢٥٥ هـ ومحمد بن يزيد الواسطى ت ٣٠٦ هـ وابن الإخشيد ٣٢٦ هـ والرماني ت ٣٨٦ هـ وهم من المعتزلة ثم الخطابي السنى ت ٣٨٨ هـ والباقلانى الأشعرى ت ٤٠٣ هـ ثم يجىء عبد القاهر . والذي لم يذكره صاحب التعليق أن للجاحظ كتابا عنوانه (نظم القرآن) ، سبق فيه إلى كثير مما ذهب إليه عبد القاهر - كما أن القاضى عبد الجبار المعتزلى ت ٤١٥ هـ صاحب كتاب (المغنى) سبق إلى تعداد عناصر النظم كما فصلها عبد القاهر، وإن يكن حديث القاضى جاء تحت اسم (الفصاحة) .

التعالم والادعاء:

الزعم بأن عبارة (اللفظ خدم المعانى) - كما هى عبارة صاحب التعليق - هى العبارة المحورية التى تحمل رأى عبد القاهر فى البلاغة وفى إعجاز القرآن .. وهذا كلام عام مرسل، والعبارة ليست دقيقة . وموضعها غير مذكور ، ثم إن رأى عبد القاهر لا يمكن استنباطه من عبارة واحدة نظراً لتعدد تصريحاته وتعدد سياقات هذه التصريحات .

الاستنتاج الخاطئ:

استنتاج أن عبارة (اللفظ خدم المعانى) تعنى تفضيل عبد القاهر لعنصر المعنى على عنصر اللفظ ، غير صحيح على الإطلاق . وصاحب التعليق هنا يحاول السباحة فى بحر لا يقوى على مواجهة أمواجه لأن :

- كلمة (اللفظ) وكلمة (المعنى) وعند عبد القاهر .. لكل منهما أكثر من معنى . وعبد القاهر - لهذا السبب - لا يفهم من موضع واحد فى كتبه، ثم إنه لا بد لفهمه من فهم : الجاحظ وابن جنى والباقلانى والقاضى عبد الجبار وغيرهم من السابقين عليه .

- رأى عبد القاهر فى قضية اللفظ والمعنى لا يخرج عن رأى النقاد العرب، وفى مقدمتهم الجاحظ وابن حنى ، وقد تطوع ابن جنى بإزالة الغموض حول المسألة فى أحد فصول كتابه (الخصائص). [انظر ١ / ٢١٧

٢١٦،]

• عبد القاهر - مثل بقية النقاد العرب - يجعل القيمة فى طريقة الصياغة، وليس فى (المعنى) أو (الفكرة) . لأن الأفكار والمعانى، من وجهة نظرهم، معطيات اجتماعية مشتركة وليست قيما أدبية . الناقد العربى والبلاغى العربى يهتم بـ (كيف نقول) ولا يركز على (ماذا نقول) لأن العنصر الأخير ليس مجال إبداع الأديب . مجال إبداع الأديب هو (كيف نقول) وهو ما تناقشه البلاغة العربية وكلُّ البلاغيين العرب .

• ليس صحيحا أن عبد القاهر انحاز لمن يقدمون المعنى على اللفظ وصاحب التعليق مرة أخرى يؤكد بُعدَه عن فهم الموضوع حين يقول : إن عبد القاهر انحاز لمن يقدمون المعنى على اللفظ ورأى البلاغة فى تخيّر الألفاظ والموسيقى والمجاز، وإنما هى حسن النظم والتأليف .

والسؤال له : هل ينفصل (حسن النظم والتأليف) عن (تخيّر الألفاظ) ؟ خاصة أن تخيّر اللفظ عنده لا ينفصل عن صلاحيته للسياق الذى يرد فيه ولا عن تلاؤمه مع ما يسبقه وما يليه ، وهو ما نبّهه إلى الحديث عن نوع من المجاز عدّه البعض مما سبق إليه عبد القاهر .. هو المجاز العقلى أو الحكيم .

تعنّت أو جهل :

من هنا فليس من الموضوعية أن يطلب صاحب التعليق أن نجرب تحويل سورة من القرآن إلى لهجتنا العامية ، مؤكداً أننا سنجد أمامنا نصاً متهافتا لا يحمل أدبا ولا علما قياساً ببلاغة أهل لهجتنا . وهذا كلام لا صلة له بالمعرفة الأدبية من قريب ولا من بعيد، فالمعروف أن الأثر الأدبى إنما يتحقق فى اللغة التى كتب بها، ولو حوّل أو ترجم لفقد قيمته، يصدق هذا على النصوص الأدبية للمبدعين كما يصدق على القرآن الكريم وقديما أكد الجاحظ هذه الحقيقة بالنسبة للشعر حين قال إنه لو ترجم أو حول عن صورته لزال جماله وهبطت قيمته [انظر مقدمة الحيوان] ومعروف أن جماليات كلّ لغة تُشتق من خصائصها وطبيعتها وبيئتها وإمكانات التجوُّز فيها ، وهذه الأخيرة لا تنفصل عن طابع بيئتها وتصوّرات أهلها ومعتقداتهم، حتى أساطيرهم وتراثهم الشعبى .

وهذا هو السبب فى صعوبة فهم النصوص الأدبية التى تبعد عنا زمنا وبيئة وثقافة ، من هنا كانت حاجة من يتصدون لشرح هذه النصوص إلى استحضار أطرها الزمنية والحضارية فضلا عن استحضار كل مكونات السياقات الخارجية ، أو البواعث التى اكتنفت وقائع إبداعها ثم المقامات التى صاحبت إلقاءها إلى من مستقبلها .

من هنا كان حرص علماء القرآن على استحضار كلّ ما أحاط بنصوصه من مناسبات النزول ، وما أثر عن الرسول (r) من أقوال فى تفسيرها أو شرح ملابساتها وتحدثوا عن المكي والمدنى والليلي والنهارى وغير هذه من أحوال النزول .

كلّ هذه الإجراءات والنصّ فى لغته الأصلية التى منها تُستمدُّ معايير بلاغته، وهو ما تقضى به طبائع الأمور ويحكم به الفكر المستقيم . أما أن يطلب إلينا صاحب التعليق أن نحوّل النصّ عن لغته الأصلية إلى مستوى لغويّ آخر، ثم نحاكمه بلاغياً.. فإنّ مثله كمن يأتى إلى طعام طيب فيضعه على النار فيحرقه ثم يطالبنا بتذوق طعمه الشهيّ ، وهو مطلب أبسط ما يقال فيه أنه يحدّد موقع صاحبه بين طرفين : الجهل أو التعنّت .

حجاج قاصر:

وهنا تجيء قضية الإطلاق والنسبية في الحكم على العمل الأدبي ، وكذلك صفة الإعجاز في العمل الذي وصف بأنه معجز، وأقر له معاصروه بهذه الصفة . صاحب التعليق يسوق مقدمات تبدو منطقية ويرتب عليها نتائج غير منطقية .

فهو يتحدث عن ظاهرة تغير دلالات الألفاظ وتولد معانٍ جديدة ليرتب على ذلك استحالة بقاء نصٍّ ما بليغاً بشكل مطلق، ثم ليرتب على ذلك - مرة أخرى - سقوط الحكم بإعجاز القرآن إعجازاً مطلقاً، ويتساءل كيف نحكم على نصٍّ بأنه بليغ بشكل مطلق ؟

ثم يقول فما بالك بأن نحكم عليه بأنه معجز في بلاغته ؟

ولم يفهم قضية الإطلاق والنسبية في مجال الحكم البلاغي... وهى قضية لا شأن لها بتغير الدلالات وما سمّاه تولّد المعانى ... فبلاغة النصّ الأدبي - وحتى النصّ المعجز - تقاس بمناسبته وملابساته وإطاره الزمنى، فنحن الآن لا نقول إن بلاغة أشعار هوميروس أو فرجيل أو شكسبير قد انتهت ، لأن من حقّ النصّ على قارئه أن يعرف مناسبته ويستحضر ملابساته ويحمل نفسه على الاقتراب منه ويتصوره ويعيشه فى هذا الإطار . فالنصّ الأدبي مراوغ ، ويحتاج إلى من يسوسه ويتألفه ليكشف له عن مكنونه .

ومعروف أن المذاهب الأدبية تتتابع على مر العصور، وتتنوع الأمكنة والملابسات وتتطور اللغات، ولم يقل أحد إن مذهباً فى الإبداع قد ألغى مذهباً آخر مخالفاً، إذ بقى للأعمال العظيمة خلودها على الرغم من بعد العهد بأزمنة إبداعها واختلاف أماكن صدورها . فالمهم أن نستحضر ملابسات النصّ وإطاره الذى اكتنف ظهوره إلى الوجود، ولا ينبغى التمسح بصفة المعجز ، فالنصّ المعجز هو قبل كل شيء نصّ شعراً قارئه أنه بلغ مستوى يعجز عن مجاراته كلّ من يحاول الكتابة فى موضوع هذا النصّ ، ومن هنا ينطبق عليه ما ينطبق على غيره من حيث الآثار التى تلحقه إذا ما نزع من سياقه وألقى به فى غير مناسبته .

أما التحدى بالإتيان بالمثل وصعوبة تحديد هذا المثل فكلام لا يستقيم، إذ عرف النقد منذ القدم فكرة الطبقات وأن هذا الشاعر من طبقة هذا الشاعر ، أو دون طبقته - يعنون أنه فى مستواه - أو دون مستواه ، ولم يتصور (المثل) هذا على أنه نموذج كربونى أو صورة طبق الأصل ، بل كان القرآن منصفاً حين أعفاهم من شرط اتحاد المعنى فقال (فأتوا بعشر سور مثله مفتريات) - هود ١٣ - أى تستطيعون - إن قدرتم - أن تأتوا بنظم مماثل فى قوته وتلاؤم أجزائه فى أى معنى تشاءون .

وقد بلغ من موضوعية علماء المسلمين من مختلف الاتجاهات أن كثيرين منهم جعلوا الغرض الرئيسى المتصل من دراسة البلاغة هو معرفة إعجاز القرآن معرفة دراية - أى عن طريق البحث والتقصى - دون الاكتفاء بالنقل أو التسليم بما جاء فى نصّ القرآن عن صفة الإعجاز فيه، واقرأ نصوص عبد القاهر فى (الدلائل) وقبله كلام أبى هلال فى (الصناعتين) الذى أكد أن أحق العلوم بالتعلم - بعد المعرفة بالله جل ثناؤه - علم البلاغة ومعرفة الفصاحة الذى به يعرف إعجاز كتاب الله تعالى [ص٣] وأكد عبد القاهر بموضوعية وتجرد على ضرورة إحكام المتصدى لدرس الإعجاز معرفة أدواته وعلى رأسها دراسة النحو وحفظ الشعر ودراسته ، لأن النحو ميزان

لكلام العرب، والشعر هو معدن فصاحتها ، وبالتبحر فيهما يُعرف مستوى بلاغة القرآن ، لاعتن طريق التقليد والنقل وإنما بالبحث والتحرى .

ومن هنا يكون الصادُّ عن دراسة هذين المجالين فى منزلة من يصدُّ عن أن تُعرف حجة الله تعالى . [(الدلائل) ٧-٩ بتصرف]

خطأ جسيم وصلافة:

ويذكر- فى استفزاز- أنه سيقدم بعض الأمثلة على (ركاكة القرآن) بادئاً بالآيات الخمس الأولى من سورة (العلق)، فيقول بالنصّ : نلاحظ أنها بدأت بداية جميلة (اقرأ باسم ربك الذى خلق) فيها رحابة ورشاقة ، ثم اتجه لتحديد لا أعرف له مبرراً سوى اللهات وراء الموسيقى الخارجية حين قال : (خلق الإنسان من علق) فنجدّه يضحى بالرحابة التى قدمتها كلمه (خلق الغير معرفة). بعد ذلك يكرر نفس السيناريو مع (علم الإنسان ما لم يعلم)، ثم يتساءل باستخفاف: ومن يعلمنا ما نعلم ؟ ويجب ؟ لا أعلم

. ونلاحظ : أن وصفه لكلمة (خلق) بأنها غير معرفة يقطع بأنه لا يعرف أن الكلمة (فعل)، وفعل ماضٍ . ومعروف أن الفعل لا يُعرّف، وأن دخول أداة التعرف وقبولها مقصور على الأسماء ، بل إنه عند علماء اللغة من علامات الأسماء. وهكذا لا يعرف صاحب التعليق الفعل من الاسم ، ولا ما يدخل على كل منهما من العلامات . وقد نبهنا فى (المبادئ العامة) للحديث عن القرآن إلى ضرورة تبحر من يتصدى لهذا الحديث فى العربية وعلومها، وهو شرط ليس كاملاً فى صاحب التعليق . ولم أشأ أن أشير إلى أخطائه النحوية غير القليلة حتى لا أخرج بالحديث عن موضوعه ، غير أن هذا الخطأ بالخلط بين الفعل والاسم ليس مما يمكن السكوت عليه .

ونأتى إلى التهكم والاستخفاف فى سؤاله (من يعلمنا ما نعلم) ؟ وهو يريد أن يقول : إن النص على تعليم الإنسان ما لم يعلم هو من باب تحصيل الحاصل ، أو المعلوم بالضرورة ، فالفعل (علم) يقع على المعلم والمادة المعلمة ، وأن هذه المادة لا بد أن تكون من قبيل ما لم يكن يعلمه الإنسان. إذن فإيقاع الفعل (علم) على المفعول (ما لم يعلم) شأنه شأن وصف النار - فى سورة المسد - بأنها (ذات لهب) فى قوله تعالى (سيصلى ناراً ذات لهب) لأنه لا توجد نار غير ذات لهب، شأنه شأن الجار والمجرور (من علق) - فى السورة الأولى .. كلها جاءت بغير فائدة إلا - كما يقول - اللهات وراء الموسيقى الخارجية واضطرار القافية للفظ لا يفيد المعنى . هذا فضلاً عن مأخذ آخر يتمثل فى سؤاله عن سبب المحافظة فى سورة (المسد) على الباء أربع مرات فى فواصل الآيات ثم : كسرّها فى الخامسة بكلمة (مسد) المختومة بالذال ، وقد وصف ذلك بأنه (خلل) .

وإنما جاءه الخطأ فى الموضع الأخير من تصوّره أن القرآن يلتزم دائماً بحرف واحد فى نهاية فواصل السورة .. ولو فكر قليلاً لظهر له أمران :

الأمر الأول : أن القرآن يفعل ذلك كثيراً ، أى ينوّع فى الحرف الأخير من الفواصل، وانظر إلى نهاية سورة الضحى والشرح والعلق وغيرها ، بل إنه يغير الإيقاع بتغير الموضوع أو القصة - وانظر إلى آيات سورة مريم .

الأمر الثانى: أن هذا الصنيع - أعنى التنويع فى حروف الفواصل - يحسب للقرآن فى عداد الميزات لا المآخذ، وقد سجل علماء الدراسات القرآنية أن الفرق بين السجع المتكلف والفواصل القرآنية أن صاحب

السجع يلتزم بوحدة الحرف فى نهاية سجعاته ولو كان ذلك على حساب المعنى ، بينما تتحرر فواصل القرآن من هذا الالتزام ليكون اللفظ تبعاً للمعنى وليس العكس .

والسؤال لصاحب التعليق : إذا كنت تعدّ العدول عن حرف الفاصلة خللاً وقع فى القرآن، فلماذا تعيب عليه التشبث بوحدة الحرف وتتحدث عن (اللهات وراء الموسيقى الخارجية) فى سورة العلق ؟ كان عليك أن تعرف أن هذا هو دأب القرآن فيما يتصل بالجانب الموسيقى، فهو يغير الإيقاع فى السورة الواحدة متى تغير الموضوع أو القصة (انظر سورة مريم) ثم هو يغير حروف الفواصل متى يتطلب المعنى ذلك .

ما المشكلة فى وصف النار بأنها ذات لهب ؟ وأنت أمام نص ذى طابع أدبى يعتز بالإيقاع والموسيقى ولا يتعبد لهما ، أى يتوسل بهما طالما كانا فى خدمة المعنى، وقد وُصفت النار فى القرآن بصفات كثيرة ، لقد جاء الحديث عن النار (التي وقودها الناس والحجارة) - البقرة ٢٤ - وعن (الدرك الأسفل من النار) - النساء ١٤٥ - وجاء الحديث عن (نار السموم) - الحجر ٢٧ - وأمر الله سبحانه النار أن تكون (برداً وسلاماً على إبراهيم) - الأنبياء ٦٩ - وعندما تخلف البعض عن الجهاد مع الرسول (ﷺ) وقالوا : لا تنفروا فى الحر، قال لهم (نار جهنم أشد حراً) - التوبة ٨١ .

فما المشكلة فى أن توصف النار بأنها (ذات لهب)؟ وقد عرف اللهب بأنه ما يعلو على النار إذا اضطربت واشتدت من أحمر وأصفر وأخضر . كما أن الآية فى سياق التخويف والتهويل ، ولهم أقوال كثيرة أخرى فى الموضوع (انظر تفسير الآيتين ٣٠-٣١ من سورة المرسلات فى القرطبي) . ثم ما المشكلة فى قوله (خلق الإنسان من علق) واختتام الفاصلة بكلمة علق ؟ وما المشكلة فى قوله (علم الإنسان ما لم يعلم) ؟ لقد سبق إلى ظن صاحب التعليق أن الأمر من باب تحصيل الحاصل، وتحدث عما سمّاه التضحية بالرحابة التى قدمتها كلمة (خلق) - التى لم يتبين أنها فعلٌ - كما راح يتحدث عن (اللهات وراء الموسيقى الخارجية) ولو تأمل قليلاً ووضع فكرة النشأة المتواضعة الممثلة فى الخلق من علقة مهينة فى مقابل ما صار إليه الإنسان من طغيان فى قوله (كلاً إن الإنسان ليطغى) مروراً بأن الله تعالى هو الأكرم ، وهو الذى علمه ما لم يعلم ، يقصد مطلق الإنسان ، بعد أن أخرجه من بطن أمه لا يعلم شيئاً (انظر سورة النحل ٧٨) فعلمه ما لم يعلم (انظر النساء ١١٣) وعلم آدم الأسماء كلها ليُبدل بعلمه على الملائكة (البقرة ٣١) .. لو تذكر هذا وتذكر أن السياق سياق أمر للرسول بأن يقرأ ، أى بأن يتعلم ، وأن الرسول متعبد للموقف يقول : ما أنا بقارئ - أى لست بمستطيع - لأدرك مغزى قوله تعالى : (علم الإنسان ما لم يعلم) أى أنه لا غرابة فى أن يبدأ غير عالم، ثم يتمكن بنعمة ربه من أن يعلم ما لم يكن يعلم .

هكذا يجب أن يكون فهم القرآن ، بالنظر إلى جملة السياق ، وإلى كل ملابسات نزوله، بل بالنظر إلى جملة النص القرآنى، لتعرف على وجه التحديد معانى كلماته ، ومغزى اختيار كل منها ، بل ومغزى وقوع المتشابه، وكذلك وقوع ما تصوّره صاحب التعليق تفاوتاً فى مستوى أدبية النصوص، وهو ما ينضج به تساؤله عن الفرق بين سورة يوسف وسورة النساء .

والواقع أن كثيراً مما تساءل عنه صاحب التعليق قد ناقشه القدماء من قبل . لقد حملوا التشابه على المحكم، واجتهدوا فيه وعدوه مجالاً لإعمال الفكر وفرصة للتيسير فى بعض القضايا ، كما أكبروا ظاهرة الجمع

بين سَوِّق الأفكار والتشريعات الكثيرة مع إحكام الأسلوب فى طوال السور التى غلبت فيها ظاهرة البسط والتفضيل وطول الآيات - رغبة فى الإيضاح وضماناً للإفهام - على ظاهرة الإيجاز مع علو النبر وقوة الإيقاع وقصر الآيات ووضوح الموسيقى - رغبة فى التنبيه والتأثير والتخويف والزجر - وهكذا يختلف الأسلوب باختلاف الغاية فى إطار واحد من أشهر تعريفات البلاغة بأنها البلوغ إلى الهدف بأنسب ما يمكن من العبارة .



٢-الكتب:

«الإلحاد»..

كتاب يناقش أفكار أصحابه وهجرة أتباعه

موقع المصري اليوم

٢٠١٤/١/٢٧

كتب: شريف الدواخلي

صدر حديثاً للزميل منير أديب، المتخصص فى شؤون الحركات الإسلامية، كتاب جديد بعنوان «الإلحاد.. بين أفكار أصحابه وهجرة أتباعه»، الذى يخترق فيه عالم الملحددين المليء بالمفاجآت، محاولاً تفسير «الظاهرة» وانتشارها وعلاقتها بالثورة ومدى تأثير التمرد فى عالم السياسة على التمرد على القيم الدينية والمجتمعية السائدة، والذى بدأ يظهر بشكل أكبر بعد الموجات الثورية، التى مرت بها البلاد بعد ٢٥ يناير وحتى الآن.

ويعد الكتاب قراءة جديدة ومختلفة للملحددين، متناولاً أفكارهم وعرضها والرد عليها فى ذات الوقت، وعرض صور ونماذج لآخرين مروا بتجربة الشك ولكنهم اختاروا طريق الدين فى النهاية.

ويحسب للكاتب أنه لم يتداخل مع أفكار هؤلاء أو أولئك إلا فى الفصل الذى خصصه للرد على بعض ما طرح، لكنه أعطى مساحة غير قليلة لحوار الأفكار بين الملحددين وأصحاب الديانات حتى يكون الكتاب مفيداً ولا يصنف على أنه للرد فيحجم عن قراءته من وصولوا لمرحلة الشك أو ألدوا بالفعل.

يقول «أديب» فى كتابه، الذى يقع فى ١٨٥ صفحة من القطع المتوسط، ويتواجد بمعرض القاهرة الدولي للكتاب، إنه «اضطر لخوض غمار البحث فى قضية الإلحاد وهو يدرك خطورة هذا المسلك ووعورة السير فى هذا الطريق»، لكنه حسب قوله: «كان مستحضراً لأهمية الدراسة فى ظاهرة أطلت حديثاً على مجتمعنا، بعد الموجات الثورية التى هبت على الوطن فخلفت وراءها أفكاراً واتجاهات، فعاش معها المجتمع أطواراً من الشك بمستوياته».

وذكر أنه يرى أن تسليط الضوء على الظواهر المجتمعية والإلحاد بشكل خاص وقراءتها بتأنٍ أمر فى غاية الأهمية، لأنه يساعد فى فهم أبعادها من ناحية ويجعلنا فى ذات الوقت نقترّب من أصحابها من ناحية أخرى، وبالتالي يقرب المسافة بين المختلفين أو المتصارعين فى الأفكار، ويصنع حالة من الحوار المفيد وربما يساعد على الاقتراب من الحقيقة الغائبة عن كثير من الناس.

وأكد عدم وجود إحصاء دقيق لأعداد الملحدين في مصر وإن كان الملحدون يروجون لأرقام يرى أنها غير صحيحة حول أعدادهم، مفسراً ذلك بالقيود الدينية والمجتمعية، التي تمنع من الاهتمام أو مجرد الحديث عن هذه الظاهرة والنظر إليها على أنها هامشية حتى وإن خالف ذلك الواقع، وبالتالي أحجمت الجامعات المصرية ومراكز الأبحاث المتخصصة عن خوض غمار البحث وتدقيق الرقم وتركت ذلك لمراكز بحث أجنبية، وبالتالي وضعنا جميعاً في منطقة الشك حول تصديق وعدم تصديق هذه الأرقام، حسب تعبيره.

ويرى أن «المجتمع فرض عزلة مجتمعية وسياسية في ذات الوقت على الملحدين، وفي المقابل فرض بعض الملحدين عزلة على مجتمعاتهم وناصبوها العداء واضطهدوا هذا المجتمع، رغم أن أعدادهم تبدو قليلة أمام المجتمع، والذي لا يمكن مقارنة أعدادهم بالملاحدين من خلال سب هذا المجتمعات وعاداته وتقاليده وتسفيه معتقداته، فخرج الملحدون من فكرة مناقشة الأفكار إلى سبها وسب أصحابها ولم يعد لهم عمل سوى ذلك حتى تأذى المجتمع منهم».

وربط «أديب» بين صور التردّي الديني واشتغال «الإسلاميين» بالسياسة وفشل أو إفشال تجربتهم في الحكم، مما كان له عظيم الأثر في اتجاه كثيرين منهم إلى الإلحاد، فبعض الملحدين كانت بداية فقدانهم للثقة في الدين، والتي كانت بدايتها فشل الإسلاميين في إدارة شؤون الحكم وتزمت البعض، مما جعل الملحدين لا يكفرون بأداء الإسلاميين في الحكم وإنما بما يؤمن به هؤلاء، ويعيداً عن حجم هؤلاء ولكنهم موجودون ولا يمكن تجاهلهم.

وعرض الكاتب قصة سيدة سلفية كانت ترتدي النقاب لكنها مرت بمرحلة الشك ولم تجد إجابة للعديد من أسئلتها، ووجدت صداً من المجتمع وهو ما ساعدها على إعلان الكفر بكل الأديان، والعجيب أن هذه السيدة من أسرة متدينة تعلي من شأن الدين، لكنها حاربت المجتمع وأسرتها الصغيرة دفاعاً عن أفكارها.

وقسم «أديب» بحثه، الذي قدمه ممدوح الشيخ، المحلل السياسي والباحث في شؤون الحركات الإسلامية، إلى بابين، حيث عرض في الفصل الأول من الباب الأول حوارات دارت بينه وبين الملحدين من أعمار مختلفة وحول قضايا أيضاً مختلفة، والفصل الثاني عرض لبعض الأفكار، التي يطرحونها والرد عليها بوجهة نظر علمية ودينية في نفس الوقت، كما عرض في الباب الثاني، نماذج للرحلات العكسية التي حدثت لآخرين تحولوا من الإلحاد إلى طريق الأديان.

ونُشر لـ«أديب» عدة إصدارات أهمها: «عنابر الموت.. قصص واقعية من داخل السجون المصرية»، و«الجماعات الإسلامية والعنف.. العودة إلى العمل المسلح»، و«كلمات خلف القضبان.. سهام الجهاديين أم روضة الزنازين».



بؤس الإلحاد !

نبوة محمد التاريخ والصناعة-مدخل لقراءة نقدية

٢٠١٤/٢/٢٣

تعقيب على كتاب محمد محمود :

د. عمر القراري

(إِنَّ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي آيَاتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَا أَفَمَنْ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمِنًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ
اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)

لا شك أن د. محمد محمود، قد بذل جهداً كبيراً من البحث، والاطلاع على كتب التراث الإسلامي، ليكتب هذا الكتاب الذي وقع في ٤٥٠ صفحة، وقام بنشره مركز الدراسات النقدية للاديان بلندن. ولكن يبدو أنه كان يقرأ من باب التوثيق واستخلاص أدلة قاطعة، لتؤكد الفكرة التي في ذهنه ..

ولم يقرأ كباحث منفتح العقل، يتصور إنما يقرأه ربما كان صحيحاً، ولو خالف الفكرة المسبقة التي ينطلق منها. كما أن تلك الفكرة المسبقة، جعلته يقرأ ويختار النصوص بانتقائية، تخدم ما يفترضه أساساً، وتستبعد النصوص أو الفهم، الذي يعارض ما أنتهى إليه بدافع من ذلك الافتراض المسبق.

والفكرة المسبقة، اثبتها د. محمد محمود بوضوح حيث قال (وننطلق في كتابنا هذا في النظر لنبوة محمد وللنبوة عامة من افتراض أولي مؤداه أن النبوة ظاهرة إنسانية صرفة وان الإله الذي تتحدث عنه النبوة لم يحدث النبوة ويصنعها وإنما النبوة هي التي أحدثت إلهها وصنعتها)(صفحة ح). وعبارة د محمد محمود هذه، إذا ازحنا عنها ما ظن الكاتب انه يستطيع ان يواريه، تعني أن افتراض الكاتب الذي انطلق منه، ليكتب كتابه هذا، هو ان الإله الذي تحدث عنه محمد صلى الله عليه وسلم، وقال انه أوحى إليه، لم يحدث محمد، ولكن محمد هو الذي أحدث هذا الإله، وصنعه بعد أن لم يكن موجوداً !! وهذا الافتراض لا يقوم وحده، كما حاول الكاتب أن يوهم القارئ، لأنه يعتمد على افتراض آخر، وهو عدم وجود الإله أصلاً، ولهذا كل من يحدثنا عن الله، لابد أن يكون قد صنع هذه الرواية من خياله، لأنه ليس هناك إله حقيقة !! وهذا الافتراض الاخير هو الإلحاد .. وهو منطلق د. محمد محمود في جل ما يكتب، سوى ان كتب من قريب أو من بعيد.

ولقد اطلعت على الكتاب، فلم ار أي اثبات لافتراض ان النبوة هي التي صنعت إلهها، بناء على أدلة عقلية منطقية .. وإنما ظل افتراض يتابع القارئ، في جميع فصول الكتاب، دون دليل. وبناء على هذا الافتراض، الذي لم يحاول الكاتب اثباته، ظل يصف القرآن والحديث النبوي على أنهما خيال، فيقول (ومصدرا الخيال النبوي هما في نفس الوقت مصدرا الإسلام الأوليان، أي القرآن والاحاديث. ونلاحظ ان الخيال النبوي حسب مصدريه من الممكن ان يقسم لنوعين من الخيال: خيال قرآني وخيال نبوي)(ص ٨٧). ولقد سار بهذا الافتراض، وكأنه حقيقة مثبتة، دون الرجوع الى نصوص القرآن، وفحصها، لايجاد الدليل فيها على أنها من خيال محمد أم لا. إن افتراض ان محمد صلى الله عليه وسلم، هو من خلق الإله، وهو من ألف القرآن، زعم كبير، ويحتاج الى نقاش عميق، لا إلى تصريحات سطحية، كالتى مأل بها د. محمد محمود كتابه هذا.

إن الكاتب لا يرفض نبوة محمد ويقبل نبوءات أخرى، ولكنه يرفض النبوة من حيث هي، ويفترض أن الله لم يرسل أحد !! ولهذا فإن افتراضه لا يترك له مندوحة من مناقشة القضية الأساسية، وهي قضية الإلحاد، لو كان باحثاً جاداً وموضوعياً. هل الكون الذي نعيش فيه، وما فيه من مخلوقات، وكواكب، ومجرات، وما في نفس كل منا من مشاعر، وما في جسده من خلايا ، وتفاعل كل ذلك، بما انشأ الحياة، وطورها، تم بهذه الصورة من غير خالق؟ وهل نحن واثقون من أنه ليس هناك خالق، ولذلك إذا سمعنا بأي رجل يقول أنه أوحى إليه، يجب أن نفترض مسبقاً أن هذا محض خيال؟ وهل هناك فرصه لأن يكون الله موجوداً، ولكنه لم يرسل أحد ولم يتصل بالبشر، وأن الإله الذي تحدث عنه الأنبياء ليس هو الله وإنما هو صناعتهم هم ؟ أم أننا إذا رفضنا الإله الإيجابي، الذي تحدث عنه الرسل، يمكن أن نقبل الإله السلبي، الذي خلق الكون لكنه لم يتدخل لهداية البشر؟ لقد تجاوز المؤلف مناقشة قضية الإلحاد، كأساس يقوم عليه نقده للدين، من خلال نقد أكبر أنبيائه، واستعاض عن ذلك بالتركيز على وصف الروايات المختلفة، للمعجزات والخوارق، في الأحاديث النبوية والملائكة والشياطين في القرآن. وقبل ذلك ما ورد في التوراة، من تصوير للإله بأنه يفعل مثل البشر، ويخطئ ويندم، ويتراجع، ويتخاطب معهم ويتحيز لهم .. وربط كل ذلك بالأساطير القديمة، والميثولوجيا، وقصص الجماعات الوثنية القديمة، فكتب (ومن أقدم الأدلة الحفرية على النشاط النبوي النصوص التي عُثر عليها في موقع مدينة ماري السومرية في شرق سوريا تل الحريري والتي ترجع للقرن الثامن عشر ق م وكمثال على النبوة في ماري نأخذ ما يرد في أحد النصوص عندما يخاطب داغان إله الزراعة والخصوبة عن الساميين الغربيين، الملك زمري لم عبر أحد أنبيائه وذلك في أوج الصراع بين ملك ماري وحمورابي ملك بابل. وبلهجة لا تخلو من الشبه بلهجة الرب في التوراة يهدد الإله داغان حمورابي وحلفاءه ويعد زمري لم بالانتصار على أعدائه وحيازته على ممتلكاتهم)(ص ١-٢). ود. محمد محمود يهدف من كل ذلك، لأن يسوق القارئ ليرى أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لا تختلف عن النبوءات قبله، والتي هي أيضاً لا تختلف عن النبوءات الوثنية، المليئة بالأساطير، التي لا يقبلها العقل العلمي الحديث. وبناء على ذلك، يصل القارئ معه، إلى ما قرره سلفاً، من أن النبوة صنعها خيال النبي، وهذا الخيال هو الذي خلق فكرة الإله، التي لا يقبلها الإلحاد، الذي يقوم على العلم الحديث. هذه المحاولة التي تدور حول الموضوع، كل هذا الدوران، دون أن تواجه بصورة مباشرة، واضحة، محاولة ضعيفة تفتقر إلى المنطق التحليلي العميق، لاستقراء تاريخ الدين وتطور مفاهيمه، حسب تطور العقل البشري، باعتباره المتلقي الأساسي لهذه المفاهيم الدينية. ثم أنها لن تحقق هدف الكاتب، لأن القارئ قد يقبل الروايات ولا يقبل فهم الكاتب لها. وقد يشكك في مصداقيتها جميعاً، بما في ذلك ما ورد في التوراة، لكن يقبل ما جاء في القرآن، وقد يوافق عليها، ولكن يرى مرحليتها، وتجاوز الدين في الوقت الحاضر، للمفاهيم الماضية، فلا يخرج بعد قراءة كل هذه الروايات بالنتيجة الضخمة التي يريدها الكاتب.

لقد اعتمد د. محمد محمود كثيراً على كتاب المغازي لأبي عبد الله بن محمد المتوفي سنة ٢٣٠ هجرية، لأنه يركز على وصف الحروب والغزوات، ونقل منه، ومن غيره الكثير من فظائع الحروب والقتل في الغزوات، التي شارك فيها الأصحاب، بإشراف النبي (ص) وتوجيهه. وهو يريد للقارئ، أن يخرج بنتيجة مفادها، أن النبي (ص) كان قائداً محارباً، مارس قيادة الجيوش، التي سفكت الدماء بلا رحمة ويعنف . والكاتب يعتمد على حس

القارئ المعاصر، في محبة السلام وكراهية العنف، ليصور له أن مثل هذا العنف، لا يمكن أن يكون قد أمر به الإله الرحيم الحكيم .. ولما كانت هذه الروايات ثابتة، ومقبولة عند المسلمين، ومن قام بها من الأصحاب يعتبرون أفضل المسلمين، على مر العصور، فلم يبق إلا أن هذه الصورة المتناقضة -وجود إله رحيم ثم يرسل رسلاً دموياً- لا يمكن أن تكون صحيحة، والخلاصة هي أن الإله خلقه الرجل، الذي ادعى النبوة، ليبرر كل ما يفعله في سبيل تحقيق زعامته وانتصاره.

وكما يستبطن د. محمد محمود فكرة أن النبوة هي التي صنعت الإله، يستبطن فكرة أخرى، هي أن الفهم السلفي التقليدي للإسلام هو الفهم الوحيد الصحيح !! ولذلك اعتمد المؤلف عليه ليقيم حجته في رفض الدين، وحتى يخلص لذلك، استبعد تماماً الفهم الذي يختلف مع الفهم السلفي التقليدي، ويميز بين الشريعة وجوهر الدين .. ويعتبر الشريعة مناسبة، وصالحة للقرن السابع الميلادي، والقرون التي تلتها مما هي مثله.. ولكنها في بعض صورها لا تصلح اليوم، وإنما يصلح أصل الدين، ومن هنا فإن الجهاد وما جرى فيه من فظائع، لا يمثل أصل الإسلام، ويمكن تجاوزه. وهذا الفهم -الذي سافصله في موضعه- معروف للكاتب، ولكنه استبعده، وهو يظن أن من السهولة القضاء على الفهم السلفي، بعد تأكيد أنه هو الفهم الوحيد الصحيح للإسلام، ليتم بذلك القضاء على الإسلام من حيث هو.

لماذا لم يحدد د. محمد محمود فكرته الأساسية كمرجعية، يقيس عليها اختلافه أو اتفاقه مع الدين، ثم ينظر بعد ذلك في نبوة محمد ومن الذي صنعها ؟! نعم !! هناك كلفة عالية للتصريح بالإلحاد في المجتمعات العقائدية المتمزمة، ومن الخير للكاتب ألا يثير العواصف، وينفر الناس عنه، والأفضل أن يخفي موضوعه، ويمارس نقده بمستوى كبير من التخفي والتلميح. لابد أن يكون الكاتب قد حدث نفسه بمثل هذا الحديث، حتى يخرج كتابه بهذه الصورة. ولئن كان هذا الموقف يعد ذكاء في ميزان البراجماتية والشطارة، فإنه لا قيمة له في ميزان الأمانة الفكرية والصدق.

يقع كتاب د. محمد محمود في ثلاثة عشر فصلاً، سأحاول في التعقيب عليها، أن أجمع الفصول المتشابهة . ولابد أن أوضح أن المرجعية التي اعتمد عليها، في هذا النقد، هي الفهم المتقدم للإسلام الذي طرحه الاستاذ محمود محمد طه فيما عرف بالفكرة الجمهورية.

وإني إذ استقبل هذا العمل، أرجو الله أن يوفقني فيه، ويوطئ له أكناف القبول، ممن يقرأه، وفي طليعتهم د. محمد محمود نفسه، كما أرجو من النبي صلى الله عليه وسلم، أن يمدني بمدد من عنده، يعينني على إجلاء ما خفي من أمره، مما يحتاج إليه المسلمون وغيرهم، ليردهم عن هذا التيه، ويظهر لهم أن الإنسانية جمعاء، ليس لها غير محمد المعصوم، ليقودها إلى مشارق الأنوار.



المادة النقدية للفكرة الإلحادية

هـ ١٤٣٣/٤/٥

منتدى ملتقى اهل الحديث

سلطان بن عبدالرحمن العميري

حين أخذت الفكرة الإلحادية تنتشر في الفكر الغربي بشكل كبير وبدأت تنتقل شرارتها إلى الفكر العربي أخذ العلماء والمفكرون في التأليف ضد هذه الفكرة وتوسعوا في البحث عن الأصول الفلسفية والعلمية التي اعتمد عليها دعائها وفي المقابل قاموا بجمع الأدلة والشواهد الدينية والعقلية والعلمية والفلسفية والتاريخية الدالة على بطلانها وفساد مكوناتها.

وقد حاولت في هذه الورقة أن أقوم بجمع أكبر قدر من المؤلفات التي احتوت مادة علمية وفكرية مناقضة للفكرة الإلحادية التي يستطيع القارئ من خلالها تكوين رؤية نقدية حول فكرة الإلحاد وبيّنت فيها عنوان الكتاب واسم المؤلف وبعض الأخبار عن طباعته وتعريف مختصر به وبفكرته ولكن قبل أن نستعرض -أخي القارئ- تلك المؤلفات أتمنى أن تمر على التنبيهات التالية:

١- لم يكن القصد من هذه الورقة استيعاب كل ما كُتب في نقد الإلحاد ولا كل ما طُرح حوله وإنما الغرض رصد قدر من المؤلفات التي يمكن من خلالها إثراء الموضوع ويتمكن القارئ من تكوين مادة علمية ونقدية مناسبة حول الفكرة الإلحادية.

٢- هناك مؤلفات فلسفية وعلمية تناولت في أثنائها موضوعات الإلحاد ومستنداته وكذلك هناك مؤلفات أخرى تناولت موضوعات مفردة مما تشغل عليه الفكرة الإلحادية بكثرة كقضية الشر ونظرية دارون وغيرها ولم أذكر منها شيء في القائمة ؛ لكثرتها وطولها.

٣- من المقرر لدى الباحثين أن الفكرة الإلحادية تستند غالباً على نوعين من الأدلة: النوع الأول: الأدلة الفلسفية كالأصول الفلسفية المادية وقضية الشر وسؤال من خلق الله والنوع الثاني: الأدلة العلمية وهي متنوعة فبعضها راجع إلى علم الفيزياء وبعضها إلى علم الفلك وبعضها إلى علم الجيولوجيا وغيرها من العلوم ونتيجة لهذا التنوع قسم بعض الباحثين المعاصرين الفكرة الإلحادية إلى نوعين: إلحاد فلسفي وإلحاد علمي ولم أجد -حسب بحثي- كتاباً احتوى جميع المستندات التي يستند إليها الفكر الإلحادي ولكن يمكن للقارئ أن يحصل نقداً وتفنيداً لأصول المستندات التي اعتمد عليها الإلحاد من خلال استيعابه لمجموع ما ذكر في القائمة من مؤلفات.

٤- لا بد من التنبيه على أن المؤلفات المذكورة متفاوتة فيما بينها في القوة والإتقان فهي ليست على درجة واحدة في الأهمية ولا في المنزلة العلمية ولكنها في الجملة تحقق قدراً من الفائدة والإثراء للموضوع.

٥- الترتيب في الجدول عفو جداً فلم أراع فيه أي معنى وإنما أقيد ما يرد على ذهني أولاً وعليه فتقديم كتاب على كتاب لا يعني تقدمه في الأهمية أو المنزلة.

٦- إيراد كتاب ما في القائمة لا يعني الحكم على كل ما فيه من أفكار بالصحة والصواب فيبدو بينا للجميع أن الثناء على مؤلف ما في موضوع أو فكرة لا يلزم منه الحكم على كل ما فيه بكونه صحيحاً أو سليماً ومع هذا فقد حاولت التنبيه في الجدول على ما فيه بعضها من ملاحظات.

٧- وأخيراً أتمنى من كل من يرى أن ثمة مؤلفاً آخر يستحق أن يقرأ ويرى فيه مادة معرفية ونقدية حول الفكرة الإلحادية أن يقوم بإضافته على الورقة عن طريق التعليق في الموقع؛ حتى نتمكن -جميعاً- من رصد كل المواد النقدية المفيدة حول تلك الفكرة الخطيرة.

وقد قام المنتدى بتعريف عدد من الكتب التي ساهمت بنحو كبير في معالجة الإلحاد وإرشاد الملحدين

هي:

قصة الإيمان بين الفلسفة والعلم والقرآن:

تأليف: نديم الجسر

الكتاب عبارة عن حوار مطول بين شاب متشكك في وجود الله وبين عالم شرعي فهو شبيه بالعمل الروائي في انسياب مشاهد وأفكاره. يعد هذا الكتاب من أقوى الكتب التي عرضت الأدلة العقلية والفلسفية على وجود الله وكشفت عن مواطن الخلل المنهجي في الفكرة الإلحادية واشتمل على تلخيصات رائعة جداً لأفكار كثير من الفلاسفة الكبار ويتميز بأسلوب رشيق وممتع جداً وعميق في نفس الوقت .

ومع هذا فالكتاب لم يخلُ من بعض الأخطاء والملاحظات ولعل من أبرزها : تأييده لنظرية دارون وزعمه بأن القرآن مؤيد لها .

٢- الفيزياء ووجود الله

جعفر شيخ إدريس/ مجلة البيان

يتميز هذا الكتاب بالتركيز على أكثر أسئلة الإلحاد العلمية إلحاحاً على الشباب المسلم. وقدم المؤلف مادة جيدة قام من خلالها بتوصيف الإلحاد في العصر الحديث ورصد أسباب انتشاره. وكذلك قام بتوضيح قدر كبير من الأدلة الدالة على وجود الله تعالى سواء العقلية منها أو العلمية ورصد اعتراضات الفكر الإلحادي عليها وقام بالجواب عليها . وخص المؤلف قضية الفيزياء ووجود الله بفصل خاص وتناول الموضوع من عدة جهات.

٣- الإسلام يتحدى.

وحيد الدين خان/ مؤسسة الرسالة .

- تقوم فكرة الكتاب على إثبات أحقية الدين أمام الفكر المادي الجديد عن طريق الاعتماد على نفس الأدلة التي يسلكها الفكر الإلحادي في نقد الدين وهي الاستدلال بالنظريات العلمية الحديثة. ويعد هذا الكتاب من أهم الكتب التي تؤسس للاقتناع العلمي لدى الشباب المسلم بصحة العقائد الدينية الكبرى. وقد حاول المؤلف القيام بأمرين : الأول : إثبات أن النظريات العلمية - الفيزيائية والفلكية وغيرها - لا تعارض أصول الإسلام وقد أجاد في هذا الأمر والثاني : إثبات أن النظريات العلمية تدل وتؤكد صحة أصول العقائد الكبرى للإسلام وهو في هذا الأمر لم يحسن ؛ لأنه لم يخل من التكلف في الاستدلال.

مع أهمية الكتاب إلا أن المؤلف وقع في بعض الأخطاء ومنها : توسعه في الاستدلال ببعض النظريات العلمية على قضايا العقيدة وهي لم تصل إلى درجة القطعيات ومنها : تنبيهه لنظرية تحضير الأرواح وقبوله لها .

٤- عقيدتنا في الخالق والنبوة والآخرة.

عبد الله نعمة/ مؤسسة عز الدين.

اشتمل الكتاب على مناقشة فلسفية لكثير من الأسئلة التي يقوم عليها الإلحاد . وكذلك احتوى على نقاش للمخرجات الفلسفية التي استنبطت من النظريات الفيزيائية وغيرها . ومما يؤكد أهمية الكتاب أنه استوعب أهم الأبواب التي يدور حولها الصراع مع فكرة الإلحاد وهي وجود الله والنبوة والغيب واليوم الآخر .

٥- وجود الله.

يوسف القرضاوي/ مكتبة المعارف .

- الكتاب مختصر جدا وناقش عددا من أسئلة الإلحاد . وهو سهل العبارة أيضا .

٦- الفجوة المفتعلة بين العلم والدين .

محمد علي يوسف/ منشورات دار مكتبة الحياة .

الكتاب عبارة عن رسالة علمية رصينة وفيه إثارة لكثير من القضايا التي يدور حولها النقاش في قضية الإيمان بالله والافتناع بالدين . وفيه أيضا مناقشة علمية لكثير من المستندات التي يقوم عليها الإلحاد .

٦- الله والعلم.

جان غيتون/ دار عويدات.

الكتاب عبارة عن حوار بين ثلاثة من علماء الفيزياء المعاصرين وتحدثوا في كلام طويل أوضحوا فيه كيف أن علم الفيزياء المعاصر يثبت وجود الله ويؤكد ذلك .

٧- براهين وأدلة إيمانية.

عبدالرحمن حسن حبنكة/ دار القلم - دمشق .

الكتاب يتحدث عن طريقة القرآن في تأسيس الإيمان بوجود الله . وفيه استعراض للأدلة العقلية والفلسفية الدالة على وجوده تعالى . وكذلك استعراض لبعض المستندات التي يركز عليها الإلحاد . ولكن الكتاب فيه إنشاء كثير وربما مبالغيات في بعض الفقرات .

٨- كواشف زيوف.

عبدالرحمن حسن حبنكة/ دار القلم - دمشق .

الكتاب أوسع من قضية الإلحاد ولكنه اشتمل على قدر كبير من المضامين الفكرية المتعلقة به . وناقش قدرا كبيرا من النظريات والأصول التي يعتمد عليها الفكر الإلحادي وتحدث عن أبرز الشخصيات الفكرية والعلمية التي يعتمد عليها الإلحاد ونقد أفكارهم الخاطئة . والكتاب فيه حشو وينقصه التوثيق في عدد من فقراته .

٩- صراع مع الملاحدة حتى العظم.

عبدالرحمن حبنكة/ دار القلم - دمشق .

الكتاب مخصص للرد على الشبهات الإلحادية التي أثارها صادق جلال العظم في كتابه (نقد الفكر

الديني) ويعد بعضها من أكثر الأسئلة التي يثيرها الفكر الإلحادي في وقتنا الحالي .

١٠- عصر الإلحاد ..خلفيته التاريخية وبداية نهايته.

محمد تقي الأميني - ترجمة مقتدى حسن ياسين/ دار الصحوة.

اشتمل الكتاب على دراسة لبعض النظريات التي شاعت في عصر الإلحاد وعلى كشف مواطن الخلل فيها

. وكذلك تضمن تأريخاً لأهم المراحل التي مر بها الفكر الإلحادي .

١١-الله.

عباس محمود العقاد/نهضة مصر.

اشتمل الكتاب على استعراض لتاريخ قضية الإيمان بالله عند الشعوب كلام المؤلف في بعض المواطن

لم يكن محرر بالصورة الجيدة فأوهم أنه متبني لنظرية التطور . واستعرض المؤلف أشهر الأدلة التي استدل

بها على وجود الله وأجاب عن الاعتراضات عليها . وكذلك أجاب عن أشهر الدعاوى التي يتعمد عليها الإلحاد

كقضية الصدفة وقضية وجود الشر وغيرها .

١٢- الدين في مواجهة العلم.

وحيد الدين خان/ دار النفائس.

تناول المؤلف في هذا الكتاب أبرز القضايا العلمية التي اعترض بها الملاحدة على الدين وركز بشكل

كبير على أفكار برتراند رسل وذكر أنه اطلع على كل كتبه واستخرج منها اعتراضاته على الدين وأجاب عنها

ويعد برتراند رسل من أشهر المنظرين للإلحاد في العصر الحديث ومن أقواهم حجة .

١٣- الله يتجلى في عصر العلم.

مجموعة من العلماء الأمريكيين ترجمة: محمد جمال الدين الفندي.

الكتاب عبارة عن ثلاثين مقالا كتب كل مقال عالم متخصص في العلوم الحديثة فبعضهم عالم في

الفيزياء وبعضهم في علم الفلك وبعضهم في الأحياء وقد وجه إلى كل منهم السؤال التالي : هل تعتقد في

وجود الله ؟ وكيف دلتك دراستك وبحوثك عليه ؟ وهو بحق كتاب ثري ومليء بالأفكار القوية ضد الإلحاد .

١٤- الإلحاد وآثاره في الحياة الأوروبية الحديثة.

صالح إسحاق بامبا صالح/ لم يطبع حتى الآن.

الكتاب رسالة علمية قدمت في قسم العقيدة بجامعة أم القرى سنة ١٤٠١هـ تحت إشراف الشيخ: محمد

الغزالي . وهو دراسة مطولة عن تاريخ الإلحاد في الغرب وأبرز رجاله وأبرز النظريات العلمية التي ارتكز عليها

وحاول المؤلف أن يقوم بنقد كثير من تلك النظريات ويكشف عن مواطن الخلل التي وقع في الإلحاد الغربي

المعاصر ثم ختم المؤلف رسالته بفصول شرح فيها الآثار العلمية والنفسية والمجتمعية والاقتصادية التي

ترتبت على الإلحاد في المجتمعات الغربية

١٥ - نقض الإلحاد تحدييدات وتنبهات وإيضاحات.

د/ هاني يحيى نصري/ المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

استعرض المؤلف في أول الكتاب تاريخاً مطولاً عن التصور عن الإله لدى البشر وعن كيفية معرفته وناقش نظريات نشأة الدين . ثم عرج على الأدلة الفلسفية والعلمية التي يعتمد عليها الإلحاد . ثم ذكر معنى الإلحاد عند الغرب وعند العرب أيضاً وأشار إلى أصنافه وأقسامه . وختم حديثه عن الإلحاد المعاصر .

- الكتاب جيد في الجملة ولكن فيه قصور في مناقشة عدد من القضايا والمفاهيم وأفكاره لم تكن مباشرة بشكل جيدة .

١٦ - موقف العقل والعلم والعالم من رب العالمين.

مصطفى صبري/ دار إحياء التراث .

الكتاب كبير في حجمه وهو ليس منحصراً في مناقشة الإلحاد فقط وإنما ناقش المؤلف فيه قضايا كثيرة جداً كانت ظاهرة في عصره . وفيه بعثرة في الأفكار وعدم اتساق في ذكرها وعشوائية في طرحها وفيه غموض في مواطن عديدة وتطويل كبير في قضايا عديدة . يكاد يغني عن الكتاب في مسائل الإلحاد الرسالة العلمية التي قام بها د/ مفرح القوسي وقد طبعت بعنوان (الشيخ مصطفى صبري وموقفه من الفكر الوافد) من إصدارات مركز الملك فيصل.

١٧ - رحلتي من الشك إلى اليقين.

مصطفى محمود/ دار المعارف.

تمكن أهمية الكتاب في حاكية المؤلف لأهم الأسئلة التي أدت به للإلحاد وفي جوابه الذي قدمه على تلك الأسئلة وهي من أكثر الأسئلة ذكراً في عصرنا ولكن المؤلف وقع في خطأ منهجي كبير وهو تأويل كثير من الأخبار الغيبية تأويلاً رمزياً بحثاً كالأخبار عن الجنة والنار فقد جعلها أموراً رمزية محضة لا تدل على حقيقة في الواقع .

١٨ - حوار مع صديقي الملحد.

مصطفى محمود/ دار المعارف .

دار الحوار في الكتاب حول تسعة عشر قضية من القضايا التي يثرها الفكر الإلحادي حول الدين سواء المتعلقة منها بوجود الله أو المتعلقة منها بأصول الدين الأخرى . ويحتوي الكتاب في جملته على رصد جيد لأبرز أسئلة الإلحاد حول الأديان ولكن نقاش المؤلف في بعض القضايا كان ضعيفاً بشكل واضح .

١٩ - العقيدة في الله.

عمر بن سليمان الأشقر/ دار النفائس .

الكتاب ليس مفرداً لمناقشة الإلحاد وإنما للحديث عن التصور عن الله تعالى وعبادته ولكن المؤلف عقداً فصولاً ناقش فيه أدلة وجود الله والأدلة والحجج التي يعتمد عليها المنكرون لوجوده تعالى .

٢٠ - حوار مع الشيوعيين في أقبية السجون.

عبدالحليم خفاجي/ دار الوفاء .

هو عبارة عن حوارات مطولة في السجون المصرية بين الشيوعيين والإسلاميين وهو مكون من ثلاث وثلاثين حلقة دار النقاش فيها حول كثير من الأسئلة الإلحادية التي كانت تثيرها المادية الماركسية وبعضها ما زال يشغل بها الفكر الآن .

وقد احتوى الكتاب على تحليل لكثير من الظواهر الفكرية والدينية التي كانت في الغرب المسيحي المحرف وكيف أدى ذلك إلى انتشار أسئلة الإلحاد . وبما أن الكتاب عبارة عن حوار فهو لم يحظ بترتيب أفكاره بشكل جيد وربما يجد القارئ صعوبة في الوصول إلى الفكرة بشكل متكامل .

٢١- عقائد المفكرين في القرن العشرين

عباس محمود العقاد/ مكتبة الأنجلو

نقد المؤلف تفسيرات الملاحدة لنشأة الدين وبين وجه الغلط فيها . وقاد برصد لأهم الأسباب التي أدت إلى ضعف العقيدة الدينية في الفكر الأوروبي وإلى قوة الإلحاد وانتشاره . وناقش فكرة الدين الطبيعي وأسباب نشأته . وتحدث عن علاقة النظريات العلمية الحديثة بفكرة الإلحاد وكشف عن الخلل في الاستدلال بها . انتهى المؤلف إلى نتيجة غريبة وهي أن الأسباب التي أدت إلى نقد الدين قديما أصبحت أسباب لقوته حديثا وقد أولى المؤلف مشكلة الشراهما خاصة باعتبارها من أكبر الإشكاليات حضورا في الفكر الإلحادي .

٢٢- الفكر المعاصر في ضوء العقيدة الإسلامية

يحيى فرغل/ الآفاق العربية

احتوى الكتاب على تاريخ مختصر لتطورات الإلحاد المعاصر وذكر لأهم أسبابه . واشتمل على مناقشة لمستندات الإلحاد العلمية والمادية بشكل مطول . واستعرض أبرز الشخصيات الفلسفية والعلمية التي ارتكز الإلحاد على آرائهم بحق أو بدون حق .

٢٣- للكون إله.

زكي الدمرداش/ مكتبة المنار الإسلامية .

صاغ المؤلف أفكاره في الكتاب صياغة حوارية بين أفراد أسرة مؤمنة وأخذ الجوار يطوف بهم في أرجاء العالم ليكتشفوا دلالاته المبهرة على قدرة الله وحكمته . وتناول الحوار قضايا علمية عديدة في الفيزياء والفلك وفي نواميس الكون وكشف عن دلالاتها على الخالق . واستعرض الكتاب الإقرار بوجود الله والتصورات عنه عند كبار فلاسفة العالم . وكذلك وقف مع الفلاسفة المنكرين لوجود وكشف عن الخلل لديهم .

٢٤- دلائل التوحيد .

جمال الدين القاسمي/ دار النفائس .

احتوى الكتاب على رصد كبير للأدلة الدالة على وجود الله والجواب عما يرد عليها من اعتراضات فلسفية وعلمية .

واحتوى أيضا على مناقشة مطولة للفكر المادي القديم منه خاصة.

٢٥- العلم يدعو للإيمان.

كرسي مريسون/ دار القلم .

الهدف الأولي من الكتاب هو الرد على أحد الملاحدة حين ألف كتاب بعنوان (الإنسان يقوم وحده) وقام المؤلف بتأليف كتابه (الإنسان لا يقوم وحده) الذي ترجم إلى العربية بعنوان (العلم يدعو للإيمان) واستعان بأمثلة من علم الفلك والجيولوجيا وعلم الحشرات وعلم الأحياء وعلم النبات وغيرها ليستدل بها على وجود الله .

٢٦- العلم من منظوره الجديد .

روبرت م . أغروس و جورج ن . ستانسيو .

ترجمة : كمال خاليلي .

سلسلة عالم المعرفة ورقمه في السلسلة (١٣٤) .

يتحدث الكتاب عن التطورات التي وقعت في العلم الحديث وعن النتائج الفلسفية والدينية المترتبة عليها . وأثبت المؤلفان أن العلم الحديث يقرر وجود الله وأن للكون بداية وينفي بصورة قاطعة أزلية الكون . وفي الكتاب شرح مفصل وواضح لكثير من النظريات العلمية التي لها تعلق بقضية الدين نفيًا أو إثباتًا من الملاحدة وغيرهم .

٢٧- الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان

محمد عبدالله دراز/ دار القلم

يعد هذا الكتاب أحد الكتب المركزية التي أثرت تأثيرًا بالغًا في الدراسات العربية عن حقيقة الدين وتاريخه . وهو بحث من أبداع ما كتب حول مسائل فلسفة الدين حتى على المستوى الغربي . ومن الصعب جدا التمييز بين فصول الكتاب فكل فصل له أهمية خاصة .

٢٨- الاقتراب من الله بحث في أصل الكون وكيف بدأ

وله طبعة أخرى بعنوان آخر وهو (الله والعقل والكون)

بول ديفيز/ طبعة المشروع القومي للترجمة

يعد مؤلف الكتاب من أبرز المفكرين الغربيين الذين ناقضوا الإلحاد وكتبوا ضده كتابات موسعة . وناقش أبرز الأسئلة التي أثارها العلم حول وجود الله وعلاقته بالكون وهي الأسئلة نفسها التي استغلها الإلحاد في ترويح فكرته وبين أنها لا تؤدي إلى إنكار وجود الخالق وإنما تؤكد وجوده . ويجد القارئ لهذا الكتاب بحثًا عن حقيقة الخلق وبداية الزمن وعن حقيقة السببية والنواميس التي يسير الكون على مقتضاها وفكرة الخلق من العدم ونظرية الانفجار العظيم وهل هي ثابتة صحيحة؟! وغيرها من القضايا .

- ملاحظة هامة : طبع الكتاب السابق وترجم ترجمة أخرى وظهر بعنوان : الله والعقل والكون صادر عن

دار علاء الدين وهي ترجمة سيئة ترتب عليها إخلال بالمعاني في مواطن عديدة .

٢٩- المعرفة في الإسلام

عبدالله القرني/ مركز التأصيل للدراسات والبحوث

تكمن أهمية الكتاب في أنه يثبت الأصول الفلسفية والشرعية التي يقوم عليها الإيمان والمعرفة بالأصول العقائدية للإسلام كقضية وجود الله والإيمان بالغيب واليوم الآخر بعبارة محكمة وحجة قوية . ويتضمن أيضا نقاشا عميقا لحجج التشكيك في الضروريات وكشفا عن مواطن الخلل فيها .

٣٠- الأدلة العقلية النقلية على أصول الاعتقاد

سعود العريضي/ دار عالم الفوائد

تكمن أهمية هذا الكتاب في إثبات أن القضايا العقدية لدينا مبنية على أسس عقلية متينة وفي إثبات أن القرآن متضمن لتلك الأسس على أكمل وجه . وقراءة هذا الكتاب تكون لدى القارئ حصيلة عقلية تقف عقبة أمام بعض الدعاوى التي يروج من خلالها الفكر الإلحادي .

٣١- النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن

محمد عبدالله دراز/ دار القلم

تكمن أهمية الكتاب في أن مؤلفه استطاع أن يثبت بالأدلة العقلية والتاريخية والحالية بأن القرآن كلام الله وأنه يستحيل أن يكون مكذوبا أو مختلقا أو محرفا . ويشعر القارئ بأنه أمام مشروع عقلي ضخم لا يجد أمامه إلا التسليم بقوة أدلته وصرامة منهجيته . وهو بحق من أبدع ما كتبه المعاصرون ومن أقوى ما يؤسس القناعة بصدق القرآن ومن أشد ما يبدد الشكوك حول مصدره وصدقه .

٣٣- الإلحاد في الغرب

رمسيس عوض/ دار الانتشار

لا يعد هذا الكتاب من الكتب النقادة للإلحاد وإنما ذكر في القائمة لأنه احتوى على رصد دقيق جدا لتطورات الإلحاد في الفكر الغربي . ومن خلال قراءته يمكن للقارئ أن يقف على أهم الأسباب التي أدت إلى ظهور الإلحاد في الفكر الغربي وتسبب في انتشاره ويمكن للقارئ أن يقارن بينها وبين واقعنا الإسلامي . ومع أهمية الكتاب التاريخية إلا أنه مفتقر إلى الترتيب والتنسيق المنهجي بين فقراته وأفكاره وهو أيضا خال من التوثيق العلمي والإحالات إلى المصادر العلمية .

٣٤- أفي الله شك ؟ بحث في علاقة العلم بالإيمان

حمد المرزوقي/ دار بيسان

قصد المؤلف في هذا الكتاب أن يبين كيف أن تطورات العلم الحديثة - وخاصة علم الفيزياء - تؤدي إلى تأكيد وجود الله تعالى الخالق لهذا الكون .



فيلم الملحد في مصر للكبار فقط

بي بي سي - القاهرة

٢٠١٤/١/٢٩

مصطفى يحيى

فيلم مصري مثير للجدل يتناول فكرة الإلحاد فى ظروف المنطقة وحالة الانقسام التي تشهدها المجتمعات العربية والتجاذب المجتمعي حول هذه الأفكار، ويعرض اليوم تحت لافتة للكبار فقط ويعد هذا أول فيلم سينمائي عربي يتناول بشكل مباشر قضية الإلحاد التي تتسم بحساسية شديدة في المجتمعات العربية والإسلامية.

أنا ملحد. النظام الإلهي لا يوجد به أي نوع من أنواع المصادقية ولا العدل ولا الرحمة. أين الإله الذي يتحدثون عنه؟. هذ جملة تتردد على لسان بطل فيلم الملحد.

وقد وافق الأزهر على عرض الفيلم، بعد إجراء تعديلات على النص، كما أجازت هيئة الرقابة على المصنفات عرض الفيلم دون حذف أي مشاهد.

وقال أحمد عواض، رئيس الرقابة على المصنفات الفنية: فيلم الملحد لا يسيء للأديان ولا يدعو للإلحاد، ولذا تم الموافقة على عرضه.

وقال الممثل الشاب أحمد مجدي: تدور أحداث الفيلم حول إلحاد نجل داعية إسلامي شهير، على الرغم من أن والده يدعو الناس للدين على الفضائيات.

يذكر أنه لا يوجد إحصاء مستقل لعدد الملحدين في مصر. ولكن بعض المثقفين يشير إلى أن المجاهرة بالإلحاد أصبح ظاهرة خلال السنوات الأخيرة.

وقال القس إكرام لمعي، رئيس المجلس الأعلى للكنيسة الإنجيلية: التطرق لهذا الموضوع شيء رائع، في ظل زيادة أعداد الملحدين في مصر في السنوات الأخيرة نتيجة العنف والفتاوى الغريبة وتراجع مستوى التعليم والكبت الشديد للشباب في كل شيء، بداية من الملبس ووصولاً إلى حرية الفكر.

وأضاف: الكنيسة تشجع المعالجة الموضوعية لقضية الإلحاد، شريطة التطرق للأسباب الحقيقية ورائه والابتعاد عن الطرق التقليدية المتعارف عليها في خطب الجمعة وعظات الأحد.

وقال: لا بد من مناقشة هذه الموضوعات الجريئة بشكل متعمق. من الجيد أن يتناول الفيلم قضية إلحاد نجل داعية، سواء كان مسلماً أو مسيحياً، لأن هذا يعكس القصور الشديد في الدعوة الدينية.



